
مركز البيان للبحوث والدراسات
Al-Bayan Center for Research and Studies
عقيدة الأقصى ١
إعداد
مركز البحوث والدراسات
مكتبة المهتدين الاسلامية

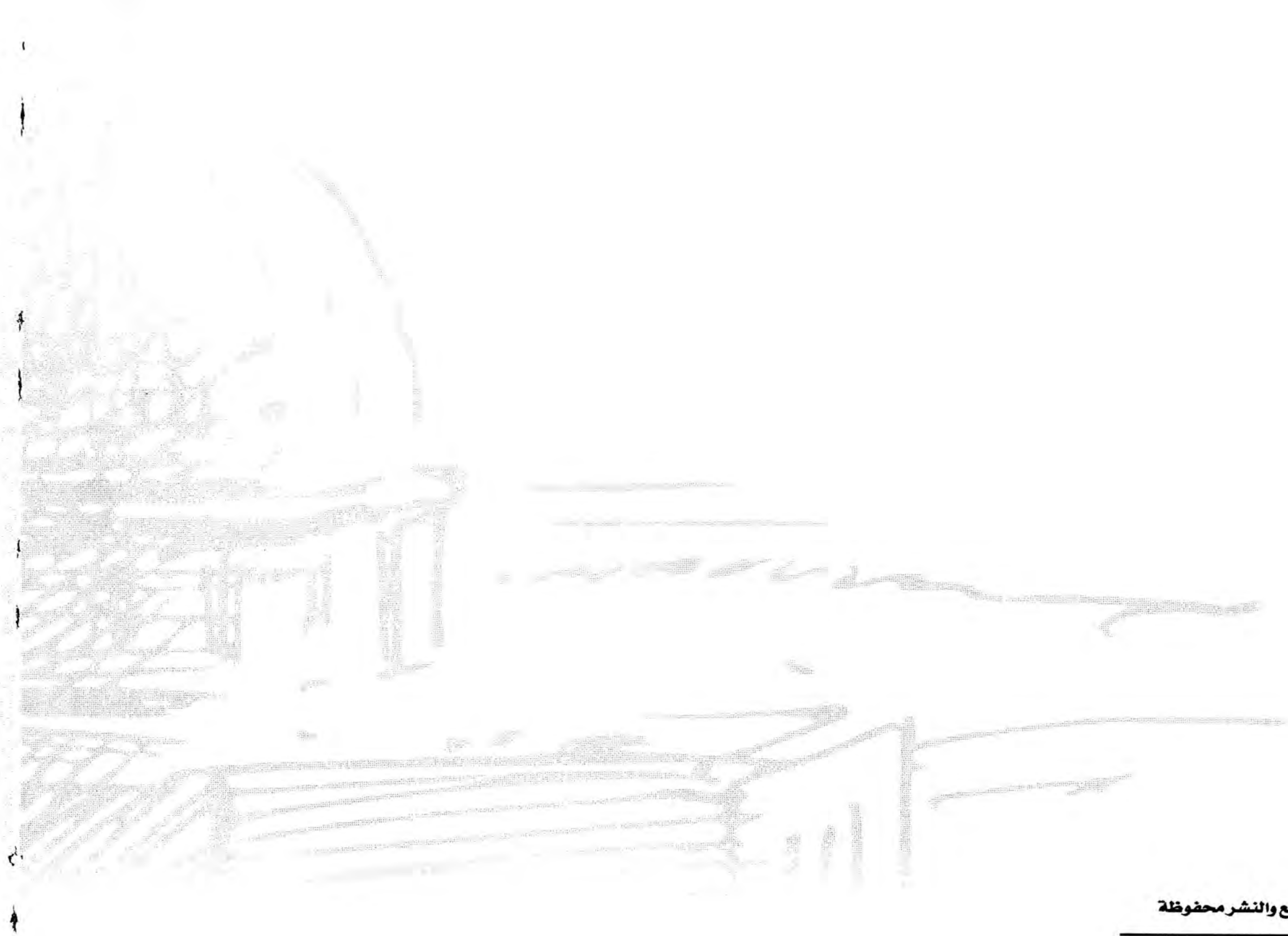


﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]





http://www.al-maktabeh.com



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

ح مجلة البيان، ١٤٣٦هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان

الأقصى عقيدة ./ مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان - الرياض، ١٤٣٦هـ.

ص ٣٠٠؛ ٣١ × ٣١ سم

ردمك: ٤ - ٧٠ - ٨١٠١ - ٦٠٣ - ٩٨٧

١ - المسجد الأقصى - مقالات ومحاضرات ٢ - القدس - مقالات ومحاضرات

٣ - القدس - تاريخ - الاحتلال الإسرائيلي أ. العنوان

ديوي ٩٥٦,٩١ ١٤٣٦/٤١٥٣

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٤١٥٣

ردمك: ٤ - ٧٠ - ٨١٠١ - ٦٠٣ - ٩٨٧

www.al-maktabeh.com مكتبة المهتدين

مكتبة المهتدين الإسلامية

شارك في إعداد مادة الكتاب:

- أحمد دلول
- علاء الريماوي
- عبد السلام عواد
- إياد جبر

الإعداد والمتابعة: أحمد سليمان أبو دقة

تصوير: محمد سمرين

الإخراج الفني: صلاح الدين الحجري

الإشراف العام: مركز الدراسات والبحوث في مجلة البيان

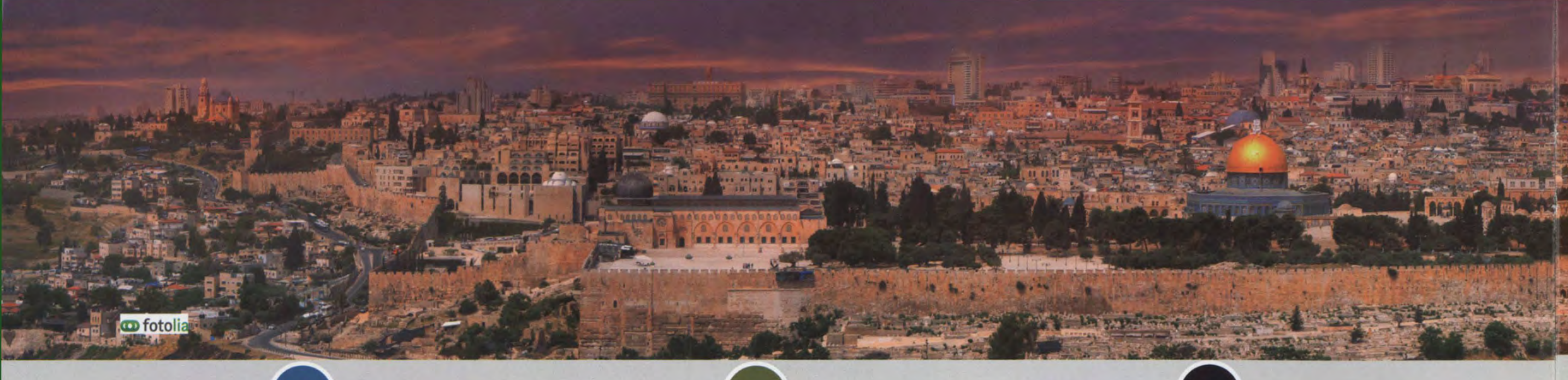


http://www.al-maktabeh.com



الفهرس

مكتبة المهتدين الإسلامية



١١٠ التهويد والاستيطان في القدس

١٦٤ القدس في المفاوضات



http://www.al-maktabeh.com



المَدْخل

مكتبة المهتدين الاسلامية

عن أبـي ذر - رضي الله عنه - قال: قلت يا رسـول الله ﷺ، أي مسجد وضع في الأرض أوَّل؟ قال: (المسجد الحرام). فقلت: يا رسول الله، ثـم أي؟ قال: (ثم المسـجد الأقصى). قلت: كم كان بينهما؟ قال: (أربعون سنة، ثم حيثما أدركتك الصلاة فصلِّ، والأرض لك مسجد)(*).

(*) أخرجه: البخاري ومسلم.



http://www.al-maktabeh.com



المَدْخل

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

مشـاريع التهويد لمدينة القدس تتصاعد بصورة متسارعة وغير مسبوقة.

الأنفاق والحفريات اليهودية مستمرة بشكل يهدد بنيان المسجد الأقصى.

المغتصبـون والمتطرفـون اليهـود يقتحمون المسـجد الأقصى ويتطاولون على حرمته بشكل متكرر، ويصادرون أجزاء منه.

الكنس اليهودية تحيط بالمسجد الأقصى، وتطوقه من كل جانب.

الكنيسـت الصهيوني يناقش مقترحاً لقانون يقضي بتقسـيم المسجد الأقصى زمانياً ومكانياً.

هـدم المنـازل والمـزارع، وتهجير السـكان، ومصـادرة الهويات المقدسـية، وتصاعد حركة الاغتصاب في محيط مدينة القدس؛ لم تتوقف منذ بداية الاحتلال.

هذه بعض العناوين الكبيرة للمشهد المقدسي، وهي غيض من فيـض.. وكل عنوان منها يقتضي غضبـة حقيقية من الأمة، لنصرة الأرض المباركة واستنقاذها من مخالب اليهود.

لكن ما الذي يحدث على الأرض؟!

لم تعد هذه الأخبار تلفت الانتباه أو تحرّك ساكناً في السياسات العربية.. ولم تعد هذه الأخبار على واجهة الإعلام العربي، بل ولا في حاشية كثير من منابره!

ولم تعد قضية القـدس حاضرة في مناهج التعليم والتربية، بل لـم تعد - مع الأسـف الشـديد - حاضرة في كثير مـن منابر الجمعة ومناهج الدعوة!

الحاضـر الرئيس في قلب الحدث: هم أولئك الأبطال والمرابطون في بيت المقدس وأكنافه، الثابتون في ظلال القدس وأروقة الأقصى ومصاطب العلم؛ فهؤلاء وحدهم من يواجه مشاريع التهويد والهدم والتطاول على المقدسات.

إنَّ ثمـة حقيقة لا ريب فيها، وهي أن هؤلاء المقادسـة ابتلوا بخـذلان وتثبيط كثير من إخوانهم، بـل رأينا من يدفعهم دفعاً للاستسلام والرضوخ لليهود، بحجة الواقعية السياسية وتوجّهات المجتمـع الدولي! وأرجو أن يكـون لهم نصيب وافر من قول الله - تعالـى -: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُـمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَـوْهُمْ فَزَادَهُـمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْـبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيـلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْـهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤].

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com
fotolia



كما أرجو أن يكون هؤلاء المرابطون من الطائفة المنصورة التي بيَّن رسول الله ﷺ أنهم: (على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك).

وفي بعض روايات الحديث عندما سئل رسول الله ﷺ: أين هم؟ قال: (في بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس)[1]، وفي رواية أخرى: (يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها)[2].

ومن تأمَّل هذه الأحاديث يدرك أن ذلك الخذلان والإعراض لن يثني المرابطين عن ثباتهم واستبسالهم في الذبِّ عن حُرمة الأقصى، ففي بعض روايات الحديث: (لا يضرهم من خذلهم)[3]، (لا يبالون من يخالفهم)[4]، خاصة إذا استشعر هؤلاء المرابطون أن ثباتهم على أرضهم خير لهم من الدنيا وما فيها؛ فعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل: أمسجد رسول الله أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: (صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه؛ ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه - يعني: حبل فرسه - من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس، خير له من الدنيا جميعاً). قال: أو قال: (خير من الدنيا وما فيها)[5].

فإذا كانت المرابطة في أرض يرى منها بيت المقدس فيها هذا الأجر العظيم، فكيف يكون أجر المرابطة في بيت المقدس نفسه؟!

ولا يكفي ها هنا أن نلوم الأنظمة والحكومات على تفريطها وخذلانها، بل يجب أن نلوم أنفسنا، ونلوم العلماء والدعاة والخطباء والمؤسسات الإسلامية؛ فالوهن الذي أصاب الأمة في كثير من مفاصلها أعاق كثيراً من مشاريع نُصرة الأقصى!

إنَّ تغييب الوعي بقضية المسجد الأقصى أزمة كبيرة يتحمَّل تبعاتها أطراف متعددة؛ لذا فإن إحياء وتجديد الاهتمام بها من الأولويات التي يجب أن توظف لها الطاقات، وتتنوَّع فيها المشاريع، وتأتلف عليها الجهود المؤسسية والفردية. ويحسن التأكيد ها هنا على ضرورة استثمار المشاعر الجياشة التي تعمر قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في إبداع مشاريع عملية حيوية وجامعة، تتنوَّع بتنوّع البيئات وتستقطب شتى الطاقات والإمكانات.

وتأملوا قول النبي ﷺ عندما سئل: يا رسول الله! أفتنا في بيت المقدس؟ فقال: (ائتوه فصلوا فيه - وكانت البلاد إذ ذاك

---

(١) أخرجه: أحمد في مسنده رقم (٢٢٣٢٠)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٧١) رقم (٧٦٤٣)، وذكره ابن الجوزي في فضائل القدس (ص ٩٣).

وحديث الطائفة المنصورة له روايات كثيرة، عدّها جمع من أهل العلم متواترة، منهم ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٦٩)، والسيوطي في قطف الأزهار المتناثرة رقم (٨١)، والزبيدي في لقط اللآلئ المتناثرة (ص ٦٨).

(٢) أخرجه: أبو يعلى في مسنده رقم (٦٤١٧)، والطبراني في المعجم الأوسط رقم (٤٧).

(٣) أخرجه مسلم (٣/ ١٥٢٣) رقم (١٩٢١).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٢/ ١٧٨) رقم (٢٣٧٦)، تحقيق الأعظمي.

(٥) أخرجه: الحاكم (٤/ ٥٠٩)، والطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ١٠٣)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٠): رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٩٥٤).

مكتبة المهتدين الإسلامية



حرباً - فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله)[٦].

إنَّ نصرة المسجد الأقصى ينبغي أن تكون مشروعاً للأمة بمجموعها، ومشروعاً شخصياً لكل مسلم، وحديثُ القناديل لم يترك عذراً لأحد ولو كان بشيء يسير كبعث زيت لإسراجها، وأحسب أن المقصود في إسراج قناديله: إحياء المسجد وتكريمه وعمارته والعناية به، والذبُّ عن حرمته، حتى لا يُهجر وينقطع عنه المصلون.

ولعل من أعظم قناديله التي ينبغي أن تسرج: المرابطون في أكنافه، وقراؤه، وعبَّاده، وحراسه، وعمَّار مصاطب العلم وحلقات تحفيظ القرآن؛ فهم النور الذي يتلألأ، وحقهم علينا: دعمهم، وتثبيتهم، وتعزيز صمودهم، ونصرتهم بكل ألوان النصرة، ودعم قضيتهم في كل أنحاء العالم.

ويسعدنا في مركز الدراسات والبحوث في مجلة البيان أن نقدم هذا الكتاب لنسهم في التعريف بقضيتنا الكبرى، ونعزز الوعي في صفوف الخاصة والعامة، ونستنهض الهمم لنصرة القدس والمسجد الأقصى، لا باعتبار ذلك قضية قومية أو وطنية، ولا باعتبارها قضية أرض أو تراب؛ وإنما باعتبارها عقيدة راسخة في ديننا لا تقبل التفريط أو المساومة!

شارك في إعداد مادة هذا الكتاب فريق من الباحثين المتخصصين، وقسمناه خمسة أبواب:

الباب الأول: الأقصى.. المنطلق الشرعي.

الباب الثاني: القدس الهوية والسكان.

الباب الثالث: التهويد والاستيطان في القدس.

الباب الرابع: القدس في المفاوضات.

الباب الخامس: الأقصى في صور.

وجميع الصور في هذا الكتاب خاصة بمجلة البيان، ما عدا الصور التي يذكر مصدرها.

فاللهم اجعلنا من أنصار الأقصى وعمَّاره.

أحمد بن عبد الرحمن الصويان



---

(٦) أخرجه: أبو داود رقم (٤٥٧)، وأحمد رقم (٢٧٦٢٦)، وابن ماجه رقم (١٤٠٧)، وأبو يعلى رقم (٧٠٨٨)، والطبراني في الأوسط رقم (٨٤٤٥).
واختلف في هذا الحديث، فصحَّحه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٢٥٠)، ومغلطاي في شرح ابن ماجه (٣/ ١٩٨)، وحسنه النووي في المجموع (٨/ ٢٧٨)، وصححه من المعاصرين: الأرناؤوط في تحقيق شرح مشكل الآثار رقم (٦١٠)، والوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٢١٩)، ومحقق مسند أبي يعلى. وأعلَّه ابن القطان في الوهم والإيهام (٥/ ٥٣١)، والذهبي في الميزان (٢/ ٩٠)، والألباني في ضعيف سنن أبي داود، والأرناؤوط في تحقيق المسند.

http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية


http://www.al-maktabeh.com
fotolia



مكتبة المهتدين الاسلامية

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال: (لا تُشَدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الأقصى)(*).

(*) أخرجه: البخاري ومسلم.



http://www.al-maktabeh.com



بيت المقدس.. هل لا نزال نقدسه؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فإن من مقدمات الإيمان ومقوّماته أن نعظم ما عظمه الله، وأن نقدس ما قدسه، فمن قدَّر الله حق قدره عرف لكل مقدَّس قدره، فعظَّمه وكرَّمه، حتى إن لم تقترن به في الإسلام عبادة مشروعة، فكيف إذا اقترنت به تلك العبادة؟.. وقد قدس الله بيت المقدس وشرع فيه العبادة لكل الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، بعد أن بنى أبو الأنبياء - إبراهيم عليه السلام - في تلك الديار مسجدها الذي بارك الله حوله، فصار المسجد الأقصى منطلق دعوة عشرات - إن لم يكن مئات - الأنبياء، حتى صلى فيه خاتم الأنبياء ﷺ إماماً بكل الأنبياء.

وامتداداً لهذا التعظيم المقترن بأعظم معجزات نبينا الحسية - وهي رحلة الإسراء والمعراج -، شرع النبي ﷺ لأمته شد الرحال لذلكم المسجد المبارك، ضمن ثلاثة مساجد في الأرض لا تشد الرحال إلا إليها، ولا تضاعف الصلوات إلا فيها، وذلك في قوله ﷺ: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى). نكبنا نحن المسلمين في هذا العصر بسلب بيت المقدس ومسجده منا، فبعد أن ائتمننا الله على حفظه بالتوحيد بصلاة إمام الموحدين ﷺ فيه، وبعد أن كان الصحابة - رضي الله عنهم - قد فتحوه في عهد الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، ثم خلصه أجدادنا من عبّاد الصليب على يد القائد العظيم صلاح الدين - رحمه الله -؛ إذا بالنصارى الإنجليز في هذا العصر يعيدون سلبه عام ١٩١٨ ليسلموه بعد ثلاثين سنة لمن هم أكفر منهم بالله - وهم اليهود -، الأشد عداوة لعباده وأوليائه. وكأن كلتا الأمتين من المغضوب عليهم والضالين، قد توافقتا على عدم إعادته للمسلمين إلى يوم الدين، حيث ينظر كل من اليهود والنصارى إلى بيت المقدس على أنه سيكون سر خلاصهم، وموطن نجاتهم، ونهاية تاريخهم، وذلك عندما ينزل مسيحهم المنتظر، الذي اختلفوا فقط في شخصه ولم يختلفوا في ظروف خروجه ووظيفته، التي تتلخص في تخليص أتباعه من كل أعدائهم، وبخاصة المسلمين، الذين يعدّونهم - ويا للعجب - من الوثنيين! اليهود والنصارى يتعاونون منذ أكثر من مائة عام لكي تكون القدس خالصة لمخلصهم الأسطوري الباطل، بينما المسلمون من وقت استباحتها إلى اليوم، لم يقدموا عشر معشار ما يستحقه بيت المقدس من تقديس وإجلال، تترجمه الإنجازات والأعمال. وتكفي نظرة سريعة على مجمل نجاحاتهم التي تمثل في الوقت نفسه مجمل إخفاقاتنا وفشلنا؛ تكفي في الإجابة عن مقدار ما تعنيه القدس بالنسبة لنا، وما تعنيه القدس لديهم:

- كان امتناع السلطان عبد الحميد - آخر خلفاء الدولة العثمانية الكبار - عن إجابة (تيودور هرتزل) لطلبه بيع جزء من فلسطين لإنشاء وطن قومي لهم؛ دافعاً لسعي مشترك بين اليهودية والعالمية والدول الاستعمارية النصرانية لإسقاط تلك الخلافة، وتفكيك كيانها، لبناء دولة لليهود على أنقاضها؛ ولذلك سارعت إنجلترا، بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، لاحتلال فلسطين سنة ١٩١٨ كي تهيئها لليهود، تنفيذاً لوعد (بلفور) سنة ١٩١٧م.
- وقعت فلسطين والقدس الغربية تحت أيدي «عصابات» اليهود في حرب النكبة ١٩٤٨، إثر انسحاب الإنجليز بعد ثلاثين

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com
fotolia



سـنة من احتلال الأرض المقدسة، وأعلن اليهود دولتهم، ثم حاربوا العرب، وانتصرواعلى مجموع جيوشهم في تلك الحرب، ولم تتمكّن تلك الجيوش من استرجاع ما ضاع من فلسطين في الحروب التالية، بل ضاعـت أراض أخرى غيرها، وبدلاً من السـعي لتخليصها وإعداد العدة لتحريرها، تمت الموافقة الفلسطينية العربية - الرسمية - على تمليـك القدس الغربية لليهود، مع بقية ما احتلوه من أراض معها، بمقتضـى اتفاقية (أوسـلو) المبرمـة عام ١٩٩٣ مع منظمـة التحرير الفلسـطينية (المفوضة مـن الأنظمـة العربية)، على أنهـا الممثل الشرعي والوحيد عن الشعب الفلسطيني!

• في حرب يونيو ١٩٦٧، احتل اليهود القدس الشرقية التي تضم المسـجد الأقصـى، وبعدها بنحو خمس سـنوات خـاض المصريون والسـوريون حرب أكتوبر ١٩٧٣ ضدهم، ولم تكن القدس على جدول أهدافها الاسـتراتيجية، بدليل أن النظام السوري لم يكن جاداً حتى في تحرير الجولان السـورية نفسـها فضـلاً عن القـدس العربية أو غيرها، بدليل أن اتفاقية (كامب ديفيد) المبرمة عام ١٩٧٨ للسـلام بين مصر وإسرائيل؛ نصت على أن حرب أكتوبر هي آخر الحروب بين مصر و(إسرائيل)!

• لمـا وقع اختيـار النظام العربي على «السـلام» باعتباره الخيار الاسـتراتيجي الوحيد فـي الصراع العربي - الإسـرائيلي؛ أصرَّ اليهود على أن تظل القدس خارج أي تفاوض، تماشياً مع ما أعلنته الحكومة الإسـرائيلية فـي ١٩٨٠/٧/٣٠ مـن أن القـدس بشـطريها العاصمة الموحدة الأبدية للدولة الإسرائيلية!

• مضـت الحكومات الإسـرائيلية في تحويل القـدس إلى مدينة يهوديـة خالصة، فخصَّصـت ٨٨٪ من أراضيها لمشـروعات توطين اليهـود المهاجرين فيها، فيمـا يعرف بـ (المسـتوطنات)، وجعلت نسـبة الـ ١٢٪ الباقية موضوعاً للتفـاوض، لا لإرجاعها، لكن لإعطاء الفلسـطينيين حق السـكنى فيها تحـت الإدارة اليهوديـة، ولذلك منعتهـم بالقانـون مـن التعمير فيها حتـى يتم التوصّـل لاتفاق بشأنها!

• توسـع اليهود في بناء مسـتعمراتهم حول القدس الشـرقية المحتلـة من كل جانب، بغرض توسـيعها عن مسـاحتها الأصلية تحت مسـمى (القدس الكبرى)، ولم يكتـفِ اليهود بتحويل القدس العربيـة الإسلامية إلى مدينة يهوديـة من داخلهـا وخارجها؛ بل شـرعوا بعد ذلك في تأمين هذا الوضع وتأبيده عن طريق بناء سـور عالٍ لعزلها بطول ١٦٧ كم!

• إمعاناً في محو هوية القدس العربية الإسـلامية، نشط اليهود في تهجير سـكانها، وتغيير معالمها، حتى أسـماء الأحياء والبلدات والشـوارع حوّلوها إلى أسـماء عبريـة ذات مدلـولات يهودية. ومن العجيـب فـي هذا الصـدد أن المسـجد الأقصى الذي يطلـق اليهود عليه اسـم (جبل المعبد)، غُيِّر على موقع «جوجل» الخاص بالخرائط المسجلة من الأقمار الصناعية!

المسجد الأقصى سـر التقديس: لخَّص (ديفيد بن جوريون)، أول رئيس وزراء إسـرائيلي، سـبب تقديس اليهود لأرض بيت المقدس بقولـه: (لا قيمة لإسـرائيل بدون القـدس، ولا قيمـة للقدس بدون الهيـكل)؛ لذلك جعلوا المسـجد الأقصى الذي يصـرون على هدمه ليبنوا مكانـه ما يطلقون عليه (هيكل سـليمان)؛ جعلوه رمزاً للدولة الإسرائيلية التي تمثلها «نجمة داود» السداسية! هذا المسجد الأسير يسـير به اليهود نحو خطر ماحـق قد يحوّل مجرى تاريـخ المنطقة، حيث تسير الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بخطى ثابتة نحو هدمه ومحوه من الوجود اسـتكمالاً لتهويد القدس وإتمام معالم المشروع الصهيونـي الديني فيهـا؛ لذلك سـعت تلك الحكومـات لتحقيق تكريس الوجود الإسرائيلي الدائم فيه، لإضفاء الطابع اليهودي على

مكتبة المهتدين الإسلامية



القدس الشـرقية كلها، ونشـطت منذ الاحتلال في أعمال الحفريات والأنفاق التي ظاهرها البحث عن آثار يهودية، وحقيقتها استكمال خطوات بناء ما أسـموه (الهيكل الثالث)، بتوهين أساسـات المسجد الأقصى. وبتشـجيع الحكومات الإسـرائيلية المتعاقبة للاقتحامات الممنهجة للمسجد الأقصى على يد المتطرّفين اليهود، تسعى تلك الحكومات لتحويل مرافق المسجد الأقصى إلى مناطق سياحة دينية متاحة أمام اليهود والسـيّاح الغربيين، ليأخذ المسـجد شكل متحف مؤقت، منـزوع الهيبة وجاهز للتغيير أو التدمير؛ لذلك نشـطت في بنـاء الكنس عند أسـواره ككنيس المدرسـة التنكزيّة، وأسـفل منه كقنطرة ويلسون، وفي محيطه ككنيس خيمة إسحاق وكنيس هوفير. وكانت أبرز الأنشـطة في هذا المجال خلال سنة ٢٠١٠، حيث افتتحوا كنيس الخراب (هاحوربا).

الحفريات تحت المسـجد الأقصى مرت بعشـر مراحل، وبلغت الخطـورة غايتها عندما فُرّغت الأتربة والصخور من تحت المسـجد الأقصى وقبة الصخرة، ما جعلهما تحت خطر الانهيار في أي لحظة بفعل أي زلازل طبيعية أو حتى صناعية!

الخروج من التيه: لقد وُضعت أمتنا - بسلب بيت المقدس - في تيه زاد عن تيه بني إسـرائيل عندما حُرموا الدخول إلى الأرض المقدسـة أربعين سنة، لكن حرماننا نحن تحول إلى مواجهة عقدية ومصيرية مع الأمتيـن الضالتين من يهود ونصارى، لا نظن أنها سـتنتهي إلا مع أحداث آخر الزمان التي يقاتل المسـلمون فيها اليهود، فتحدث الآيات والمعجـزات، لكن ذلك الأمر الغيبي القـدري - نعني مواجهة هؤلاء الأعداء والانتصار عليهم - لا يعني الوقوف عند ما ورد في ذلك من أخبار، متذرعين بعقيدة «الانتظار»، بل المشـروع في شـريعتنا ألا يكـون انتظار الأمـور الغيبية القدرية حائلاً أمـام الامتثال للأوامر الشـرعية والواجبات الدينية. وقد اسـتقرت في فقـه تلك القضية أحكام شـرعية قضـت بها المجامـع الفقهية المعتمـدة والقيادات العلمية الموثوقة، ولا نظن أنها قد تغيّر مناطها أو نُسخت أحكامها، ومن أهمها:

- أن تخليـص بيت المقدس واجـب عيني على الأمة كافة لا تبرأ ذمتهم فيه حتى ينتدب منهم من يقوم به.
- أن توحيد الصف ولمَّ الشمل والاعتصام بحبل الله في مواجهة المشـروع الصهيونـي من الفرائض الشـرعية التي لا يجـوز التخلي عنها، أو التسويف فيها.

نسأل الله - عز وجل - أن ينصر دينه، ويعز أولياءه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



أولى القبلتين من أولى قضايانا

الشيخ/ رائد صلاح

بداية ميلاد المسجد الأقصى المبارك واضحة ومُحددة، نستقيها من نبع النبوة المعصوم وقطعي الدلالة، ففي الصحيحين عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: (قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة).

من خلال هذا الحديث النبوي الشريف نفهم بوضوح أن أول مسجد بُني على وجه الأرض كان المسجد الحرام، وبعد أربعين سنة من بنائه بُني المسجد الأقصى، فإذا عرفنا أن إحدى روايتين قويتين تقول: إن أول من بنى المسجد الحرام هم الملائكة، وإذا عرفنا أن الرواية الثانية تقول إن آدم عليه السلام هو أول من بنى المسجد الحرام، فمعنى ذلك أن المسجد الأقصى كان قائماً على عهد آدم عليه السلام وفق الروايتين، وجائز أن يكون أنه هو أول من بنى المسجد الأقصى أو الملائكة، أو جائز أن يكون أبناء آدم عليه السلام هم أول من بنى المسجد الأقصى وفق الرواية الثانية وهذا أبعد احتمال، وهذا يعني أن المسجد الأقصى كان في فترة تاريخية ولم تكن فيها القدس المباركة، ولم يكن فيها أي مسجد أو كنيس أو كنيسة أو أي بناء آخر في أرض فلسطين التاريخية، وهذا يعني أن كل بناء وُجد في أرض فلسطين التاريخية كان بعد ميلاد المسجد الأقصى بما في ذلك القدس المباركة نفسها، وهذا يعني أن أي ادعاء أن المسجد الأقصى بُني على أنقاض بناء آخر سابق له هو ادعاء كاذب ومحض افتراء على الحقيقة الدينية والحقيقة التاريخية.

ثم تعاقبت طليعة من الأنبياء على المسجد الحرام والمسجد الأقصى تتعهدانهما بالرعاية والإعمار بوصفه عنواناً للتوحيد وميراثاً للأنبياء، فهذان نبيا الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قد أعادا بناء المسجد الحرام، ثم هُدم بعد ذلك مرات عدة، وأعيد بناؤه مرات عدة، وما وجد من يقول إن المسجد الحرام قد تغيرت ماهيته أو تغير اسمه، فأصبح هيكلاً أو كنيساً أو كنيسة بسبب تكرار إعادة بنائه، وبالمنطق الواضح نفسه فقد هُدم المسجد الأقصى مرات عدة وأعيد بناؤه مرات عدة وبقي على ماهيته واسمه (المسجد الأقصى) ولا يجوز لأي مُدَّع أحمق أن يدعي أن المسجد الأقصى قد تحوّل إلى هيكل أو كنيس أو كنيسة بسبب تكرار إعادة بنائه، ولذلك من الواضح أن أنبياء الله إبراهيم ويعقوب وداود وسليمان عليهم السلام قد تعهدوا المسجد الأقصى بالرعاية والإعمار امتداداً لمهمة من سبقهم من الأنبياء ثم جاء بعدهم من واصل هذه المهمة من الأنبياء وكان ختامهم رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ الذي ورث هذه المهمة في رحلة الإسراء وأورثها لأمته بوصفها جزءاً من استحقاقات دوره خاتماً للأنبياء والمرسلين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وعلى هذا الأساس ستبقى أمته خاتم الورثة لرعاية وإعمار المسجد الأقصى بماهيته واسمه إلى قيام الساعة.

وقد أتقنت الأمة الإسلامية هذه المهمة وكانت ولا تزال تبذل من أجلها الغالي والنفيس، فبعد أن تعرض المسجد الأقصى لمعاول الهدم لما وقع تحت الاحتلال الروماني لم تجر أية محاولة لإعادة بنائه مسجداً بوصفه أقصى بماهيته واسمه إلا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أعاد بناء جزء منه من الخشب، ثم قام الخليفة عبد الملك بن مروان ومن بعده ابنه الوليد بن عبد الملك بإعادة بناء كل المسجد الأقصى بكامل مساحته التي تبلغ (١٤٤ دونم)، وأتما بناء قبة الصخرة بوصفه جزءاً لا يتجزأ من بناء المسجد الأقصى، ثم استمرت

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com

مسـيرة رعاية وإعمار المسـجد الأقصى والذود عن حياضه، فكان هناك دور مبارك لكثير من الخلفاء العباسـيين كأبي جعفر المنصور والمهدي والمأمـون، ثم كان هناك الدور المبارك للأسـرة الزنكيـة التركية التي أسسـت لمشـروع تحرير المسـجد الأقصى من الصليبيين وبرز اسـم آق سـنقر ثـم عماد الدين زنكـي ثم نور الديـن زنكي وأتم هذا السـلطان الربانـي نور الدين صناعة منبر المسـجد الأقصى متفائلاً أن يضعه في المسـجد الأقصى بعد تحريره من الصليبييـن، ولكن وافته المنية فجاء من بعده السـلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي الكردي الذي أكرمه الله تعالـى بتحرير المسـجد الأقصى من الصليبيين ووضـع منبر نور الدين زنكـي في المسـجد الأقصى وظـل المنبر منتصب القامة في المسـجد الأقصى يشـهد للسـلطان نور الدين والسـلطان صلاح الدين بالفضل الكبيـر حتى كان يوم ١٩٦٩/٨/٢١ الذي قام فيه الأسـترالي المتصهين مايـكل دينس روهان بإحراق المسـجد الأقصى المبـارك بما في ذلك إحراق منبر نور الدين زنكي، ولم تتوقف مسـيرة إعمار المسجد الأقصى ورعايته والـذود عن حياضه عند جهود السـلطان صلاح الدين الأيوبي والأسـرة الأيوبية مـن بعده بل جاء مـن بعدهم السـلاطين المماليك الذين أنقذوا المسـجد الأقصى المبارك من شـر الاحتلال المغولي وكان في مقدمتهم السـلطان قطز الذي كسر شوكة المغول في معركة عين جالـوت التـي كانت على مسـافة قريبة من المسـجد الأقصى ثم جاء مـن بعده السـلطان بيبرس الذي نجح بتطهير كل بلاد الشـام بما في ذلك القدس والمسجد الأقصى المباركين من فلول الصليبيين والمغول وكان له الإسـهامات المباركة في رعايـة وإعمار القدس المباركة بعامة والمسـجد الأقصى المبارك بخاصـة، ثم انتقلت أمانة رعاية المسـجد الأقصـى وإعماره والذود عـن حياضه إلى السـلاطين العثمانيين الذين حملوا هذه الأمانة على مدار قرون من الزمان، وتركوا الشـيء الكثير من بصماتهم من مظاهـر العمارة والرعاية والإعمار في القدس والمسـجد الأقصى بخاصة وفي سائر فلسطين التاريخية بعامة.

وقـد أردت من وراء هذا السـرد التاريخي الموجـز أن أبين بوضوح أن قضية المسـجد الأقصـى كانت على مـدار تاريخنا الإسـلامي من أولى القضايـا التي التقـت عليها الأمة المسـلمة على اختـلاف قومياتها وأنسـابها وأجناسـها وألوانها ومواقع سـكناها، فهذا الخليفة عمر بن الخطـاب العربي رضي الله عنه التقت جهوده مع جهود السـلطان نور الديـن زنكي وجهود السـلطان صـلاح الدين الأيوبي الكـردي وجهود السـلطان قطز المملوكي وجهود السلطان سليمان القانوني العثماني، ويوم أن قاد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيش الفتح وأكرمه الله تعالـى بفتـح القدس المباركة كان قد التقى فـي ذاك الجيش أبو عبيدة العربي وبلال الحبشي وسلمان الفارسي، ثم يوم أن قاد السلطان صـلاح الدين الأيوبي جيش التحرير وأكرمـه الله تعالى بتحرير القدس المباركـة كان قـد التقى فـي ذاك الجيش المجاهد العربي من الشـام واليمـن والجزيرة ومصـر والمغرب العربـي والعراق والمجاهـد الكردي والتركـي والأفغانـي والإفريقي وإلى الآن لا يـزال هناك بعض حمائل القـدس المباركـة تحمل هذه الأنسـاب وتفتخـر بجذورهـا وأجدادها وآبائها وعلمائها وأوليائها وشهدائها ومرابطيها الذين تركوا أرضهم وبيوتهـم وأهلهـم وديارهم وشـدوا الرحال من شـرق الأرض وغربها لنصرة القدس والمسجد الأقصى المباركين.

وهكذا ظلت الأمة المسلمة على العهد مع القدس والمسجد الأقصى المباركيـن وظلت وفية لهما ومسـتنفرة لنصرتهما كلما جد الجد ودعا الداعي إلى النفير نحو القدس والمسجد الأقصى المباركين.

وفـي المقابل ظلـت القدس والمسـجد الأقصى المباركيـن بمنزلة الرافعـة التي دفعت الأمة المسـلمة نحو وحدة الصـف ووحدة الكلمة ووحـدة الموقف كلما عصفت فيها دواعـي الفرقة، والتي دفعت الأمة المسـلمة نحو تجديد العزيمة وعلو الهمة والإعداد والصبر في مواجهة كل محتـل أثيم كلما دب دبيب الوهن واليأس والتخاذل في إرادة الأمة المسـلمة على صعيد ولاتها وعلمائها وشـعوبها، والتي دفعت الأمة

مكتبة المهتدين الإسلامية



المسـلمة نحو إحـراز نصر بعد نصر وتحرير بعد تحريـر وفتح بعد فتح كلما عربد في القدس والمسـجد الأقصى أو على أعتابها احتلال رومي أو احتلال باطني أو احتلال صليبي أو احتلال مغولي أو احتلال بريطاني أو احتـلال فرنسـي، ولذلك فإن مـن المؤكد أن يكـون مصير الاحتلال الإسـرائيلي هو الزوال القريب الذي لا رجعة فيه ولا أسف عليه بإذن الله تعالى، ولن يكون ختامه مسـكاً بل سـيكون ذلاً وهوانـاً كما كان عليه ختام كل هذه الاحتلالات السابقة.

والذي يسـتقرئ تاريخ القدس والمسـجد الأقصى المباركين يجد أن المئات من خلفاء المسـلمين وسـلاطينهم وأمرائهم وولاتهم قد أولوا القـدس والمسـجد الأقصى المباركيـن رعاية خاصة تعـددت جوانبها حيـث حرصوا على تحصين الأسـوار حماية للقدس والمسـجد الأقصى المباركين وأعدوا الأجناد السـاهرة ليلاً ونهاراً دفاعاً عنهما ونصرة لهما وأبدعوا في مشـاريع العمارة وبناء المدارس والرباطات والسـبل وقاموا علـى خدمة أهل القـدس المباركة بعامة وعلى خدمـة العلماء والعباد والمرابطيـن والمرابطـات وطلاب مصاطب العلم في المسـجد الأقصى المبـارك بخاصـة من بـاب القربى لله تعالـى ثم من باب تـرك مآثر لهم تحفظ أسـماءهم في صفحـات تاريخ القدس والمسـجد الأقصى المباركين!! وهذا يؤكد أن قضية المسـجد الأقصى المبارك لم تكن من أولى قضايا الأمة المسـلمة فقط، بل كانت ميدان تنافس بين رعاتها ورعيتهـا وعلمائها ومجاهديها مـن باب قول الله تعالـى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]، ولأن المسـجد الأقصى المبارك كان كذلك فما غفل عن خدمته مسـلم ولا مسلمة ولو كانوا في أقصى الأرض، ورفدوه بزيتهم ودعائهـم وكان ذلك أضعف الإيمان، وإلا فإن بعضهـم هاجر من وطنه إلى المسـجد الأقصى المبـارك هجرة لا عودة فيها بل بنية الإقامة فيه وفـي أكنافه حتى الموت، ولذلك فإن الناظر إلى مقابر المسلمين الملاصقة للمسجد الأقصى المبارك أو الممتدة في كثير من بقـاع القدس المباركة يجد فيها قبـور الصحابة وإلى جانبها قبور التابعيـن وقبور أتباع التابعين وقبور سـائر السـلف والخلف من شتى أرجاء أوطان المسلمين.

وظلوا على هذا الحال الوفيّ والبذل الزكيّ والدور التقيّ والرباط الأبيّ والسعي النقيّ مع القدس والمسجد الأقصى المباركين، بل إن أنسابهم ذابت وأصبحوا في دائرة النسـب الواحد على اعتبار أنهم أصبحوا كلهم مقدسيين، وذابت لغاتهم وأصبحت في دائرة اللغة الواحدة على اعتبار أنهم أصبحوا كلهم أبناء لكل بيت وشارع وسوق وحي وحارة ورباط وثغر في القدس والمسـجد الأقصى المباركين فجمعتهم اللغة العربية لغة القرآن والسـنة النبوية، وذابت آلامهم وآمالهم وهمومهم وطموحاتهم في دائـرة الألم والأمل الواحـد، وفي دائرة الهم والطمـوح الواحد على أمل أن يكونوا هم الطائفة المنصورة التي بشّر بها رسول الله ﷺ وبشر بأنها برجالها ونسـائها وإمائها مرابطون إلى يوم الدين، وبشر بأنها قد تحاصـر بالظالمين من كل جانب، وقد تصـاب باللأواء، وقد تعاني ممـن يخالفهـا أو يخذلها، وقد يكون حالها كالإنـاء بين الأكلة، وقد لا تجد على الحق نصيراً من بيتها الإسـلامي الكبيـر، ولكن رغم كل هذه الظروف سينصرها الله تعالى، وستكون عزة الإسلام على أيدي أجنادها وهـي قائمة باقيـة إلى يوم القيامـة في بيت المقـدس وأكناف بيت المقدس.

ولعل هذه الروح الشـامخة والمتألقة هي التي سـرت في السـلطان صـلاح الدين وجنـده وأهلتهم بإذن الله تعالـى أن ينتصروا على جيش الصليبييـن الـذي وقف من ورائه أربعة وعشـرون ملـكاً أوروبياً في تلك الأيام، وهي الروح ذاتها التي سـرت في السـلطان قطز وجنده وأهلتهم بـإذن الله تعالى أن ينتصروا علـى المغول الذين ما عرفـوا هزيمة قبل ذلك، وهـي الروح ذاتها المطلوب بعثها في جسـد الأمة المسـلمة في هـذه الأيام، ويوم أن تعود إليها هذه الروح وتجري فيها كجري الدماء في عروقها فما أسـهل أن تنتصر للقدس والمسـجد الأقصى المحتلين في هذه الأيام، وما أسهل أن تعجل بزوال الاحتلال الإسرائيلي رغم ما يحظى

http://www.al-maktabeh.com



به من دعم عسكري وسياسي واقتصادي وإعلامي وأمني وبشري من كل أعداء الإسلام في كل الأرض والذين تحولوا في هذه الأيام إلى نصير للاحتلال الإسرائيلي وحرب على القدس والمسجد الأقصى المحتلين.

ولذلك فقد بات من الواضح لكل حر عاقل فينا أن أخطر اسلوب بات يتبناه الاحتلال الإسرائيلي لمواصلة احتلاله للقدس والمسجد الأقصى المباركين هو فرض قطيعة بين الأمة المسلمة والعالم العربي من جهة والقدس والمسجد الأقصى المباركين من جهة ثانية، واهماً أنه سينجح في يوم من الأيام بتهويد القدس المباركة، ثم بناء هيكل خرافي على أنقاض قبة الصخرة التي تقع في قلب المسجد الأقصى، بالإضافة إلى أن أخطر مخطط بات يتبناه هذا الاحتلال الإرهابي والمُفسد والمغرور هو العمل طوال الوقت على تمزيق وحدة المسلمين التامة التي ربطتهم طوال الوقت منذ فجر التاريخ الإسلامي مع القدس والمسجد الأقصى المباركين.

ولذلك كانت الخطوة الأولى في بدايات زحف المشروع الصهيوني من أوروبا إلى فلسطين التاريخية بعامة وإلى القدس والمسجد الأقصى بخاصة في القرن الثامن عشر هي التآمر على إسقاط الخلافة الإسلامية التي كانت رغم ضعفها ورغم ما يُقال عنها إلا أنها كانت تمثل وحدة المسلمين، بمعنى أنها كانت تمثل دوام وحدة المسلمين حتى تلك اللحظات مع فلسطين التاريخية بعامة ومع القدس والمسجد الأقصى بخاصة، وكان لا بد من إسقاطها - في حسابات المشروع الصهيوني - لإلغاء هذه الوحدة الإسلامية ثم الاستفراد بفلسطين التاريخية وكأنها ما كانت في يوم من الأيام قضية إسلامية ولا حتى عربية، ثم الاستفراد بالقدس المباركة وكأنها ما كانت في يوم من الأيام إسلامية ولا عربية ولا حتى فلسطينية، ثم الاستفراد بالمسجد الأقصى المبارك بعد أن يتحول إلى عضو مبتور عن امتداده الفلسطيني والإسلامي والعربي!! وليس صعباً على كل حر عاقل فينا إذا ما تتبع مراحل زحف المشروع الصهيوني نحو القدس والمسجد الأقصى أن يجد أنها كانت ولا تزال تكرس تمزيق وحدة المسلمين التامة التي ظلت محل إجماع على القدس والمسجد الأقصى المباركين، ولذلك بعد أن تآمر المتآمرون وغدر الغادرون ونجح المشروع الصهيوني متقوياً بالمشروع الصليبي وأغبياء العرب وأجلاف الطورانيين بإسقاط الخلافة الإسلامية نجح بعد ذلك واقتطع في الأربعينات الجليل والساحل والمثلث والنقب وشطراً من القدس المباركة (من فلسطين التاريخية)، وقال هذه هي (إسرائيل) وهي غير فلسطين، وأما فلسطين فهي ما بقي من فلسطين التاريخية، وهكذا فرض المشروع الصهيوني شرخاً أول على فلسطين التاريخية فأصبحت غير التي كانت في حساباته وفي حسابات ما عُرف باسم (الشرعية الدولية) ثم في نصوص (اتفاقية أوسلو) فيما بعد ثم في نصوص (المبادرة العربية)!! وأصبحت فلسطين مصطلحاً يعني الضفة الغربية وقطاع غزة وشرقي القدس فقط!! ثم نجح المشروع الصهيوني بعد ذلك وتحديداً في عام ١٩٦٧ وأكمل احتلال القدس واحتل المسجد الأقصى والضفة الغربية وقطاع غزة وشطراً من مصر وسورية ثم من لبنان، ثم بنى جدار الفصل العنصري الأفعواني على طول الحد الفاصل ما بين القدس المباركة والضفة الغربية بل أخرج أحياء من القدس المباركة خارج القدس من وراء هذا الجدار وأصبحت وكأنها ليست من القدس المباركة وكأن أهلها ليسوا من المقدسيين، وهكذا تواصل فرض الشروخ على فلسطين التاريخية بعامة وأصبح كل شطر يحمل اسماً ويحمل مدلولاً جديداً قد لا يمت إلى مدلول (فلسطين التاريخية)، ولا إلى مدلول (القدس المباركة) بصلة، فأصبح هناك (إسرائيل) التي تعني هذه الأجزاء من فلسطين التاريخية: (الساحل والجليل والمثلث والنقب وغربي القدس)، وأصبح هناك الضفة الغربية المحتلة المقطوعة عن قطاع غزة وعن فلسطين التاريخية بكل أبعادها بواسطة جدار فصل عنصري آخر على طول حدودها وعن الامتداد العربي والإسلامي جغرافياً وبات المشروع الصهيوني يعمل على تهويدها تدريجياً على المكشوف رغم

مكتبة المهتدين الإسلامية



وجود مقر السلطة الفلسطينية فيها، والمقطوعة كذلك عن القدس المباركة بواسطة جدار الفصل العنصري الأفعواني، وأصبح هناك قطاع غزة المحاصر عربياً وإسرائيلياً والمقطوع جغرافياً عن الضفة الغربية من جهة وعن القدس المباركة من جهة ثانية وعن امتداده العربي والإسلامي من جهة ثالثة وعن فلسطين التاريخية بكل أبعادها، وأصبح هناك أكثر من قدس، فهناك غربي القدس التي ضمها المشروع الصهيوني في الأربعينات إلى كيانه، وهناك شرقي القدس التي تضم المسجد الأقصى والتي احتلها المشروع الصهيوني عام ١٩٦٧ والتي يعمل على تهويدها وضمها إلى الوهم الذي يحاول فرضه على أرض الواقع بقوة سلاحه باسم (القدس الكبرى) وهناك شطر من شرقي القدس الذي أصبح خارج القدس من وراء جدار الفصل العنصري الأفعواني الممتد على طول حدود القدس المباركة مع الضفة الغربية، وأخشى ما أخشاه أن يُصاب القارئ بدوار شديد وهو يقرأ هذه الأسطر ولكن هذا هو الوصف المر للواقع المر الذي عاشته فلسطين التاريخية بكل التقلبات التي مرت عليها منذ الأربعينات والتي فرضها عليها المشروع الصهيوني وهكذا أصبح هناك أكثر من فلسطين وأكثر من قدس وأكثر من شعب فلسطيني باتوا يحملون أرقاماً أو أوصافاً للتدليل عليهم، فهناك (فلسطينيو ٤٨)، الذين ظلوا في أرضهم وبيوتهم ومقدساتهم في الساحل والجليل والمثلث والنقب، وهناك (فلسطينيو ٦٧) الذين يعيشون اليوم في القدس المباركة والضفة الغربية وقطاع غزة، وهناك (فلسطينيو الشتات) المعروفون اليوم باسم (اللاجئين الفلسطينيين) خارج حدود فلسطين التاريخية والذين يعيش معظمهم اليوم في الأردن ولبنان وسورية وأما بقيتهم فيعيشون في سائر قارات الدنيا ودولها بنسب متفاوتة.

ولا يزال المشروع الصهيوني سائراً في غيِّه وماضياً في فرض شروخ أخرى واهماً أنه سيصل إلى مرحلة مواتية - وفق حساباته - ينجح فيها بفرض كامل مقولته التي أطلقها في القرن الثامن عشر والتي قال فيها: (لا قيمة لإسرائيل بدون القدس ولا قيمة للقدس بدون الهيكل)، ويبدو أن المشروع الصهيوني بعد أن حقق البند الأول من هذه المقولة وهو فرض كيانه، وبعد أن حقق البند الثاني منها وهو احتلال كامل القدس المباركة يبدو أنه اليوم يحلم واهماً بتحقيق البند الثالث من هذه المقولة وهو بناء هيكل، ومن الواضح أن المشروع الصهيوني لا يريد بناء هيكل في أية أرض كانت من القدس المباركة وإلا لبناه منذ عقود من الزمان، بل يصر وفق حساباته الشريرة على بناء هيكل على أنقاض قبة الصخرة التي تقع في قلب المسجد الأقصى والتي يدّعي في خطابه الخرافي أنها قامت يوم أن قامت على أنقاض الهيكل الأول والثاني إلى جانب ادعائه الأسطوري أن المسجد الأقصى المبارك بكامل مساحته التي تبلغ (١٤٤ دونم) قام يوم أن قام بما في ذلك قبة الصخرة التي هي جزء منه على أنقاض (جبل الهيكل)!! ومن أجل أن يصل المشروع الصهيوني إلى اللحظة المواتية - وفق حساباته - التي يستطيع فيها - واهماً - بناء هيكله الخرافي على أنقاض قبة الصخرة ها هو اليوم - كما بات واضحاً لكل حر عاقل منا - يحاول إقامة محور (إسرائيلي - عربي - أمريكي - فلسطيني) بهدف أن يَدّعي باسم هذا المحور أن الترتيبات الأخيرة المتعلقة بالقدس والمسجد الأقصى المباركين باتت محل اتفاق عند مكونات هذا المحور، وأن الاقتحامات المكثفة للمسجد الأقصى التي بات يقوم بها صعاليك الاحتلال الإسرائيلي هي جزء من هذا المتفق عليه بين مكونات هذا المحور ولكن باسم (زيارات) للمسجد الأقصى المبارك وليس اقتحامات له!! وإن من يعارض هذا الترتيبات المتفق عليها بين مكونات هذا المحور هم (أهل القدس المباركة) والأهل في الداخل الفلسطيني المعروفون باسم (فلسطينيي ٤٨)، وإن ما يقومون به من نشاط جماهيري للتصدي لهذه الاقتحامات وما وراءها هو محض شغب وأعمال عنف يجب القضاء عليها، وإن من حق الاحتلال الإسرائيلي القيام لكل الإجراءات التي يراها مناسبة للقضاء على مظاهر هذا الشغب والعنف سواء كانت في القدس بعامة أو في المسجد الأقصى بخاصة!!

http://www.al-maktabeh.com



وهكذا يحاول المشروع الصهيوني الاستفراد بالأهل في القدس المباركة وفي الداخل الفلسطيني (٤٨) وكسر إرادتهم والقضاء على كل النشاطات التي يقومون بها لنصرة المسجد الأقصى للحيلولة دون أطماع الاحتلال الإسرائيلي السوداء التي تهدف واهمة إلى فرض تقسيم زماني ثم تقسيم مكاني على المسجد الأقصى المبارك ثم بناء هيكل خرافي على أنقاض قبة الصخرة التي تقع في قلب المسجد الأقصى المبارك!! وعلى هذا الأساس أباح الاحتلال الإسرائيلي لنفسه قتل العشرات من أهلنا وهم ركع سجود في المسجد الأقصى المبارك وقام باعتقال المئات من الرجال والنساء والشباب بل حتى الأطفال، وقام بإبعاد مئات آخرين عن القدس المباركة أو عن المسجد الأقصى المبارك، وأباح لنفسه إطلاق القنابل الحارقة والصوتية والغازية وإطلاق الرصاص المطاطي والحي في المسجد الأقصى المبارك، بل وصل الأمر بأحد جنوده أن ضرب القرآن الكريم برجله وقد كان بين يدي إحدى المرابطات في المسجد الأقصى، ووصل الأمر ببعض جنوده أن قاموا وخلعوا الحجاب والجلباب عن أخت كريمة أخرى في المسجد الأقصى المبارك، وقام بعضهم بطعن المرابطات بفوهات بنادقهم أو إلقائهن على الأرض والدوس عليهن بأحذيتهم، وقام بعضهم بضرب المرابطين بهراواتهم حتى كسروا أطرافهم وأوقعوهم على الأرض ثم سحلوهم في ساحات المسجد الأقصى المبارك ثم قاموا باعتقالهم وأذاقوهم الويلات خلال الاعتقال، وما ذكرته هو غيض من فيض الإرهاب الذي لا يزال الاحتلال الإسرائيلي يمارسه ظاناً ومتوهماً أنه قد ينجح في يوم من الأيام القادمات بإخماد أنفاس الأهل من القدس المباركة والداخل الفلسطيني (٤٨)، وظاناً ومتوهماً أنه إذا ما أخمد أنفاسهم وكسر إرادتهم وَفرَّق رباطهم وشتت شملهم ودفعهم أن يرفعوا الراية البيضاء وأن يلتزموا الصمت عن كل اقتحامات صعاليك الاحتلال الإسرائيلي للمسجد الأقصى التي باتت شبه يومية فإنه لن يظل هناك من يقف في وجه الاحتلال الإسرائيلي ثم سيتقدم بهدوء نحو بناء هيكل خرافي على أنقاض قبة الصخرة التي تقع في قلب المسجد الأقصى على اعتبار أن هذا الهيكل سيكون بمنزلة قبلة اليهود الوحيدة في كل الأرض كما كان ولا يزال يصرح بذلك الكثير من قيادات الاحتلال الإسرائيلي السياسية أو الدينية إما علانية في وسائل الإعلام المختلفة أو من خلال نشرات بدأوا يوزعونها في هذه الأيام تتحدث بكل صراحة عن قيمة بناء الهيكل الخرافي القادم الذي يمثل في حساباتهم وحدة كل يهود العالم وأبدية ارتباطهم بالقدس والهيكل الخرافي المنتظر!! وعلى سبيل المثال فقد صدرت نشرة حول الهيكل الخرافي المنتظر عن بعض قادة الاحتلال الإسرائيلي قبل عام ويزيد حيث كتبوا فيها ما يلي وبالنص الحرفي: (... هذا المكان ليس فقط موقعاً تاريخياً وجد فيه الهيكلان الأول والثاني بل المكان الذي تتجه إليه صلوات شعب إسرائيل من كل العالم كل يوم وكل ساعة، وكل أمل الشعب في التجدد الروحاني والثقافي ليؤثر على العالم كله يتركز في هذا المكان)!! وهذا يعني أن المشروع الصهيوني في الوقت الذي بات يبذل فيه كل جهد مستطاع لتمزيق وحدة المسلمين وإجماع كلمتهم على نصرة القدس والمسجد الأقصى المباركين فإن هذا المشروع الصهيوني بات يبذل في الوقت نفسه كل جهد مستطاع لتوحيد جهود يهود العالم ودفعهم للإجماع على تهويد القدس وبناء هيكل خرافي على أنقاض قبة الصخرة التي تقع في قلب المسجد الأقصى وشطب اسم المسجد الأقصى وإلغاء أية سيادة للمسلمين عليه وتحويله إلى مكان ديني خالص لليهود في كل العالم باسم (جبل الهيكل)!! ولأننا بتنا في الجولة الأخيرة من هذا الصراع بين الأمة المسلمة والمشروع الصهيوني حول القدس والمسجد الأقصى المباركين، ومع يقيني التام بأننا على حق وأن الاحتلال الإسرائيلي على باطل وأن حقنا سينتصر على باطله ومع قناعتي الراسخة التي باتت تزداد يوماً بعد يوم أن الاحتلال الإسرائيلي على وشك الزوال، وبناءً على كل الملاحظات التي أوردتها في هذه المقالة فإنني أختم بهذه الخلاصة:

مكتبة المهتدين الإسلامية



الأمة المسـلمة مُطالبة اليوم أن تواصل التأكيد بلا تلعثم أن قضية فلسطين بعامة وقضية القدس والمسجد الأقصى بخاصة ليست قضية الفلسـطينيين فقط، بل هي قضية كل الأمة المسـلمة والعالم العربي فرداً فرداً وبلا استثناء.

الأمة المسلمة مطالبة اليوم أن تواصل التأكيد بلا تلعثم أن فلسطين بعامة والقدس والمسجد الأقصى بخاصة ما دامت محتلة فهذا يعني أن المشروع الصهيوني يحتل وطناً يخص كل مسلم وعربي في كل العالم كما يخص كل فلسـطيني وأن واجب تحرير فلسـطين بعامة والقدس والمسجد الأقصى بخاصة لا يقع على عاتق الفلسطينيين فقط بل يقع على عاتق كل المسلمين والعرب في كل العالم.

الأمة المسلمة مطالبة اليوم أن تواصل التأكيد بلا تلعثم أن المشروع الصهيوني ما دام يَصِر على مواصلة احتلال فلسـطين بعامة والقدس والمسـجد الأقصى بخاصة فهو يُعلن حرباً على كل مسـلم وعربي في كل العالـم كما يُعلن هذه الحرب على كل فلسـطيني فـي كل العالم ومن حق المسـلمين والعرب أن ينتصروا لفلسطين إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين وأن ينتصروا للقدس والمسجد الأقصى المباركين.

الأمة المسلمة مطالبة اليوم أن تواصل التأكيد بلا تلعثم أن فلسطين بعامة والقدس والمسـجد الأقصى بخاصة ما دامت محتلة فكل مسلم محتل في كل العالم وكل عربي محتل في كل العالم، ولن يزول عنهم ذل هذا الاحتلال حتى يزول الاحتلال الإسـرائيلي عن فلسطين بعامة وعن القدس والمسجد الأقصى بخاصة.

الأمة المسلمة مطالبة اليوم أن تواصل التأكيد بلا تلعثم أن الاحتلال الإسـرائيلي هو احتلال باطل، وما دام باطلاً فهو احتلال بلا سـيادة ولا شرعية، وهو إلى زوال قريب لا رجعة فيه ولا أسف عليه بإذن الله تعالى.

الأمة المسلمة مطالبة اليوم أن تواصل التأكيد بلا تلعثم أن مواصلة الاحتـلال الإسـرائيلي تهويـد القدس واحتـلال المسـجد الأقصى من جهة ومحاولة فرض تقسـيم زماني ثم مكاني على المسـجد الأقصى ثـم بناء هيـكل خرافي على أنقـاض قبة الصخرة التـي تقع في قلب المسـجد الأقصى من جهة أخرى هو إعلان حرب دينية عالمية على كل الأمة المسـلمة والعالم العربي والشعب الفلسـطيني، ووحده الاحتلال الإسرائيلي هو المسؤول عن عواقب هذه الحرب.

الأمـة المسـلمة مطالبة اليـوم أن تواصـل التأكيد أنها لن تسـمح للاحتلال الإسرائيلي أن يستفرد بفلسطين بعامة ولا بالقدس والمسجد الأقصى بخاصة، وتبعاً لذلك لن تسمح للاحتلال الإسرائيلي أن يستفرد بالشـعب الفلسـطيني بعامة ولا بأهل القدس ولا بفلسطينيي الداخل (٤٨) بخاصة.

الأمـة المسـلمة مطالبة اليـوم أن تواصل سـعيها لتحقيق الوحدة الراشـدة والصادقـة والجادة بيـن إرادة العلمـاء وإرادة الشـعوب وإرادة الحـكام، فإذا مـا تحقق ذلـك، فإن تحريـر القدس والمسـجد الأقصى سيصبح قاب قوسين أو أدنى أو أقل من ذلك بإذن الله تعالى.

الأمـة المسـلمة مطالبة اليـوم ريثما تنجـح بتحقيق هـذه الوحدة الراشـدة والصادقـة والجادة بين العلماء والشـعوب والحـكام أن تدعم اليـوم صمـود أهل القدس دعمـاً معنويـاً وإعلامياً وشـعبياً ومادياً لأن فـي دعم صمودهم الحفـاظ على الحق الإسـلامي والعربي في القدس والمسجد الأقصى المباركين.

الأمة المسـلمة مطالبة اليوم أن تبشـر مؤكدة لنفسـها ولغيرها أن انتصارها على الاحتلال الإسـرائيلي هو حق لا ريب فيه ويقين لا شـك فيـه لأنه حقيقـة قرآنية ومبشـرات نبويـة واسـتقراء تاريخي وطموح سامي يجب أن تلتقي عليه إرادة المسلمين والعرب والفلسطينيين ولن يضرهـا تثبيط المثبطيـن ولا نكوص المهزومين ولا غـدر الغادرين ولا تولـي الهاربين لأعداء الله تعالى، ولن يطول الزمن حتى تلتقي زحوف الأمة المسـلمة والعالم العربي في ساحات المسـجد الأقصى بعد زوال الاحتلال الإسرائيلي الوشيك بإذن الله تعالى.





http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



أولى القبلتين قضية كل مسلم

أ. د. ناصر بن سليمان العمر

إن قضية الأرض المباركة والمسجد الأقصى قضية إسلامية تعني كل مسلم ومسلمة، فجراحات المسلمين واحدة، وجماعتهم مثل الجسد الواحد، كما قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[1]، وفي الحديث الآخر: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم ويجير عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم»[2]. والنصوص التي أوجبت نصرة المستضعفين، وإعانة الإخوان المسلمين، كثيرة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥]، وقال ﷺ: «انصر أخاك»[3]. بل لو لم تكن أرض فلسطين يوماً أرضاً إسلامية، فإن واجب الجهاد باقٍ، وأولى الأماكن به التخوم القريبة، ومع ذلك فقد اجتمعت في أرض المقدس أسباب جعلتها الأولى بنصرة المجاهدين فيها، وأحق من غيرها بالعناية والتقديم، ومن ذلك:

• أنها أرض إسلامية، افتتحها المسلمون في زمن الفاروق، وأسلم جمهور أهلها، ثم احتلها كافر أصلي لا يمتري في كفره إلّا كافر، ثم هو مع كفره لا عهد له ولا ذمة، فلا يشتبه قتاله.

• أن فيها المسجد الأقصى، وله عند أهل الإسلام مكانة خاصة، فهو أولى القبلتين، وثالث المسجدين، شرع الله تعالى شدَّ الرحل إليه بنص نبينا ﷺ: «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»[4].

• أنها أرض مباركة بنص قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]. وفي بركة بيت المقدس وفضل الشام وتخومها آثار وأخبار معروفة، صنف فيها شيخ الإسلام وابن عبد الهادي وابن رجب والربعي وغيرهم من علماء الإسلام سابقهم ولاحقهم.

• أنها بلادٌ مطالِبُ أهلها عادلة، فقد أُخرجوا من ديارهم وأموالهم من قبل محتل مفسد غاشم، فلو ما كانوا مسلمين لكان قتالهم عدواً اعتدى على ديارهم، وأخرجهم من أرضهم، معنى معقولاً غير منكر.

---

(١) متفق عليه من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، انظر: صحيح البخاري (٢٥٨٦)، ومسلم (٦٠١١).

(٢) انظر: مسند أحمد (٩٦٠)، وأخرجه أبو داود (٤٥٣٠)، والبيهقي ٧/ ١٣٣-١٣٤، وجمع.

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٤٣).

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة وغيره، انظر: صحيح البخاري (١١٨٩)، ومسلم (١٣٩٧).

مكتبة المهتدين الإسلامية


http://www.al-maktabeh.com
fotolia



• وأخيـراً، كل مـا احتج به منتسبو الأديان في تسـويغ احتلال اليهود لفلسطين أو بعضها، هو عند أهل الإسلام حجة لهم في دفع المحتل عنها؛ فإن قالوا أرض ميعاد موسى وهؤلاء أهل دينه، فنحن المسـلمون أولى بموسى وبإبراهيم - ومَن بينهما من الأنبياء عليهم السـلام - مِن سائر أهل الأديان الذين حرَّفوا وبدلوا، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «نحن أولى بموسى منهم»[٥]، وفي التنزيل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران: ٦٧، ٦٨]، ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].. فمن حيث الدين: المسـلمون أولى ببيت لحم والمسـيح من سائر النصارى اليوم، والمسـلمون أولى بموسى وداود وسـليمان وبيت المقدس من سائر أهل الكتاب اليوم.

وأمـا إذا نظرنا إلى الحق التاريخي، فيعقوب - عليه السـلام - وفد إلى الأرض المقدسة وقد كان فيها أهلها، وغادرها مع بنيه إلى مصر وبقي فيهـا أهلها، ولما عاد اليهود بعد التيه إلى الأرض المقدسـة كانـت مأهولـة بشـعبها، وذلك بشـهادة كتب اليهـود والنصارى أنفسـهم، ثم لما جاء نصر الله وفتح الإسـلام، دخل في الدين أهل فلسـطين، مـن أحفـاد العماليق وغيرهـم، ومن بقايـا اليهود وأمم النصارى التي تمكّنت أيضاً، فغدا الشـعب المسلم أجناساً من أحفاد السـكان الأصليين، وأهـل الكتـاب المتحوّلين إلى الديـن الحنيف، ومن اسـتقر عندهم من عرب الجزيرة بعـد الفتح؛ فبأي حجة يدَّعي اليهـود (إن فُرض جدلاً أنهم من نسـل إسـرائيل)، أحقيَّتهم ببلاد فيها مثلهم قد أسـلموا، ومثلهم قد وفدوا واسـتقروا، ومثلهم من أحفاد شـعب الأرض المقدسة الأُوَل قَبْلَ نبي الله يعقوب! فكيف إذا علمنـا أن اليهـود الذين ترجع أصولهم إلى بني إسـرائيل أقلية في فلسطين! مع أن نسبة أكثرهم إلى بني إسرائيل تحتاج إلى إثبات.

إن فلسـطين أرض المسلمين، والمسـجد الأقصى كذلك على مرّ التاريخ كان مسـجدَ المسـلمين من قبل أن يوجـد اليهود، ومن بعد مـا وجدوا، وفي الحديـث الصحيح الذي رواه أبـو ذر - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسـول الله! أيّ مسـجد وضع في الأرض أول؟ فقال ﷺ: «المسجد الحرام، ثم المسـجد الأقصى». قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سـنة»[٦].. وهذا ولا شـك قبل بعثة موسى - عليه السلام -؛ فإبراهيم - عليه السـلام - الذي رفع مع إسماعيل القواعد من البيت، هـو الذي عيَّن بأمـر الله مكان المسـجد الأقصى، وهو إمـام الحنفاء المسـلمين. قال السيوطي في شرح سـنن النسائي عند تعليقه على هذا الحديث: «قال القرطبي: فيه إشـكال، وذلك أن المسـجد الحرام بناه إبراهيم عليه السلام بنص القرآن، والمسجد الأقصى بناه سليمان عليه السلام، كما أخرجه النسائي من حديث ابن عمر، وسنده صحيح، وبين إبراهيم وسـليمان أيام طويلة، قال أهـل التاريخ أكثر من ألف سـنة. قال: ويرتفع الإشـكال بأن يقال: الآية والحديث لا يدلان على بنـاء إبراهيم وسـليمان - لِمـا بينّا - ابتداء وضعهمـا لهما، بل ذلك تجديـد لما كان أسسـه غيرهما وبدأه، وقـد روي: أول من بنى البيت آدم، وعلـى هذا فيجـوز أن يكون غيره من ولـده وضع بيت المقدس من بعده بأربعين عاماً. انتهى. قُلْت: بل آدم نفسـه هو الذي وضعه

(٥) متفق عليه، أخرجه البخاري (٣٣٩٧)، ومسلم (١١٣٠).

(٦) أخرجه البخاري (٣٣٦٦).

مكتبة المهتدين الإسلامية



أيضاً، قال الحافظ ابن حجر في كتاب التيجان لابن هشام: إن آدم لمّا بنى الكعبة أمره الله - تعالى - بالسير إلى بيت المقدس، وأن يبنيه، فبناه وَنَسَكَ فيه»[٧].

فبيت المقدس أرض إسلام قديمة، وسيبقى بيت المقدس وتخوم بيت المقدس كذلك أرضاً إسلامية، فقد ثبت في فضائل الشام وبيت المقدس ما لا يدع مجالاً للشك في كون احتلالها عارضاً، وأن الفرقة الناجية والطائفة المنصورة ستعود إليها، ففي صحيح مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة)[٨]، وأهل الغرب هم أهل الشام، يطلق ذلك عليها باعتبار الحجاز لكونها أدنى اليابسة المتصلة بها غرباً، وقد نص أحمد بن حنبل وغيره على أنهم أهل الشام[٩]، ولما كانت الحجاز قريبة من البحر في كثير من حدودها، شاع إطلاق الغرب على الأراضي اليابسة الواقعة غربيها، وهي أرض الشام وما تلاها غرباً، فلا غرو أن أطلقوا المشرق على ما كان بإزائها من أرض العراق وما تلاها شرقاً، لا سيما مع امتداد أرض الحجاز شمالاً.

وقد سمع هذا الحديث معاوية رضي الله عنه من رسول الله ﷺ، وكان معاوية يحتج به على المنبر، وذلك ثابت في الصحيحين[١٠]، وذكر الحديث يوماً فقال مالك بنُ يُخَامِر: قال معاذ: وهم بالشام. فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول: «وهم بالشام»[١١]. وفي حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك». قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»[١٢].

لما سبق وغيره تظل قضية المسجد الأقصى وفلسطين من أولى قضايا المسلمين التي يجب ألا نتوانى في دعم أهلها مهما طال الأمد، وأن نحافظ على صبغتها الإسلامية، فتلك الصبغة هي التي ميَّزتها، وزادتها شرفاً عن غيرها، ومتى صبغت بالصبغة القومية ضعفت، إذ يمكن التنازع فيها، وليس من يعمل ويجاهد ويبني عن عقيدة راسخة، ودين يدين الله به؛ كمن يعمل لقوم أو جماعة!

ولنعلم كما أن على الأمة واجب دعم المجاهدين وتثبيتهم، فإن عليها واجبات إزاء أسر الشهداء، من ثكالى ويتامى، لا سيما في ظل حصار غاشم يعوزهم إلى كثير من الضروريات، بله الحاجيات، فلنتواصى بمواساتهم، ولا ينسينا طول الأمد واجب نصرتهم.. نسأل الله أن يخفّف عنهم، وأن يكسر الحصار ويد الظلم والعدوان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.



(٧) انظر: سنن النسائي بشرح السيوطي ٢/ ٣٦٢.

(٨) انظر: صحيح مسلم (١٩٢٥).

(٩) انظر: منهاج السنة ٧/ ٥٨، وانظر: بحث ما قيل عند ابن حجر في الفتح ١٣/ ٢٩٥.

(١٠) انظر: صحيح البخاري (٧٣١٢) (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧).

(١١) وهذا ثابت في البخاري (٣٦٤١).

(١٢) أخرجه عبد الله في مسند الإمام أحمد وجادة (٢٢٣٢٠)، وأخرجه غيره، وفي الزيادة بآخره مقال.

http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الاسلامية



http://www.al-maktabeh.com



المسجد الأقصى عقيدة

جهاد العايش آل عملة

لقد جـذَّر الله جلَّ في علاه قدسـية المسـجد الأقصى في قلوب أتباع شرائعه السماوية السابقة، يحملها كل خلف عن سلفه عقيدة صافية سليمة من الكفر بالله أو عناده أو معصية أنبيائه، في سلسلة مـن المؤمنين تترى تؤمن بقدسـيته، يقودهم نبي تلو آخر إلى ذات الهدف، حتى اسـتقر أمر خلافته ﷺ ببسـط شـريعته في المسجد الأقصى لما كان إماماً للأنبياء فيه ليلة الإسـراء والمعراج، خاتماً به ما سبق من رسل ورسالات.

لقد ارتبط هذا المسـجد عبر تاريخ الأمم والأزمنة المديدة برسالة السماء، في أول الزمان ووسطه وآخره.

لتتوطـد علاقة المؤمنين بـه المتّبعين للنبي الذي أرسـل فيهم خلال سلسلة الزمان المتعاقبة، مؤمنين موحدين مرابطين فيه.

فكان أول الزمان:

وفي محطاته الأولى قبلة أولـى للموحدين من أتباع النبيين، كما أخبر بذلك البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «صلينا مع رسـول الله ﷺ نحو (وفي رواية: قبل[١]) بيتِ المقدسِ سِتَّة عَشَرَ - أو سَبعةَ عَشَرَ - شهراً، ثم صُرِفْنَا (وفي رواية: صرفه[٢])، نحو الكعبة»[٣]. وكان تحويل القبلة، في قول الجمهور، بعد سـتة عشر شـهراً من قدومه ﷺ، في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين[٤].

ولما كان المسـجد الأقصى بعيداً عن أصحاب النبي زماناً ومكاناً، وكثيـر منهم لا يعرفه، متزامناً معه سـيطرة النصـارى الرومان عليه حين كان قبلة، وكأن الشـارع الكريم أراد أن يبقي المسـجد الأقصى مع كل ما سبق من أحوال في وجدان المسلمين، خاصة الرعيل الأول منهـم، وهم أصحاب النبي ﷺ، مع ما يعترض المسـجد الأقصى من أحوال ذكرناها، فإن بَعُد عنهم زماناً ومكاناً، أراد الله بهذا أن يجعله نَصبَ أعينهم حُكماً وقِبلة.

وأمـا محطته الثانيـة، وفي زمن الرعيل الأول مـن الأنبياء، فكان ثاني المساجد وأبعدها الذي يعبد فيه الرب جل في علاه على الأرض كلها، ولم يكن سواه مسجد بعد المسجد الحرام، كما أخبر عن ذلك الصحابي الجليل أبـو ذر رضي الله عنـه، قال: قلت: يا رسـول الله ﷺ، أيّ مسـجد وُضِعَ في الأرض أوَّل[٥]؟ قال: المسـجد الحرام، فقلت: يا رسول الله، ثُم أيّ؟ قال: ثمّ المسـجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سـنـة (وفي رواية: عام)[٦]، ثم حيثما أدركتك الصلاة فصلِّ، والأرض لك (وفي رواية: كُلُّها[٧])

(١) أخرجه البخاري: ٤٤٨٦.

(٢) أخرجه البخاري: ٤٤٨٦.

(٣) أخـرجـه البخاري (٦/ ٢٧) (٤٤٩٢)، ومسلـم (١/ ٣٧٤) (٥٢٥)، واللفظ له، والنسائي (١/ ٢٤٢) (٤٧٥)، وأحمد (٤/ ٢٨٨) (١٨٧٣٨)، وابن خزيمة (٤٢٨)، وسعيد بن منصور (٢٢٣) و(٢٢٤).

(٤) انظر: تفسير البغوي (١٦٢/ ١)، وشرح النووي على مسلم (١٣/ ٥)، وزاد المعاد (٣/ ٦٦)، وفتح الباري (١/ ١٢٠).

(٥) أول: أي للصلاة فيه.

(٦) أخرجه مسلم: ١/ ٣٠٧.

(٧) البخاري: ٣٣٦٦، ومسلم: ١٢٠، وابن خزيمة: ٧٨٧، وابن ماجه: ٧٥٣.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com
fotolia



مسجد (وفي رواية: مُصلى[٨])[٩].

لم يكتفِ أبو ذر رضي الله عنه فقط بمعرفة أنه ثاني مسجد بُني على الأرض، بل تعداه إلى سؤال آخر وهو معرفة الفترة الزمنية التي كانت بين المسجدين.

إنها مؤشرات الحرص والوله على المسجد وإن حال بينهما الزمان والمكان وما حال من الأعداء المحتلين له من النصارى الروم الوثنيين.

وفي وسط الزمان:

محطات تاريخية نادرة الوقوع في عالم البشر، وهي الأسلوب والطريقة الفريدة التي كانت كالصعقة لمستوى إدراك الناس، لتعيد برمجة الأمة بأهمية هذا المسجد من خلال معجزة الإسراء والمعراج بطريقة لم يعرفها العرب ولا غيرهم وفاقت مستوى عقولهم من خلال الإسراء إليه من بيته في مكة والمعراج منه إلى السماء في ساعة من ليل بأسرع دابة عرفتها البشرية.

ويخبر ﷺ عن ذلك فيقول: أُتيتُ بالبراق[١٠] (وفي رواية: ليلة أُسري به مُلجَماً مُسرَجاً[١١])، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طَرْفه، قال: فركبته، (وفي رواية: فلم نزايل - أي نفارق - ظهره أنا وجبريل[١٢])، حتى أتيت (وفي رواية: لما انتهينا[١٣]) بيت المقدس[١٤]، قال: فربطته بالحلقة (وفي رواية: فخرق جبريل الصخرة بإصبعِه وشدَّ بها البراق[١٥]) التي يربط بها[١٦] الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء[١٧].

جاء الحديث بأنواع من التوثيقات والروابط، فربط بين قبلتين: الكعبة والمسجد الأقصى، وأرضين: مكة وبيت المقدس، وربط بين الأنبياء كلهم لما جمعهم الله في المسجد الأقصى وأمَّهم النبي فيه، وربطهم بالأرض المقدسة، وربطها بالسماء، وربط بين زمانين، في اختصار وقت التنقل بين مكانين في الأرض، وبين الأرض والسماء، وربط البراق في حلقة باب المسجد الأقصى، مع أن البراق ليس بحاجة إلى ربطه لأنه مؤتمر بأمره ﷺ، وجبريل عليه السلام، ليشتمل الأمر على مزيج من الروابط والفضائل يصعب فكها أو التغافل عنها.

لقد تمايزت أنواع العلاقة والأحوال الخاصة بهذا المسجد، فحيناً يذكر النبي فضله وفضل الهجرة إليه والصلاة فيه، وحيناً يذكر خبراً هو ناقوس خطر للمسجد الأقصى لم يقع في زمنه ﷺ، لكنه أخبر عنه بشيء من التفصيل، وذلك ما أخبر به أبو ذر رضي الله عنه، قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل: مسجد رسول الله، أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع[١٨]

(٨) أخرجه ابن ماجه ١/ ٢٤٨.

(٩) أخرجه البخاري (٤/ ١٧٧، ٤/ ١٩٧)، ومسلم (١/ ٣٧٠)، والنسائي في الكبرى (١/ ٢٥٥) (٧٦٩)، وابن ماجه (١/ ٢٤٨) (٧٥٣)، وأحمد (٥/ ١٥٠) (٢١٦٥٩)، والألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ٢٣٢)، وابن خزيمة (١٢٩٠).

(١٠) البراق: اسم دابة دون البغل وفوق الحمار، ركبها محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج، سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه، وقيل: لسرعة حركته، شبهه فيها بالبرق، وحمله جبريل على البراق رديفاً.

(١١) من حديث قتادة، كتاب الإسراء والمعراج للألباني، ص ٣٧.

(١٢) السلسلة الصحيحة (٨٧٤)، وصحيح الجامع الصغير (١٢٨)، للألباني.

(١٣) صحيح سنن الترمذي للألباني: ٣١٣٢.

(١٤) بيت المقدس: البيت المقدس المطهر، وبيت المقدس: أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب.

(١٥) أخرجه ابن حبان في موارد الظمآن بتحقيق الألباني، رقم: ٣٣.

(١٦) قال النووي هو في الأصول (به) بضمير المذكر، أعاده على معنى الحلقة، وهو الشيء، قال صاحب التحرير: المراح حلقة باب مسجد بيت المقدس. مسلم بشرح النووي ٢/ ٢١١.

(١٧) أخرجه البخاري (٣٨٨٧)، ومسلم (١/ ١٦٢،١٤٥)، واللفظ له، وأحمد (٦/ ٢١٦)(٣٤٩٩)، وأبو يعلى (٣٣٧٥)، والبيهقي، والبغوي: (٣٧٥٣). قال الألباني: (صحيح) في صحيح الجامع، رقم: ١٢٧.

(١٨) أخبر النبي أن أجر الصلاة في مسجد المدينة يعدل ألف صلاة في غيره، قال

مكتبة المهتدين الإسلامية



صلــوات فيه، ولنعم المصلّى (وفي رواية[١٩]: ولنعم المصلى هو)، (وفي رواية[٢٠]: هُوَ أَرْضُ الْمَحْشَـرِ، وَأَرْضُ الْمَنْشَـرِ)، وليوشكن أن يكون (وفي رواية: أن لا يكون[٢١]) للرجل مثل «شطن» فرسه من الأرض (وفي رواية: مثل سِيَة قوســه من الأرض[٢٢])، (وفي رواية[٢٣]: وليوشــكن أن يكون للرجل مثل سبط قوسه من الأرض)، حيث يرى منه بيت المقدس، خير له من الدنيا جميــعاً، أو قــال: خيــر مــن الــدنـيا وما فيها[٢٤].

هــذا التذاكر بيــن الصحابة وفي حضـرة النبي ﷺ عن المســجد الأقصى، يدلل على حبهم وحرصهم وشــغفهم بالمسجد الأقصى، ولــم يمنعهم بُعد المســافة أو ســيطرة الرومان عليه من نســيانه أو تناسيه، بل كان حديث كثير من مجالسهم.

تذاكر الصحابة فضل الصلاة في المســجد الأقصى وهم بعيدون عنــه ولم يصلّــوا فيه بعــد، إلا أنهم يحيون شــعائره بالســؤال عنه وإشــاعة ذكره وأحواله في مجالسهم وعلى مسامعهم، ومسامع من حولهم ومعهم، وإلا فما قيمة ذلك وهم بعيدون عنه مســيرة شــهر سوى ما ذكرنا.

وفيــه بيّن النبــي ﷺ فضل الصلاة في مســجده بالمدينة المنورة على المســجد الأقصى بأربع مرات، وإذا علمنا من حديث أبي هريرة أجــر الصلاة في مســجد النبي كما أخبــر النبي ﷺ فقــال: (صلاة في مســجدي هذا خير من ألف صلاة فيما ســواه، إلا المســجد الحرام)[٢٥]؛ علمنا من ذلك أن أجر الصلاة في المسجد الأقصى يعدل ٢٥٠ صلاة.

غير أن اليهود وفي محاولات كثيرة ومتعددة مارســوا التشــكيك فــي مكان ومكانة المســجد الأقصى، ويشــيعون أنــه ليس هو ذلك المســجد المتعارف عليه في القدس، وإنما هو في مكان آخر!! ويجب على المسلمين أن يبذلوا وسعهم في البحث عنه بعيداً عن القدس!!

وفي ذلك يقول «يهودا ليطاني» فــي مقالة له بجريدة يديعوت[٢٦]: (إنّ هناك تفســيرات إسلامية أخرى لعبارة المســجد الأقصى تجعله في مناطق أخرى، من جملتها: بقرب المدينة المنورة).

مســتدلين في ذلك بما جاء في كتب الشــيعة ومــا يروونه «عن أبي عبد الله عليه الســلام قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، وقلت المسجد الأقصى جعلت فداك؟ قال: ذاك في الســماء، إليه أسري برســول الله ﷺ، فقلت: إن الناس يقولــون: إنه بيت المقدس فقال: مســجد الكوفة أفضل منه) بحار الأنوار: (٤٠٥/٩٧)، محمد باقر المجلسي».

نعم، نحن بحاجة ماســة اليوم إلى إحياء ســنة أبي ذر في التذاكر عن المســجد الأقصــى في ظل غياب الوعي الإســلامي والتشــكيك اليهودي بهذه الثوابت.

لكن هنا وفي هذا الحديث تحديداً ما الجديد فيه وما هو ناقوس الخطر

ﷺ: صلاة في مسجدي هـذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام. أخرجه البخاري (١١٩٠)، ومسلم (٢/ ١٠١٢) (١٣٩٤)، والترمذي (٢/ ١٤٧) (٣٢٥)، والنسائي (٥/ ٢١٤) (٢٨٩٩)، وابن ماجه (١/ ٤٥٠) (١٤٠٤).

(١٩) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ١٠٣ حديث رقم: ٦٩٨٣. انظر موسوعة التخريج حديث (١٥٣٣٧٥).

(٢٠) شرح مشكل الآثار (٦٠٨) من رواية الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنهم جميعاً. وتحفة الأحوذي، باب ما جاء في أي المساجد أفضل. وكنز العمال: (٣٨١٩٧).

(٢١) أخرجه الحاكم، المستدرك، (٨٦٩٥).

(٢٢) لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا الحجاج وسعيد بن بشير، وتفرد به إبراهيم بن طهمان عن الحجاج وتفرد به ابن سليمان ابن أبي داود عن سعيد، المعجم الأوسط (٦٩٨٣) ٧/ ١٠٣.

(٢٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥٨٧٤) (٤/ ١٢)، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ. وعزاه للطبراني في الأوسط وقال: «رجاله رجال الصحيح».

(٢٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ١٠٣) (٦٩٨٣) والحاكم (٤/ ٥٠٩)، وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٠) «رجاله رجال الصحيح» وقال الألباني في الثمر المستطاب(١/ ٥٤٨): وهو كما قالا وقال في الصحيحة(٦/ ٩٥٤): هو أصح ما جاء في فضل الصلاة فيه، قلت: وانظر تمام المنة (٢٩٤).

(٢٥) مسند اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان برقم: ١٣٧١.

(٢٦) نقلاً عن الرأي العام الكويتية بتاريخ ٥/ ٣/ ٢٠٠٥م.



http://www.al-maktabeh.com



الذي أخبر به وعنه النبي ﷺ؟ إنه قوله: (ليوشِكنّ أن يكون (وفي رواية: أن لا يكون) للرجل مثل شطن فرسه من الأرض (وفي رواية: مثل سِيَة قوسه من الأرض[٢٧])، حيث يرى منه بيت المقدس، خير له من الدنيا جميعاً).

إنه إخبار جلي واضح عن حال المسجد الأقصى وما آل إليه اليوم من حرمان المسلمين من الوصول إليه والصلاة فيه. إنه دلالة من دلائل نبوة المصطفى ﷺ يخبر عن يوم يتمنى به المسلم أن يقف على مساحة ضيقة من الأرض جاءت بقوله: «شطن»، وهو الحبل الطويل، وجمعه أشطان[٢٨]، يستقى به من البئر، أو تشدُّ به الدابة؛ محاولاً من هذا البقعة أن يطل برأسه ليرى فقط! المسجد، فضلاً عن الصلاة فيه. ألا نرى في هذا الحديث وصفاً لحال المسجد اليوم وإحكام السيطرة اليهودية عليه التي حرمت ملايين المسلمين منه.

وأما آخر الزمان:

فكان هو المكان والزمان الآخر الذي تشد إليه الأمة رغبة ورهبة، تُجمع عنده وحوله إلى عَرَصات الآخرة، لتكون آخر أيام الدنيا بين الأرض والسماء عنده.

وهذا ما نقلة أبو ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: (الشام أرضُ المحشَرِ والمنشَرِ)[٢٩]. وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إلى هذه المعاني بقوله: كان الإسلام في الزمان الأول ظهوره بالحجاز أعظم، ودلت الدلائل المذكورة على أن ملك النبوة بالشام، والحشر إليها. فإلى بيت المقدس وما حوله يعود الخلق والأمر، وهناك يحشر الخلق، والإسلام في آخر الزمان يكون أظهر بالشام[٣٠].

ومثله قال تلميذه النجيب ابن كثير رحمه الله: هذه السياقات تدل على أن هذا الحشر هو حشر الموجودين في آخر الدنيا إلى محلة، وهي أرض الشام[٣١].

سيعود الأمر آخر الزمان إلى بلاد الشام، فخلافة آخر الزمان ستكون فيها، ورموز الكفر وساستهم ستكون نهايتهم عليها، فالدجال سيقتل في فلسطين على يد عيسى عليه السلام، ويقتل خنزير النصارى ويكسر صليبهم، والإبادة الحقيقية لليهود ستكون هناك ويعاونهم في ذلك الشجر والحجر، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا تَقومُ السَّاعةُ حتَّى يقاتِلَ المسلمونَ اليهودَ (وفي رواية عن ابن عمر: تقاتلون (وعنه: تُقاتلُكُم[٣٢]) اليهود فتسلطون عليهم[٣٣])، فيقتُلُهُمُ المسلمونَ، حتَّى يختبئَ اليَهوديُّ من وَراءِ الحَجَرِ والشَّجرِ (وفي رواية: فلا يبقى شيءٌ مما خَلَقَ اللهُ يَتَوارَى به يَهودِي إلاَّ أَنطَقَ اللهُ ذلكَ الشَّيءَ، لا حَجَرَ، ولا شَجرَ، ولا حائطَ، ولا دابَّةً)، فيقولُ الحجَرُ أو الشجر (وفي رواية: المدر[٣٤]): يا مُسلِمُ! يا عَبدَ اللهِ! (وفي رواية: تَعالَ[٣٥]) هَذا يَهودِيٌّ خَلفِي (وفي رواية: ورائي[٣٦])، (

---

(٢٧) لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا الحجاج وسعيد بن بشير، وتفرد به إبراهيم بن طهمان عن الحجاج، وتفرد به ابن سليمان ابن أبي داود عن سعيد، المعجم الأوسط (٦٩٨٣) ٧/ ١٠٣.

(٢٨) مختار الصحاح: ٣٣٨.

(٢٩) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٨٦) (٤١٤٥)، والطبراني في الأوسط (٨/ ١٤٨) (٨٢٣٠)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب «إسناده لا بأس به وفي متنه غرابة». قال العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٢) قال ابن الغرس قال شيخنا والحديث حسن لغيره، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٧): «رجاله رجال الصحيح»، وقال الحاكم (٨٥٥٣): «صحيح الإسناد»، وصحيح الترغيب والترهيب للألباني (١١٧٩)، وصحيح الجامع رقم ٧٣٢٦.

(٣٠) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٧/ ٤٣.

(٣١) النهاية، ابن كثير، (١/ ١٨٤).

(٣٢) متفق عليه، مسند اللؤلؤ والمرجان برقم: ٨٤٦.

(٣٣) أخرجه الشيخان.

(٣٤) من حديث حذيفة بن أَسِيدٍ، قال الألباني في كتابه القيم: قصة المسيح الدجال، ص ١٠٦، صحيح الإسناد.

(٣٥) أخرجه البخاري (٦/ ٧٥)، ومسلم (٢٩٢٢).

(٣٦) أخرجه البخاري (٦/ ٧٥)، ومسلم (٢٩٢٢)، ومسند اللؤلؤ والمرجان برقم: ٨٤٦.

مكتبة المهتدين الإسلامية



وفي رواية: تحت[٣٧])، (وفي رواية: عندي[٣٨])، فَتَعالَ فاقتُلْهُ، إلَّا الغُرقَدَ (وفي رواية: إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق[٣٩])، فإنَّهُ مِنْ شَجَرِ اليهودِ[٤٠].

والمراد بقتالهم حال نزول عيسى بن مريم عليه السلام، ويكون اليهود مع الدجال[٤١]. والمعنى لـ «يقاتلكم اليهود»: أن من هو منهم في الذمة فسينقضون الذمة ويقاتلون، فيباح حينئذ قتالهم[٤٢].

في معركة إبادة حقيقية فاصلة يكون الدجال فيها قائداً لليهود، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل الدجال في هذه السبخة، بِمَرّقاة، فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى أن الرجل ليرجع إلى حميمه، وإلى أمه، وابنته، وأخته، وعمته، فيوثقها رباطاً، مخافة أن تخرج إليه، يسلط الله المسلمين عليه، فيقتلونه، ويقتلون شيعته، حتى أن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر، فيقول الحجر أو الشجر للمسلم: هذا يهودي تحتي فاقتله)[٤٣].

إن معركتنا مع يهود آخر الزمان معركة إسلامية صرفة لا حزبية فيها ولا قومية؛ لأن الحجر والشجر سينادي «يا مسلم» وليس يا ذا القومية الفلانية ولا الحزبية الفلانية.

ومع كل ما يأتي به الدجال من خوارق إلا أن الله يحفظ عنه المسجد الأقصى كما أخبر النبي ﷺ: (إنه يلبث فيكم أربعين صباحاً يَرِدُ فيها كل مَنهل؛ إلا أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، والطور، ومسجد الأقصى، وإن شَكَلَ عليكم أو شُبِّه، فإنَّ الله ليس بأعور)[٤٤].. لتكون آخر أيام الصراع بين الحق والباطل في الدنيا عند أبوابه.

لذلك؛ مهما هدد اليهود باقتحام المسجد الأقصى أو تدميره أو بناء هيكل مزعوم عليه، فإنه محفوظ بإذن الله، تأكيداً لقول رسول الله ﷺ فيما يرويه عنه معاذ بن جبل: قال رسول الله ﷺ: (عِمْرانُ بَيتِ المقدِسِ خَرابُ يَثرِبَ...)[٤٥]. وأن المراد بالعمران الكمال في العمارة، أي عمران بيت المقدس كاملاً مجاوزاً عن الحد وقت خراب يثرب، فإن بيت المقدس لا يخرب[٤٦].

نعم، إن بيت المقدس لا يخرب وسيبقى عامراً بمآذن تصدح بصوت الله أكبر مدوية في أكنافه.. والحمد لله رب العالمين.



(٣٧) قال الألباني، في قصة المسيح الدجال، إسناده حسن، ص ٨٨.

(٣٨) من حديث حذيفة بن أَسِيدٍ، قال الألباني في كتابه القيم: قصة المسيح الدجال، ص ١٠٦، صحيح الإسناد.

(٣٩) عن أبي أمامة، قال الألباني صحيح في صحيح الجامع الصغير: (٧٨٧٥)، والسلسلة الصحيحة: (٢٤٥٧).

(٤٠) أخرجه البخاري (٤/ ٥١) (٢٩٢٦)، ومسلم (٤/ ٢٢٣٩)، واللفظ له، وأحمد (٢/ ٤١٧) (٩٣٨٧).

(٤١) فتح الباري: ٦ / ٦١٠، مصابيح الجامع للدماميني ٦/ ٢٩٩.

(٤٢) الإفصاح عن معاني الصحاح، ٤/ ٥١، شرح للجمع بين الصحيحين لأبي عبيد الله الحميدي الأندلسي، ت: ٤٨٨هـ، للوزير العالم ابن هبيرة، ت: ٥٦٠هـ، تحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، الرياض.

(٤٣) أخرجه الإمام الألباني، في قصة المسيح الدجال، ص ٨٨، وقال عنه إسناده حسن.

(٤٤) أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٤) (٢٣٧٣٤)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٦): «رجاله رجال الصحيح»، وقال الألباني في «قصة المسيح الدجال» ص ١٧: إسناده صحيح، وصحح إسناده في «السلسلة الصحيحة» (٢٩٣٤)، وقال شعيب الأرناؤوط في مسند أحمد (٥/ ٤٣٤) «إسناده صحيح»، وفي اللؤلؤ والزبرجد في زوائد أحمد برقم ٢٠٦، وقال محمد بن الحكمي صحيح.

(٤٥) أخرجه أبو داود (٤/ ١١٠)(٤٢٩٤) وسكت عنه «وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صحيح»، وأحمد (٥/ ٢٤٥) (٢٢١٧٤)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩١) (٣٧٤٧٧)، والطبراني (٢٠/ ١٠٨) (٢١٤)، وأشار ابن حجر في هداية الرواة (٥/ ١٠٧) إلى أنه حسن كما قال في المقدمة، والبغوي في شرح السنة: ١٥/ ٤٧، وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير»: ٤٠٩٦، وانظر صحيح أبي داود (٤٢٩٤)، ومشكاة المصابيح (٥٤٢٤).

(٤٦) عون المعبود، شرح سنن أبي داود، ١١/ ٢٧٠.



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الاسلامية



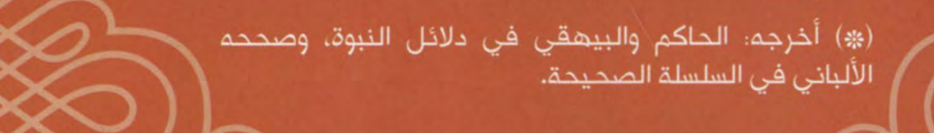
http://www.al-maktabeh.com
fotolia



مكتبة المهتدين الإسلامية

عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: (لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى، أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممَّن كانوا آمنوا به وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس؟! قال: أَوَ قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق. قالوا: أَوَتُصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟! قال: نعم، إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك؛ أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة؛ فلذلك سمي أبو بكر الصديق)(*).

(*) أخرجه: الحاكم والبيهقي في دلائل النبوة، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.





http://www.al-maktabeh.com



الواقع الديمغرافي لمدينة القدس

مجلة البيان

تشكل مسألة تهويد القدس واحدة من أهم مشكلات الصراع العربي الإسرائيلي لكون الاستراتيجية الصهيونية تسعى بالأساس إلى إلغاء كلي للمجتمع المقدسي العربي لمنع تواصل المدينة مع أي مدينة فلسطينية أخرى وصناعة البديل الصهيوني الوافد من مجتمعات غربية أوروبية وأمريكية بشكل خاص مدفوعاً بنزعة أيديولوجية متطرفة للتوسع والسيطرة لتغيير البنية الديمغرافية الفلسطينية وسلخها عن محيطها وبنيتها ذات الخصوصية العربية والإسلامية، وسيحاول هذا التقرير رصد الواقع الديمغرافي لمدينة القدس عبر ثلاث مراحل رئيسة بدأت عام ١٨٨٢ حتى وقتنا هذا، بالإضافة إلى أبرز الأساليب الإسرائيلية المتبعة في تغيير الواقع الديمغرافي للمدينة المقدسة.

المرحلة الأولى ١٨٨٢ حتى ١٩٤٨م:

جدول يوضح التوزيع السكاني لمدينة القدس في القرنيْن التاسع عشر والعشرين

السنة	مسلمون	مسيحيون	عرب (مسلمون + مسيحيون)	يهود	المجموع	النسبة المئوية لليهود
1838م	4500	3500	8000	3000	11000	27.2٪
1844م	5000	3390	8390	7120	15510	45.9٪
1876م	7560	5470	13030	12000	25050	47.9٪
1896م	8560	8748	17308	28122	45430	61.9٪
1905م	7000	13000	20000	40000	60000	66.6٪
1913م	10050	16750	26800	48400	75200	64.3٪
1922م	13413	14669	28082	33971	62053	54.7٪
1931م	19894	19335	39339	51222	90451	56.6٪
1946م	60560	44850	105410	99690	205100	48.6٪
1948م	40000	25000	65000	100000	165000	60.6٪

المصدر: كيت ماجواير: تهويد القدس، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1981م

مكتبة المهتدين الإسلامية

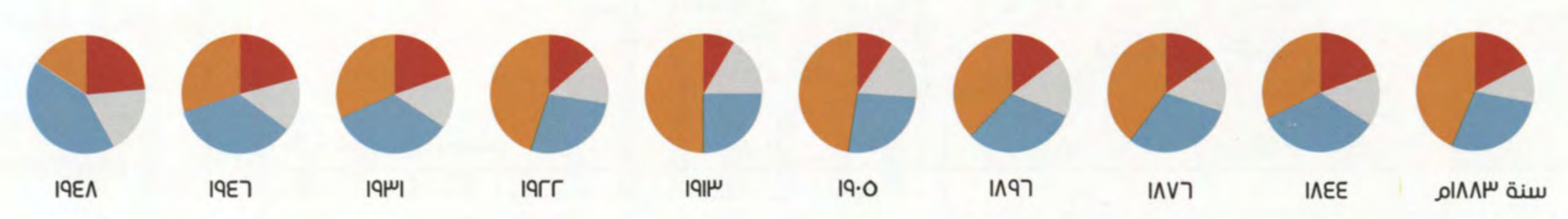


ويمكن توضيح الجدول السابق وفق الرسم البياني التالي:

350000
300000
250000
200000
150000
100000
50000
0

مسلمون
مسيحيون
عرب (مسلمون + مسيحيون)
يهود

سنة ١٨٨٣م ١٨٤٤ ١٨٧٦ ١٨٩٦ ١٩٠٥ ١٩١٣ ١٩٢٢ ١٩٣١ ١٩٤٦ ١٩٤٨





http://www.al-maktabeh.com



التوسع الاستيطاني حول مدينة القدس

- حدود عام ١٩٦٧ "الخط الأخضر"
- حدود محافظة القدس
- مدن وقرى وأحياء فلسطينية
- شوارع فلسطينية رئيسية
- مناطق التوسع الحضري
- المستوطنات الاسرائيلية المبنية
- مناطق فلسطينية غرب / شرق الجدار
- مسار الجدار المبني أو في طور البناء
- مسار الجدار المخطط له

0 — 5 كم

© دائرة شؤون المفاوضات

المصدر: مؤسسة بيت الشرق

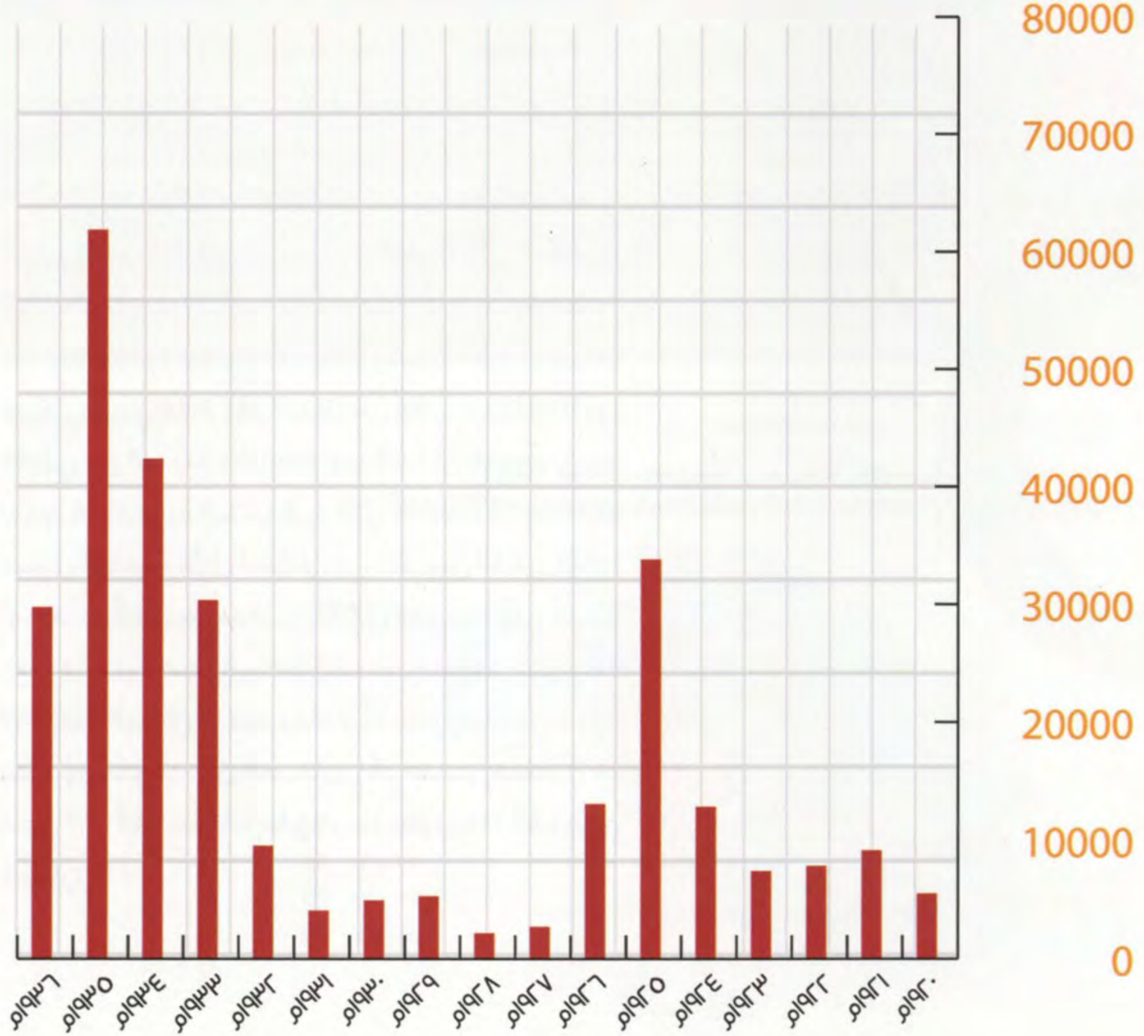
مكتبة المهتدين الإسلامية



جدول يوضح عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين بطريقة قانونية من 1920 - 1963

السنة	عدد المهاجرين	السنة	عدد المهاجرين	السنة	عدد المهاجرين	السنة	عدد المهاجرين
1920م	5514	1925م	33801	1929م	5249	1933م	30327
1921م	9149	1926م	13081	1930م	4944	1934م	42359
1922م	7844	1927م	2713	1931م	4075	1935م	61844
1923م	7421	1928م	2178	1932م	9553	1936م	29727
1924م	12856						

الرسم البياني التالي يوضح التغير في أعداد المهاجرين إلى فلسطين المحتلة للفترة ١٩٢٠-١٩٣٦





http://www.al-maktabeh.com



المرحلة الثانية ١٩٤٨ حتى ١٩٦٧م:

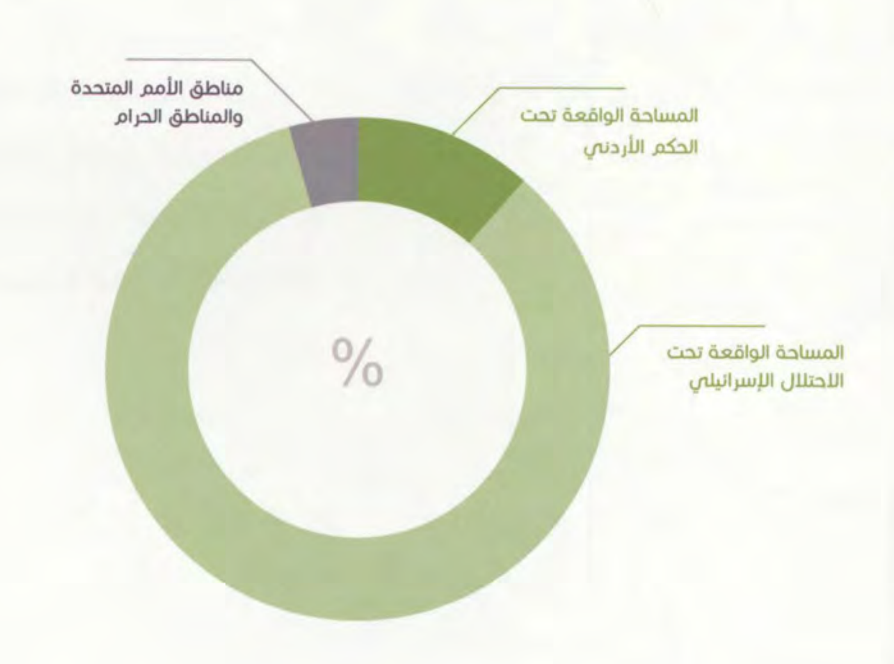
خلال عام ١٩٤٨ دخلت حوالي ٨٤٪ من مساحة بلدية القدس تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي في الوقت الذي لم يستحوذ اليهود إلا على ٣٠٪ من هذه المساحة، وحتى مطلع هذا العام لم يكن الاحتلال يمتلك من القدس العربية سوى ١٧ ٪ من مجموع مساحتها وعمدت سلطات الاحتلال إلى تصوير هذا الجزء من المدينة على أنه يهودي خالص وأنه حق ثابت، خاصة أنها كانت تفرض السيادة على هذا الجزء من القدس الغربية، أما القدس الشرقية فكانت مساحة الحي اليهودي فيها لا تتجاوز ١٥٪ أما الـ ٨٥٪ المتبقية من مساحة الأرض فكانت تعود للأوقاف الإسلامية.

وتشير الإحصاءات وفقاً للمركز المعلومات الفلسطيني إلى أن القدس قبل عام ١٩٦٧ قد احتوت على ٥١ تجمعاً فلسطينياً، وحين قامت دولة الاحتلال بترسيم الحدود بعد هذا العام استثنت ٣١ تجمعاً وضمت فقط ٢٠ تجمعاً سكني عربي فقط وقد استطاعت عقب احتلالها للجزء الغربي من المدينة مضاعفة عدد السكان اليهود نتيجة لموجات الهجرة المتلاحقة التي أعقبت الحرب، فقد سجل الإحصاء الأول للسكان في تشرين الثاني ١٩٤٨، "وجود ٨٤ ألف نسمة في القدس الغربية ومع نهاية ١٩٤٩ وصل العدد إلى ١٠٣ آلاف نسمة، وفي عام ١٩٥١ ازداد عدد السكان اليهود بمقدار ٥٤ ألف مستوطن جديد يمثلون نحو ٦٥٪ من السكان، وقد أظهر إحصاء ١٩٦١ وجود ١٦٧ ألف نسمة، ارتفع إلى ما يقارب ١٩٥ ألف حتى حزيران ١٩٦٧.

جدول يوضح مساحة توزيع أراضي مدينة القدس بعد عام 1967

المساحة	دونماً	النسبة
المساحة الواقعة تحت الحكم الأردني	2220 دونماً	11.48٪
المساحة الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي	16261 دونماً	84.13٪
مناطق الأمم المتحدة والمناطق الحرام	850 دونماً	4.39٪

الرسم البياني التالي يوضع المساحات المذكورة بعد عام 1967م



مكتبة المهتدين الإسلامية



المرحلة الثالثة ما بعد ١٩٦٧ حتى عام ٢٠١٤م:

وفقاً للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠١٤م؛ فإن عدد السكان العرب المقدر في محافظة القدس في منتصف عام ٢٠١٤ حوالي ٤٠٤,١٦٥ ألف يتوزعون بواقع ٢٥١,٠٤٣ فرداً في منطقة J1 و١٥٣,١٢٢ فرداً في منطقة J2، ويشكل عدد السكان في المحافظة ما نسبته ٩,١٪ من مجموع السكان في فلسطين و١٤,٩٪ من مجموع السكان في الضفة الغربية.

التوزيع النسبي للسكان المقدر حسب المنطقة (2008 - 2013م)

السنة	فلسطين	الضفة الغربية	قطاع غزة	القدس
2008	100	62.3	37.7	9.6
2009	100	62.2	37.8	9.5
2010	100	62.1	37.9	9.4
2011	100	61.9	38.1	9.3
2012	100	61.7	38.3	9.2
2013	100	61.5	38.5	9.1

عدد السكان المقدر في محافظة القدس حسب التجمع منتصف العام، 2013
Estimated Population in Jerusalem Governorate by Locality,(Mid- Year 2013)



http://www.al-maktabeh.com

ويمكن توضيح التغيرات في الجدول السابق ضمن الرسم البياني التالي:

250
200
150
100
50
0

٢٠١٣ ٢٠١٢ ٢٠١١ ٢٠١٠ ٢٠٠٩ ٢٠٠٨م

فلسطين
الضفة لغربية
قطاع غزة
القدس



مكتبة المهتدين الإسلامية



يبلغ عدد سكان القدس بشـقيها الشرقي والغربي في الوقت الحالـي قرابـة المليون نسـمة، تشـمل المسـتوطنين اليهود في الأحيـاء الجديـدة التي أقيمت في القسـم الشـرقي مـن المدينة المحتلـة عـام ١٩٦٧ منذ أربعة عقود، وقد زاد عدد السـكان العرب بنسبة ٢٥,٧٪، وانتقل عددهم من ٦٨ ألفاً إلى ٤٠٤ ألف حالياً بنسبة ٣٧٪ من إجمالي عدد السـكان، في حين ان السـكان اليهود عرفوا نمواً بلغ ١٤٠٪ وانتقل عددهم من ٢٠٠ ألف إلى ٥١٤ ألف.

على الرغم من الإجراءات الإسـرائيلية المتواصلة لدفع السكان العرب لمغادرة المدينة المقدسة، ورغم كل العمليات الاستيطانية التوسـعية التهويدية الصهيونية الجائرة في المدينة، إلا أن النمو السـكاني العربـي لا يزال هـو الأعلى في المدينـة وعلى حدودها الإدارية، فوفقاً لتوقعات مؤسسة القدس للدراسات الإسرائيلية إذا اسـتمر الميل الحالي للتزايد السكاني مقارنة بين العرب واليهود، فسيشكل اليهود بحلول العام ٢٠٢٠ ما نسبته ٦٠٪ من سكان القدس مقابل ٦٦٪ حالياً، في حين أن نسبة العرب ستتراوح بين ٣٤ و٤٠٪.

لكـن الأمر الجديد بالاهتمام هو ارتفاع الكثافة السـكانية على مستوى القدس بشقيها الشرقي والغربي، إذ تصل إلى ٥٩٣٣ نسمة لـكل كيلومتر مربع، كما ترتفع الكثافة على مسـتوى أقسـامها ووحداتها الإدارية المختلفة، إذ بلغت الكثافة السكانية أعلاها في القدس الشرقية بما فيها البلدة القديمة ٦٠٦٧ نسمة لكل كيلومتر مربع وبلغت في القدس الغربية ٥٧٧١ نسـمة لكل كيلومتر مربع، وبهذا فـإن الكثافة في مدينـة القدس مرتفعة جـداً، لكن تظل منخفضة في حال مقارنتها بالمحافظات الفلسـطينية فمعدلات النمو السـكاني لدى السـكان العـرب واليهود فـي القدس تصل نسـبته إلى ١٩ ٪ مقارنة بالسـكان في بقية الأراضي الفلسطينية حوالـي ٣٥ ٪، كما تبين ارتفاع معدل النمو السـكاني لدى السـكان اليهود في القدس مقارنة بنموهم في باقي أنحاء إسرائيل، وتشير إحصاءات عام ٢٠١٣ إلى تشابه الخصوبة الكلية لدى السكان العرب واليهود فـي القدس والتي بلغت ٤١ مولوداً لـكل امرأة و ٤ مواليد لـكل امرأة على التوالي، إضافة إلى انخفـاض معدلات الوفاة لدى سـكان القدس بشـكل عام ومعدل وفيات الأطفال الرضع بشكل خاص. وفي هذا السياق تؤكد تلك الإحصاءات إلى انخفاض أعداد المهاجرين باتجاه إسـرائيل بشـكل عام وباتجاه القدس بشـكل خاص في السـنوات الأخيرة، على الرغـم من الحوافز التي تقدمها الحكومـة الإسـرائيلية في هذا المجال، مشـيرة إلى تفوق نسـب السـكان اليهود ٦٣٧ ٪ على بقية نسب السكان في القدس حسب الديانـة وهذا مرتبط بمجموعة السياسـات المتبعة لزيادة نسـب اليهود ومن ثم تهويد القدس.

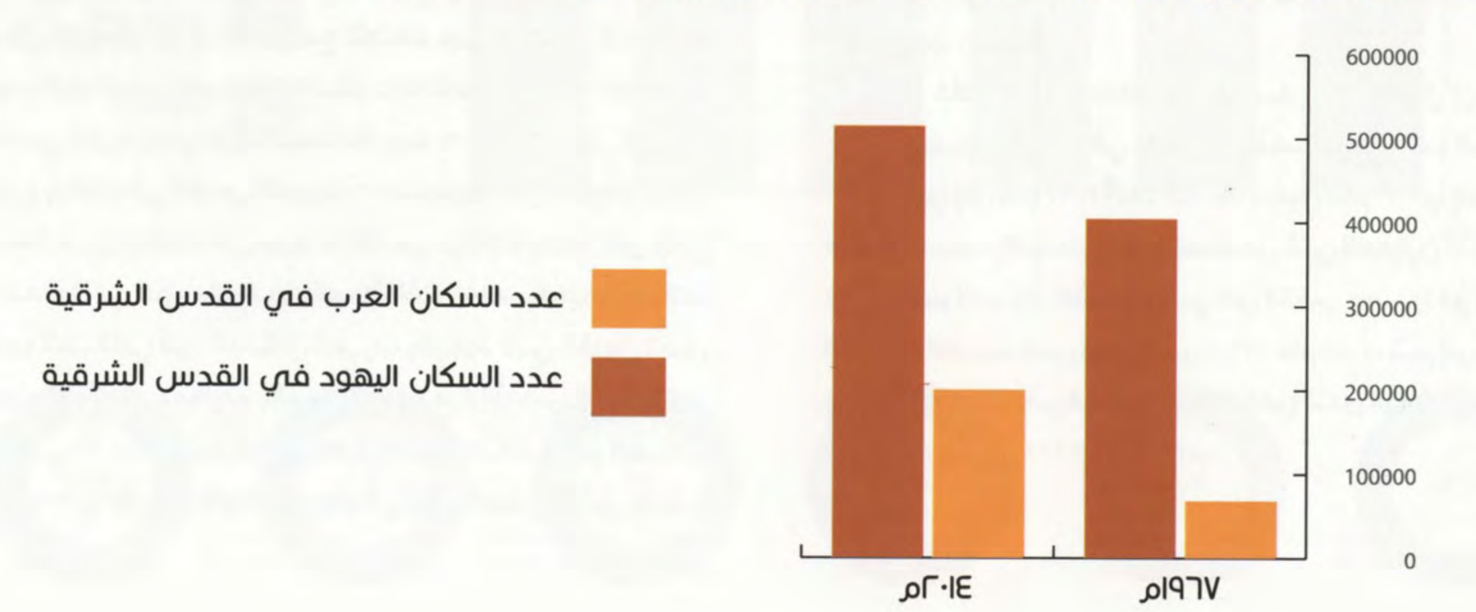
من ناحية أخرى ترتفع نسـبة صغار السـن بين السكان العرب فـي القدس لحوالي ٤١ ٪ وتنخفض نسـبة كبار السـن ٣ ٪ ، بينما وصلت نسـبة صغار السـن لدى اليهود ٣١ ٪ وارتفعت نسـبة كبار السن ١١ ٪، وهنا يمكن تأكيد حالة تباين الأعمار الوسيطة للسكان تبعاً للتصنيفات السـكانية السـائدة في القدس حيث بلغ أدناها لدى السـكان العرب ١٩ سـنة وأعلاها لدى السـكان غيـر العرب و المسيحيين ٤١ سنة.

ومـن خلال هـذه المعطيـات المهمـة يمكن القـول إن مدينة القدس بشـطريها الشرقي والغربي ستسـتمر في النمو السكاني حتى تصل إلى نحو ٩٤٦٥ آلاف نسـمة بحلول عام ٢٠٢٠م، إذا استمر الوضع الديموغرافي على النحو المسـجل فـي العقدين الأخيرين، فسيسـتمر الميـزان الديموغرافـي في التغير، وسـترتفع نسـبة السـكان العـرب حتى تصل إلـى ٣٦,٢٪ عام ٢٠١٥، ثـم إلى ٣٧,٨٪ بحلول عام ٢٠٢٠، وفي المقابل سـتنخفض لـدى اليهود عام ٢٠١٥ إلى ٦٣٨ ٪ ثم إلى ٦٢٢ ٪ عام ٢٠٢٠م.

http://www.al-maktabeh.com

بيانات السكان في القدس الشرقية	1967م	2014م
عدد السكان العرب في القدس الشرقية	68 ألف	404 ألف
عدد السكان اليهود في القدس الشرقية	200 ألف	514 ألف
نسبة السكان العرب في القدس الشرقية	-	37٪
نسبة السكان اليهود في القدس الشرقية	-	66.97٪
نسبة السكان العرب ما دون 15 سنة	-	35.2٪
نسبة السكان العرب أكبر من 15 وأصغر من 60 سنة		58.1٪
نسبة السكان العرب فوق سن 60	-	٪ 6.7
نسبة السكان اليهود ما دون 15 سنة	-	٪ 31
نسبة السكان اليهود أكبر من 15 وأصغر من 60 سنة		58٪
نسبة السكان اليهود فوق سن 60	-	٪ 11

الرسم البيان التالي يوضح الفرق بين عدد السكان العرب واليهود بين عامي 1967 - 2014م



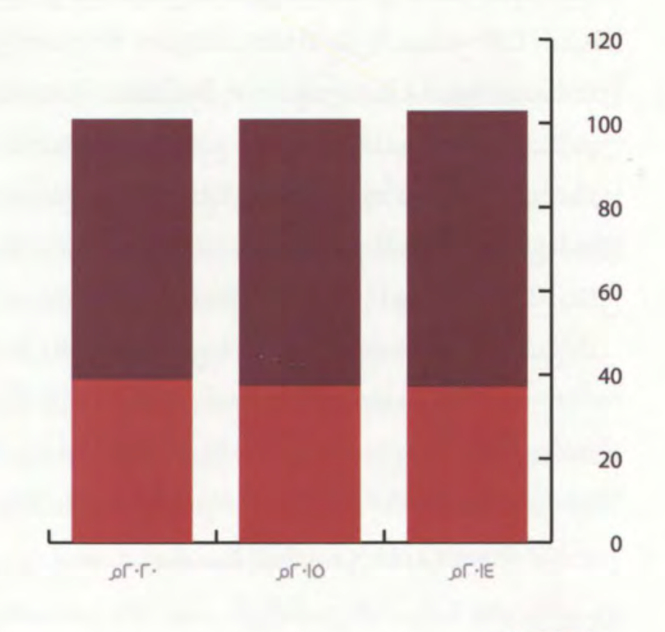
مكتبة المهتدين الإسلامية

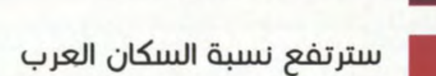


جدول يوضع توقعات نسب السكان العرب والصهاينة في عامي 2015 و 2020م

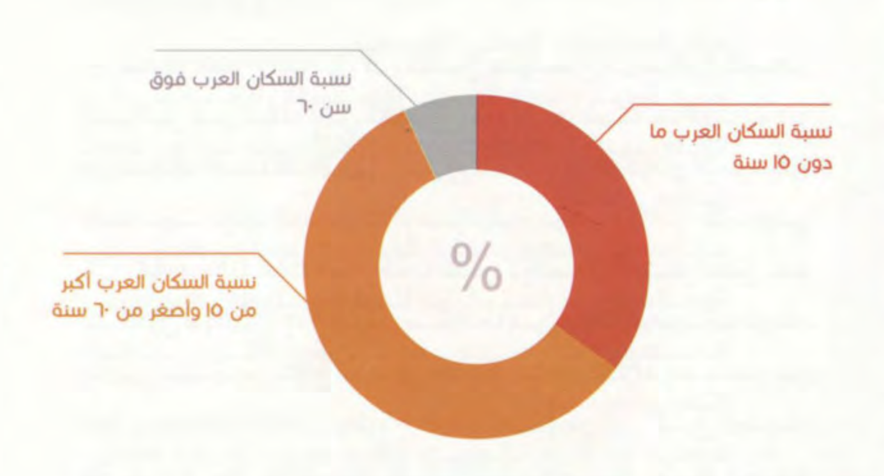
	2014م	2015م	2020م
سترتفع نسبة السكان العرب	٪ 37	٪ 37.2	38.8٪
ستنخفض لدى اليهود	٪ 65.97	٪ 63.8	٪ 62.2

ويمكن توضيح النسبة المتوقعة السابقة في الرسم البياني التالي

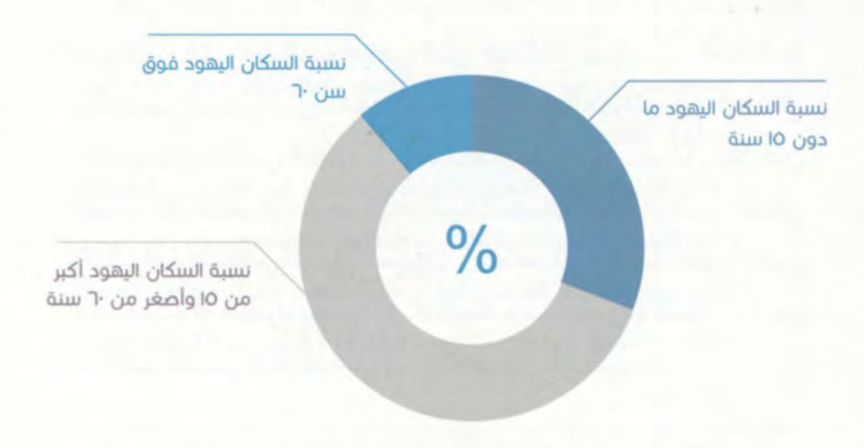




رسم بياني يوضح التوزيع السكاني للعرب وفق الفئات العمرية



رسم بياني يوضح التوزيع السكاني لليهود وفق الفئات العمرية



بلغ متوسط حجم الأسرة في محافظة القدس ٣,٧ فرد عام ٢٠١٤م في حين بلغ متوسط حجم الأسرة حسب جنس رب الأسرة ٤,٣ فرد للأسر التي رب الأسرة فيها ذكر، مقابل ١,٧ فرد للأسر التي رب الأسرة فيها إناث.

http://www.al-maktabeh.com



أبرز السياسيات الإسرائيلية لتغيير الواقع الديمغرافي:

١- الجدار الفاصل

محـور الصراع الحالـي في القدس هـو صراع ديمغرافي تسـعى إسـرائيل مـن خلاله إلـى تفريـغ المدينة من سـكانها العـرب عبر سياساتها المختلفة فتعمل على زيادة الوجود اليهودي الإسرائيلي فيها حيث عزلت السـلطات الإسـرائيلية حوالي ١٤٧٢٦٤ فلسطيني مـن القرى والبلـدات المحيطة بالقدس بواسـطة الجـدار العازل كما سـتعزل حوالـي ١٣٠ ألف من سـكانها مـن حملة الهويـات الزرقاء والذين يسـكنون خارج الجـدار، بينما ضمت من خلاله وسـتضم من خلال مخططات البناء حوالي ٣٠٠ ألف مسـتوطن إلى شـرق المدينة، وهـو ما سـيعني بالضرورة خلـق أغلبية يهودية في شـرق المدينة سـيصعب تجاهلهـا في المسـتقبل، أضف إلى ذلك سياسـة هدم المنازل الفلسطينية، وهو ما أدّى إلى هجرة السكان الفلسطينيين من المدينة.

ومن السياسـات الأخرى التي تتبعها السـلطات الإسـرائيلية للإخلال بالتـوازن الديمغرافي فـي المدينة، سياسـات التخطيط والتطوير المدني التي تمنع البناء والتوسـع العمراني في المناطق الفلسـطينية فـي المدينـة، وقـد نتج ذلـك من خـلال تقليص المساحات المسموح البناء فيها نتيجة مصادرة ثلث أراضي القدس الشـرقية لأغراض البناء الاستيطاني، واعتبار ٦٠ ٪ مما تبقى أراضي مفتوحـة أو خضراء يمنـع البناء فيها، وهذا يتـرك فقط ١٣ ٪ من مساحة القدس الشرقية للتوسع العمراني العربي.

٢ - تهجير الفلسطينيين وسحب الهويات منهم

عملـت الحكومات الإسـرائيلية المتعاقبة علـى تنفيذ توصية اللجنة الوزارية الصهيونية لشـؤون القدس لعام ١٩٧٣م، برئاسـة غولدا مائير، والتي تقضي بأن لا يتجاوز عدد السكان الفلسطينيين في القدس ٢٢٪ من المجموع العام للسـكان، وذلك لإحداث خلخلة في الميـزان الديمغرافي فـي المدينة، لذلك فقد لجأت سـلطات الاحتلال إلى اسـتخدام الكثير من الأسـاليب لتنفيـذ هذه الوصية والتي كان آخرها سـحب الهويات من السـكان العرب في القدس، فقد أقدمت سـلطات الاحتلال على سـحب الهويات من أكثر من خمسـة آلاف عائلة مقدسية، وتستمر في اتباع تلك السياسة وقد ظهر ذلك جلياً خلال أحداث التوتر الأخير بين العائلات المقدسية والمستوطنين المتطرفين.

٣ - هدم المنازل بحجة عدم وجود ترخيص وعدم إعطاء تصاريح بناء جديد

تؤكد تقارير حقوقية وإحصائية حديثة أن نسـب البناء للعرب تتراوح بين ١٥ ٪ و ٧٥ ٪ من مسـاحة الأرض المسموح البناء عليها، أما لليهود فتصل النسـبة إلى ٣٠٠ ٪ ومن ناحية أخرى، فيجب على العرب أن يحافظوا على الطابع "الأصيل" للقدس، فلا يسـتطيعون بناء منازل ترتفع أكثر من طابقين، أما اليهود فيسمح لهم بثماني طبقات أو أكثر لذلك تعتبر سياسـة هـدم المنازل من أنجع الطرق التي اسـتعملتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة كمفتاح يغلق من خلاله باب النمو السكاني في المدينة، وإجبار أهل القدس على البحث عن أماكن بعيدة عن طائلة بلدية القدس.

مـن ناحية أخـرى لا يتوقف الاحتـلال عن اتباع سياسـة هدم المنازل الفلسـطينية ووضـع العراقيل عند إصـدار تراخيص البناء للفلسطينيين وحسـب مؤسسة المقدسـي فمنذ العام ٢٠٠٠ وحتى ٢٠١٢ تـم هدم نحو ١١٢٤ مبنى في القدس الشـرقية وهو ما أسـفر عن تشريد ما يقارب ٤٩٦٦ شـخص منهم ٢٥٨٦ طفل و١٣١١ امرأة، وتشـير البيانات إلى تزايد وتيرة عمليات الهدم الذاتي للمنازل منذ العـام ٢٠٠٠ حيث أقدمت سـلطات الاحتلال على إجبـار ٣٠٣ مواطن على هدم منازلهم بأيديهم، وشـهد العام ٢٠١٠ أعلى نسـبة هدم ذاتـي والتي بلغت ٧٠ عملية هدم، وفي العام ٢٠٠٩ بلغت ٤٩ عملية

مكتبة المهتدين الإسلامية



هدم، وفي العام ٢٠١١ هناك ٢٠ عملية هدم ذاتي موثقة، بينما سجل ١٤ عملية هدم ذاتي في العام ٢٠١٢، هذا وقد بلغ إجمالي مساحة المباني السكنية المهدومة خلال العام ٢٠١٣م نحو ٦١٩٦ م٢؛ بالمقابل بلغ إجمالي مساحة المنشآت المهدومة نحو ١١٥٠ م٢.

٤ - استخدام العنف ضد السكان وهو ما دفع الكثير من الديانات والطوائف الاخرى إلى الهجرة

تؤكد الإحصاءات العربية والإسرائيلية تراجع ملحوظ لسكان القدس من الديانة المسيحية وبعض الديانات الأخرى، وقد بلغ عدد السكان المسيحيين حوالى ١١ ألفاً عام ٢٠١١، حيث ينتسب هؤلاء السكان إلى أكثر من ١٠ كنائس مختلفة، لكن وفقاً لمصادر إسرائيلية فإن عدد المسيحيين في القدس وصل في العام ١٩٤٤م إلى ٢٩٣٥٠ مسيحي، أي أن عددهم اليوم في القدس - بحسب هذه المصادر - يعادل ٣٧,٥٪ مما كان عليه في العام ١٩٤٤م، أي قبل نحو سبعة عقود! ويعني ذلك أن أعداد مسيحيي القدس كان يجب أن تصل إلى ٦٠ ألفا في العام ١٩٧٩م، وفق معادلة إحصائية بسيطة مستندة إلى نمو سكاني مسيحي بنسبة ٢٪، وكان ينبغي لهذا العدد أن يرتفع إلى ١٢٠ ألفاً في العام ٢٠١٤م.

لكن الواقع القائم في القدس يشير إلى تلاشي المسيحيين المقدسيين تدريجياً، بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلي والسياسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للحكومة الإسرائيلية ووزاراتها المختلفة وبلدية القدس العبرية، بحق السكان العرب في القدس.

المصادر:

١. الآثار المترتبة على الاستيطان اليهودي في القدس وضواحيها، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، ٢٠١٤م.

٢. أحمد الرويضي، السياسات الاستعمارية الإحلالية الإسرائيلية، دراسة مقدمة لندوة الاستيطان الإسرائيلي الاستعماري في القدس، لجنة شؤون القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.

٣. الاستيطان بعد عام ١٩٦٧م في القدس وسياسات التهويد، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، ٢٠١٤م.

٤. أمير ظهير وجهاد الغرام، الاستيطان الإسرائيلي في القدس بين الجغرافيا والديمغرافيا، مجلة لونارد العدد الخامس، لندن، ٢٠١١م.

٥. جاد إسحق وسهيل خليلة، القدس ٤٤ عاماً من الاستيطان الاستعماري، دراسة مقدمة لندوة الاستيطان الإسرائيلي الاستعماري في القدس، لجنة شؤون القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.

٦. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب القدس الإحصائي السنوي ٢٠١٢م.

٧. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب القدس الإحصائي السنوي ٢٠١٣م.

٨. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب القدس الإحصائي السنوي ٢٠١٤م.

٩. د. أمين أبو بكر، مشروع القدس الكبرى ١٩٦٧ - ٢٠٢٠م، جامعة القدس المفتوحة،٢٠١٤م.

١٠. عمر هلسه، البؤر الاستيطانية والكنس في القدس، الهيئة الإسلامية والمسيحية لنصرة القدس والمقدسات، ٢٠١٢م.

١١. القدس حاضر ومستقبل، سلسلة أوراق القدس العدد الثاني، لجنة شؤون القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٤م.

١٢. هدم المنازل في مدينة القدس منذ عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠١٣م، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠١٤م.



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية


http://www.al-maktabeh.com
fotolia



واقع التعليم في مدينة القدس

مجلة البيان

كغيره من القطاعات المختلفة يعاني قطاع التعليم في مدينة القدس من واقع معقد ومتداخل بسبب السيطرة والاحتواء الذي قامت به الحكومات الإسرائيلية المتتابعة حيث تجاهلت حاجات السكان الفلسطينيين في مدينة محتلة لعقود،ولم تقم باستحداث أبنية مدرسية حسب الحاجة المطلوبة، رغم فرض سلطتها الإدارية والسياسية على المدينة منذ عام ١٩٦٧ ومحاولاتها الأخيرة نحو الخصخصة، دون وضع معايير تعليمية وتربوية. وسيحاول التقرير تسليط الضوء على واقع التعليم في القدس من خلال توضيح الفرق بين التعليم في القدس الغربية والشرقية.

وللوصول إلى قراءة واضحة لواقع التعليم في القدس ينبغي التركيز على الإجراءات والقوانين المتعلقة بالتعليم خصوصاً أن دولة الاحتلال تتعامل مع سكان القدس بطرق مختلفة فتشرف على تعليم ما يقارب نصف الطلبة في القدس وفي الوقت نفسه تضع قوانين تدعم نظام الخصخصة في التعليم العربي بكل ما يحمل من سلبيات دون متابعة، بحيث أصبح فتح المدارس أمراً في متناول الجميع، مع توفير التمويل اللازم لذلك من المعارف الإسرائيلية.

لذلك يمكن استعراض واقع التحديات التي تواجه التعليم في القدس من خلال النقاط التالية:

١- التعليم في القدس إحصائيات وأرقام:

يصل عدد الطلاب في مدينة القدس إلى ما يقارب ٢٥٠ ألفاً موزعين على ٦٧٤ مدرسة، ومتوسط عدد الطلاب في الصف الواحد ٢٧ طالباً، ويصل عدد المدارس الابتدائية إلى ما يقارب ٣٤٠ مدرسة في حين عدد المدارس الثانوية ٦٣٤ مدرسة موزعة في القدس. والأمر الملفت أن نسبة ٦١٪ من الطلاب اليهود في الصف الأول هي من الحريديم .

ويبين الجدول أدناه نسبة عدد الطلاب في المدارس ونسبتهم وطبيعة التعليم الذي يتلقونه، وفقاً لإحصاءات معهد القدس لدراسات إسرائيل ٢٠١٤م.

مكتبة المهتدين الإسلامية



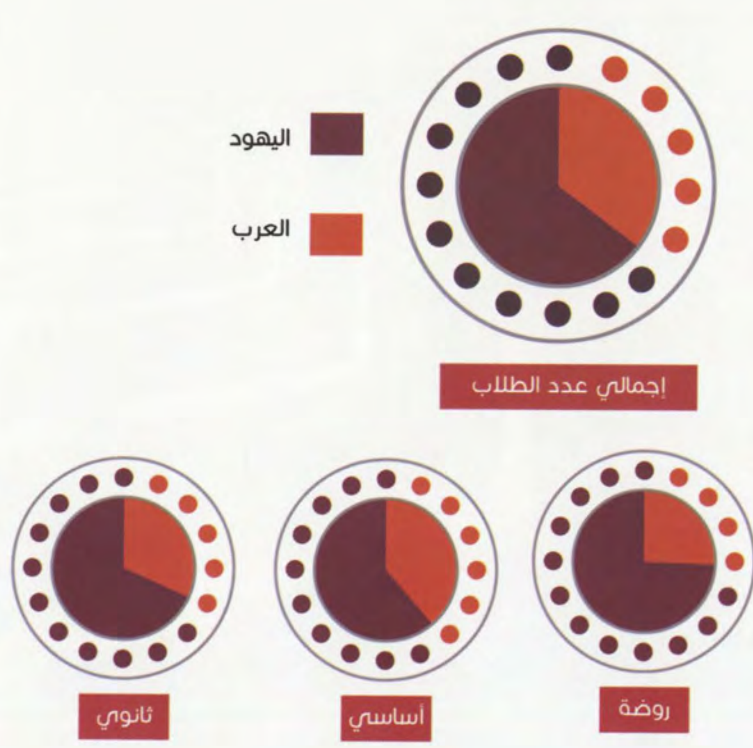
http://www.al-maktabeh.com



الجدول التالي يوضح أعداد الطلبة اليهود والعرب

٢٠١٣-٢٠١٤	اليهود	العرب
إجمالي عدد الطلاب	١٥٦,٣٩٥	٨٤,٢١٦
روضة	٣٥,٠٧٥	١٢,٢٣٣
أساسي	٧٠,٧٢٤	٤٤,١٩٥
ثانوي	٥١,٣٢٩	٢٣,٦٥٥

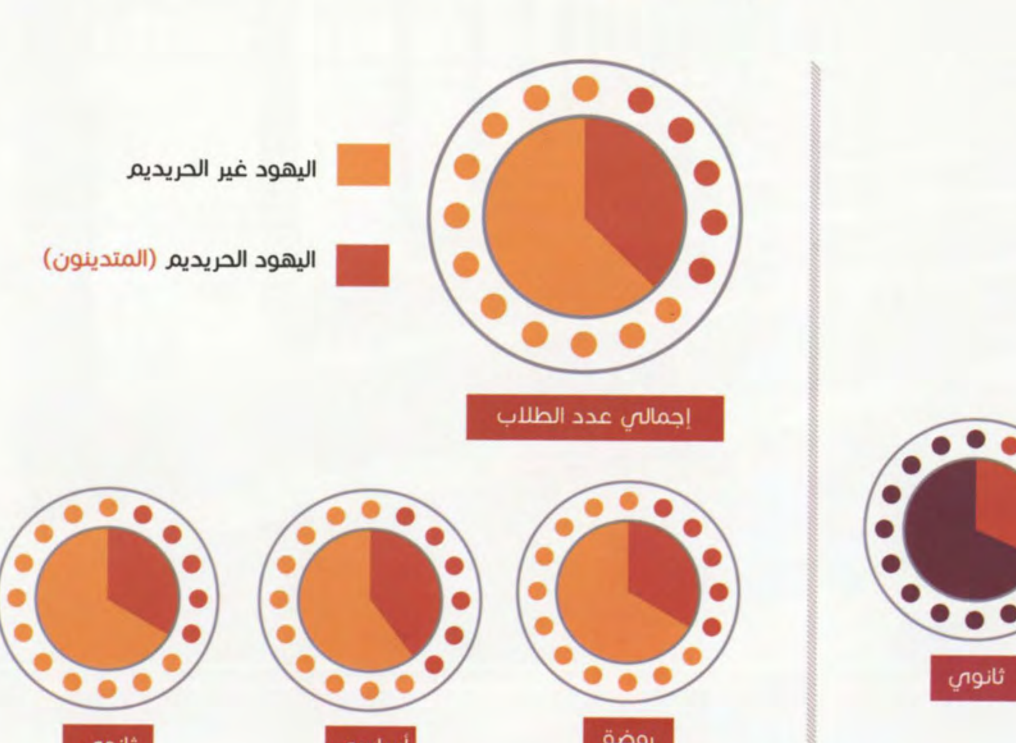
الرسم البياني التالي يوضح نسب الطلبة العرب واليهود في القدس



الجدول التالي يوضح أعداد الطلبة اليهود الحريديم أو غير الحريديم

٢٠١٣-٢٠١٤	اليهود غير الحريديم	اليهود الحريديم (المتدينين)
إجمالي عدد الطلاب	١٥٦,٣٩٥	٩٣,٦٦٧
روضة	٣٥,٠٧٥	٢٣,٠٧٣
أساسي	٧٠,٧٢٤	٤٦,٤٩٩
ثانوي	٥١,٣٢٩	٢٦,٥٧٧

الرسم البياني التالي يوضح نسب الطلبة اليهود في القدس



مكتبة المهتدين الإسلامية



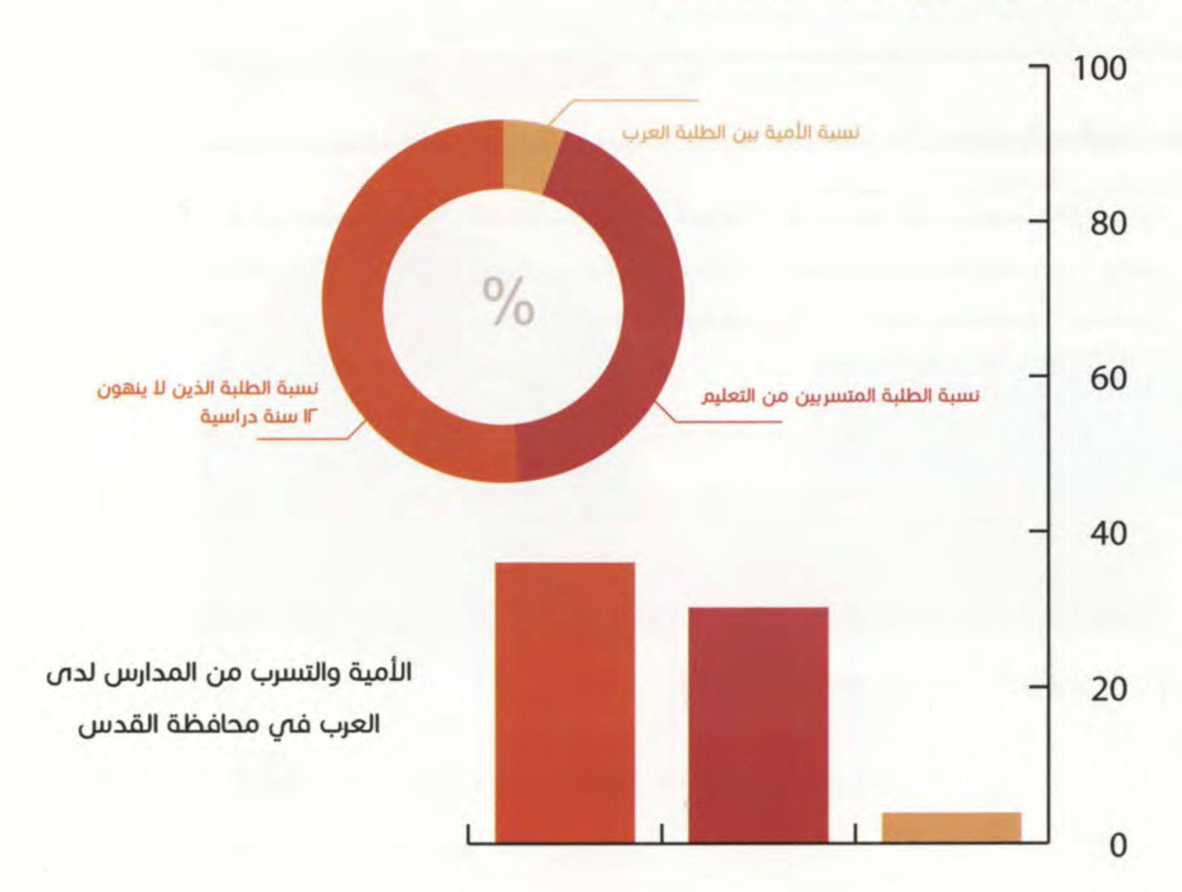
وفقاً لتقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام ٢٠١٣، فإن نسبة الأمية للأفراد الذين أعمارهم ١٠ سنوات فأكثر في محافظة القدس ٣,٩٪ بواقع ٣.٠٪ في منطقة J1 و٤,٤٪ في منطقة J2. في حين أن نسبة الأفراد المتسربين من التعليم في محافظة القدس بلغت حوالي ٣٠,٢٪ من مجموع الأفراد في العمر ٥ سنوات فأكثر بواقع ٣١,٦٪ للذكور و٢٨,٨٪ للإناث.

وتؤكد تلك الإحصاءات أن ٣٦٪ من طلاب مدينة القدس الشرقية لا ينهون ١٢ سنة دراسية، كما أن طلاب الثانوية الذين يُنهون دراستهم، يتقدمون للامتحان التوجيهي الفلسطيني ويلاقون صعوباتٍ في القبول للجامعات الإسرائيلية؛ هذا بالإضافة إلى أن الطلاب الجامعيين في الجامعات الفلسطينية، ومن بينها جامعة القدس، يواجهون صعوباتٍ في الحصول على اعتراف إسرائيلي بألقابهم الجامعية، ففي شهر إبريل ٢٠١٤ قضت المحكمة بوجوب الاعتراف بألقاب الطب الخاصة بخريجي جامعة القدس، الجدير بالذكر وصل عدد الجامعات في القدس عموماً إلى ٢٢ جامعة وكلية بارزة وتعتبر الجامعة العبرية في مدينة القدس أبرز تلك الجامعات على مستوى القدس وثالث الجامعات على مستوى إسرائيل كلياً. حيث ينتسب إلى الجامعة العبرية ما يقارب من ٢٧ ألف طالب وفقاً لإحصاءات ٢٠١٤م، بينما تقتصر الجامعات العربية على جامعتين عربيتين فقط، القدس المفتوحة وجامعة القدس "أبو ديس".

الجدول التالي يوضح نسب الأمية والتسرب من المدارس لدى العرب في محافظة القدس

الأمية والتسرب من المدارس لدى العرب في محافظة القدس	
نسبة الأمية بين الطلبة العرب	3.9٪
نسبة الطلبة المتسربين من التعليم	30.2٪
نسبة الطلبة الذين لا ينهون 12 سنة دراسية	36٪

الرسم البياني التالي يوضح نسب الأمية والتسرب من المدارس لدى العرب في محافظة القدس



http://www.al-maktabeh.com

ووفقاً لإحصاءات عام ٢٠١٤ لا يتعدى عدد الطلاب الفلسطينيين الذين يدرسـون في المدارس البلدية الرسـمية نسـبة ٥٣٪. كذلك الوضع في كثير من المدارس التي تشـرف عليها الجهات الأخرى سواء كانت الأوقاف أو المدارس الخاصة أو وكالة الغوث للاجئين.

وجاء في إحصائيات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لعام ٢٠١٢-٢٠١٣م، أن عدد الطلبة فـي القدس وضواحيها يبلـغ ٦٩٢٠٩ ، يتوزعون على ٣٠١٠٦ في المدارس الخاضعة للإشـراف الحكومي، و٣٢٣٩٠ في المدارس الخاصة، و٦٧١١ في المدارس الخاضة لإشراف الأونروا.

الجدول التالي يوضح توزيع الطلبة المقدسيين وفق جهة الإشراف

طلبة مدارس الحكومة	طلبة مدارس الوكالة	طلبة المدارس الخاصة	المجموع
30106	6711	32392	69209

ويمكن توضيح الأرقام وفق الرسم البياني التالي:

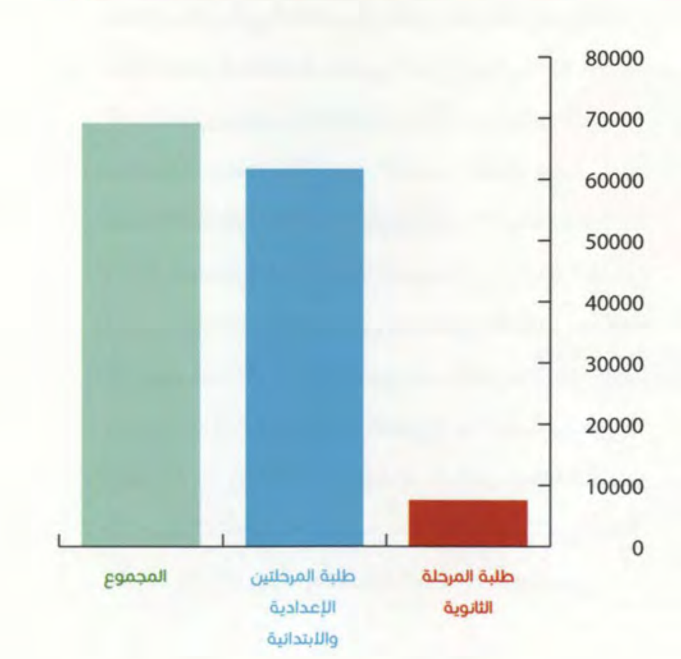


أما بخصوص توزيع طلبة المدارس على المراحل الدراسـية، فقـد ذكرت تقارير وزارة التربية والتعليم للموسـم الدراسـي ٢٠١٢-٢٠١٣م، أن الطلبة البالـغ عددهم ٦٩٢٠٩ طالبٍ وطالبـة يتوزعـون علـى: ٧٥٧٦ للمرحلـة الثانويـة، و ٦١٦٣٣ طالبٍ وطالبـةٍ للمرحلتين الإعدادية (الوسطى) والابتدائية (الدنيا).

ويمكن توضيح هذه الأرقام في الجدول التالي:

طلبة المرحلة الثانوية	طلبة المرحلتين الإعدادية والابتدائية	المجموع
7576	61633	69209

ويمكن قراءة الجدول السابق من الرسم البياني التالي:



مكتبة المهتدين الإسلامية

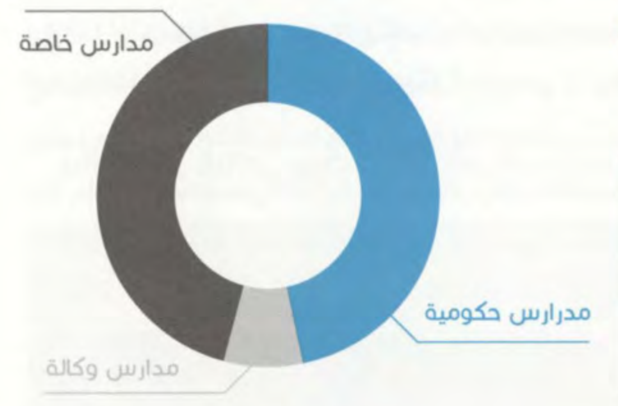


وتحتوي مدينة القدس وضواحيها على ٢٢٧ مدرسة، منها ١٠٦ مدارس حكومية، و١٠٤ مدارس خاصة، و١٧ مدرسة وكالة، وهو ما يشير إلى ضعف في وجود الأونروا في القدس مقابل الوجود الكبير للمدارس الخاصة.

توزيع المدارس العربية في القدس وضواحيها حسب الجهة المشرفة ، ٢٠١٢-٢٠١٣

طلبة مدارس الحكومة	طلبة مدارس الوكالة	طلبة المدارس الخاصة	المجموع
106	17	104	227

ويمكن توضيح الأرقام السابقة في الرسم البياني التالي:

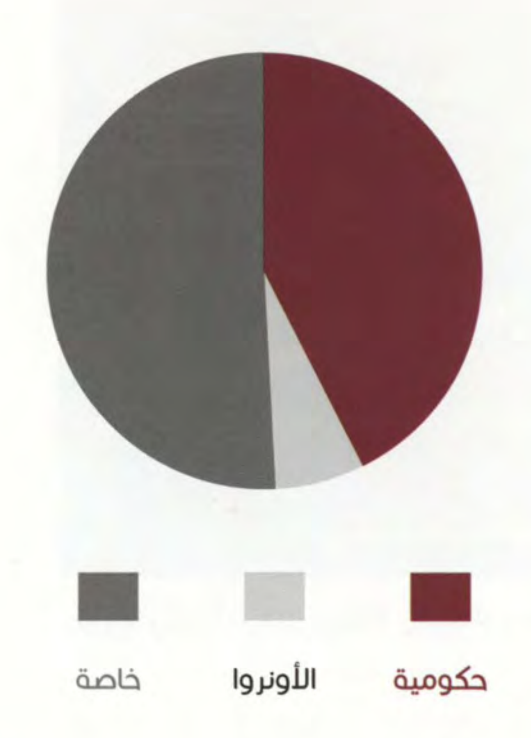


ويعمل في المدارس سابقة الذكر ٤٧٦٢ موظف يشتملون على المدرسين والمشرفين دون الأَذَنَة والمستخدمين، ويتوزعون على: ٢٠٢٩ موظف لمدارس الحكومة، و٢٤١٨ موظف للمدارس الخاصة، و ٣١٥ موظف لمدارس الأونروا.

والجدول التالي يوضح توزيع العاملين في المدارس:

حكومة	الأونروا	خاصة	المجموع
2029	315	2418	4762

الرسم البياني التالي يوضح أعداد العاملين في المدارس دون الأذنة والمستخدمين



http://www.al-maktabeh.com



أمـا بخصـوص التعليم العالـي (الجامعات وكليات المجتمع المتوسـطة)، فقد بلغ عدد الطلبـة الملتحقين بالعام الدراسـي ٢٠١٢-٢٠١٣ في جامعات محافظة القدس ١٣٠٢٨ طالب وطالبة، منهم ٦٢٣٠ ذكر و ٦٧٨٩ أنثى. وبلغ عدد طلبة كليات المجتمع المتوسـطة في العام نفسـه ٤٣٢ طالب وطالبة، منهم ٧٦ ذكراً و ٣٤٧ أنثى. أما عدد خريجي الجامعات في العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م فقد بلغ ٢٦٨٦ طالب وطالبة، منهم ١٢٠١ ذكر و ١٤٨٥ أنثى. وبلغ عدد خريجي كليات المجتمع المتوسطة في العام نفسه ١٦٥ طالباً وطالبةً، منهم ٣٩ ذكراً و ١٢٦ أنثى. أما في كليات المجتمع المتوسطة فقط بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس ٢٣ عضواً للعام نفسه، منهم ١٨ ذكراً و ٥ إناث.

والجدول التالي يوضع الأرقام السابقة

المؤشرات التعليمية	2012 - 2011	2013 - 2012
عدد الجامعات	4	4
طلبة الجامعات	11,967	13028
خريجو الجامعات	2,686	-
أعضاء هيئة تدريس الجامعات	481	627
عدد كليات المجتمع المتوسطة	2	2
طلبة كليات المجتمع المتوسطة	465	423
خريجة كليات المجتمع المتوسطة	165	-
هيئة التدريس في كليات المجتمع المتوسطة	23	23

مكتبة المهتدين الإسلامية



٢- ميزانيات التعليم:

تعانـي المدارس العربية في القدس من نقـص في الميزانيات، ومـن تمييز واضح مقارنة مع مدارس في القدس الغربية، حيث يقدر نصيب الطالب العربـي من الميزانية بنصف ما يحصل عليه الطالب اليهـودي من الميزانية نفسـها لرعاية التعليم الأساسـي والثانوي، كذلك فإن ميزانيات مدارس الأوقاف أو المدارس الخاصة غير كافية، حيـث يفوق نقص ميزانية التعليم سـنوياً أكثر مـن ٣ ملايين دولار وفقاً لبعض التقارير غير الرسمية.

٣- الإشراف على العملية التعليمية:

لا يوجد إشراف تربوي واضح وحقيقي من قبل المعارف والبلدية الصهيونية علـى المدارس التـي تخضع لنظامها التعليمي، سـواء كانت رسـمية أو معترفاً بهـا من قبل البلدية، حيـث توظّف لهذه الغاية أربعة مشرفين فقط بالمقارنة مع ٢٦ مشرفاً يتابعون مدارس الأوقاف والمـدارس الخاصة، يعملون في مديريـة التربية والتعليم الفلسـطينية التابعة لدائرة الأوقاف، كما ان القدس الغربية يشرف على مدارسـها أكثر من ٢٥٠ مستشـار تربوي حسب إحصاءات ٢٠١٤، بينما يتوقف العدد عند ٢٩ فقط في القدس الشرقية.

٤- البنية التحتية ونقص الصفوف:

يسـود فـي الجهاز البلـدي نقص قوامـه ٢٠٠٠ صف تدريسـي، ويضطر الكثير من الطلاب لتحمل الازدحام في شـقق سكنية حُولت لمـدارس؛ رغم الالتزام الذي قُدم للمحكمـة العليا بتقليص الفجوات حتى عام ٢٠١٦، إلا أنّه يجري الانتهاء كل سـنة من بناء بضع عشرات مـن الصفوف، فقط. بناءً على قرار المحكمـة، من المفترض بقانون التعليم الإلزامي المجاني أن يسـري على الأولاد من سن ٣ سنوات، إلا أن ٦٪ فقط من أولاد القدس الشـرقية بين ٣-٤ سـنوات يدرسون في روضات البلديّة بسبب النقص الذي يصل إلى نحو ٤٠٠ صف روضة.

وتعانـي مدارس الأوقاف ووكالة الغوث صعوبات جمة أهمها أن تلك المدارس تعاني من اكتظاظ شـديد، ولا يقاس عدد الطلبة في الصف لأن أبنية مدارس الأوقاف هي أبنية كانت مخصصة للسـكن وغرفها صغيرة جداً، مقارنة بالمدارس التابعة للمستوطنين اليهود، هـذا بالإضافة إلـى تعرض مـدارس الأوقاف إلى ملاحقة مفتشـي البلدية بسبب الأبنية غير المرخصة، فقد صدر مؤخراً قرار هدم مبنى مدرسـة في شـرفات، وقرار هدم أربع غرف في مدرسـة الأيتام في الثوري، وقرار إغلاق طابق يشمل خدمات تعليمية في مدرسة في واد الجوز، بالإضافة لمخالفات المظلة في باب السـاهرة لمدرسة الفتاة "ج"، ومخالفة لمدرسـة بنات أبو بكر الصديق كما أن هناك معوقات وصعوبات كبيرة في الحصول على ترخيص بناء مدرسـة، من حيث الإجـراءات والمتطلبات ويقدر زمن الحصول على الترخيص حوالي ٨ سنوات.

ولا يختلف الحال كثيراً بالنسـبة لمـدارس الوكالة، فتعاني هذه المدارس أيضاً من الكثافة الصفية، وتصل إلى ٢٦,٥ طالباً في الصف، وحال مدارس الوكالة حال سائر السلطات المشرفة على التعليم داخل القدس العربية، والتي تواجه مشـاكل فـي الأبنية والغرف الصفية، وذلك لصعوبة الحصول على رخص البناء من بلدية القدس، فهناك خمس مدارس ملك، في حين يوجد ثلاث مدارس مسـتأجرة، وهذه المـدارس غير ملائمة مـن الناحية التعليمية والصحيـة، وتفتقر إلى الترميم والصيانة والملاعب والساحات والمظلات الواقية والمختبرات العلمية، للعلوم المختلفة والحاسوب.

٥- الهجوم على المناهج:

يواجه المنهاج الفلسـطيني في القدس هجمة إسرائيلية شرسة، وقد قامت السـلطات الإسـرائيلية بإعادة طبع جميع كتب المناهج الدراسـية، لتحـذف وتلغي كل مـا يتعلـق بالهوية الفلسـطينية والمسـميات العربية للمدن والأماكن الفلسطينية وما ينمي الترابط



http://www.al-maktabeh.com



والانتماء العربي للطلبة المقدسيين بسلطتهم الفلسطينية أو بوطنهم العربي الكبير، ولعل حذفها لبعض الفقرات من بعض الكتب الدراسية للصف الأول الأساسي خير مثال على ذلك، كما تقوم السلطات الإسرائيلية من وقت لآخر بإعادة طباعة هذه الكتب ثانية وتوزعها على الطلبة في المدارس التي تشرف عليها، وقد أدت هذه الاجراءات التعسفية إلى رفض الاهالي خصوصاً مع قيام الاحتلال مؤخراً بحذف كل ما يمت لفلسطين بصلة من المناهج الدراسية.

٦- الكثافة الصفية:

بالمقارنة مع مدارس القدس الغربية تعتبر الكثافة الصفية في القدس الشرقية دون المستوى حيث تبلغ معدل الكثافة الصفية في القدس الغربية ٢٣ طالباً في الصف الواحد، بينما تصل في القدس الشرقية إلى ٣٠ طالباً، لكنها في مدارس الأوقاف لا تقاس الكثافة الصفية بقسمة عدد الطلبة على عدد الشعب، لأن الغرف المستخدمة هي غرف مساكن صغيرة جداً، لذا نقسم مساحة الصف على عدد الطلبة، وبذلك كان المعدل ٠٫٧ متر مربع لكل طالب، وهذا أقل من الحد المقبول عالمياً وهو ١٫٥ متر مربع للطالب.

٧- القائمون على العملية التعليمية:

نقص المعلمين من المسائل الصعبة التي تواجه العملية التعليمية، وقد كانت مدينة القدس تعتمد على المعلمين الذين يسكنون في ضواحي المدينة أو المدن القريبة، ولكن مع السياسة الإسرائيلية التي تسعى إلى عزل المدينة عن محيطها الفلسطيني من خلال الحواجز وبناء الجدار، واجهت المدارس مشكلة جديدة، وهي نقص الكادر التعليمي، فكثير من المدارس الخاصة والأوقاف كانت تعتمد على المعلمين من حملة هوية الضفة الغربية. كما أن المدينة لا يتوافر فيها جميع التخصصات المطلوبة، خاصة الذكور، فهناك نقص في معلمي الرياضيات واللغة الإنجليزية والفيزياء وأيضاً في اللغة العربية. كما أن رواتب المعلمين لا تتناسب مع المستوى المعيشي في المدينة، لذا يكون الإقبال، خاصة من الذكور، ضعيفاً، لهذا نجد أن نسبة المعلمات في مدارس الأوقاف تتجاوز ٧٥ ٪. ونلاحظ أن المعلمات يدرسن في المدارس الثانوية للذكور، وفي إحدى المدارس الثانوية للذكور تم تعيين مديرة بدلاً من مدير.

٨- الجدار العازل:

حيث تؤدي الحواجز العسكرية الثابتة منها والمتحركة إلى تأخير وصول المعلمين إلى مدارسهم، وهو ما يؤدي إلى تشويش العملية التعليمية، ومن ثم التأثير السلبي على المسيرة التعليمية بأسرها وهو ما يلحق ضرراً على مستوى التحصيل لدى الطلبة نتيجة تأخيرهم عن مدارسهم وقد يتعرض بعضهم لترك المدارس، كما أن توقيف المعلمين والطلاب- على الأخص الذكور منهم - على الحواجز، وتعريضهم للتفتيش والانتظار أصبح من الأمور المعتادة يومياً، أضف إلى ذلك الإهانة والضرب أو منعهم من دخول القدس أحياناً أُخرى، وهو ما يلحق بهم ضرراً نفسياً يؤثر على حياتهم اليومية ، يضاف لذلك عدم انتظام الدوام يومياً حيث يؤدي إلى تسرب الطلاب من مدارسهم، وعلى صعيد آخر رفضت السلطات الإسرائيلية منح التصاريح لمعلمي القدس الذين يحملون هوية السلطة الفلسطينية ويعملون في مدارس مدينة القدس، وهو ما يؤدي إلى عرقلة سير العملية التعليمية في مدينة القدس، ومن ثم تفريغ مدارس الأوقاف.

مكتبة المهتدين الإسلامية



بالإضافة إلى المدارس فإنّ ٦٠٪ من طلاب جامعة القدس الذين كانوا يتلقّون تعليمهم فـي كليات تقع داخل المدينة (كلية هند الحسيني والحرم الجامعي في بيت حنينا) حرموا نهائياً من دخول المدينـة، كما أن الجدار قد حرم الطلبة الجامعيين المقدسـيين من الوصـول إلى جامعاتهم فقرابة ٤٠٪ مـن طلبة جامعة القدس هم من أبنـاء المدينة وسـيزيد الجدار مـن معاناة تنقّلهـم إلى الحرم الجامعـي في أبـو ديس. عددٌ مسـاوٍ لهـؤلاء يتلقّـون تعليمهم العالـي في جامعة بيت لحم ونسـبةٌ أقلّ من الطـلاب الجامعيين المقدسيّين يدرسون في جامعة بيرزيت، كما أن المراكز التعليمية في القدس لا تزداد عن عشرة مراكز أشهرها: الجمعية الفلسطينية للشـؤون الدولية - مؤسسة إحياء التراث والبحوث الاسلامية - مركز ابن الهندي للبحث العلمي- مركز دراسات القدس.. إلخ.

ومن كل هذه المنطلقات يمكن إجمال أسباب تراجع العملية التعليمية في مدينة القدس على النحو التالي:

١. الازدحام الشديد في جميع المدارس.
٢. عدم تلبية طلبات الأهالي بإقامة مدارس صناعية.
٣. حرمـان قرية أم طوبا وشـرفات والثوري والعيسـاوية وواد الجوز من المدارس الثانوية.
٤. الممارسات القمعية اليومية بحق الطلبة والمعلمين.
٥. نقـص الغـرف الصفيـة المدرسـية فـي جميـع المناطق الجغرافية.
٦. نقـص صفوف رياض الأطفـال في جميع القـرى التابعة للقدس.
٧. صعوبـة تنقل الطلبـة والمعلميـن بين القـرى المختلفة بسبب الحواجز الإسرائيلية والجدار الفاصل.

المصادر:

١. اعتدال الأشـهب، التعليـم في القدس بعد أوسـلو، مجلة العودة العدد الثاني والسبعون، سبتمبر ٢٠١٣م.
٢. باسـم عريقات، أثر الجدار على التعليم في القدس، دراسة مقدمة لندوة مشـكلات التعليم فـي مدينة القدس، دائرة شؤون القدس - منظمة التحرير الفلسطينية،٢٠١٣م.
٣. تدهـور التعليم في القدس، ندوة اتحـاد أولياء أمور طلاب مدارس القدس، ٢٠١٤/١٠/٩م.
٤. التعليـم في القدس بين مطرقة الاحتلال وسـندان النظام التعليمي الفلسطيني، دائرة شؤون القدس- منظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٤م.
٥. التعليـم في القـدس، وحدة شـؤون القـدس وزارة الإعلام الفلسطينية، ٢٠١٤م.
٦. سـمير جبريل، التعليم في القدس واقع وتحديات، دراسة مقدمة لندوة مشـكلات التعليم فـي مدينة القدس، دائرة شؤون القدس - منظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.
٧. ناريمان الشـاويش، التسرب المدرسـي في مدينة القدس، دراسة مقدمة لندوة مشـكلات التعليم في مدينة القدس، دائرة شؤون القدس - منظمة التحرير الفلسطينية،٢٠١٣م.



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الاسلامية



http://www.al-maktabeh.com





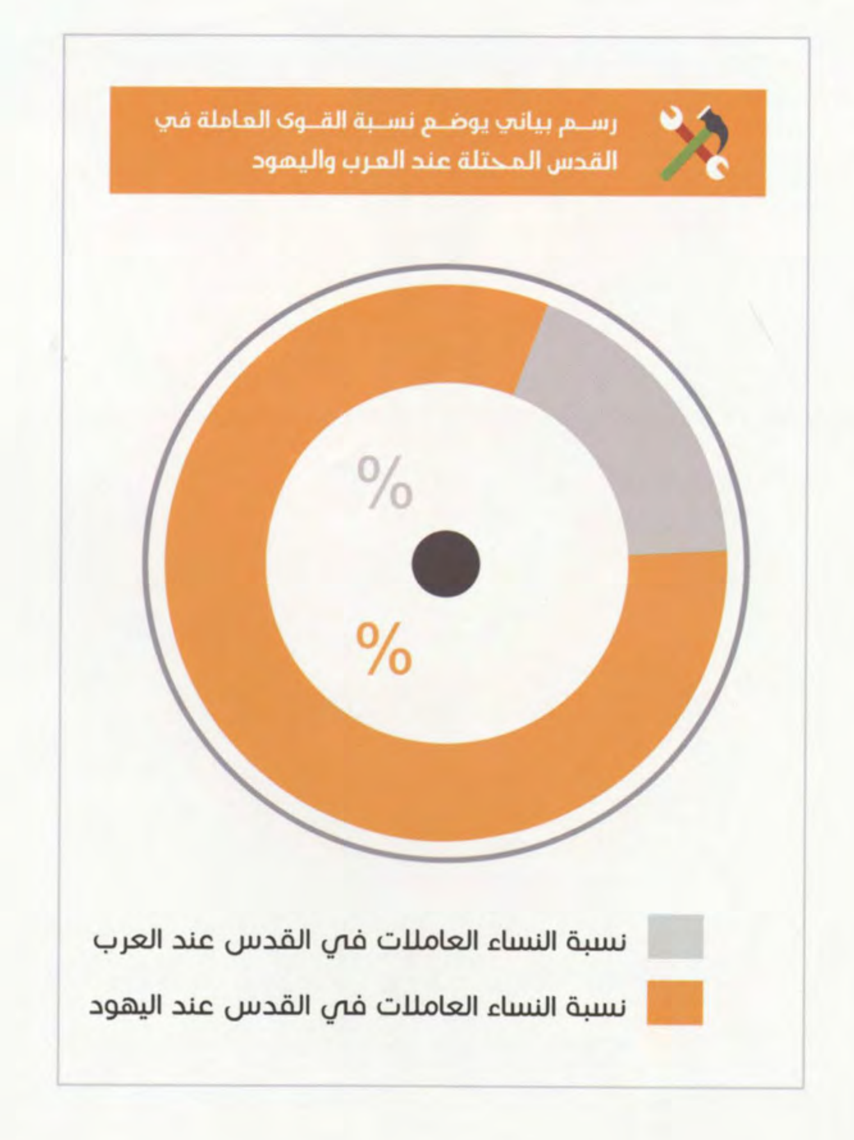
الواقع الاقتصادي لمدينة القدس

مجلة البيان

في ظل سياسات الاحتلال الإسرائيلي القائمة على فرض القيود على حركة المقدسين وإعاقة عملية التنمية في القدس الشرقية وضرب البنية الاقتصادية في القطاعات المختلفة زراعية وتجارية وصناعية وحرفية وسياحية، وفي ظل غياب الدعم العربي الواضح، تعاني مدينة القدس من تراجع ملحوظ اقتصادياً، وهو الأمر الذي فاقم من مستويات البطالة داخل صفوف المواطنين العرب ورفع من خط الفقر إلى مستويات غير مسبوقة، وهو ما أحدث خللاً واضحاً للدورة الاقتصادية للمدينة المقدسة.

أولاً: الوضع الاقتصادي والمعيشي في القدس:

١- **القوى العاملة**: يصل متوسط نسبة القوى العاملة في القدس إلى ٤٦٪ وهي أقل نسبة تقريباً في إسرائيل التي تبلغ فيها نسبة القوى العاملة ٥٧٪ وتصل نسبة القوى العاملة عند اليهود إلى ٥١٪ وتنزل عند العرب لتصل إلى ٣٦٪. وقد بلغت نسبة المشاركة في القوى العاملة في محافظة القدس بين الأفراد ١٥ سنة فأكثر ٢٩,٠٪، منها ١٧,٣٪ في منطقة J1 و٣٩,٧٪ في منطقة J2، أما بالنسبة للبطالة بين الأفراد ١٥ سنة فأكثر فقد بلغت ١٥,٥٪ وذلك وفقاً لتقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠١٣م.



مكتبة المهتدين الإسلامية


http://www.al-maktabeh.com
fotolia



في السـياق نفسه وصلت نسبة النسـاء العاملات في القدس من المستوطنين إلى ٥٢٪ مقابل ١٤٪ عند العرب، ويرجع هذا السبب إلى عدم توفر مؤسســات تسـتقطب النسـاء للعمل في مدينة القدس، فيقتصر عمل المقدسيات على التعليم والصحة وغيرها من الأعمال المنزلية، كما أن مؤسسات القدس التابعة للاحتلال تلعب دوراً سلبياً تجاه عمالة النسـاء، بجانب حالة التعبئة الوطنية الرافضة للاحتلال التي تؤثر على نسب انخراط النساء في العمل.



٢- **مسـتويات المعيشـة**: تعتبر الأجور والرواتب من قطاعات العمـل الإسـرائيلية من أهم مصـادر الدخل الرئيسـية التي تعتمد عليها الأسـر في محافظة القدس، حيث بلغت نسبتها ٤٠,١٪ بواقع ٥٤,٥٪ فـي منطقة ز١ و ١٥,٣٪ في منطقة ز٢، يليها الدخل والأجور من القطـاع الخـاص بوصفها مصدر دخل رئيسـاً بنسـبة ٢٣,١٪، بواقع ١٣,١٪ فـي منطقـة ز١، و٤٠,٣٪ في منطقة ز٢، أمـا الأجور والرواتب من الحكومة فبلغت نسـبة الاعتماد عليها بوصفها مصدر دخل رئيساً للأسـرة في محافظة القدس ٧,٨٪ بواقع ٢,٢٪ فـي منطقة ز١ و١٧,٥٪ في منطقة ز٢.

ويُعتبر الفلسـطينيون الذين يشـكلون ٣٧٪ من سكان المدينة هم الأكثـر فقراً والأكثر تهميشـاً في دولة الاحتـلال، حيث تصل نسـبة الفقر عند الأطفال العرب إلى ٧٥٪ بينما النسـبة في القدس تصل فقط إلى ٢٥٪ وإذا اسـتثنينا العرب فإن النسبة عند اليهود لا تتجاوز ١٦٪.

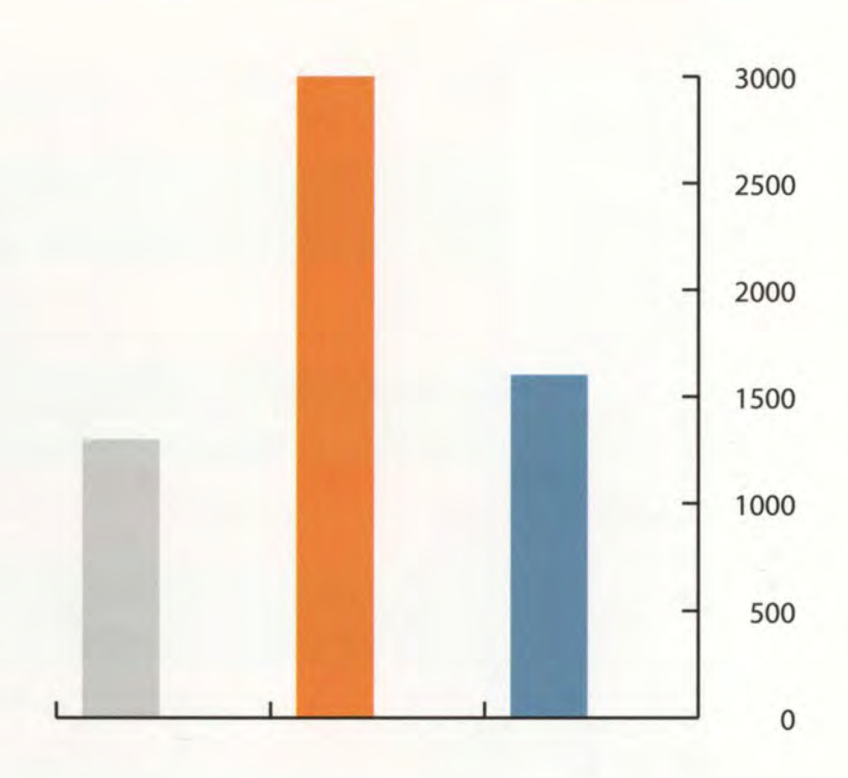
جدول يوضح معدل الإنفاق الاستهلاكي الشهري للأسرة في الأراضي الفلسطينية وإسرائيل

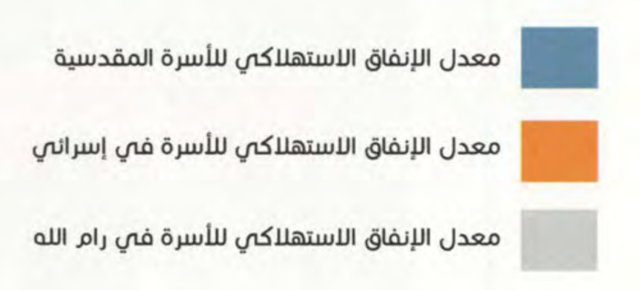
معدل الإنفاق الاستهلاكي للأسرة المقدسية	1600 دينار أردني
معدل الإنفاق الاستهلاكي للأسرة في اسرائيل	3000 دينار أردني
معدل الإنفاق الاستهلاكي للأسرة في رام الله	1300 دينار أردني

مكتبة المهتدين الإسلامية



ويمكن توضيح الجدول السابق وفق الرسم البياني التالي:





٣- ظروف السكن: تشير إحصائيات عام ٢٠١٣ إلى أن متوسط عدد الغرف في المسكن في محافظة القدس قد بلغ ٣,٧ غرفة، كما بلغ متوسط كثافة المسكن ١,٥ فرد لكل غرفة، وحوالي ٩٩,٨٪ من الأسر تتصل مساكنها بشبكة مياه عامة، كما بلغت نسبة الأسر التي تتصل مساكنها بشبكة كهرباء عامة عربية ٩٩,٥٪ مقابل ٠,٣٪ من الأسر تتصل مساكنها بشبكة كهرباء عامة إسرائيلية، بينما بلغت نسبة الأسر التي تتصل مساكنها بشبكة صرف صحي حوالي ٨٨,٧٪.

في هذا الإطار يحظى الشخص اليهودي في الأحياء اليهودية بحوالي ٢٠م٢ من الأبنية لكل فرد، بينما تتقلص هذه المساحة لتصل إلى ١١م٢ فقط في المناطق العربية، وقد خصصت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ١٣٪ فقط من أراضي القدس الشرقية للتوسع السكاني العربي، بينما تم تخصيص الباقي للتوسع الاستيطاني، مع العلم بأن ما يُسمح للسكان المقدسيين من البناء عليه ١٧٪ فقط من الأراضي المخصصة لهم، لكون أغلب هذه الأراضي مشغولة ومكتظة بالسكان، ووفقاً لإحصائيات (الأنكاد- اقتصاد القدس الشرقية عام ٢٠١٣م) فإن عدد المستوطنين قد بلغ أكثر من ٢٠٠ ألف مستوطن يقطنون ١٦ مستعمرة مقامة على أراضي القدس الشرقية.

٤-الموارد الاقتصادية: يعتمد الاقتصاد المقدسي على الخدمات بنسبة ٨٠٪ ولا أهمية فيه للقطاعات الإنتاجية "زراعة وصناعة وبناء" ويتميز اقتصادها بالغنى الفردي والفقر الجماعي، وهو ما جعل أصحاب المهن والأعمال الفردية يتحولون إلى عمالة بالأجرة داخل إسرائيل، كما أن الكثير من أصحاب الاستثمارات يتجهون لمدن الضفة الغربية للتهرب من ارتفاع مستويات الضرائب داخل القدس.

http://www.al-maktabeh.com



ثانياً: الأعباء الاقتصادية:

١- **الضرائب الباهظة**: تشكل الضرائب التي تفرض على المقدسيين واحداً من أهم الأعباء التي يواجهها المواطن، حيث نسبة ٥٢,٦٪ من الأسر الفلسطينية تدفع ضريبة أرنونا بواقع ٨٠,٣٪ في منطقة ١ز و٥,٠٪ في منطقة ٢ز، وتشير الإحصاءات الحديثة إلى أن قوانين العمل الإسرائيلية قد وصلت إلى مستوى غير مسبوق خصوصاً داخل المستوطنات الإسرائيلية، فالعامل المقدسي يقع على كاهله الكثير من الضرائب المختلفة، علماً بأن ٢١٪ من العمال المقدسيين يعملون داخل المستوطنات، فوفقاً لقوانين الضرائب داخل هذه المستوطنات، يدفع العامل المقدسي ضريبة دخل، إلى جانب ١٥,٧٪ تقتطع من أجور العمال كتأمين صحي، و ٦,٤٪ تأمين وطني إسرائيلي و ١٥,٩ ٪ يقتطع لأغراض مكافأة نهاية الخدمة، و٢٢٪ بدل مواصلات، و١٣ ٪ بدل حراسة أثناء العمل في المستوطنة، وهناك بعض العمال تُقتطع من أجورهم ٣٪ رسوم نقابية، فضلاً عن أن نسبة قليلة من العمال يحصلون على تأمينات اجتماعية و١١٪ من العمال يعملون ٥ أيام في الأسبوع و٣٢,٥٪ يعملون ٦ أيام في الأسبوع فيحصلون على إجازة سنوية مدفوعة الأجر.

الجدول التالي يوضح واقع معاناة المقدسيين في الجانب الاقتصادي

البيــــان	النسبــة
العمال المقدسيون من إجمالي سكان مدينة القدس	٪٤٦
العمال الذين يعملون 6 أيام في الأسبوع	٪٣٢,٥
خصومات بدل مواصلات	٪٢٢
المقدسيون العاملون داخل المستوطنات من إجمالي القوى العاملة	٪٢١
خصومات مكافأة نهاية الخدمة	٪ ١٥,٩ ٪
خصومات تأمين صحي	٪١٥,٧
خصومات بدل حراسة أثناء العمل في المستوطنة	٪ ١٣
العمال الذين يعملون 5 أيام في الأسبوع	٪١١
خصومات تأمين وطني إسرائيلي (خصومات تقاعد)	٪٦,٤
خصومات الرسوم النقابية	٪٣

مكتبة المهتدين الإسلامية



ويمكن توضيع النسبة المذكورة وفق الرسم البياني التالي

http://www.al-maktabeh.com



٢- **التمييز العنصري**: يتعرض المقدسيون لكل أشكال التمييز العنصري من أجل تطبيع العلاقة مع سوق العمل الإسرائيلي، فيتعرضون لظروف عمل صعبة تمنعهم من الانضمام للنقابات العمالية الصهيونية، وهو ما يجعل العمال عرضة للتلاعب من أصحاب العمل الذين يستغلون ذلك بشكلٍ سافرٍ فيمنحون العامل العربي أجوراً أقل بكثير مما يأخذ العامل الإسرائيلي، كما أن الأخير يعمل ٨ ساعات يومياً في حد أقصى بينما العامل الفلسطيني المقدسي يعمل ١٠ ساعات أو أكثر يومياً، وفي بعض الحالات لا يتقاضى أجراً إضافياً للساعات الإضافية وفقاً لقوانين العمل الإسرائيلية، وغالباً يتم تكليف العمال المقدسيين بأعمال شاقة وصعبة وغير مرغوب فيها لدى العمال الإسرائيليين، وغالباً ما يكون الهدف من ذلك حرمانهم من التعويضات ومكافأة نهاية الخدمة، ويشكل العمال العرب ٤٣٪ من الأيدي العاملة غير الماهرة، ويشكل العمال المقدسيون ٣٠٪ من مجموع سكان مدينة القدس ويتقاضى هؤلاء العمال أجوراً بسيطة مقارنة باليهود الذين يخضعون للظروف المعيشية نفسها من أسعار سلع وخدمات.

٣- **الجدار الفاصل**: تحاول بلدية القدس ربط مستوطنات القدس الشرقية بالجزء الغربي من المدينة دون الاكتراث لمصالح الوضع السكاني والاقتصادي للفلسطينيين، كما أدَّى بناء الجدار إلى إقصاء ٥٥ ألف فلسطيني من حملة الهوية الزرقاء عن مدينة القدس وأصبحت مساكنهم خارج الجدار، وهو ما يعطل الحركة اليومية والتجارية، فقبل إقامة الجدار كان ١٨٪ من مواطني قرى القدس يتسوقون فيها ويعتمدون على خدماتها، بينما وصلت النسبة إلى ٤٪ فقط بعد إقامة الجدار، بدورها تواظب بلدية القدس على رفع مستويات الضرائب على سكان المدينة فقد صنفت سائر أحياء القدس القديمة والأحياء الفلسطينية المحيطة ضمن الشريحة التي تدفع أعلى نسبة ضريبة مسقفات وأملاك.

٤- **انتزاع الملكيات الاقتصادية**: تؤكد الإحصائيات الحديثة أن الاحتلال قد قام بمصادرة نحو ثلث أراضي القدس الشرقية وتم بناء ١٦ مستوطنة عليها بالإضافة إلى مصادرة ٩١٠٠ دونم لإقامة الجدار، هذا علاوةً عن أن ٣٥٪ في المناطق المخططة من الأحياء الفلسطينية قد تم تخصيصها بوصفها مناطق خضراء ويمنع البناء عليها.

وقد أصبح التوتر سمة سائدة على أحياء المدينة الشرقية بسبب حرمان المقدسيين من الاستقرار والهدوء نتيجة الأفعال والتصرفات المتطرفة اليومية التي ينتهجها اليهود المتطرفين، وهو ما أثر سلباً على فرص الاستثمار، كما فقدت المدينة دورها بوصفها مركزاً للخدمات المختلفة الصحية والتعليمية وغيرها، وقد أدى الاستيطان الى تهميش اقتصاد المدينة وإغلاق نحو ٥٠٠٠ مؤسسة تجارية منذ عام ١٩٩٩م، وحتى الآن، حيث اضطر الكثير من المقدسيين إلى نقل أعمالهم واستثماراتهم خارج المدينة وغالباً في مدينة رام الله، وتشير الدراسات التي تناولت اقتصاد القدس إلى هبوط مساهمة المدينة في الاقتصاد الفلسطيني حيث كانت تتجاوز حاجز الـ ١٥٪ قبل الاحتلال عام ١٩٦٧م، وقد وصلت إلى أقل من ٨٪ في الوقت الحالي.

المصادر:

١. أحمد أبو قمر، المداهمات تقصم ظهر الاقتصاد المقدسي، صحيفة الرسالة الفلسطينية، أكتوبر ٢٠١٤م.
http://alresalah.ps/ar/index.php?act=post&id=102413

٢. الاقتصاد المقدسي: الاضطرابات والضرائب تخنقه والدعم غير موجود، صحيفة فلسطين، نوفمبر ٢٠١٤م.
http://felesteen.ps/details/news

٣. الاقتصاد المقدسي في تراجع وبوصلة النمو تائهة، صحيفة القدس، رام الله مايو ٢٠١٤م.
http://www.alquds.com/news/article/view/id/503764

مكتبة المهتدين الإسلامية



٤. حنا عيسى، الاقتصاد المقدسي عزل وقيود وعراقيل، جمعية منتدى التواصل الفلسطينية، ٢٠١٣م.

http://refugee.ps2013/09

٥. رائد سعادة، الواقع السياسي وأثره على الواقع الاقتصادي في القدس، ندوة جامعة القدس المفتوحة حول الاقتصاد المقدسي، ٢٠١٤م.

٦. سمير عبد الله، تأثير الاستيطان على اقتصاد القدس الشرقية، ورقة بحثية مقدمة لندوة الأوضاع الاقتصادية في مدينة القدس، لجنة شؤون القدس - منظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.

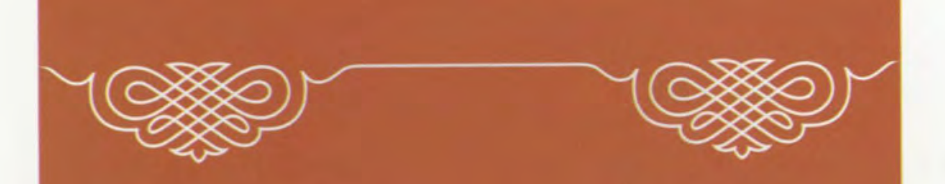
٧. عرفات نحلة، ظروف العمل لعمال القدس، ورقة بحثية مقدمة لندوة الأوضاع الاقتصادية في مدينة القدس، لجنة شؤون القدس - منظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.

٨. عزام أبو السعود، الواقع التجاري لمدينة القدس، ندوة جامعة القدس المفتوحة حول الاقتصاد المقدسي، ٢٠١٤م.

٩. يونس جعفر، الأثر الاقتصادي للاستيطان على معيشة المواطن المقدسي، ورقة بحثية مقدمة لندوة الأوضاع الاقتصادية في مدينة القدس، لجنة شؤون القدس - منظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.

١٠. تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام ٢٠١٣م.





عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ: أيهما أفضل: مسجد رسول الله ﷺ، أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكنَّ أن يكون للرجل مثل شطن فرسه - حبل فرسه - من الأرض حيث يُرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً). أو قال: (خير من الدنيا وما فيها)(*).

(*) أخرجه: الطبراني في الأوسط والحاكم، وصححه الألباني السلسلة الصحيحة والثمر المستطاب.



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



الواقع الصحي في مدينة القدس

مجلة البيان

يتأثر الوضع الصحي بطبيعة المنظومة الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمعات وكل مجتمع يعكس واقعاً صحياً ينسجم مع المحددات الصحية الناتجة عن هذه المنظومة وأية مقارنة بين النظم الصحية لا تستند إلى هذه المبادئ لا تعتبر مقارنة صحيحة ومقبولة لذلك فإن عائق الاحتلال يساهم إلى حد كبير في التأثير سلباً على الوضع الصحي، لكونه يعمل على إعاقة وحجز التطور والتغيير والتنمية، فالتركيز على الصحة يستوجب النظر إليها في سياق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وانعكاسها على المجتمع، في هذا السياق يمكن تفكيك الوضع الصحي لمدينة القدس من خلال استعراض نظرة عامة عن الوضع الصحي في القدس وكيفية تعامل الاحتلال مع المقدسين داخل المراكز الصحية وصولاً إلى الواقع الصحي والحالة السياسية في القدس.

المؤسسات الصحية الفلسطينية العاملة في القدس وفقاً لإحصائيات ٢٠١٣م:

يبلغ عدد المستشفيات في القدس ١٥ مستشفى مركزياً، بالإضافة إلى العشرات من المستوصفات والمراكز الطبية، ويعتبر مستشفى هداسا بفرعيه العيسوية وعين كارم أبرز مستشفيات القدس، بجانب مستشفى شعري تسيدك.

ويبلغ عدد الأَسِرَّة في مستشفى هداسا عين كارم ١٠٠٠ سرير وتقام فيه ٣٥ ألف عملية سنوياً، ويبلغ عدد العاملين فيه ما يقارب ٦ آلاف عامل وتصل قيمة العجز المالي إلى حوالي ٣٠٠ مليون شيقل. في المقابل فإن مستشفى «شعري تسيدك» فيه من الأَسِرَّة حوالي ٨٣٧ وتقام فيه ٢٧ ألف عملية سنوياً، وعدد العاملين ٣ آلاف عامل ولديه فائض مالي بقيمة ٤٠ مليون شيقل.

وتعد الشافي الإسرائيلية في مدينة القدس هي الأهم لإسرائيل؛ على صعيد المساحة والأداء. في المقابل تعاني المستشفيات الفلسطينية في مدينة القدس الشرقية وضعاً صعباً من الناحية المالية والخدمات الطبية، حيث تؤكد مؤسسة بتسيلم الإسرائيلية أن هناك فجوة كبيرة بين ما تقدمه المؤسسة الإسرائيلية من دعم لقطاع الصحة في الأحياء اليهودية وما تقدمه في الأحياء العربية.

وتتعدد الجهات الفلسطينية التي تقدم الخدمات الصحية في القدس، حيث تتولى ثلاث جهات رئيسة تقديم الخدمات وهي: المؤسسات الأهلية غير الحكومية، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، والقطاع الخاص. وتشكل المؤسسات الأهلية الطرف الرئيس بينها، حيث تقدم معظم الخدمات وبخاصة خدمات الرعاية الثانوية.

١- مستشفى المقاصد الخيرية: يقف على رأس مقدمي الخدمة من خلال: ٢٥٠ سرير و ٧٤٥ موظف، منهم ١٤٠ طبيب و ٣٠٠ ممرضة وممرض. وتشكل نسبة إشغال الأسرة: ٩٠ ٪ فما فوق. وتتوزع التحويلات: ٦٠ ٪ من وزارة الصحة و ٤٠ ٪ من وكالة الغوث وصناديق

مكتبة المهتدين الإسلامية

المدينة القديمة



http://www.al-maktabeh.com



المرضى الإسرائيلية. وتستقبل العيادات الخارجية في هذا المشفى الرئيس حوالي ١٠٠ ألف مريض سنوياً، يتم إدخال ١٠ آلاف منهم إلى المستشفى. كما تتراوح معدلات الرواتب: ٢٦٠٠ شيكل الحد الأدنى، ٨٠ ألف شيكل الراتب الأعلى. وتصل مصروفات المستشفى الشهرية إلى: ١٠ مليون شيكل. حيث يبلغ دخل المستشفى شهرياً حوالي ٨,٥ مليون شيكل وبعجز شهري مقداره ١,٥ مليون شيكل.

٢- أما مستشفى أوغستا فيكتوريا (المطّلع) الذي يديره الاتحاد اللوثري العالمي ويتعاقد مع وكالة الغوث لصالح المرضى اللاجئين في القدس وفي خارجها فقيه، ١٠٠ سرير و ١٥٧ موظف.

٣-مستشفى سانت جوزيف (الفرنسي) ٥٦ سريراً و ١٢٠ موظف.

٤ -مستشفى سان جون (العيون) ٧٠ سريراً و ١٢٥ موظف .

٥- مستشفى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ٢٤ سريراً و ١٣٠ موظف.

٦- مستشفى الدجاني للولادة والجراحة النسائية ١٢ سريراً و ٣٥ موظف.

والجدول التالي يوضح عدد الأسِرّة والموظفين العاملين في المستشفيات التي تقدم الخدمات للمقدسيين

م	اسم المستشفى	عدد الأسرة	عدد الموظفين
1	مستشفى المقاصد الخيرية	250	745
2	مستشفى أوغستا فيكتوريا (المطّلع)	100	157
3	مستشفى سانت جوزيف (الفرنسي)	56	120
4	مستشفى سان جون (العيون)	70	125
5	جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني	24	130
6	تشفى الدجاني للولادة والجراحة النسائية	12	35
	المجموع	512	1312

مكتبة المهتدين الإسلامية



الرسم البياني التالي يوضع نسب الأسرة للمستشفيات



الرسم البياني التالي يوضح نسب العاملين في المستشفيات





http://www.al-maktabeh.com



نظرة عامة على الوضع الصحي في القدس:

يعتبـر القطاع الصحي فـي مدينة القدس مركز رئيسـاً لمواطني الضفـة الغربية وقطاع غزة فيلجأ هؤلاء إلى مشـافي القدس لتلقي العلاج بسبب تراجع الخدمات الطبية والعديد من التخصصات، لكن هذه الاحتياجات تصطدم بإجراءات الاحتلال. من ناحية أخرى يتأثر هذا القطاع بالوضع الاقتصادي وزيادة نسبة الفقر والحصار واستمرار الحاجة إلى الطوارئ ومتطلباتها وانعكاسها على تنمية قطاع الصحة في مدينة القدس.

لقد تراجع المستوى الاقتصادي للقطاع الصحي في القدس بسبب تراجع المخصصات المالية وهو ما دفع العديد من المراكز الطبية إلى عقد اتفاقيات مع صناديق المرضى الإسرائيلية، وباتت تقدم خدمات ثانوية، وهو ما أثر سلباً على معايير الجودة الطبية لهذه المراكز التي فقدت الكثير مـن مميزاتها، لأن مرضى الضفـة الغربية وقطاع غزة بات اعتمادهم الأكبر على المشـافي الإسرائيلية بعد حصول العديد منهـم علـى تصاريح، وهو ما دفـع المراكز الصحية فـي القدس إلى التخلي عن بعض التخصصات الطبية وتأدية دور ثانوي.

ويضـاف لذلك أن تلك المراكز الطبية باتت تعتمد بشـكل كبير على التمويل الخارجي بسبب نقص التمويل وتهالك البنية التحتية لمدينة القدس الفقيرة التي أثرت على قطاع الصحة، فالفرق شاسع بين القدس الشـرقية والقـدس الغربية من حيـث تقديم الخدمات الصحية وغير ذلك من الخدمات الأخرى.

وتقودنا هذه الممارسات المجحفة بحق السكان العرب إلى مسألة أشـد خطورة تتعلق بطبيعة الواقع الصحي في مدينة القدس، وفي إطار سياسـة الحواجز وجدار الفصل العنصري الذي فصل أكثر من ٢٩ تجمعاً عربياً عن مدينة القدس يمكن استعراض أهم المعوقات التي يتعرض لها السكان العرب قبل الحصول على الخدمات الصحية في مدينة القدس:

- حرمـان معظم حـالات الطوارئ مـن الوصول إلى المشـافي إلا بتصاريح مسـبقة من الأمن الإسـرائيلي، كمـا أن الحالات المرضيـة التي بحاجـة لخدمات تخصصية لا يتـم إعطاؤها تصاريح إلا بشكل محدود.
- تشـمل هـذه العراقيل في الكثير من الأحيـان الكادر الطبي حيـث تمنعـه من الوصـول إلـى المشـافي، وقد تـم وضع الصعوبـات أمـام الكثير منهـم، وهو ما أدى إلـى عدم قدرة العديد منهم على الالتحاق بالعمل.
- حرم جدار الفصل الكثير من السكان من الحصول على أبسط الخدمـات الصحية وأصبـح الكثير من التجمعات المقدسـية بحاجـة لتصاريح أمنيـة للوصول إلى المستشـفيات لتلقي العـلاج، كمـا أن طلبـة الكليات الطبيـة واجهوا واقعـاً أليماً ولـم يعد باسـتطاعتهم تلقي التدريـب العملي داخل هذه المشافي.
- تؤكـد العديد مـن التقارير والشـواهد المختلفـة أن العديد من مشـافي القدس أصبحت مهددة بالإغـلاق نتيجة تراكم الديـون وعـدم قدرتها على دفـع أجور العامليـن لديها من الكـوادر الصحية حيث إن تراجع اعداد المرضى بسـبب عدم قدرتهم على الوصول لهذه المشافي ساهم إلى حد كبير في تراجع دخولها.

الواقع الصحي والحالة السياسية:

يتأثر الوضع الصحي في مدينة القدس بالحالة السياسية الراهنة هناك وما سوف يتم ذكره في السطور اللاحقة خير دليل على ذلك:

- التمييـز بين العربـي واليهودي في تلقي العـلاج، من خلال ربط الحق في تلقي الخدمة الطبية في دفع رسـوم ما يسمى التأميـن الوطني، حيـث يتم تطبيق هذا الأمر على السـكان العـرب مع اسـتثناء اليهود، فالعربي الذي لا يسـتطيع دفع

مكتبة المهتدين الإسلامية



رسوم التأمين بسبب الفقر أو البطالة او السفر يحرم من الحق في تلقي العلاج داخل المستشفيات، وفي حال اعتمادنا على متوسط الدخل في إسرائيل والحد الأدنى للأجور فإن ٧٨٪ من المقدسيين يندرجون تحت خط الفقر، كما أن نسبة الوفيات من الأطفال الرضع تصل إلى ١٠ أطفال من كل ١٠٠٠ مولودٍ حي، بينما لا تتجاوز النسبة لليهود حاجز ٣ من كل ١٠٠٠ حي، وما يُثير القلق أن ارتفاع نسبة المواليد العرب مقارنة باليهود تزداد باستمرار في ظل الأساليب والإجراءات التي يتبعها الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس بحق السكان العرب.

- يعاني المقدسيون من نقص حاد في مراكز الأمومة والطفولة ورياض الأطفال التي تشرف عليها بلدية الاحتلال، ووفقاً لقانون التأمين الصحي الإلزامي تمول وزارة الصحة الإسرائيلية بلدية الاحتلال في القدس بالمال اللازم لصرفها على هذه المراكز، لكن الأخيرة تخصص الجزء الأكبر من هذه الأموال للمراكز التابعة لليهود وتفرض المزيد من الضرائب على السكان المقدسيين.
- يضاف لذلك حالة الاغتراب الذي يعاني منها العربي خلال تعامله مع اليهود، خصوصاً أن حالة الإهمال والنظرة الدونية لغير اليهود وتأجيل الحالات المرضية العربية المستعجلة داخل مشافي القدس وتقديم اليهود عليهم يجعل السكان العرب يشعرون كأنهم في بلد آخر، وهو ما يضطر الكثير منهم للذهاب إلى عيادات أطباء خارج المستشفيات لتلقي العلاج مع الوضع في الاعتبار ارتفاع مستوى الفقر في صفوف المقدسيين.

المصادر:

١. محمد جاد الله، الوضع الصحي الراهن في مدينة القدس، ورقة بحثية مقدمة لندوة الأوضاع الاقتصادية في مدينة القدس، لجنة شؤون القدس - منظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.

٢. تقرير مركز المعلومات الصحية التابع لوزارة الصحة الفلسطينية، ٢٠١٢م.

٣. تقرير مستشفى المقاصد على حافة الانهيار، وكالة معاً الإخبارية، سبتمبر ٢٠١٤م.

http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=729229

٤. رائد الجندي، أثر الجدار على الواقع الصحي في القدس، ورقة بحثية مقدمة لجامعة أبو النجاح الفلسطينية، ٢٠١٣م.

٥. منظمة الصحة العالمية تحذر القطاع الصحي في مدينة القدس بالانهيار، صحيفة القدس الفلسطينية، سبتمبر ٢٠١٣م.

٦. أمية خماش، الخدمات الصحية لوكالة الغوث في مدينة القدس، ورقة بحثية مقدمة لندوة الأوضاع الاقتصادية في مدينة القدس، لجنة شؤون القدس - منظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الاسلامية


http://www.al-maktabeh.com
fotolia



الواقع الثقافي لمدينة القدس



مجلة البيان

تشـكل الثقافة في مدينة القدس مزيجاً من الثقافات المختلفة فهـي دينية وتاريخيـة وأدبية وعلمية ومجموع هـذه الثقافات هي التي تشـكل معالم الثقافة العامة في مدينة القدس، لكن قد تكون محطـات بارزة في تشـكيل معالم هذه الثقافـة وخصوصيتها وقد تكـون المحطة الأبرز فـي ذلك هـي العهدة العمريـة التي حددت المعالـم الثقافية الأولـى لمدينة القدس، وهي معالم تقوم أساسـاً على أسس عدة تعتمد الأصالة، وتؤسس لمرحلة قادمة في المنهج والفكر والسلوك، وبذلك تصبح الثقافة ذات تأصيل واضح في مدينة القدس، لا يمكن إلغاؤه أو القفز فوق مكوناته القديمة والجديدة.

المتاحف:

لا يوجد متاحف عاملة في محافظة القدس، حيث يوجد متحفان مازالا تحت الترميم منـذ ٢٠٠٤م، في حين بلغ عدد المتاحف العاملة في فلسـطين ١٣ متحفاً؛ ٩ متاحف فـي الضفة الغربية، و٤ متاحف في قطاع غزة.

المراكز الثقافة:

بلغ عدد المراكز الثقافيـة العاملة في محافظة القدس ٦٤ مركزاً ثقافياً خلال العام الماضي ٢٠١٣م، في حين بلغ عدد المراكز الثقافية في فلسـطين ٦٥٨ مركز، بواقع ٥٧٤ مركز فـي الضفة الغربية، و٨٤ مركزاً في قطاع غزة.

المسارح:

بلغ عدد المسـارح العاملـة في عام ٢٠١٣م فـي محافظة القدس مسـرحين فقط، في حين بلغ عدد المسـارح العاملة في فلسطين ٨ مسارح، بواقع ٥ مسارح في الضفة الغربية ، و٣ مسارح في قطاع غزة.

المساجد:

بلغ عدد المساجد في محافظة القدس في عام ٢٠١٣م ١٠٤ مسجد عاملة، من أصل ٢٨١٥ مسـجد عامل في قطاع فلسـطين، وبلغ عدد دور القرآن الكريم لعام ٢٠١٣ ٦٦ داراً من أصل ١٥٨٣ دار في فلسطين.

جدول يوضـح عدد المؤسسـات الثقافيـة العاملة في فلسطين حسب النوع والمنطقة، عام ٢٠١٣م

المنطقة	المراكز الثقافية	المتاحف	المسارح
الضفة الغربية	٥٧٤	٩	٥
قطاع غزة	٨٤	٤	٣
القدس	٦٤	-	٢

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



أهم المعالم الثقافية الدينية في القدس:

١- المسجد الأقصى، حيث يبلغ عدد أروقة المسجد الأقصى ١٥ رواقاً ويوجد حالياً منها ٧ والغرض من إقامة الأروقة الصلاة والتدريس ويتقي المصلون والدارسون تحت الأروقة.

٢-مسجد قبة الصخرة يعتبر ثاني أهم معلم ثقافي وحضاري في مدينة القدس بعد المسجد الأقصى، فالعمارة والزخارف والكتابات الإسلامية في مسجد الصخرة، وكذلك قبة الصخرة تعكس ثقافة عمرانية بقيت شاهداً على ثقافة عربية إسلامية أصيلة في مدينة القدس.

٣- يبلغ عدد الزوايا والترب في البلدة القديمة من القدس ٤٠، كما أن عدد المدارس التاريخية والإسلامية في البلدة القديمة ٥٠ مدرسة.

٤- يصل عدد الكنائس والبطريركيات في القدس إلى ١٩ كنيسة أهمها كنيسة القيامة التي بنتها الملكة هيلانة سنة ٣٢٥ ميلادي والقبر المقدس.

٥- تتنوع المعالم الثقافية في محيط المسجد الأقصى أهمها: قبة السلسلة والمتحف الإسلامي والمدرسة الأشرفية، قبة المعراج، سبيل قايتباي، قبة موسى، قبة الخضر، قبة سليمان، قبة النحوبية المصلى المرواني، منبر برهان الدين، الباب الذهبي، الأروقة الغربية.

٦- هناك عدة مؤسسات تعليمية ذات عراقة ثقافية وتاريخية مثل المدرسة الخاتونية والمدرسة الأفضلية والمدرسة الأشرفية والمدرسة الرشيدية والمدرسة العمرية.

٧- تلعب المكتبات القديمة دوراً مهماً في تعزيز ثقافة المدينة المقدسة، ومن أهم هذه المكتبات مكتبة القديس المخلص تأسست عام ١٥٥٨، ومكتبة الخليلي تأسست عام ١٧٢٥م، ومكتبة البطريركية الأرثوذكسية تأسست عام ١٨٦٥، ومكتبة الجامعة العربية، والمكتبة الخالدية تأسست عام ١٩٠٠م، وهناك مكتبات خاصة لبعض الأسر القديمة منها المكتبة الفخرية ومكتبة آل البديري ومكتبة آل قطينة ومكتبة آل المؤقت.

٨- كما تقع في المدينة مجموعة من المتاحف التي تحتفظ بتراث المدينة الحضاري والديني والثقافي، وهي المتحف الحكومي للآثار تأسس عام ١٩٢٧ والمتحف الإسلامي أسسه المجلس الإسلامي الأعلى تأسس عام ١٩٢٣م. ومن المعالم التاريخية الأخرى المارستان أو الدباغة، حبس المسيح، طريق الآلام، طريق الصلاحية، المتحف، جبل الزيتون.

كما تحوي مدينة القدس عدداً لا بأس به من المؤسسات الثقافية الأخرى ومنها:

١. ندوة اليوم السابع، تعقد جلساتها في المسرح منذ شهر مارس ١٩٩٣ حتى الآن.
٢. متحف دار الطفل.
٣. مركز التراث التابع لجامعة القدس.
٤. مقهى الكتاب الثقافي تم افتتاحه في ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٩م.
٥. نادي الصحافة تأسس أواخر عام ٢٠٠٥م.
٦. دار الجندي للنشر والتوزيع تأسست عام ٢٠١٠م.
٧. بعض المؤسسات الأجنبية.
٨. كُتاب القدس.
٩. القدس عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٩م.

وخلال العصور المتعاقبة أقام الفلسطينيون مؤسساتهم المختلفة، فكان فيها المقر الرئيس لاتحاد الكتاب الفلسطينيين، والمقر الرئيس لاتحاد الصحفيين الفلسطينيين، اللذان انتقلا إلى رام الله بعد قيام السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤م، كما أن مركز الوسطي للفن التشكيلي أغلق أبواب مقر في حين أن مسرح القصبة انتقل إلى رام الله أيضاً، ولم تعد بعض الصحف تصدر مثل مجلة الكاتب

مكتبة المهتدين الإسلامية



ومجلة العودة، وصحف الفجر والنهار والمنار والشعب، واقتصرت الصحف الصادرة من المدينة على صحيفة القدس ومجلة غدير للأطفال وهي مجلة شهرية تصدر بجهد فردي، ويتم توزيعها على بعض المدارس في القدس ورام الله، وقد أغلق الاحتلال منذ ما يزيد على عشر سنوات بيت الشرق الذي كان يحوي مكتبة تضم آلاف الكتب، ومركز دراسات وأبحاث.

لكن بالرغم من الأهمية الثقافية للمدينة المقدسة إلا أنها واجهت إشكاليات عدة نالت من أهميتها الثقافية وهي:

١- غياب المشاريع الثقافية الوطنية:

مع تزايد مستويات الضغط والحصار على مدينة القدس، تراجعت المبادرات الثقافية الوطنية داخل المدينة. وقد تم تجريدها من تميزها المتعارف عليه بوصفها مركزاً ثقافياً فلسطينياً، كان يستقطب المواهب والطاقات والإمكانيات الثقافية والفنية والإبداعية، ويشكل معقلاً للعاملين والمنشطين لمختلف أشكال الإبداع والثقافة وللمنتديات والفعاليات والمهرجانات. وكانت المدن الأخرى هامش هذا المركز الثقافي، إلا أن الأمر انقلب تماماً وتحول المركز هامشاً والهامش مركزاً.

وما تبقى من هذه المؤسسات والمعالم الثقافية في المدينة لم يبذل الجهد الكافي في سبيل رفع منسوب الأداء وتفعيل البرامج والأنشطة الثقافية، لتلبية ما يمكن تلبيته من حاجات واهتمامات المجتمع. ولا ينفي ذلك وجود بعض المحاولات الجادة لدى مجموعة متميزة من الناشطين في العمل الثقافي في القدس الذين يعملون من أجل إعادة الحياة الثقافية إلى القدس، بكل ما يتطلبه ذلك من مهمات جسيمة وجهود شاقة ومضنية.

وتشهد المدينة حالة مستمرة من الركود السياحي والكساد التجاري بفعل محاصرة العمل الثقافي، وتقليص الفاعلية الثقافية فيها بشكل منظم، في حين نلاحظ اهتماماً غير مسبوق من أجل تحويل الأنظار نحو مدينة رام الله لاستقطاب رؤوس الأموال والمشاريع الاقتصادية والإعمارية والترفيهية. ولعل ما يؤكد ذلك هو أن بعض الفعاليات الثقافية والفنية التي تقام في رام الله مثلاً، تقوم على هامشها بعض الأنشطة للفرق الفنية نفسها أو الأفلام السينمائية في القدس إلا أن بعضاً من الجمهور يفضل الذهاب إلى رام الله لحضور تلك الفعاليات بسبب الظروف والأجواء التي تسود هناك، قبل الأمسية وخلالها وبعدها، وتترك القدس رهينة للإهمال الذي أصابها بفعل غياب الرؤية والدعم الوطني والإسلامي، فقد وصل الأمر الى إسقاط المراكز الثقافية في مدينة القدس من دائرة الإحصاء الفلسطيني، ففي تقريره الأخير في شهر مارس ٢٠١٤ وهو يوم الثقافة الفلسطيني أسقط مركز الإحصاء الثقافي الفلسطيني المراكز الثقافية في مدينة القدس، وهو يؤكد غياب الرؤية الوطنية تجاه المدينة المقدسة.

٢ - المعيقات الصهيونية:

يوماً بعد يوم تزداد العقبات والعراقيل أمام إمكانيات إنشاء مراكز ثقافية جديدة في القدس لتلبية الحاجات المجتمعية عموماً، والثقافية خصوصاً، ولا يسمح الاحتلال بالحصول على تراخيص بناء، وتوضع تعقيدات هائلة أمام عمليات التسجيل، وتفرض قيود وضرائب باهظة، ولا يسمح للموظفين والعمال من خارج القدس بالوصول إلى أماكن عملهم في المدينة.

وتعيش المراكز والمؤسسات الثقافية في القدس في حالة من الضعف والنقص في الكوادر الفنية والتقنية والإدارية، ولا تنجح في تدريب وتطوير الكوادر الموجودة لديها، أو استقطاب الكفاءات

http://www.al-maktabeh.com



المنـاط بهـا تطويـر العمل ورفـع مسـتواه. وإذا ما وجـدت بعض الكفاءات التقنية والإدارية القادرة على تلبية الغرض، فإنها تفضل العمل في المراكز والمؤسسـات الثقافية في رام الله بسبب كثرتها وانتظام عملها وسـهولته وعـدم تعرضها للمخاطر المشـابهة لما تتعـرض له المراكـز الثقافية في القـدس. وبعد أن نقلـت المراكز الثقافيـة مقارها إلى خارج مدينة القدس، وخصوصاً رام الله، تحولت القـدس إلى مدينة مهجورة وخاوية من أي فعالية ثقافية أو إبداعية إلا قليلاً.

وفـي عـام ٢٠٠٩ رفضت سـلطات الاحتلال السـماح بأي نشـاط ثقافـي داخل القدس الشـرقية التي تم اعتبارهـا عاصمة للثقافة العربية، حتى وإن كانت أنشـطة محدودة "معرضاً للفن التشكيلي- أو أمسـية شعرية- دبكة شـعبية - مهرجاناً خطابياً" وبذلك يسعى الاحتلال لإثبات أحقيته في المدينة المقدسة ليس فقط من الناحية السياسـية بل على كل المسـتويات حتى الثقافيـة منها، فيلاحظ خلال السنوات الأخيرة أن الاحتلال يحاول جاهداً تغيير معالم القدس الشرقية من خلال هدم الكثير من معالمها الأثرية وإعادة بناء مباني على النمط الإسـرائيلي، ولعل المسـعى الأسـاس للاحتلال يهدف إلى ربـط القـدس الغربية بالقدس الشـرقية من خـلال مد خطوط مواصلات تخدم اليهود على حسـاب المبانـي القديمة العربية، هذا بالإضافة إلى أن أكثر من نصف مسـاحة أسـوار البلدة القديمة يتم ربطها بشـكل مباشـر بالقدس الغربية فتحاول إسـرائيل تعويض فشلها في نقل ملكية السكان العرب بكل الطرق غير المشروعة من خلال الاعتماد والبحث عن طرق أخرى منها التاريخ وتحويل المشهد الثقافي السـائد فـي المناطق العربية، خاصـة أن أكثر من ٩٠ ٪ من السـكان العرب يحتفظون لحد هذه اللحظة بملكياتهم في منازلهم وغالبية المؤسسـات الثقافية في القدس الشـرقية، وعمليات البناء اليهودية داخل القدس الشـرق فاقت كثيراً المبانـي العربية، وعند إجراء مقارنة بسيطة بين المباني العربية ونظيرتها اليهودية داخل القدس الشرقية، نجد أن العربية وفقاً لأحدث الإحصاءات قد وصلت إلى ٣٠ ألف وحدة سـكنية وقد كانت قبل عـام ١٩٦٧ حوالي ١٢ ألف وحـدةً سـكنيةً، بينما وصلت المبانـي الصهيونية فـي المدينة إلى حوالي خمسـة وستين ألف وحدة سـكنية وقد كانت صفراً قبل عام ١٩٦٧م.

٣ - آفاق الوضع الثقافي لمدينة القدس:

في ظل هذا العزل المنهجي المتواصل للقدس، تتواصل سياسية الاحتـلال الهادفـة إلـى طمس وتبديـد الهويـة الوطنيـة العربية للمدينـة، عبـر التأثير المباشـر على المـوروث الثقافـي والمعماري والدينـي والحضاري لها، وعبـر إعادة صياغة التاريـخ وكتابته وفق رؤية أخرى، تمحو المعالم العربية والإسـلامية للقدس، وتحولها إلى مدينة يهودية خالصـة فاقدة للتنوع والتعدديـة وينعدم فيها أي حضور لأي تراث أو حضارة أخرى، باسـتخدام وسائل التنقيب والحفر والهدم والترميم.

ولعل حالة النقص الشـديد فـي مقومات البنيـة التحتية، مثل المراكز والمؤسسـات الثقافيـة والفنية المتخصصـة والمتنوعة من التجهيـزات التقنية والكوادر الإدارية، لا تسـمح بتحقيق الحد الأدنى من المتطلبات والحاجات الضروريـة لتأمين فاعلية ثقافية إبداعية فـي المدينة. وهو ما سـيكون له التأثير المسـتقبلي المتفاقم على وعي ووجدان الإنسـان الفلسـطيني، خصوصاً قطاع الشباب، الذين يجدون أنفسـهم أمام خيارات أخرى وإغراءات تجعلهم حائرين بين تلبيـة الحاجات الخاصة وتنمية الطاقات الذاتية من جهة، والموقف الوطني من الخيارات المتاحة في ظل انعدام البدائل الوطنية والراقية

مكتبة المهتدين الإسلامية



مـن جهة أخـرى، حيث تركت شـباب القـدس لإغـراءات الفردوس الدينـي أو النعيـم الخدماتـي الإسـرائيلي بسـبب غيـاب البرنامج والفاعلية الوطنية المنسـجمة مع المشروع الوطني الفلسطيني، ومع غيـاب الاسـتراتيجية التنموية الشـاملة لمدينة القـدس، بما فيها الاستراتيجية الثقافية، ومع استمرار الإهمال والتهميش للمدينة، من ناحية توفير الدعم المالي بحده الأدنى، تتقلص النشـاطات وبرامج العمـل في المؤسسـات القائمـة، ولا توجد آفاق لإقامة مؤسسـات جديـدة تحتاجها المدينة، خصوصاً أن الدعم المالي الذي قد يتوافر من قبل مؤسسات التمويل العربية والأجنبية، يحرص على أن يكون في مجالات البرامج والنشاطات، وليس في مجال الإنشاء والتأسيس وتطوير البنية التحتية، وذلك بسبب الضغوط السياسية الإسرائيلية وبسـبب الموقف السياسـي الرسـمي للدول المانحة، وهو ما يبقي القدس مهمشة ومستثناة من الدعم.

المصادر:

١. أسـامة الأشقر، دراسـات في التراث الثقافي لمدينة القدس، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت،٢٠١١م.

٢. جميل سـلحوت، النشـاط الثقافي في مدينة القدس، دراسة مقدمة لندوة المشـهد الثقافي لمدينة القدس، لجنة القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.

٣. خالد الغول، هجرة النشاط الثقافي من القدس، دراسة مقدمة لندوة المشهد الثقافي لمدينة القدس، لجنة القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.

٤. خليل عـودة، هوية القـدس الثقافية، ورقـة مقدمة لمؤتمر جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٣م.

٥. عزام أبو السـعود، الحياة الأدبية في القدس، دراسـة مقدمة لندوة المشهد الثقافي لمدينة القدس، لجنة القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.

٦. القدس عاصمة دائمة للثقافة العربية لحمايتها من الطمس، وكالة فلسطين الإخبارية ٢٠١٤/٠١/٣١م.
http://www.pal24.net/ViewNews.aspx?ID=43554

٧. يوسف النتشـة، المقدسـات الإسـلامية في القدس، دراسة مقدمة لندوة المشـهد الثقافي لمدينة القدس، لجنة القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٣م.



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com
fotolia



الأوضاع السياحية في القدس المحتلة

مجلة البيان

تتمتع القدس بأهمية سياحية بالغ الأثر، ومعروف عنها منذ القدس أنها من أجمل وأرقى المدن الإسلامية، حيث يصف المقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) مدينة القدس بقوله «بيت المقدس، ليس في مدائن الكور أكبر منها... ليست شديدة البرد، وليس بها حر، وقلّما يقع بها ثلج... تلك صفة الجنة... بنيانها حجر، لا نرى أحسن منه ولا أتقن من بنائها، ولا أعفَّ من أهلها، ولا أطيب من العيش بها ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسجدها ولا أكثر من مشاهدها ... ولا يوجد مكان يحوي من الأماكن المقدسة أكثر منها... فيها جميع أنواع العلماء ... ولا تخلو شوارعها من الغرباء على مدار العام. القدس فريدة من نوعها بين المدن تجمع ما بين محاسن هذا العالم والعالم الآخر».

واقع السياحة في القدس

تشكل السياحة المورد الاقتصادي الرئيس في مدينة القدس المحتلة، ويشكل ما نسبته ٤٠ ٪ من اقتصادها؛ في الوقت الذي لا يتجاوز فيه إسهام السياحة في الدخل القومي الفلسطيني ٤٪. وتتمتع القدس بمقومات كبيرة للسياحة، فهي مركز الحضارات ومهد الديانات، إلى جانب تاريخها الغني الممتد من العصر البرونزي القديم وحتى الوقت الحاضر، وتمتاز أيضاً بتنوعها الثقافي والديني. ورغم صغر مساحتها، فهي تكتسب طابعاً عالمياً. وتظهر القدس في الخرائط القديمة بوصفها مركزاً للكون.

وتدار السياحة في القدس عموماً من قبل القطاع الخاص الفلسطيني، الذي تقع عليه أعباء كبرى، نظراً لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي على مقدرات القطاع العام. ولعبت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية منذ سنة ١٩٩٤ دوراً غير مباشر في تنمية السياحة في القدس، ما زال دون المستوى المطلوب. وتتطور في الآونة الأخيرة بشكل مضطرد السياحة القائمة على مشاركة المجتمع المحلي، وأشكال السياحة الثقافية، إلى جانب السياحة التاريخية والدينية.

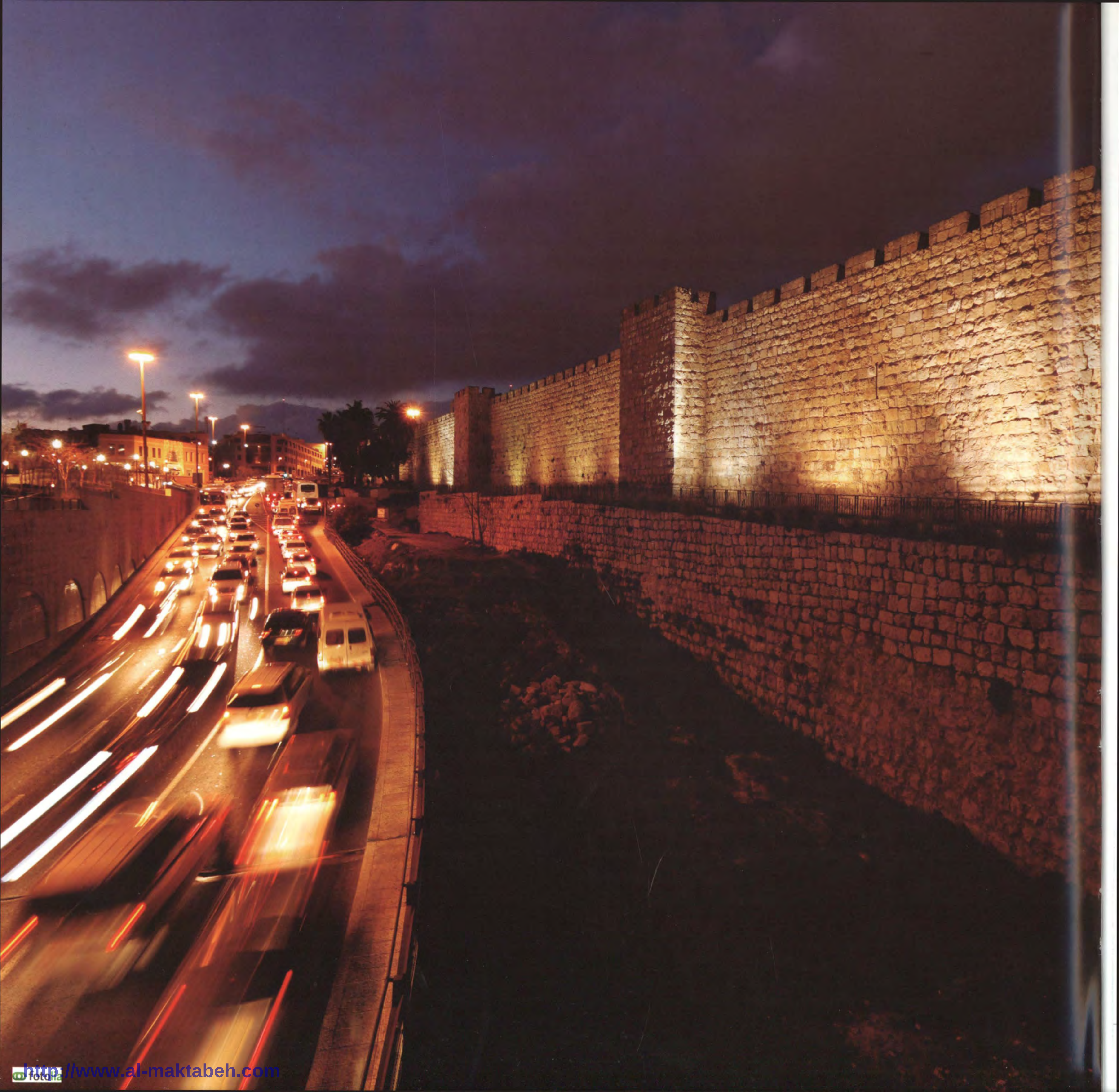
وكان العمل السياحي في القدس قبل عام ١٩٩٤ منظماً من قبل مجلس السياحة الأعلى الذي تضمن كل من المؤسسات التالية: (جمعية الفنادق العربية، جمعية مكاتب السياحة والسفر، نقابة أدلاء السياحة العرب، جمعية الفنادق السياحية العربية، جمعية النقل السياحي العربية، واتحاد تجار التحف الشرقية في الأراضي المقدسة).

ويوجد ما يزيد عن ٥٣٠٠ منشأة ونشاط استثماري يتعلق بقطاع السياحة في الأراضي الفلسطينية، تتوزع على فئات عدة، كالفنادق والمطاعم ومتاجر بيع الهدايا التذكارية ومنتجات الحرف اليدوية ومكاتب السياحة، وتقوم بتشغيل أكثر من ١٥ ألف عامل، ويربو الدخل المباشر وغير المباشر على نحو نصف مليار دولار.

سياسة الاحتلال الإسرائيلي تجاه النشاط السياحي

يعاني قطاع السياحة الفلسطيني من السلوكيات والتصرفات السلبية من طرف الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧م، ويعتبر الاحتلال الإسرائيلي أهم المعيقات التي تواجه نمو القطاع السياحي في القدس المحتلة، إذ يحول دون استغلال الموارد السياحية في الناحية الشرقية من مدينة القدس هذا بجانب سيطرته الكاملة على الجزء الغربي من المدينة التي تقدر مساحتها بحوالي ٧٠ كم٢.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



ويعاني قطاع السياحة الفلسطيني من تبعات القيود القانونية والمالية للاحتلال الإسرائيلي، حيث يرفض الاحتلال الإسرائيلي منح التراخيص لإنشاء أو توسعة الفنادق أو تكوين الشركات والمؤسسات السياحية ويمنع منحها التسهيلات المالية من البنوك كالقروض طويلة الأجل والإعفاءات، في ضوء منح الأفضلية التنافسية للشركات العاملة في قطاع السياحة.

وتتحكم سلطات الاحتلال الإسرائيلي في ترخيص المنشآت والمرافق السياحية في الأراضي الواقعة في القدس. ولم يسلم السُيَّاح والزوار من تهديد سلطات الاحتلال أو فرض رسوم أو توقيفهم لساعات عدة دون إعطائهم إذن مرور للمدينة المقدسة بذرائع أمنية.

وألحق الاحتلال الإسرائيلي أضرارا واسعة بمواقع التراث الثقافي والطبيعي من خلال التدمير المتعمد للمواقع الأثرية والمباني التاريخية في باب المغاربة وباب الخليل وسلوان، كما يواصل الاحتلال منذ سنة ١٩٦٧ وحتى ٢٠١٤م، إدخال تغييرات على مدينة القدس محاولاً تغيير طابعها التاريخي العربي، وذلك من خلال أعمال التدمير والتنقيب المفرطة في المدينة.

العمل الفندقي في القدس:

يعتبر العمل الفندقي أحد أهم الأعمال السياحية في القدس. وقد تأثر هذا القطاع منذ احتلال القدس سنة ١٩٦٧م، ففي حين تراجع القطاع الفندقي إلى الوراء في القدس الشرقية، نما هذا القطاع في القدس الغربية وعلى الأراضي العربية المصادرة. ومن بين ما مجموعه ٤١ فندقاً في القدس سنة ١٩٦٧ تناقص العدد إلى نحو ٣٠ فندقاً عاملاً في الوقت الحاضر، وكان يعمل فيها أكثر من ألف عامل، أي أنها سجلت تراجعاً بنسبة ٢٥ ٪ تقريباً وفق ما يذكره مسح الفنادق للأعوام ٢٠٠٣-٢٠١٠.

ويتوافر في الفنادق العاملة ما مجموعه ١٤٩٧ غرفة و ٣٢٦٣ سرير وبلغ متوسط عدد العامين فيها ٥٩٠ عامل خلال عام ٢٠١٠ منهم ٥٠٨ ذكور و ٨٢ من الإناث.

وشهد العمل الفندقي لمحافظة القدس جملة من التغيرات النسبية في الفترة ما بين ٢٠٠٣-٢٠١٠، فقد ارتفعت نسبة إشغال الغرف من ٢٠ ٪ سنة ٢٠٠٣ إلى ٦٦ ٪ سنة ٢٠١٠، كما تضاعف عدد النزلاء في هذه الفترة حوالي تسع مرات، من حوالي ٣٠ ألفاً سنة ٢٠٠٣ إلى حوالي ٢٦٤ ألف سنة ٢٠١٠ . وفي حين حافظت أعداد الفنادق على حالة من الثبات في هذا الفترة.

ويشير تقرير مركز الإحصاء الفلسطيني في عام ٢٠٠٩م، إلى أن الغرض الرئيس من زيارة القدس هو الاستجمام والراحة بنسبة ٥٦ ٪، ويليه أغراض دينية بنسبة ٣٤ ٪.

وفي الوقت الذي تناقصت فيه أعداد الفنادق العربية في القدس، فقد أُنشئ ما يزيد عن عشرين فندقاً إسرائيلياً بعد حرب ١٩٦٧ وزاد عدد الغرف في الفنادق الإسرائيلية عشرة أضعاف الفنادق العربية في القدس الشرقية لوحدها، ومن ثَمَّ فقد عزز هذا الوضع حالة من المنافسة غير الإيجابية ما بين قطاعي السياحة الإسرائيلي والفلسطيني.

واقع النقل السياحي:

تعرّضت شركات النقل السياحي للضغوط الشديدة في السنوات العشر الماضية. فمن بين ١٧ شركة نقل سياحي كانت تملك ٢٢٠ حافلة سياحية في منتصف عام ٢٠٠٢ ، وتقلّص العدد إلى ٦٠ حافلة، نتيجة عجز هذه الشركات عن تسديد التزاماتها المالية تجاه البنوك نتيجة عملية التحديث الكبرى التي طالت الشركات عام ٢٠٠٠م، وذلك بسبب الركود الكبير الذي أصاب القطاع السياحي في القدس أثناء فترة انتفاضة الأقصى.

مكتبة المهتدين الإسلامية



وبدأ هذا القطاع يستعيد حيويته بشكل نسبيٍّ في السنوات الأخيرة، حيث تمكنت شركات النقل السياحيً من شراء ما يقارب ٣٥ حافلة جديدة، لكن احتياجات المدينة أكبر بكثير من هذا العدد بما يستوجب إيلاء أهمية كبيرة لهذا القطاع.

	سنة 2000	سنة 2010
عدد مكاتب السياحة	17 شركة	17 شركة
عدد الحافلات	220 حافلة	60 حافلة

مكاتب السياحة والسفر:

تلعب مكاتب السياحة والسفر دوراً مهماً في تنشيط الحركة السياحية وتوجيهها في القدس، رغم اعتماد هذه المكاتب العربية الجزئي على مكاتب السياحة الإسرائيلية. ويوجد في مدينة القدس ما يقارب ٣٨ مكتباً للسياحة والسفر.

وتأثر عمل مكاتب السياحة على نحو خطير أثناء فترة الركود ما بين ٢٠٠٠-٢٠٠٤، إلى حد إلغاء جميع الحجوزات أواخر سنة ٢٠٠٠ وحتى نهاية ٢٠٠٥م، وقد انقطع عمل هذه المكاتب وتحول بعضها إلى بيع تذاكر السفر فقط. وبعد عام ٢٠٠٥ شهد عمل هذه المكاتب انتعاشاً نسبياً.

	سنة 2000	سنة 2010
عدد شركات النقل السياحي	-	38

المرشدون السياحيون:

كان عدد المرشدين السياحيين في مدينة القدس عشية احتلالها عام ١٩٦٧ نحو ١٥٠ مرشداً. ونتيجة سياسة الاحتلال غير التشجيعية لوجود دليل سياحي عربي، والتشدد في منح تراخيص مزاولة المهنة؛ تناقص هذا العدد بفعل سياسات الاحتلال إلى أقل من خمسين دليلاً سنة ١٩٩٤م. وقد نظرت سلطة الاحتلال بعين التوجس دائماً إلى الدليل السياحي العربي. ولعب تأسيس وزارة السياحة والآثار سنة ١٩٩٤ دوراً في إعادة هيكلة العمل في هذا المجال، خصوصاً مع تأسيس برامج تدريب في الجامعات الفلسطينية، حيث قامت الوزارة بمنح ترخيص دليل سياحي لما يزيد عن ٢٠٠ دليل سياحي في الأراضي الفلسطينية.

أما مرحلة الركود السياحي بعد اندلاع انتفاضة الأقصى فقد عاش الأدلاء السياحيون العرب حالة من البطالة الشديدة، لكن بدأت بالتحسن التدريجي بعد عام ٢٠٠٥م، وهو ما أحدث فجوة عددية كبيرة ما بين المرشدين السياحيين الإسرائيليين الذين يفوق عددهم عن ٥٠٠٠ مرشد سياحي، مقارنة بما لا يزيد عن ٢٠٠ مرشد سياحي في القدس، وفق معلومات نقابة الأدلاء السياحيين في القدس.

	سنة 1967	سنة 1994	سنة 2010
عدد المرشدين السياحيين العرب	150	50	200
عدد المرشدين السياحيين اليهود	-	-	5000



http://www.al-maktabeh.com



محلات بيع التحف الشرقية

وتأثرت محلات بيع التحف الشرقية سلباً نتيجة الركود السياحي الكبيـر الذي واكب الانتفاضة، وهو ما اضطر عدداً كبيراً من أصحابها إلى إغلاق محلاتهم كلياً، نتيجة عجزهم عن دفع المصاريف الثابتة والضرائب، وطال هذا حوالـي ٣٥٠ محل تجاري، وتقلص إلى النصف بعد تبديل نـوع التجارة. وتفيد الإحصائيات بأن عدد متاجر التحف الشرقية انخفض من ٥١٢ متجر عام ١٩٨٦ إلى ٥٠ متجراً عام ٢٠٠٩م.

	سنة 1986	سنة 2009
عدد محلات بيع التحف الشرقية	512	50

التراث الثقافي والسياحة في القدس

تحفـل مدينــة القدس بتــراث يضمُّ كثيــراً من المواقــع الأثرية والتاريخية والدينية والمشـهد الثقافـي للمدينة. ويوجد في مدينة القدس - حسب بيانات دائرة الآثار الفلسطينية- نحو ٧٤٢ موقع، بما في ذلك ٦٠ موقعاً أثرياً رئيسـاً وحوالي ٦٨٢ معلم تراثي، كالأسـبلة وبـرك الميـاه والكهـوف والمقابـر والمـآذن والقنوات والمنشـآت الصناعية، إضافة إلى ما يربو عن ٣٧٠٠ مبنى تاريخي.

ويعتبـر الإرث والتــراث الثقافـي مـورداً مهماً لتطويـر الجذب السـياحي، ويضم المرويات والثقافة الشـفوية. في حين تتعامل سـلطات الاحتلال مـع التراث الثقافي بوصفه واحداً من سـاحات الصـراع الكبرى في المدينـة، حيث تبذل سـلطات الاحلال جهوداً متواصلة لإنتـاج رواية تاريخيـة أحادية جديدة تخدم مشـروعها الاسـتيطاني في المدينـة، تقوم علـى نفي التعدديـة والحقائق الموضوعيـة المتصلـة بالوجـود التاريخـي الفلسـطيني في هذه المدينة.

وعلى الرغـم من أن التنقيب قد بدأ علنـاً بعد حرب عام ١٩٦٧م، تشـير المصادر إلى أن الاهتمـام اليهودي والصهيونـي بدأ بأعمال التنقيـب الأثري في القدس منذ حملة تشـارلز عام ١٨٦٣. ومنذ ذاك التاريـخ جرت مـا يزيد عـن ٢٠٠ حفرية فـي المدينـة. وكانت أولى التنقيبات المنظمة بدعم مباشر من الثري اليهودي روتشلد وبإشراف صندوق استكشاف فلسطين ما بين ١٨٦٣-١٨٦٧م.

وقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ سنة ١٩٦٧، بالبحث في مئات المواقع الأثرية في الضفة الغربية وقطاع غزة ومدينة القدس. حيث زاد عـدد عمليات التنقيـب عن ١٠٠٠ عملية تنقيب إسـرائيلية منتظمة، منها حوالي ٢٠٠ حفرية فقط في القدس ومحيطها (أي في القدس الموسعة حسب الرواية الصهيونية)، وذلك بدافع رئيس هو البحـث عن التاريخ اليهودي وإثبـات الروايات اليهودية حول أحقية اليهود والصهاينة في أرض فلسـطين، ورغـم مضي أكثر من أربعة عقود على ذلك، يمكن القول إن مؤسسـات التنقيب الصهيونية لم تصل إلى أي نتيجة تثبت أحقيتها في أرض فلسطين تاريخياً.

وبعـد احتلال الأراضي الفلسـطينية سـنة ١٩٦٧ قامت سـلطات الاحتلال بتدمير حي المغاربة كلياً وتشريد سكانه والذي شمل هدم ١٣٥ مسكن ومسجدين وزاويتين بحجة توسيع ساحة البراق. في حين بدأت تنقيبات موسعة في حارة اليهود، وتضم هذه التسمية مناطق تم الاسـتيلاء عليها في حارة المغاربة وحارة الشرف ولم تكن تتبع لهـذه الحارة أصلاً، وأشـرف على هذه التنقيبـات نحمان أفيجاد في الفترة ما بين ١٩٦٩-١٩٨٢م.

في عام ٢٠٠٤م، حدث انهيار جزئي في ظروف غامضة لأحد جوانب الممـر الترابي لبـاب المغاربة المؤدي إلى الحرم. أمـا في عام ٢٠٠٥م، فقد جرى بناء جسر خشبي، بينما يجري حالياً العمل على إنشاء جسر ضخم بدلاً من إعادة الوضع إلى سـابق عهده. وفي سنة ٢٠٠٧ عاودت

مكتبة المهتدين الإسلامية



المؤشرات الرئيسية للنشاط الفندقي في محافظة القدس، 2006-2013

Main Indicators for Hotel Activities in Jerusalem Governorate, 2006-2013

Indicator	Year						السنة	المؤشر
	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	
Number of hotels*	28	30	28	29	34	29	25	22	عدد الفنادق*
Number of rooms*	1,572	1,633	1,455	1,497	1,580	1,317	1,249	1,209	عدد الغرف*
Number of beds*	3,490	3,590	3,051	3,263	3,545	2,771	2,831	2,758	عدد الأسرّة*
Average of room occupancy	491.6	530.3	617.3	993.8	931.5	888.9	568.4	242.8	متوسط اشغال الغرف
Room occupancy percent	31.0	35.2	41.8	66.4	62.8	67.9	45.5	20.4	نسبة اشغال الغرف
Average of bed occupancy	1,003.1	1,112.9	1,185.3	1,435.9	1,386.1	1,616.4	1,080.1	488.9	متوسط اشغال الأسرّة
Bed occupancy percent	28.6	33.8	38.5	44.0	42.5	53.1	38.1	19.0	نسبة اشغال الأسرّة
Number of guests	188,752	188,191	184,469	263,732	219,494	209,751	147,921	80,000	عدد النزلاء
Number of guest nights	366,124	407,321	432,636	524,093	505,939	591,596	394,239	224,633	عدد ليالي المبيت

- Represent the end of the year.
- تمثل نهاية العام.

سلطات الاحتلال أعمال التنقيب في التلة الترابية التي تصل ساحة البراق بباب المغاربة باستخدام الآليات الثقيلة هذه المرة، وقد أدت التنقيبات المتواصلة إلى إزالة التلة الترابية التي تربط ساحة المسجد الأقصى بحارة المغاربة وإزالة المشهد التاريخي في محيط المسجد الاقصى. وتعود الآثار المكتشفة والمُزالة في هذا الموقع إلى الفترات الأموية والفاطمية والأيوبية والعثمانية.

القدس الأثرية في رواية السياحة الإسرائيلية:

تصوَّر مدينة القدس في الأدبيات السياحية الصهيونية بوصفها عاصمة موحدة كبرى لدولة إسرائيل، بما في ذلك القدس الشرقية. وتقدم القدس بوصفها مدينة في المنطقة الوسطى دونما اعتبار للخط الأخضر، وتحتل صورة حائط البراق (ساحة حائط المبكى) الصورة الرئيسة، وتقع خلفها قبة الصخرة، ويضم موقع وزارة السياحة الإسرائيلية معلومات بعشرين لغة عن مدينة القدس.

http://www.al-maktabeh.com



ويقـدم الموقع القـدس بوصفها مدينة للمتاحـف، بما في ذلك المتاحـف الفلسـطينية، كمتحـف الآثـار الفلسـطيني (روكفلـر) والمتحف الإسـلامي ومدينة التسـوق والمتعة. كمـا يقدم القدس بوصفهـا مدينـة إسـرائيلية خالصة، دون الإشـارة إلى سـكانها الفلسطينيين.

وتقـوم سـلطات الاحتلال -تحت شـعارات التطوير السـياحي للمدينـة- بتنفيـذ مخططات الحدائـق التوراتيـة والتلمودية في المناطق المحاذية لأسوار المدينة حول البلدة القديمة من الجهتين الجنوبية والشـرقية وتمتد شـمالاً باتجاه جبل المشـارف. وقد بدأ بمشـروع "حديقة الملـك داود" على أراضي وبيوت الفلسـطينيين علـى أنقاض حي البسـتان جنوب بركة سـلوان. وقـررت حكومة الاحتلال إنشـاء حديقـة توراتية أخرى سـنة ٢٠١١ على المنحدرات الشـرقية لجبل المشـارف بمسـاحة ٧٠٠ دونم علـى أراضي الطور والعيسوية.

وتشـير الإحصـاءات الصـادرة عـن بلديـة الاحتلال إلـى بناء خمسـين ألف غرفة فندقية في الأعوام الثلاثين القادمة، في إطار إنشـاء "مركز سياحي عالمي" على حساب أرض الفلسطينيين. وقد أنفقت حكومة الاحتلال وبلدية القدس على أعمال تطوير الأماكن الأثرية والسـياحية في القدس أكثر ١٨٠ مليون دولار أمريكي (٦٢٠ مليون شيكل) خلال السنوات ٢٠٠٥-٢٠١٠م.

وتشـن السلطات الإسـرائيلية حملات ترويج سياحية مدفوعة الأجـر للقـدس بوصفها مدينـة يهوديـة في الصحف الروسـية والصينيـة، تظهر فيها قبة الصخرة والمسـجد الأقصى. وتنشـط مكاتب سياحية إسرائيلية في الترويج لهذه الرواية الصهيونية.

المصادر:

١. بلال الفلاح، السـياحة فـي الأراضي الفلسـطينية، تحليل الأهميـة والأثـر، معهـد أبحـاث السياسـات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، ٢٠١٢م.

٢. الجهـاز المركـزي للإحصـاء الفلسـطيني، كتـاب القدس الإحصائي السنوي ٢٠١٢.

٣. الجهـاز المركـزي للإحصـاء الفلسـطيني، كتـاب القدس الإحصائي السنوي ٢٠١٣.

٤. الجهـاز المركـزي للإحصـاء الفلسـطيني، كتـاب القدس الإحصائي السنوي ٢٠١٤.

٥. حمدان طه، السـياحة فـي القدس المحتلة، دائرة شـئون القدس، منظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٢م.

٦. د. أمين أبو بكر، مشـروع القدس الكبرى١٩٦٧-٢٠٢٠، جامعة القدس المفتوحة،٢٠١٤م.

٧. عبدالقـادر حماد، تأثير النشـاط الاسـتيطاني على الواقع السياحي في مدينة القدس، انظر الرابط:

http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx? =3615

٨. القـدس حاضر ومسـتقبل، سلسـلة أوراق القـدس العدد الثاني، لجنة شـؤون القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠١٤م.



مكتبة المهتدين الإسلامية



عدد الفنادق في فلسطين حسب المحافظة، 2012

Number of Hotels in Palestine by Governorate, 2012

0	
2	
5	
9	
25	
27	
30	
لا يتوفر بيانات Unavailable Data	

جنين Jenin
طوباس Tubas
طولكرم Tulkarm
نابلس Nablus
قلقيلية Qalqiliya
سلفيت Salfit
أريحا والأغوار Jericho & Al Aghwar
رام الله والبيرة Ramallah & Al Bireh
القدس Jerusalem
جنوب الضفة الغربية South of West bank
البحر المتوسط Mediterranean Sea
البحر الميت Dead Sea
شمال غزة North Gaza
غزة Gaza
دير البلح Dier Al Ballah
خانيونس Khan Younis
رفح Rafah
مصر Egypt
الأردن Jordan

N W E S

Kilometers
0 4.75 9.5 19 28.5

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2013

Source: Palestinian Central Bureau of Statistics, 2013

http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الاسلامية

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال: (أتيتُ بالبراق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طَرْفه. قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل - عليه السلام - بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء)(*).

(*) أخرجه: البخاري ومسلم.



http://www.al-maktabeh.com



خطة تهويد القدس الكبرى للعام ٢٠٢٠

د. كمال إبراهيم علاونة

تعتبر مدينة القدس الشريف (بيت المقدس) في الديار الفلسطينية المباركة من المدن العربية الإسلامية الفلسطينية من تاريخ الجذور والنشأة الجغرافية والعمرانية والسكانية والثقافية بامتياز، حيث تعرضت لعديد من الاحتلالات الأجنبية الغربية والشرقية على السواء، لكونها قلب فلسطين المسلمة النابض والحاضرة الاستراتيجية السياسية والحضارية والدينية والثقافية والإعلامية عبر سني التاريخ البشري.

وتتمتع المدينة المقدسة عامة والمسجد الأقصى المبارك خاصة في بلدتها العتيقة برعاية وأهمية إلهية وبشرية ظاهرة للعيان في العقيدة الإسلامية بالقرآن المجيد والسنة النبوية الشريفة. وتحتدم الصراعات الدينية والإثنية والثقافية والسياسية والعسكرية، على ثرى القدس بين أصحاب الأرض الأصليين، وهم العرب من المسلمين والنصارى، مع الدخلاء الطارئين، الذين يمثلون قوى الاحتلال الباغية عبر التاريخ البشري. وآخر هذه الفئات الضالة الباغية هي الاحتلال الصهيوني الذي احتل الجزء الغربي منها في نكبة فلسطين الكبرى في ربيع عام ١٩٤٨م، وما تلاه من احتلال بقية أجزاء القدس، وهو الجناح الشرقي، في حزيران عام ١٩٦٧م.

وقد بادرت الإدارة الصهيونية في تل أبيب إلى توحيد شطري القدس الشرقي والغربي في ٣٠ حزيران عام ١٩٦٧، والادّعاء بأن المدينة المقدسة هي العاصمة الموحدة للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة (إسرائيل)، رغم الرفض الفلسطيني والعربي والإقليمي والقاري والإسلامي والعالمي.

وفي عام ١٩٩٣ بدأت عملية تهويد واسعة للمدينة المقدسة بخطة القدس الكبرى (المتروبوليتان) كخطة عشرية أولى، ثم تبعتها خطط عشرية أخرى تمتد لعام ٢٠٢٠م، وفقاً للمشروع الصهيوني الكبير في فلسطين العربية الإسلامية الكبرى فيما يطلق عليه يهود فلسطين المحتلة (إسرائيل الكبرى - إسرائيل التوراتية) المزعومة.

أهمية القدس السياسية والدينية لدى المسلمين

تتبوَّأ القدس الشريف، الفلسطينية العربية المسلمة، التي يروج الإعلام الصهيوني والإعلام الغربي المناصر للصهيونية العالمية، بأنها (أورشليم - زوراً وبهتاناً)؛ مكانة رمزية رسمية وشعبية مرموقة ومتميزة بين المدن العالمية؛ لأنها تحتضن المسجد الأقصى المبارك، بالأرض المقدسة أو المباركة بالقرآن المجيد، (وهو الكتاب الإسلامي العزيز الأول لدى الأمتين العربية والإسلامية في جميع أصقاع الكرة الأرضية).

كما تعتبر مدينة بيت المقدس إسلامياً، أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى ومعراج النبي الأمي العربي المصطفى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، على ظهر دابة البراق الأبيض، من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى أرض

مكتبة المهتدين الإسلامية



مخطط العرض الإسرائيلي للوضع النهائي للقدس
كامب ديفيد ، يوليو 2000

منطقة القدس الكبرى الإسرائيلية المقترحة من جانب إسرائيل في كامب ديفيد 2000

منطقة القدس الفلسطينية المقترحة من جانب إسرائيل في كامب ديفيد 2000

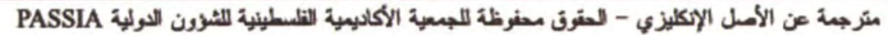
المناطق المبنية الفلسطينية الحالية والمزمع بناؤها

المناطق المبنية الإسرائيلية الحالية والمزمع بناؤها

القدس الكبري الإسرائيلية

القدس الفلسطينية

رام الله
بيت إيل
عوفرا
بساغوت
معاليه ميخماس
غفعون
غفعات زئيف
كفر عقب
كوحاف يعقوف
جبع
عطاروت
بير نبالا
الرام
هار شمونيل
أدام
بيت حنينا
حزما
علمون
كفار أدوميم
أدوميم
متسبيه يريحو
شعفاط
عناتا
راموت
العيسوية
الزعيم
معاليه أدوميم
المدينة القديمة
الطور
العيزرية
سلوان
أبوديس
كيدار
تالبيوت
بيت صفافا
صور باهر
غيلو
هارحوما
بيت لحم
عتسيون
إفرات


مترجمة عن الأصل الإنكليزي – الحقوق محفوظة للجمعية الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية PASSIA



http://www.al-maktabeh.com



المسـجد الأقصى ببيت المقـدس، والانطلاق نحو السـماوات العلى، وإمامتـه بجميـع الأنبياء والمرسـلين فـي بقعة الأقصـى المباركة. فمدينة بيت المقدس المسـلمة بوابة الأرض إلى السماء، في ترابط جغرافي متين بين العاصمة الإسـلامية المقدسـة الأولى في العالم وهي أرض الإسـراء والمعراج الجنوبية المتمثلة بالمسـجد الحرام في مكة المكرمة بشـبه الجزيرة العربية، والشـمالية المتمثلة بالمسجد الأقصى في بيت المقدس بفلسطين المباركة في بلاد الشام.

وتنظـر الأمتـان العربيـة والإسـلامية لمدينة القدس الشـريف، بوصفها حاضرة وعاصمة منتظرة للخلافة الإسـلامية، وفقاً للبشرى النبوية المطهرة التليدة. هذا عدا عن الإيمان الإسـلامي الراسـخ بأن هذه المدينة المقدسة ستكون في نهاية الحياة الدنيا الفانية، أرض المحشر والمنشر بيوم القيامة.

تعاقب الاحتلال الأجنبي للقدس عبر التاريخ البشري

على العموم، تعرضت فلسطين عموماً، والقدس بوصفها مدينة مقدسـة خصوصاً، من النواحي السياسـية والعسكرية والاقتصادية والسـكانية والدينية والثقافية والفنية، تاريخيـاً وجغرافياً؛ لهيمنة وتسـلط عديد من الاحتلالات الأجنبيـة القادمة من القارات القديمة الثلاث، وهي: آسيا وأوروبا وإفريقيا؛ فألحقت القدس العربية المسلمة بالدول والإمبراطوريـات الإمبريالية عبر التاريخ الإنسـاني المتجدد: كالاحتلال الروماني واليوناني (الغربي)، والبابلي الفارسي (الشرقي)، والفرعونـي المصـري (الإفريقـي)، والصليبي الأوروبـي والبريطاني. وآخر هذه الاحتـلالات الأجنبية الاحتلال الصهيونـي الحالي بقيادة صهيونيـة يهودية أوروبيـة، الذي جاء بوصفها مشـروعاً صهيونياً اسـتيطانياً يهوديـاً إحلاليـاً في النصـف الثاني من القرن التاسـع عشـر. وأعلن عن قيام الكيـان الصهيوني المصطنـع المعاصر، منذ نهاية العقد الرابع من القرن العشـرين الميـلادي المنصرم، بجوانبه الاستعمارية السياسية والعسكرية والدينية والاقتصادية والثقافية، عبر اسـتقدام خليط بشـري يهودي من مختلف أرجاء الكرة الأرضية (١٠٢ دولة)، في فسيفساء قومية متباينة.

وقد حررت الجيوش العربية والإسـلامية المدينة المقدسـة مرات عـدة من الغاصبين المحتلين الأجانـب. وتنتظر القدس الآن التحرير العربي والإسـلامي بمشـاركة جهاديـة فلسـطينية، للتخلص من الاحتلال الصهيوني الراهن.

التوزيع الديمغرافي الإثني في القدس المحتلة

سـعى الاحتلال الأجنبـي الصهيوني، طيلة الـ ٦٥ عاماً الماضية (الممتـدة مـا بيـن ١٩٤٨ - ٢٠١٣)؛ إلى اتّبـاع أربع سياسـات أجنبية مجتمعة في فلسـطين عمومـاً والقدس الشـريف خصوصاً، تتمثل في: التهويد والصهينة والأسرلة والعبرنة.

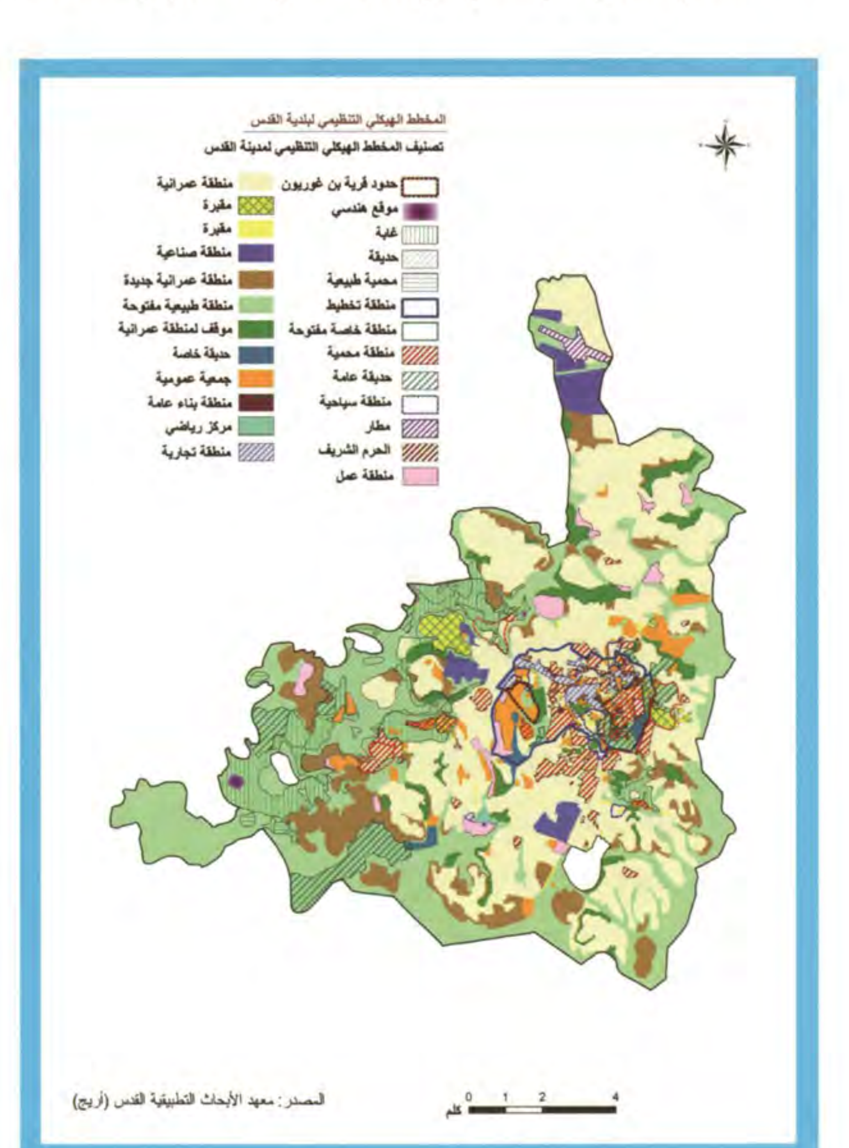
ورغم هذه السياسـة الأجنبيـة الظالمة المربعة الأضلاع، اسـتمر الوجـود السـكاني العربـي الأصلي في المدينة المقدسـة، مشـكلاً أسـطورة الصمود الوطني الفلسـطيني التاريخـي الحقيقي في عالم التغييـر السـلبي الظالم والإفسـاد اليهـودي، إذ تحتضـن القدس - بحسب الإحصاء الرسمي العبري لعام ٢٠١٣ - قرابة ٣٦ ٪ من المسلمين والنصارى بواقع ٢٦١ ألف مسـلم (٣٤ ٪)، و١٥ ألف مسـيحي (٢٪)، من أصل عدد سكان القدس المحتلة الإجمالي المقيمين فيها البالغ أكثر من ٧٧٤ ألف شـخص، منهم ٤٨٨ ألف مسـتوطن يهودي يشكلون (٦٣ ٪)، و١٥ ٪ من الأجانب الآخرين.

مكتبة المهتدين الإسلامية



الخطط الرسمية اليهودية للقدس المحتلة

لقد وضعت الحكومة العبرية في تل أبيب، رسمياً وأهلياً وبلدياً ومؤسسياً، العديد من الخطط العمرانية والسكانية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والثقافية والرياضية الإجرائية، للاستيلاء على القدس وتفريغ سكانها العرب الأصليين منها. وتراوحت هذه الخطط التي تبرمجها الأحزاب اليهودية الحاكمة في البلاد، ما بين الخطط القصيرة الأمد والمتوسطة والطويلة الأمد خلال ستة عقود ونصف العقد.



مخطط تهويد القدس الكبرى ٢٠١٠ - ٢٠٢٠م

هناك خطة عشرية يهودية متوسطة الأجل، تتعلق بالبنية التحتية والاقتصادية والاستيطانية والأمنية، والشؤون الدينية والصحية والتعليمية والسكانية والجغرافية والسياحية والخدمية العامة... وغيرها؛ مرسومة رسمياً بشأن القدس الشريف، بجناحيها الغربي والشرقي، أُعلنت رسمياً في عام ٢٠٠٩، وبدأ تنفيذها فعلياً منذ عام ٢٠١٠ حتى عام ٢٠٢٠م. وتأتي هذه الخطة اليهودية لتخفيض النسبة السكانية العربية لما بين ١٠ ٪ - ١٢ ٪، وتهجير المواطنين المسلمين والمسيحيين، وتوسيع مساحة القدس إلى أكثر من ١٠ ٪ من مساحة الضفة الغربية المحتلة (الوسط الشرقي من فلسطين)، أو ما يعادل ٦٠٠ كم٢ تقريباً (مساحة الضفة الغربية في فلسطين ٥٨٧٨ كم٢)، ما بين المستوطنة اليهودية بيت شيمش غرباً حتى أريحا والبحر الميت شرقاً، ومن كفار عتصيون جنوباً (شمالي محافظة الخليل) حتى رام الله وسط الضفة الغربية شمالاً؛ بأحزمة استيطانية يهودية متواصلة متسلسلة جغرافياً داخلياً وخارجياً، مستخدمة طريقتي الترهيب تارة والترغيب تارة أخرى، ضمن خطة صهيونية معاصرة تشرف على تنفيذها الإدارة البلدية اليهودية المتطرفة لمدينة القدس المحتلة.

طرق التثبيت اليهودي لخطة القدس الكبرى ٢٠٢٠ م بمساحة ٦٠٠ كم٢

اتّبعت سلطات الاحتلال الصهيوني عامة وبلدية القدس المحتلة خاصة، المدارة من قيادات يهودية حزبية متطرفة؛ سبلاً عدة لتنفيذ مخطط تهويد القدس الكبرى، ورصدت أموالاً طائلة

http://www.al-maktabeh.com



بمئـات ملايين الـدولارات، بتمويل حكومي وتبـرع كبير من بعض أثريـاء اليهود، وتحويلها من خطة نظرية إلى إنجاز فعلي على أرض الواقع، من أبرزها:

١. مضاعفـة البناء الاسـتيطاني اليهودي أضعافـاً عدة، خاصة منطقتـي شـمال وجنوب القـدس المحتلة، وضـم تجمعات استعمارية اسـتيطانية يهودية كبيرة، منها: معاليه أدوميم وغبعـات زئيف وجبل أبـو غنيم (هارحومـاه). ووفقاً للخطة العشـرية المستقبلية الشـاملة لمسـتوطنة معاليه أدوميم، فسـيتم توسـيعها لتبلغ مسـاحتها ٥٣ كـم٢ بالحد الأدنى (وهي مساحة أكبر من مساحة مستوطنة تل أبيب)، وتمتد ما بيـن مدينتي القدس وأريحا كجزء من مخطط القدس الكبرى. إضافـة إلى خطة ضم مسـتوطنة كيدار إلـى معاليه أدوميم، لتسمين مسـتوطنة «معاليه أدوميم» بـ ١٢ ألف دونم جديد عبر ضم مسـتعمرة «كيدار» الواقعة ٣ كم إلى شـرقها، وهذا يعني ضـم كافة الأراضـي التي تفصل بين المسـتعمرتين اليهوديتين في منطقة وادي أبو هندي الفلسطينية. وكذلك العمـل على بنـاء مسـتعمرات جديدة قـرب مطـار قلنديا لاسـتيعاب ١١ ألف مستوطن يهودي، وتشـييد مستعمرات يهودية أخرى. وفي المقابل محاصرة الأحياء العربية وعزلها بعضها عن بعض، وجعلها (غيتوهات عربية) محدودة.

٢. تعبيـد طـرق التفافيـة وبنـاء جسـور لربـط التجمعـات الاسـتيطانية اليهوديـة بعضها مع بعض، وفصل شـمال الضفة الغربية المحتلة عن جنوبها، وشـق الطرق والشـوارع الالتفافية الإضافية التي تربط بين جناحي القدس الشرقية والغربيـة، والخطة الأوليـة يبلغ طولها ٦٤ كـم، هذا عدا عن الطرق السابقة التي بلغ طولها ٩١ كم.

٣. السـعي لإسـكان مليون يهودي فـي القدس الكبـرى (عدد اليهـود في هـذه المنطقـة الآن ٥٠٠ ألف تقريباً)، وتشـجيع الأزواج اليهودية الشـابة على الإقامة في المدينة المقدسة. وعلى النقيض من ذلك تهجير الأزواج الفلسـطينية الشـابة خاصة والفلسطينيين عامة وسحب الهويات الزرقاء منهم.

٤. عزل وإخراج الأحياء العربية عن مركز القدس، بواسطة الجدار اليهودي الفاصل، فقد استطاع الجدار اليهودي الفاصل عزل قرابة ١٤٠ ألف مواطن مقدسي فلسطيني عن القدس الشريف ممن يحملون بطاقة الهوية الزرقاء (الإسـرائيلية) في بلدات وقرى: الـرام، كفر عقب، بير نبالا، الجيـب، الزعيم، الضاحية، عناتا، مخيم شعفاط، حزما، العيزرية، أبو ديس والشيخ سعد، السواحرة، وسواها.

٥. تخصيص أراض للمشـاريع التنموية اليهودية، وبناء مدارس وجامعـات ومستشـفيات وعيـادات صحية وفنـادق ومراكز سـياحية وخلافهـا، بينما أهملـت وتجاهلت الخطة شـؤون التطوير الاقتصادي العربي.

٦. حفر أنفاق يهودية أسـفل القرى والبلدات الفلسطينية لربط التجمعـات الاسـتيطانية اليهوديـة، مثل حفـر نفق أرضي أسفل قرية كفر عقب الفلسطينية لربط المستعمرة الجديدة، المقامة قـرب مطار قلنديا، بتجمع المسـتعمرات الشـرقية (كوخاف يعقوب)، ولتقصير المسـافة بين مسـتوطنة بيت آيل شرقي مدينة البيرة والقدس المحتلة.

مكتبة المهتدين الإسلامية



المحتلة، للدول التي تعترف بالكيان الصهيوني (إسرائيل) وتقيم علاقات سياسية ودبلوماسية واقتصادية وثقافية، عبر التشجيع المادي والإعلامي والمعنوي، ومنح الامتيازات ومنح الأراضي المخصصة للسفارات أو توفير عقارات مجانية للسفارات الأجنبية في القدس المحتلة.

خامساً: تشديد الإغلاق والحصار العسكري والأمني الصهيوني على القدس المحتلة، وتنفيذ سياسة العزل الشاملة للمدينة المقدسة.

سادساً: تخفيض نسبة التكاثر الطبيعي بين المواطنين العرب وفق ما يسمى تحاشي (انفجار القنبلة السكانية العربية) في البلاد.

سابعاً: نشر الانحلال الأخلاقي والإفساد الاجتماعي وتوفير المخدرات بكثرة، بين الشباب العربي، والسعي لتفكيك أواصر الأسر العربية.

ثامناً: حرمان العرب من العمل في أجنحة الاقتصاد الصهيوني (الإسرائيلي) في القدس المحتلة، لتهجير الطاقة العاملة إلى خارج المدينة المقدسة.

ومهما يكن من أمر، تعاني المدينة المقدسة، الثالثة في العالم الإسلامي، من النواحي العمرانية الجغرافية والبنى التحتية والاقتصادية والسياسية والأمنية؛ من هجمات تغييرية استعمارية فظيعة متواصلة، وفقاً لمبدأ الاستيطان اليهودي القائم على سياسة (التفريغ والملء)، بمعنى تفريغ القدس المحتلة من أهلها الأصليين واستبدالهم بمستوطنين يهود ممن يسمون (القادمون الجدد) من شتى بقاع العالم. كما عُزلت القدس عن المحيط العربي الفلسطيني، وجعلت عاصمة سياسية وإدارية لمؤسسات الكيان الصهيوني (إسرائيل)، ونقلت إليها مقار الكنيست العبري (البرلمان)، والحكومة العبرية (الإسرائيلية)، والمحكمة العليا (الإسرائيلية).. وبهذا تعرض أهل المدينة الأصليون لموجات متتالية من التهجير والملاحقة المدنية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسواها، وأخضعت بالقوة المتسلطة للإدارة السياسية العبرية العليا.

وغني عن القول إن مدينة القدس الشريف، العاصمة الفلسطينية المحتلة، تواجه صعوبات جمة وأوضاعاً حياتية تعيسة لمواطنيها العرب (المسلمين والنصارى على السواء)، بسبب طغيان الجاليات اليهودية فيها، وانتشار الفساد والإفساد الناجم عن الإرهاب الصهيوني المتعاقب طيلة العقود الاحتلالية الخالية. فقد جرى ضم القدس الشريف (بشطريها الشرقي والغربي) بوصفها عاصمة أبدية موحدة مزعومة للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، وما يلحق ذلك من حصار وإغلاق خانق وعزل سياسي خبيث شامل عن بقية أجزاء فلسطين الكبرى المحتلة (بعامي ١٩٤٨ و١٩٦٧)، وما تبعها من العزل السياسي العربي الإقليمي والإسلامي والعالمي.

وختاماً:

يقول اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

وورد في مسند أحمد (ج ٤٥/ ص ٢٨١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ».

http://www.al-maktabeh.com



٧. مواصلة حفر الأنفاق حول وأسـفل المسجد الأقصى المبارك، وبنـاء المعابـد (الكنـس) اليهوديـة، لمحاصـرة الأقصـى، وتسهيل عمليات اقتحامه حسـب الخطط والبرامج الرسمية والحزبيـة الصهيونية. وكذلك توسـيع سـاحة حائط البراق (حائط المبكى كما يسـمى يهوديـاً زوراً وبهتاناً)، فهدمت جرافـات الاحتـلال مسـجداً إسـلامياً ومناطق أثريـة أموية إسلامية لتحقيق هذا الهدف.

٨. افتتاح عشـرة معابـر خارجية تربط ما بيـن الضفة الغربية المحتلة ومناطق السـلطة الفلسـطينية من جهـة، والقدس الشـريف من جهـة أخرى، وهـي معابر: بيتونيـا وعطاروت وقلنديـا والزعيـم وجيلـو والعيزريـة والولجة وعناتـا وحزما والمزموريا. ومـن ثم تكريس فصل وعـزل القدس وأهاليها عن مجتمعهم الفلسطيني.

٩. إنشـاء شـبكة سـكك حديدية وتشـغيل قطـارات خفيفة لتسهيل تنقّل المستوطنين اليهود في أنحاء القدس الكبرى.

١٠. تركيب مصاعد كهربائية بالقرب من الأنفاق الأرضية الأفقية والعمودية المقامة بالقرب من المسجد الأقصى المبارك.

١١. هـدم مئـات المنـازل العربية الفلسـطينية في جميـع أنحاء المدينة المقدسة وضواحيها، بحجة عدم الترخيص من بلدية الاحتلال، بل إجبار عشرات المواطنين الفلسطينيين المقدسيين على هدم بيوتهم الجديدة التي شيدوها بأموالهم وأيديهم، تلافياً لدفع تكاليف الهدم اليهودية الباهظة.

١٢. تهويد وعبرنة أسـماء الأحياء والمناطق العربية والإسـلامية بالتزوير والتزييف الرسـمي والبلدي المتعمّد، إذ جرى تغيير قرابـة ٩٠ ٪ من الأسـماء العربية، والمسـجد الأقصى المبارك نفسـه لم يسلم من العبرنة، حيث يطلق عليه يهودياً (جبل الهيكل - زوراً وبهتاناً)، وتم إطلاق أسماء عبرية على بوابات المسجد الأقصى المبارك.

وفيمـا يلي أبرز معـالم وملامح بنود التغييـر الأجنبي اليهودي - الصهيـوني الجامـع الشـامل، في القـدس المحتلة، للسـنوات الثماني المقبلة حتى عام ٢٠٢٠م:

أولاً: التهويد الديني: الاسـتيلاء على المسـجد الأقصى المبارك كاملاً وفق خطة متدحرجة تمتد لمراحل عدة، عبر التقسـيم الزماني والمكانـي الجزئي، ثـم تدمير المسـجد الأقصى المبارك الإسـلامي بصورة تامة، وبناء ما يسمى (الهيكل اليهودي الثالث) المزعوم على أنقاضه.

ثانيـاً: التعقيـد العمرانـي وعدم منـح تراخيص أبنيـة جديدة للمواطنيـن العرب، وتطبّق الإدارة اليهوديـة لبلدية القدس المحتلة هذه السياسة منذ زمن طويل.

ثالثاً: التقليص السـكاني العربي: تقليل نسبة عدد المواطنين العرب (المسلمين والنصارى) للحد الأدنى، عبر طرق خبيثة تتمثل في الأسـلوبين الترهيبي والترغيبي، لنسـبة تقل عن ١٠ ٪ من المقيمين في القدس، بتوسيع حدود الرقعة الجغرافية للمدينة وضم تجمعات سكانية يهودية إليها.

رابعاً: نقل السـفارات والقنصليات الأجنبية: السـعي لنقل أكبر عدد ممكـن من السـفارات والقنصليـات من تل أبيـب إلى القدس





مكتبة المهتدين الإسلامية



تمـارس سـلطات الاحتـلال الأجنبـي الصهيونـي فـي القدس المحتلة كبقية محافظات فلسطين الكبرى، سياسـة اسـتراتيجية رباعيـة تتمثل في: التهويد والصهينة والأسـرلة والعبرنة، للابتلاع السرطاني المخيف.

ولتقليل تأثير هذه السياسـة الظالمة ضد العرب الفلسـطينيين المقدسـيين، لا بـد مـن المواجهـة الحتميـة الفلسـطينية العربية الإسـلامية لها بطرق عملية تنفَّذ علـى أرض الواقع لتعزيز الصمود والمرابطـة والثبـات العربي والإسـلامي، من الجهات الفلسـطينية: الحكومية والفصائلية والشعبية، بالتعاون مع جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسـلامي والمؤسسـات الإنسـانية العالمية، على النحو التالي:

أولاً: دعم التكاثر الطبيعي المقدسي، وتقديم الحوافز والامتيازات العمرانية والماليـة والتعليمية، وتخصيص منح مالية عالية للمواليد الجدد لأهل القدس العرب.

ثانيـاً: تقديم المعونـات الماليـة والعينية للأزواج الفلسـطينية الشابة.

ثالثاً: دعم التعليم العام والجامعي العربي، والحفاظ على المنهاج الفلسطيني الوطني، بشرياً وثقافياً ومالياً وإعلامياً.

رابعاً: دعـم البناء العربي الجديد والمسـاهمة في ترميم المباني القديمة للمواطنين العرب، وذلك تحت شـعار (الإسكان الفلسطيني في مواجهة الاستيطان اليهودي).

خامسـاً: تفعيل المؤسسـات والهيئات والشـركات الفلسطينية لتوفير فرص العمل الاستيعابية للمقدسيين العرب.

سادسـاً: توظيف ١٠٠٠ حارس عربي للمسـجد الأقصـى المبارك، ومضاعفـة شـد الرحال الإسـلامي إلى القدس الشـريف والمسـجد الأقصى في جميع أيام وأسابيع وشهور السنة؛ لحمايته من اعتداءات المسـتوطنين اليهـود في الأعيـاد والمناسـبات الدينيـة اليهودية التوراتيـة والتلموديـة، وتعزيـز مرابطة الآلاف مـن طلبة مصاطب العلم في الأقصى.

سابعاً: تشجيع الحفاظ على الهوية الزرقاء للمقدسيين، والحيلولة دون خروجهم للسكن والعمل خارج القدس المحتلة.

ثامناً: مواصلة الدعم الإعلامي المطبوع والمسموع والمرئي، لأهل القدس المحتلة في شتى الميادين الحياتية المعاشة.

تاسـعاً: تمكين الكفاءات وذوي الخبرات العملية من المقدسـيين من الوصول لمراكز حيوية ومهمة في مؤسسـات النظام السياسـي الفلسطيني (الحكومي والتشريعي والقضائي).

عاشـراً: محاربة الكبائر والرذائل والموبقـات والانحلال الأخلاقي الاجتماعـي بين أبنـاء القدس، خاصـة طلبة المـدارس والجامعات والفئات الشبابية الأخرى.

حادي عشر: الاستمرار في مقاومة جدار الفصل العنصري اليهودي وشنّ حملة عالمية لهدمه وتخليص الفلسطينيين منه، حيث يشكل خطـراً حقيقياً داهماً على المقدسـيين وغيرهم. ويبلـغ طول الجدار العنصري حول القدس نحو ١٩٠ كم.



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الاسلامية



http://www.al-maktabeh.com



الجهود الصهيونية الرامية لهدم المسجد الأقصى

د. خالد شعبان

يلاحظ الباحثون والدارسون للحركة الصهيونية نجاحها في إيجاد المسألة اليهودية، ويسجلون كذلك للحركة الصهيونية إيجاد الحلول لها من خلال مجموعة من الأساطير والادّعاءات التاريخية والتوراتية والتلمودية القائمة على مجموعة كبيرة من الأكاذيب التي لا تستند إلى أي وقائع تاريخية أو دينية، واستطاعت الحركة الصهيونية من خلال ذلك انتزاع فلسطين من قلب الأمة الإسلامية والعربية، وإقامة كيانها، وهي ذاتها الأساليب التي تتّبعها حالياً إسرائيل والحركات اليمينية المتطرفة، وتحظى هذه الحركات بدعم من الحكومات الإسرائيلية والشخصيات الاعتبارية في المجتمع الإسرائيلي والشخصيات اليهودية خارج إسرائيل، والتي تدعو صراحة إلى هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وإقامة الهيكل الثالث المزعوم مكانهما، حيث أصبح ذلك محل إجماع بين مكونات المجتمع اليهودي.

دعوات تحريضية ضد المسجد الأقصى

صدر كثير من الدعوات التحريضية ضد مدينة القدس والمسجد الأقصى من عديد من الشخصيات الإسرائيلية الرسمية وغير الرسمية، والتي منها على سبيل المثال:

- دعا باروخ مارزيل، وهو أحد أقطاب اليمين المتطرف، إلى تفجير المسجد الأقصى وإعادة بناء الهيكل المزعوم؛ إذا ما استمر المسلمون بالسيطرة عليه ورفضهم الموافقة على دخول اليهود إليه.
- أكد غرشون سلمون، رئيس حركة أمناء جبل الهيكل، دعواته المستمرة لرؤساء حكومات إسرائيل بفرض سيطرتها على المسجد الأقصى والصعود على جبل الهيكل على رأس مجموعة مختارة من الجيش وضرب الأعداء وتحرير جبل الهيكل.
- أصدر حاخام مدينة صفد في ٢٠١٢/٥/٢٣م فتوى تدعو لبناء الهيكل، وأكد أنه لا مجد لإسرائيل من دون الهيكل، حتى لو اضطرت لمحو المساجد في جبل الهيكل.
- أصدر الحاخام عوفاديا يوسيف، زعيم حركة شاس الدينية، مرسوماً يأمر بمقتضاه المدارس الدينية التابعة للحركة بتعليم الأحكام المتعلقة بالهيكل.

إلى غير ذلك من الدعوات التحريضية ضد المسجد الأقصى والداعية لبناء الهيكل.

نظريات بناء الهيكل

يقوم فكر الحركات اليمينية المتطرفة في بناء الهيكل المزعوم، على مجموعة من النظريات، وذلك من خلال مجموعة من الدراسات التي قامت بها. وتقوم أهم النظريات في بناء الهيكل على ما يلي:

١ - الأعمدة العشرة، وتدعو هذه النظرية إلى بناء عشرة أعمدة بعدد الوصايا العشر بحيث تكون على ارتفاع ساحة المسجد الأقصى حالياً ومن ثم يقام عليها الهيكل الثالث.

٢ - الشكل العمودي، وتدعو هذه النظرية إلى بناء الهيكل المزعوم قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى بشكل عمودي، بحيث يصبح الهيكل أعلى من المسجد ويربط تلقائياً مع ساحته من الداخل.

مكتبة المهتدين الإسلامية



الخطط الاستيطانية الإسرائيلية لابتلاع القدس

رام الله

القدس الغربية

بيت لحم

الطرق الإسرائيلية	جدار الفصل الإسرائيلي (المكتمل في نوفمبر 2003)
الطرق الإسرائيلية المخططة	جدار قيد البناء (في نوفمبر 2003)
الخط الأخضر (حدود ما قبل 1967)	
المستوطنات الإسرائيلية وتوسعها المخطط أو المقترح	مدن و قرى فلسطينية
موقع عسكري أو صناعي إسرائيلي	التجمعات الاستيطانية والطرق الإسرائيلية المحيطة بالقدس

NAD-NSU

مترجمة عن الأصل الإنكليزي - الحقوق محفوظة لقسم شئون المفاوضات NAD - وحدة مساندة المفاوضات NSU بمنظمة التحرير الفلسطينية



http://www.al-maktabeh.com



٣ - الترانسفير العمراني، وتقوم هذه النظرية على حفر مقطع التفافي حول مسجد قبة الصخرة بعمق كبير جداً، ونقل المسجد الأقصى كما هو إلى خارج القدس، وإقامة الهيكل.

٤ - الهيكل الكامل، وتقوم هذه النظرية على هدم المسجد الأقصى برمته وإنشاء الهيكل المزعوم.

السيناريوهات الإسرائيلية لهدم المسجد الأقصى

يدور فكر الحركات الصهيونية المتطرفة لهدم المسجد الأقصى حول آليات عدة، لكن أهمها هو ما تبنّته حركة حي وموجود (حي فيكيام) وما تبعها من حركات، وذلك منذ مطلع الثمانينيات في القرن الميلادي الماضي، وتتلخص هذه السيناريوهات فيما يلي:

١ - زلزال صناعي: إحداث زلزال صناعي لهدم المسجد الأقصى والادّعاء بأن زلزالاً طبيعياً ضرب المنطقة وأن المسجد انهار نتيجة ذلك، خاصة أن أساسات المسجد أصبحت ضعيفة نتيجة لاستمرار حفر الأنفاق أسفله.

٢ - دعت بعض الحركات اليمينية المتطرفة لقصف المسجد الأقصى بالطائرات والادّعاء بأن الشخص الذي قام بذلك الفعل معتوه.

٣ - القصف الصاروخي للمسجد والادّعاء بأن ذلك حدث نتيجة لخلل في الحسابات العسكرية.

الخطوات اليهودية لهدم المسجد الأقصى

هناك حالة من التسارع وعديد من الدعوات اليهودية، سواء منها الموجودة داخل إسرائيل أو خارجها، إلى هدم المسجد الأقصى، حيث تعددت أساليب الهدم وتباينت أدواته، والتي يمكن القول إنها بدأت منذ احتلال المدينة المقدسة بعد حرب الأيام الستة ١٩٦٧م، والصيحات الإسرائيلية التي انطلقت حينها «الحرم بأيدينا» (هر هبيت بيدينو)، والتي ما زال الإعلام الإسرائيلي يعرضها نادماً على عدم قيام الجيش حينها بكل ما هو مطلوب من أجل إقامة الهيكل، ومنذ تلك الفترة ما زالت إسرائيل تسعى جاهدة نحو تحقيق الهدف، وهو هدم المسجد الأقصى. وما يمكن ملاحظته في الفترة الحالية:

١ - استمرار حفر الأنفاق أسفل المسجد الأقصى، ولا تعلم حقيقة هذه الأنفاق ولا تعرف أطوالها أو اتجاهاتها إلا بعد إعلان إسرائيل عن ذلك أو انهيار بيت أو شارع أو بعض المدارس التي تحيط بالمسجد، فحينئذ يعلم المقدسيون أن هناك نفقاً أسفل هذا الانهيار.

٢ - إصدار عديد من الخطط والدراسات التي تتضمن أفكاراً حول تحويل مدينة القدس إلى مدينة يهودية بصبغة دينية ومركزية على مستوى عالمي. وتقوم هذه المدينة على بناء الهيكل الأسطوري وتحويله إلى مزار عالمي. ومن ثم فإن هذا المخطط يقوم بداية على الاستيلاء على القدس والمسجد الأقصى، ثم هدم الأخير بكامله وهدم مسجد قبة الصخرة والجامع القبلي المسقوف، وتوسيع مسطح ومساحة المسجد الأصلية وهدم عدد من أسواره، خصوصاً من الجهة الشمالية والغربية، وكذلك هدم الأسوار التاريخية العثمانية للبلدة القديمة، ثم بناء معبد ضخم في موقع قبة الصخرة. وأهم الداعين إلى ذلك حالياً هو يهودا عتسيون، إضافة إلى عدد من المهندسين والحاخامات والمرجعيات الدينية.

٣ - تنظيم المسيرات الضخمة في ذكرى الأعياد اليهودية واحتلال القدس، خاصة تلك التي تجري في ذكرى خراب الهيكل، حيث تقوم الحكومة الإسرائيلية وكذلك بلدية القدس بإنجاح هذه المسيرات من خلال التغطية الإعلامية والدعاية المستمرة داخل إسرائيل وخارجها، وتنشئة الأطفال اليهود على حب الهيكل من خلال إنتاج لعب تركيبية خاصة به.

٤ - تنظيم المحاضرات والأيام الدراسية والتدريبات التطبيقية والعملية على شعائر الهيكل في أماكن عدة في إسرائيل وفي المستوطنات الإسرائيلية.

مكتبة المهتدين الإسلامية



٥ - أعلـن معهد المعبد أنـه تم تجهيز الملابـس الخاصة بالحبر الأعظم الذي سـيخدم الهيـكل الثالث. ويقوم هـذا المعهد بعرض بعـض هـذه الملابس في صالة عـرض خاصة موجـودة في إحدى حارات البلدة القديمة في القدس قريباً من المسـجد الأقصى، حيث يـزور المعرض جمهـور كبير من الإسـرائيليين والسـياح والأجانب، وتقوم صـالات العـرض الخاصة بعـرض أدوات وملابـس الهيكل الثالث، والذي زاره أكثر من مئة ألف زائر. ويشـير المعهد إلى أنه تم تجهيز ٧٠ أداة من الأدوات الـ ٩٣ الخاصة بالهيكل الثالث المزعوم.

٦ - سمحت إحدى المحاكم الإسرائيلية بإقامة جسر كبير يربط بين سـاحة البراق وباب المغاربة يتيح لقوات الاحتلال اقتحام المسـجد الأقصى، وكذلك يمهد الطريق أمام الأعداد الكبيرة من المستوطنين لاقتحامه، وكذلك تدمير الآثار الإسـلامية التي تعود للعهود الأموية والأيوبية والمملوكية، وسـرقة أحجارها؛ لطمس معالمها وتهويدها وهدم الجسـر الأثري وجسـر بـاب المغاربة، وبناء جسـر يهدف إلى السماح بتدفق أعداد كبيرة من الإسرائيليين إلى ساحة المسجد.

٧ - محاولة تقسـيم المسـجد الأقصى واعتماد صلـوات يهودية واقتطاع مساحات منه وفتح جميع بواباته أمام اليهود.

٨ - الدعـوة إلـى سـنّ مجموعة من التشـريعات داخـل البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) تنظم صلاة اليهود زمانياً ومكانياً في المسجد الأقصى.

٩ - دعـت لجنة الداخلية في الكنيسـت الحاخامية الرئيسـة في إسـرائيل، إلى إصـدار فتوى تسـمح لليهـود بالصلاة في المسـجد الأقصى، حيث إن الحاخامية تمنع اليـوم الدخول والصلاة في (جبل الهيكل). وأكدت رئيسـة لجنة الداخلية في الكنيسـت ميري ريجيب (ليكود)، أنها تسـعى إلى عقد جلسات متتالية بدأتها وستواصلها للوصـول إلى وضـع لوائـح مقنّنة تنظـم وتحدد خلالهـا الصلوات اليهودية في جبل الهيكل بغض النظر عن رأي الحاخامية الرئيسة.

يلاحظ من العرض السـابق أن هناك خطوات متسـارعة رسمية من خلال تشـريع القوانين وإقامة السـور العازل ومصادرة الهويات وهـدم بيـوت المقدسـيين ومصـادرة أملاكهم وفرض شـتى أنواع الضرائـب عليهـم وعدم السـماح لهـم بإدخـال أي تعديلات على بيوتهـم أو ممتلكاتهم مـن دون إذن خطي لا يمكـن إصداره، ومن يفعل ذلك من المقدسـيين ما عليه إلا هدمه، مع اسـتمرار مصادرة الأراضي وإقامة المسـتوطنات لليهود على أراضي المقدسـيين، مع استمرار زيارة الشخصيات الرسـمية اليهودية للمسجد الأقصى وغير الرسـمية التي تتمثل في كم هائل من الاعتداءات من المستوطنين على الفلسـطينيين والاسـتيلاء على بيوتهم من خـلال تزوير عقود بيوع وهمية. إن ما يحدث فـي القدس حرب تطهيرية عرقية دينية ضد الفلسطينيين وهويتهم ومقدساتهم، ويحظى كل ذلك بالدعم الكامل مادياً من الحكومة الإسـرائيلية وبكم كبير جداً من التبرعات اليهوديـة مـن جميع أنحـاء العالـم، وذلك في ظل اسـتمرار صمت عربي وإسـلامي مطبق، ويبدو أن الكل بانتظار هدم الأقصى ليقوموا بدورهم في الاستنكار والشجب.



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com
fotolia



«أسـرلة» القدس بعد تهويدها

د. صالح النعامي

يمكـن القـول إن الكيـان الصهيوني يوشـك علـى الانتهاء من مرحلـة تهويد مدينـة القدس لينتقل إلى مرحلة أسـرلتها، بعد أن استكمل بناء المخططات الاستيطانية التي سجلت تفوقاً ديمغرافياً لليهـود في أرجـاء المدينة. وتتمثل «أسـرلة» القدس في تدشـين مشاريع تدلل على أن المدينة تمثل «عاصمة» لهذا الكيان. هذا في الوقت الذي لا تحرك فيه قيادة السلطة الفلسطينية عملياً أيَّ ساكن لمواجهـة هـذا العدوان، بل علـى العكس، فإن هـذه القيادة تخرج عـن طورها في طمأنـة الكيان والإيحاء بأن ما يقـوم به ضد القدس ومختلف الأراضي الفلسـطينية المحتلة لا يستدعي الرد بشكل جاد. ليس هذا فحسـب، بل إن قيادة هذه السلطة تمنح عمليات التهويد والأسـرلة مظلة دولية، من خلال موافقتها علـى مواصلة التفاوض مـع الكيـان الصهيوني؛ فمواصلة السـلطة التفـاوض رغم تواصل مخططات التهويـد تقلّص أي فرصة لاعتراض العالم على ما تقوم به «إسـرائيل»، حيث إن العالم ليس بوسعه أن يكون ملكاً أكثر من الملك.

محور الإجماع الصهيوني

إن ما يعقّد الأمور ويضاعف من حجم جريمة مفاوضي السـلطة، حقيقـة إدراكهـم أن تهويـد القـدس يمثل إحـدى ركائـز الإجماع الصهيوني، فجميع الأحزاب الصهيونية تطالب بالإبقاء على القدس الغربية والشـرقية التي احتلت عـام ١٩٦٧ بوصفها عاصمة للكيان الصهيونـي. ومن نافلة القـول أن جميع الأحزاب التي تشـارك في الحكومة الإسـرائيلية الحالية ترفض إبداء أي مرونة تجاه مسـتقبل القـدس، وضمن هذه الأحزاب حزب «ييش عتيد»، الذي يعد المدافع عـن العلمانيـة في «إسـرائيل». بـل إن زعيم حزب «ييـش عتيد» ووزيـر المالية الصهيوني يئير لبيد، يزاود علـى الأحزاب الدينية في كل مـا يتعلق بالقدس، ويعتبر أن الاحتفـاظ بالمدينة تحت الحكم الصهيوني هو من متطلبات احترام تراث «أنبياء وملوك إسـرائيل»، كما يزعم. وبالطبع لم تكتفِ الأحزاب الصهيونية بمجرد التعبير عن «حـق» اليهود المزعوم في القدس، بل إن هذه الأحزاب أصبحت في سـباق مع الزمن لتوظيف ثقلها السياسـي من أجل تمرير مزيد من القوانين التي تسدل السـتار على أي تسوية سياسية للصراع. فقبل عام بادرت أحزاب الائتلاف الحاكم إلى سنّ قانون ينص على أن أي تسـوية بشـأن القدس يجب أن تحظى بدعم ثلثي أعضاء البرلمان «الكنيست»، ولما كان اليمين يسيطر على أكثر من ٧٥ ٪ من المقاعد، فإن هذا يعني أن أي تسوية سياسـية للصراع لن يكتب لها النجاح؛ لأنها ستسقط في اختبار التصويت في البرلمان. وفي السياق ذاته، سنّ الكنيسـت قوانين عدة لتشجيع اليهود على القدوم للإقامة في المدينة.

مكتبة المهتدين الإسلامية



عمليات بناء المستوطنات الإسرائيلية والمخططات داخل وحول القدس

جدار الفصل في مراحل البناء والانتهاء	منطقة E-1	مستوطنات قائمة واخرى في مراحل البناء	مناطق اضافية تحت سيطرة المستوطنات		
شارع "الطوق" الشرقي	نقاط تفتيش / معابر	مستوطنات اسرائيلية عسكرية / صناعية	مناطق ضمن "مستوطنات" خارج جدار الفصل		
جدار الفصل					
"الخط الاخضر"	مدن وقرى واحياء فلسطينية	مستوطنات جديدة / استولى المستوطنين عليها / مستوطنات قائمة واخرى في مراحل البناء	مناطق ضمن "مستوطنات" خارج جدار الفصل		
حدود البلدية التي "ضمتها" اسرائيل منذ 1967					



http://www.al-maktabeh.com



غضّ الطرف عن مشاريع التهويد

لقد بدأت إسرائيل عملية تهويد المدينة المقدسة منذ أن احتلت الشطر الشرقي من المدينة في أعقاب حرب ١٩٦٧، حيث أقدمت الحكومة الصهيونية في ١٨ - ٦ - ١٩٦٨ على ضم القدس الشرقية واعتبارها جزءاً من عاصمتها «الأبدية والموحدة»، كما ورد في إعلان حكومة ليفي أشكول في ذلك الوقت. وحتى نعرف حجم وعمق عملية التهويد التي تعرّضت لها المدينة منذ ١٩٦٧ حتى الآن، فإن من الأهمية الإشارة إلى أن القدس كانت تمثل عام ١٩٦٧ أقل من ٣ ٪ من الضفة الغربية، أما الآن فإنها باتت تمثل أكثر من ١٧ ٪؛ بسبب الحجم الهائل للمشاريع الاستيطانية التي هدفت إلى تهويد المدينة بشكل كامل. لقد اتّبعت «إسرائيل» تكتيكاً واضحاً في عملية التهويد، حيث قامت أولاً ببناء مستوطنات في محيط المدينة، ثم قامت بربط هذه المستوطنات بمركز المدينة عبر بناء أحياء استيطانية كبيرة، وهو ما ضاعف من مساحة المدينة مرات عدة، وقد تحوّلت الأحياء عملياً إلى مدن، مثل: جيلو وروموت أشكول وشمؤوئيل هنبي، وبسجات زئيف. وقد تعاظمت مساحة المستوطنات التي أقيمت على المحيط، حتى أصبحت إحدى هذه المستوطنات، وهي «معاليه أدوميم»، أكبر مستوطنة في الضفة الغربية. ومما يدلل على أن تهويد المدينة يمثل إجماعاً صهيونياً، هو حقيقة أن الحكومات التي تولت عمليات التهويد في البداية هي حكومات حزب العمل، الذي يدّعي حالياً أنه يمثل «معسكر السلام الإسرائيلي». إن ما بات يعد أسطورة في الكيان الصهيوني هو توثيق لحظة اقتحام الجيش الصهيوني أسوار المسجد الأقصى عام ١٩٦٧، عندما صرخ قائد لواء المظليين مردخاي غور، الذي تولى عملية احتلال البلدة القديمة من القدس، قائلاً: «جبل الهيكل بات في يدنا»، على الرغم من أن مردخاي علماني، وأصبح فيما بعد من قادة حزب العمل، قبل أن ينتحر بعدما تبيَّن له إصابته بمرض السرطان.

وقد أكملت حكومات الليكود التي تعاقبت على حكم الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٧٧، مشاريع التهويد عبر المبادرة لبناء مزيد من المشاريع الاستيطانية، والتي وصلت ذروتها عام ١٩٩٦ عندما أعلن وزير البنى التحتية الصهيوني في ذلك الوقت أرئيل شارون، عن خطة «القدس الكبرى»، والهادفة إلى رفع عدد اليهود في المدينة إلى مليون يهودي. وقد نصت الخطة على تقديم إغراءات اقتصادية ومالية وتوفير بيئة اجتماعية وأمنية جاذبة للمستوطنين، ولا سيما المهاجرين الجدد؛ لإقناعهم بالقدوم للإقامة في القدس تحديداً. وقد أعلنت الحكومات الصهيونية قائمة من الإغراءات المالية في محاولة لجذب المهاجرين، منها: قروض إسكان ميسرة جداً، وإعفاءات ضريبية كبيرة، وتوفير فرص عمل ذات شروط ممتازة.

المفارقة أن السلطة تتجاهل هذا الواقع وتكتفي بدفع ضريبة كلامية فارغة من أي مضمون في التعقيب على إعلانات الحكومة الصهيونية تدشين مزيد من المشاريع.

الرهان على دور المتديّنين المتزمّتين

والمفارقة أنه على الرغم من الإغراءات التي تقدمها الحكومات الصهيونية، إلا أن العلمانيين أحجموا عن القدوم للاستقرار في القدس، في حين استغل الفرصة المتديّنون من أتباع التيارات الحريدية

مكتبة المهتدين الإسلامية



المتزمتة، فهؤلاء لا يميلون للعمل، وهم يحتاجون للظروف الميسرة التي تقدمها الحكومة لمن يرغب في الاستقرار بالقدس المحتلة. ومما زاد من خطورة ظاهرة توجّه أتباع التيار الحريدي للإقامة في القدس، حقيقة أن متوسط عدد الولادات للمرأة المتدينة الحريدية هو ثماني ولادات، وهو ما يعني أن هؤلاء أسهموا في تعزيز الثقل الديمغرافي لليهود في القدس بشكل كبير وظاهر للعيان. ومما أسهم في تكريس هذه الظاهرة حقيقة مشاركة الأحزاب الحريدية، ولا سيما حركة «شاس» و«يهدوت هتوراة» في الائتلافات الحاكمة، حيث وظّفت هذه الأحزاب ثقلها السياسي في تقديم الدعم لهؤلاء لتمكينهم من تثبيت أركانهم في المدينة المقدسة.

خطورة E1

إن أخطر مشاريع التهويد التي تعكف عليها الحكومة الصهيونية للقدس على الإطلاق، هو مشروع «E1»، وهو مشروع كبير ومتعدد الأهداف، وذو طابع استراتيجي. فهذا المشروع يهدف إلى ربط مستوطنة «معاليه أدوميم» التي تقع في شمال شرق المدينة بالقدس، حيث يهدف المخطط إلى إغلاق الفضاء الذي يفصل القدس عن المستوطنة. إن خطورة هذا المشروع لا تكمن فقط في أنه معدّ لاستيعاب عشرات الآلاف من الصهاينة الجدد، بل لأن إنجازه يعني إسدال الستار على أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية في المستقبل.. لماذا؟ لأن الشارع الذي يربط حالياً بين شمال الضفة الغربية وجنوبها يمر في الفضاء الذي يفصل القدس عن «معاليه أدوميم»، وفي حال أنجز هذا المشروع، فإنه سيتم إغلاق الشارع، وهو ما يعني عملياً فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، وهذا ما يعني أن أي دولة فلسطينية ستقام في المستقبل لن تكون ذات وحدة جغرافية متصلة، أي أن «إسرائيل» ستفصل بين أجزاء هذه الدولة. وقد تم تصميم هذا المشروع تحديداً لتحقيق هذا الهدف.

تدمير الأقصى

إن ما يثير المخاوف بشأن القدس هو حقيقة وجود تنظيمات يهودية تعلن بشكل صريح وواضح سعيها لتدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل على أنقاضه، حيث تسير هذه التنظيمات في مخطط متدرج من أجل تحقيق هذا الهدف. ويعتبر تأمين حق الصلاة لليهود في المسجد الأقصى الخطوة الأولى التي ترصدها هذه الجماعات لتحقيق هدفها النهائي بتدشين الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى. ويعتبر الحاخام يسرائيل أرئيلي المرجعية الدينية الأبرز لهذه التنظيمات، ويرأس معهد «الهيكل»، ويعد المرجعية الروحية لكل الجماعات اليهودية التي تسعى إلى تدمير المسجد الأقصى. وضمن الجماعات التي تسعى إلى تدمير المسجد الأقصى، إضافة إلى «معهد الهيكل»: «الحركة لتدشين الهيكل»، و«أمناء جبل الهيكل»، و«نساء من أجل الهيكل». ويعكف «معهد الهيكل» على إجراءات عملية تناسب فترة ما بعد تدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل، مثل: إعداد كهنة للهيكل، والانشغال في تجهيز ملابس لهم، ليس فهذا فحسب، بل إنهم يخططون لإرسال وفد إلى إيطاليا لمطالبة الحكومة الإيطالية بإعادة «مقتنيات الهيكل»



http://www.al-maktabeh.com



التـــي صادرها الحاكم الروماني تيتوس، عندمـا قام بتدمير الهيكل الثاني عام ١٣٥م. وعلى الرغـم من أن الكثير من المرجعيات الدينية اليهودية قد «أفتت» بجواز صلاة اليهود في المسجد الأقصى، إلا أن الجماعات المطالبة بتدشين الهيكل على أنقاض «الأقصى» تطالب الحاخام الأكبر للكيان الصهيوني بإصدار فتوى رسـمية تكون ملزمة لحكومة «إسرائيل» بتسـهيل إجراءات الصلاة في المسجد الأقصى، وهو ما ترفضه الحكومة حتى الآن؛ خشـية ردة فعل قاسية من قبل الفلسطينيين. وقد قررت الجماعات المنادية بتدمير المسجد الأقصى مؤخراً العمل على تنظيم مسيرات ضخمة من اليهود للتوجه للمسجد الأقصـى من أجل اسـتنزاف السـلطات الصهيونيـة وإجبارها على التعامل مع صلاة اليهود في المسـجد على أسـاس أنها أمر شرعي، تمهيداً لتهيئة الأجواء.

طرد المقدسيين

أدركـت الحكومـات الصهيونية أن تهويد القـدس يتطلب أيضاً التخلص من أكبر نسـبة من الفلسـطينيين الذين يقطنون المدينة. وقـد أقدمت الحكومات الصهيونية المتعاقبة على سياسـة واضحة المعالـم لضمان طرد أكبر عدد من المقدسـيين من المدينة عبر عدم منـح تراخيص بناء لهم، وعندما يقـوم أحدهم بالبناء دون الحصول على ترخيص، يتم تدمير منزله على الفور، في حين أن اليهودي الذي يبني بيتـاً دون ترخيص، فإن بلدية الاحتلال تقوم بتسـوية ملفه بشـكل فوري. وفي الوقت ذاتـه تقوم بلدية الاحتـلال في المدينة بفـرض ضرائـب باهظة، ولا سـيما ضريبة «الأرنونـا»، التي أثقلت كاهل المقدسيين، في ظل تراجع أوضاعهم الاقتصادية، حيث إنهم لا يجدون فرص عمل. وفي الوقت ذاته، حرصت الحكومة الصهيونية على تقليـص مسـتوى الخدمات المقدمـة للمقدسـيين، حيث تم التعاطي مع قطاعي الصحة والتعليم بشكل تمييزي، فأوضاع هذين القطاعين بائسـة تماماً، حيـث يرفض الكيـان الصهيوني الاعتناء بالجانب الخدماتي، في مسـعى واضح لإجبارهم على المغادرة. وإن كان هـذا لا يكفي، فإن إسـرائيل تقوم أيضاً بالسـيطرة على أملاك المقدسـيين عبر عمليات احتيال تتمثل فـي تزوير عقود بيع منازل وعقارات وتقديمها للمحكمة على اعتبار أنها وثائق رسمية.

ارتياح للدعم الأمريكي

إن أحد مصادر الدعم السياسي لتهويد القدس يتمثل في موقف كل مـن الإدارة والحلبة الحزبية الأمريكية. ولعـل أحد مصادر الدعم الأمريكـي لتهويـد المدينة المقدسـة هـو إعلان مرشـحي الحزبين الديمقراطي والجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية، الالتزام بنقل السـفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، في إشارة إلى الاعتراف بالقدس عاصمة لـ «إسرائيل». صحيح أن الرؤساء الأمريكيين لم يفوا بهذا الالتزام عند توليهم مقاليد الحكم، إلا أن هذا لا يقلل من خطورة تداعيـات المواقـف الرسـمية الأمريكية. ويتمثل الموقف الرسـمي الأمريكي المساند لتهويد القدس، في حقيقة أن إدارة الرئيس باراك أوبامـا أعلنت بشـكل واضح وصريح أن قيام «إسـرائيل» بتدشـين مشـاريع الاسـتيطان في أرجاء مدينـة القدس المحتلـة، لا يعد أمراً يستدعي من سـلطة عباس وقف التفاوض بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسـطينية، أي أن الموقف الأمريكي يوفر غطاء لتواصل التهويد والاسـتيطان. ليس هذا فحسـب، بـل إن الولايات المتحدة

مكتبة المهتدين الإسلامية



أســهمت كثيراً في تعزيــز الموقــف الصهيوني من القــدس من خلال رســالة الضمانات التــي بعث بها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش إلى رئيس وزراء إســرائيل الأسبق أرئيل شــارون، والتي تضمنت إقراراً أمريكياً واضحاً بحق إسرائيل في البناء بالقدس. وفي السياق ذاته، فإن الولايات المتحدة تشجع المنظمات اليهودية ورجال الأعمال اليهود على دعم المشــاريع التهويديــة في المدينة، من خلال إعفاء الأموال التي يقومون بإرسالها من الضرائب.

إن الهجمــة الشرســة التي تتعرّض لهــا القدس تتطلــب موقفــاً فلســطينياً وعربياً وإســلامياً بحجم التهديد الذي تتعرّض له المدينة المقدسة، لكن - مع الأســف - فإن الصهاينة يعتقدون أن النظام الرسمي العربي لا يتعامل بجدية مع هذا الملف، لذا لا غرو أن تواصل «إسرائيل» عدوانها على القدس، لتنتقل من طور التهويد إلى طور الأسرلة.



المدينة القديمة



المصدر: مؤسسة بيت الشرق

http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الاسلامية



http://www.al-maktabeh.com



السياسة السكانية الصهيونية في القدس

د. عدنان أبو عامر

بلغت مساحة مدينة القدس قبل عام ١٩٦٧، ٦ كم٢، تضم حدودها: «البلدة القديمة، واد الجوز، والشيخ جراح»، ووصل عدد سكانها إلى ٧٥ ألف نسمة، يعيشون في ١٣٥٠٠ وحدة سكنية، وطبقاً للزيادة السكانية الطبيعية كان من المفترض أن يعيش في القدس الآن ٢٨٠ ألف فلسطيني، عدا المهجّرين بعد حرب ١٩٦٧، ومنذ بداية الاحتلال قام الصهاينة بتنفيذ سياسة تستهدف تهجير الفلسطينيين من المدينة، فقاموا بهدم «حي الشرف» بكامله في البلدة القديمة، ورحّلوا ١٣٥ عائلة منه بتعداد ٦٥٠ مواطناً إلى «مخيم شعفاط وحي المغاربة».

في حين يعيش في القدس الغربية ٢٧٥ ألف صهيوني، و١٨٦ ألف في الشق الشرقي، ويستهدف المخطط الصهيوني إحاطتها بـ ٢٥٠ ألف، وداخل الجانب الشرقي ٢٥٠ ألف في «القدس الموسعة»، و٥٠٠ ألف في الجانب الغربي ومحيطها، ليبلغ سكانها مليون يهودي.

وشكّلت الزيادة السكانية العربية مفصلاً أساسياً في رسم خطوط «القدس الكبرى»؛ ففي العام ١٩٩٣ بدأ التخطيط من قبل «بنيامين بن أليعازر»، وزير الإسكان آنذاك، مدعوماً بتعليمات مباشرة من «إسحاق رابين»، رئيس الحكومة؛ لتنفيذ المخطط الذي هدف إلى: إيجاد تواصل واضح للسكان اليهود، وتقليص التقارب والاحتكاك مع العرب، والحفاظ على تعزيز مكانة القدس بوصفها عاصمة لـ «إسرائيل» ومدينة عالمية، وربط المستعمرات خارج حدود البلدية مع داخلها بواسطة ممرات، وتحقيق الأغلبية اليهودية من خلال جلب مائة ألف يهودي سنوياً، وهو ما يعني أن مئات الآلاف من المستوطنين سيتم استيعابهم في القدس.

وكانت اللجنة الوزارية الصهيونية لشؤون القدس قد اتخذت قرارها عام ١٩٧٣ بالحدّ من النمو السكاني العربي داخل حدود بلدية القدس، وجعل نسبتهم ٢٢٪ من المجموع العام هو الحد الأقصى المسموح به، وتم تسويق ٢٤٠٠ شقة، والمرحلة الثانية ٢٨٠٠ شقة، أما المرحلة الثالثة فشملت إقامة ٢٠٠٠ شقة ضمن المخطط المستقبلي لمصادرة مزيد من الأراضي.

ونشر «معهد القدس لدراسات إسرائيل» دراسة تبيّن أن نسبة السكان اليهود في المدينة هبطت، والفقر ازداد حدة، والهجرة السلبية تفاقمت، والأسوأ من ذلك الاستنتاج بأن الوضع سيزداد سوءاً فقط، وفي خطة مبرمجة موازية بدأت السلطات بالتخلص من ٤٠٪ من المقدسيين، وتحويل ٢٥ مليون شيكل، أي ٦ ملايين دولار، لبناء خدمات حكومية لـ ١٢٥ ألف فلسطيني من أصحاب بطاقات الهوية الزرقاء الذين سيبقون خارج جدار الفصل.

وفي حال استمر الميل الحالي للتزايد السكاني مقارنة بين العرب واليهود، فسيشكل اليهود بحلول عام ٢٠٢٠ ما نسبته ٦٠٪ من سكان القدس، مقابل ٦٦٪ حالياً، في حين ستراوح نسبة العرب بين ٣٤ و٤٠٪، ويبلغ عدد سكان القدس، الشرقية والغربية، حالياً، ٧٢٠ ألف نسمة، ويشمل اليهود في الأحياء التي بنتها الدولة العبرية في القسم الشرقي من المدينة عام ١٩٦٧.

علماً أن سلطات الاحتلال تخطط لتفريغ مدينة القدس من السكان العرب، وجعلها مدينة يهودية خالصة، وقد استخدمت - وما زالت - وسائل عدة لتحقيق هذا الهدف، منها:

مكتبة المهتدين الإسلامية



١- الجدار العازل الذي أخرج ما يزيد على ٢٧٠ ألف مواطن مقدسي، وصادر ما يزيد على ٢٠٪ من أراضي الضفة الغربية، علماً بأنه منذ احتلال المدينة قامت السلطات بمضاعفة مساحتها ثلاثة أضعاف عبر ضم أراض من الضفة الغربية تابعة لـ ٢٨ بلدة عربية، منها بيت لحم وبيت جالا.

٢- بموجب قانون أملاك الغائبين، يقوم الاحتلال بالسيطرة على أراض ومنازل داخل البلدة القديمة والقدس الشرقية.

٣- طرد المواطنين المقدسيين من بيوتهم التي بنوها قبل قيام دولة الكيان، بحجة عدم الترخيص، مع العلم بأن القدس هي مدينة محتلة لا يجوز أن يطبق القانون الإسرائيلي عليها.

٤- منع لمّ الشمل داخل مدينة القدس.

٥- حرمان المواطن المقدسي من أي فرص عمل، وفرض ضرائب وغرامات باهظة عليه لا تتلاءم مع ظروف معيشته لإجباره على الرحيل.

ومنذ أربعة عقود زاد عدد السكان العرب بنسبة ٢٥٧٪، وانتقل عددهم من ٦٨ ألفاً إلى ٢٤٥ ألفاً، في حين عرف السكان اليهود نمواً بلغ ١٤٠٪، وانتقل عددهم من ٢٠٠ ألف إلى ٤٧٥ ألفاً، ومن ثم سيشكل العرب نسبة ٥٠٪ عام ٢٠٣٥، مع نضوب وتراجع نسبة الهجرة الاستيطانية من الخارج نحو فلسطين المحتلة.

ومن الإجراءات التي اعتمدتها سلطات الاحتلال لتحقيق التفوق الديمغرافي اليهودي:

١ - سحب الهويات من عدد كبير من العرب بذريعة إقامتهم خارجها، وتشير الإحصائيات إلى سحب هويات ٤١٦٩ رب أسرة عربية مقدسية بين عامي ١٩٦٧- ١٩٩٧، وحالت دون حصول من بلغوا سن السادسة عشرة على الهوية، والبالغ عددهم ١٠ آلاف شخص.

٢ - زيادة عدد اليهود في البلدة القديمة من صفر عام ١٩٦٧ إلى ٣٨٠٠ عام ٢٠٠٢، يتركز جميعهم في التجمع اليهودي الاستيطاني الذي أقيم في الحي الإسلامي، وعلى أنقاض حارتي «المغاربة والشرف» العربيّتين، إضافة إلى عدد من البيوت التي استولى عليها اليهود في «الحي الإسلامي».

٣ - أدى التطور في التركيبة السكانية للبلدة القديمة داخل الأسوار، إلى التغيير في بنيتها الديمغرافية، إذ أصبح اليهود يستحوذون بالقوة على ٢٠٪ من مجموع أراضي البلدة القديمة، بينما يملك العرب المسلمون ٥٢٪، والعرب المسيحيون ٢٨٪.

كما قررت الحكومة الإسرائيلية الحفاظ على نسبة اليهود والعرب، أي ٧٣,٥٪ يهوداً و٢٦,٥٪ عرباً، وتعمل اليوم على تعديل التوازن الديمغرافي بمدينة القدس بـ ٤ مسارات، هي:

١ - **تكثيف الاستيطان**: يوجد في القدس اليوم بمساحتها الجديدة داخل الجدار، والبالغة بشطريها ٢٨٩ كم٢؛ ٦٩ مستوطنة تسيطر على مساحة تقدر بـ ١٦٣ كلم٢، ويسكنها نحو ٢٧٠ ألف مستوطن.

٢ - **الترويج للقدس بوصفها مركزاً سكنياً**: تعدّ القدس مدينة طاردة للسكان اليهود، فخلال السنوات ١٩٨٠-٢٠٠٥ بلغت الهجرة السلبية منها ١٠٥ آلف مستوطن، ولمواجهة الأمر صادقت الحكومة على خطة بقيمة ٢٠٠ مليون دولار لجذبهم للانتقال والعيش فيها.

٣ - **الجدار الفاصل**: إن الهدف الأول للجدار في القدس هو ضم أكبر مساحة ممكنة من الأرض إلى الحدود البلدية للمدينة، مع طرد أكبر عدد ممكن من المقدسيين منها، وبالرغم من أن المقدسيين حاولوا مواجهته بشكل تلقائي من خلال الانتقال بأعداد كبيرة إلى الأحياء الموجودة داخله، إلا أن الجدار ومع اكتمال بناء ٩٠٪ منه، تمكن من عزل أكثر من ١٥٤ ألف مقدسي عن مدينتهم، مع مصادرة أكثر من ١٦٣ كلم٢ من الأراضي.

٤ - **تهجير الفلسطينيين**: تعدّ نتائج هذه الطريقة محدودة في معادلة التوازن الديمغرافي، ولأن تنفيذها صعب ويثير مشاكل سياسية، فلا يلجأ إليها المحتل على نطاق واسع إلا نادراً.





http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الاسلامية



http://www.al-maktabeh.com



التهويد الديني والثقافي في القدس

أ. د. أحمد يوسف أبو حلبية

إن العدو الصهيوني يمعن ويتمادى في الاعتداء على المقدسات والآثار الدينية الإسلامية والمسيحية - وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك - وسرقتها وطمس معالمها ومحاولة تحويلها زوراً وبهتاناً إلى معالم يهودية، بدعم مباشر ومشاركة عملية من المستوى السياسي الرسمي والحزبي الصهيوني، ومن أعضاء الكنيست الصهاينة والحاخامات اليهود، بحماية الشرطة والجيش وقوى الأمن الصهيونية، وهو ما أسهم مباشرة في تحقيق تهويد ديني حقيقي لهذه المقدسات والآثار. ولقد كان من أهم معالم هذا التهويد الديني الصهيوني ما يلي:

أولاً: على مستوى المسجد الأقصى المبارك

١. إقدام المغتصب الصهيوني من أصل أسترالي «دينس ريهام» على إحراق الجزء الجنوبي من المسجد الأقصى المبارك، خاصة المنبر الذي أمر بتجهيزه وأشرف على إعداده القائد المسلم محمود زنكي - رحمه الله -، والذي أحضره إلى هذا المسجد الأقصى المبارك الناصر صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله -، كما تمّ كشف محاولات عدة أخرى فاشلة لحرقه وتفجيره.

٢. قيام سلطات الاحتلال الصهيونية بنصب كاميرات مراقبة ورصد داخل المسجد الأقصى وساحاته، وبالتحديد عند باب المغاربة من داخل المسجد؛ وذلك لمراقبة تحركات المصلين والمرابطين من أهلنا داخله.

٣. توزيع الحاخامية العسكرية في الجيش الصهيوني كرّاساً على ضباط الجيش يتضمّن صوراً للمسجد الأقصى المبارك وقد حذفت منها مسجد الصخرة المشرفة، وكذلك ما تمّ كشفه مؤخراً من مخطط وزارة الخارجية الصهيونية بحذف هذا المسجد ووضع الهيكل المزعوم مكانه.

٤. قيام السلطات الصهيونية بإصدار أكثر من ١٦ قرار منع لمواطنين مقدسيين من دخول المسجد الأقصى لمدد متفاوتة، وكذلك المنع المتكرر والمتواصل لمن هم دون سنّ ٤٠ عاماً ولسكان قطاع غزة ولأهلنا من الضفة الفلسطينية، من دخول المسجد للصلاة فيه، من خلال إقامة السلطات الصهيونية الحواجز الثابتة والطيارة.

٥. قيام وحدات من قوات الأمن والجيش والشرطة الصهيونية وبمشاركة المستوى السياسي الصهيوني من أعضاء الكنيست الصهاينة والحكومي والمستوى الديني من الحاخامات؛ بالاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى وساحاته، واعتدائهم على المصلين والمرابطين فيه، واعتقال المئات منهم، خاصة من النساء والأطفال، وإطلاق القنابل الصوتية الحارقة والقنابل الغازية السامة والمسيلة للدموع، وهو ما أدى إلى إصابة المئات منهم، في مخطط صهيوني خطير لتقسيم المسجد الأقصى زمانياً ومكانياً

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



بين المسلمين واليهود كما فعلوا في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل تمهيداً للاستيلاء عليه، مع تكثيف هذه الاقتحامات فيما يسمى الأعياد اليهودية، خاصة في أعياد شهر سبتمبر من كل عام بدءاً بعيد رأس السنة العبرية.

٦. استمرار الحفريات الصهيونية أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه، واستخدام المواد الكيماوية لتفتيت الصخور أسفله، وهو ما أصبح يهدّد أساساته وساحاته، كما يهدد الأبنية والبيوت المقدسية الموجودة في الجدار الغربي والجدار الشمالي للمسجد، وما أدّى إلى سقوط عديد من الأشجار الأثرية المعمّرة في ساحات المسجد، وحدوث انهيارات عديدة داخله وفي محيطه. ومن الجدير بالذكر أن علماء الزلازل حذروا بشدة أكثر من مرة من خطورة هذه الحفريات، وذكروا أنه لو حدث زلزال بقوة (٥،٥) فأكثر على مقياس ريختر، سيؤدّي إلى وقوع انهيارات كبيرة وخطيرة في أماكن عديدة بالمسجد الأقصى.

٧. هذا وقد انتهت السلطات الصهيونية منذ فترة من بناء مدينة سياحية أسفل منطقة المتوضأ (الكأس) وأسفل مسجد الصخرة المشرّفة، حيث تضمّ هذه المدينة السياحية كنيساً يهودياً وضع اليهود فيه مجسماً للهيكل المزعوم المنوي إقامته على أنقاض المسجد الأقصى المبارك - لا قدّر الله -، كما تضمّ هذه المدن متحفاً ومعبداً يهوديين؛ هذا إضافة إلى المدينة السياحية الأخرى التي شرعت بلدية الاحتلال الصهيونية بالقدس في إنشائها في أماكن عدة من أحياء بلدة سلوان الواقعة جنوب المسجد الأقصى المبارك، والتي أطلق عليها «مدينة الملك داود»، والتي من المقرر أن تقام على أنقاض منازل أهلنا المقدسيين وعقاراتهم - بعد هدمها -.

٨. إقامة أكثر من ٦٥ كنيساً يهودياً في محيط المسجد الأقصى في عقارات أهلنا المقدسيين التي تمّت مصادرتها، وقد تمّ الإعلان مؤخراً عن افتتاح كنيس يهودي كبير يقع في حي الواد غرب مسجد الصخرة المشرّفة بنحو ٩٣ متراً خارج السور الغربي للمسجد الأقصى بالقرب من المدرسة التنكزية (المعروفة بالمحكمة)، وكذلك كنيس الخراب الذي أعلنت سلطات الاحتلال الصهيونية عن إقامته وافتتاحه على مسافة ٣٠٠ متر غرب المسجد الأقصى على جزء من أرض المسجد العمري الصغير بحي الشرف الذي تم الاستيلاء عليه وتحويله مع حي المغاربة إلى حي يهودي، كما تمّ الإعلان عن الشروع في بناء كنيس «فخر إسرائيل» الذي يُعَدّ أكبر وأعلى كنيس يهودي في العالم - والذي يقع في منطقة حائط البراق، والذي سيتوسع شرقاً ليدخل أسفل ساحات المسجد الأقصى من السور الغربي لهذا المسجد -، وكذلك كنيس الهيكل الواقع غرب المسجد الأقصى بنحو ٢٠٠ متر.

٩. إقامة عشرات البؤر الاستيطانية والعديد من الملاهي الليلية والحفلات الراقصة والماجنة بجوار هذا المسجد وفي محيطه؛ وذلك من أجل عزله عن محيطه المقدسي الفلسطيني وانتهاك قدسيته وحرمته.

١٠. فرض أمر واقع لتقسيم المسجد الأقصى مكاناً وزماناً في الفترة الصباحية من الساعة ٧ إلى الساعة ١١، وفي الفترة المسائية من بعد صلاة العصر إلى قبيل غروب الشمس؛ من أجل إقامة صلوات اليهود المزعومة في ساحاته.

مكتبة المهتدين الإسلامية



ثانياً: على مستوى الآثار والمعالم الإسلامية في القدس

١. استيلاء اليهود الصهاينة منذ احتلالهم القدس على حيي المغاربة والشرف الواقعين غرب المسجد الأقصى وتحويلهما إلى ما يُسَمّى الحي اليهودي، والإمعان في تهويدهما، وكذلك استيلاؤهم على حائط البراق وساحته الذي أطلقوا عليه كذباً وزوراً حائط المبكى، ويقيمون فيه طقوسهم وشعائرهم الدينية المزيّفة والمحرّفة، ويسعى الصهاينة إلى توسيعه من جهة الجنوب من خلال محاولاتهم العديدة لهدم تلّة باب المغاربة، وإقامة جسر علوي مكان هذه التلّة لدخول السيارات والدبّابات والشاحنات إضافة إلى الأفراد اليهود، ولتتم توسعة هذا الحائط باتجاه الجنوب حتى يتم تقسيمه وساحته إلى مصلى لليهود الرجال وآخر للنساء اليهوديات. وإمعاناً في تهويد ساحة البراق فقد صادقت بلدية الاحتلال الصهيونية في القدس على مخطط لإقامة بناء ضخم يطلق عليه «بيت هليباه» تبلغ مساحته ٣٧٠٠ متر مربع، وإقامة مبانٍ أخرى ضخمة لتكون مطاهر وأماكن خدمات للهيكل المزعوم، وإقامة مركز شرطة وكنيس ضخم بقبة ذهبية ضخمة لطمس قبة مسجد الصخرة والمسجد القبلي من الجهة الغربية للمسجد الأقصى.

٢. قيام آليات الاحتلال الصهيوني بعمليات تجريف في منطقة وادي الربابة القريب من حي البستان جنوب المسجد الأقصى وفي منطقة القصور الأموية، ووضع قبور يهودية وشواهد وهمية فيها لإضفاء الطابع اليهودي عليها.

٣. حدوث تشققات خطيرة في جدران مسجد عين سلوان التاريخي، وحدوث انهيار في الجزء المضاف إليه، وكذلك حدوث انهيارات لمرات عدة في الشارع الرئيس بحي وادي حلوة الواقع جنوب المسجد الأقصى؛ وذلك نتيجة للحفريات الصهيونية أسفل هذه المنطقة من بلدة سلوان، كما تم وضع الأساسات لبناء جسر مشاة صهيوني يصل المركز الاستيطاني الصهيوني المسمى «مدينة داود» بساحة البراق.

٤. هدم طبقات أثرية لأبنية تاريخية عريقة متعاقبة منذ العصور الإسلامية وتدميرها، والتي منها مسجد وبناية المدرسة الأفضلية التي يعود تاريخها إلى عهد الأيوبيين، وكذلك تجريف بناية المجلس الإسلامي الواقعة غرب المسجد الأقصى.

٥. قيام السلطات الصهيونية بإقامة حديقة تلمودية مكان قبور الصحابة التي تم تجريفها من مقبرة باب الرحمة الإسلامية الواقعة شرق المسجد الأقصى، وكذا قيام عدد من الجنود الصهاينة بتدنيس ما تبقى من هذه المقبرة من خلال كتابة شعارات مسيئة للمسلمين وأخرى عنصرية تدعو لموت العرب والمسلمين فوق شواهد القبور في هذه المقبرة، كما قررت المحكمة الصهيونية العليا دعم قرار بلدية الاحتلال الصهيونية في القدس مصادرة ١٨٠٠ متر من جنوب هذه المقبرة.

٦. إقدام عدد من الصهاينة على استفزاز التجار في شارع باب السلسلة، وتوجيه كلمات مسيئة للإسلام ولرسول الله محمد ﷺ.

http://www.al-maktabeh.com



٧. كشفت سلطة الآثار الصهيونية وما يسمى صندوق الحفاظ على تراث الهيكل، عن مشاريع تهويدية جديدة في منطقة القصور الأموية وباب المغاربة وحي سلوان بادّعاء صهيوني كاذب وتسليط الضوء على مرحلة مهمة من التاريخ اليهودي المزيف في القدس، ومن ذلك: بناء حديقة تلمودية يطلق عليها حديقة الملك داود في منطقة القصور الأموية وفي حي البستان جنوب المسجد الأقصى.

٨. إقدام السلطات الصهيونية على تثبيت لافتات على المواقع التاريخية والأثرية قرب المسجد الأقصى بأسماء عبرية ونبذة تاريخية مزيفة تدّعي وجود الهيكل المزعوم في هذه المنطقة.

٩. استيلاء السلطات الصهيونية على عديد من المساجد في غربي القدس وفي شرقيها، وقيامها بإغلاق بعض هذه المساجد، وتحويل بعض آخر إلى كُنُس يهودية، وتحويل مساجد أخرى إلى متاحف ومرابض إبل وأغنام وحانات وبارات للرقص والمجون، والعمل على تدنيس حرمة هذه المساجد وقدسيتها من خلال إتيان الفاحشة فيها، كما تمّ هدم أجزاء من بعضها المساجد، ومنها: المسجد العمري القديم في قرية أم طوبا، ومسجد بلدة عين كارم، ومسجد قرية المالحة، ومسجد عبد الله بن عمر - الذي يطلق عليه المسجد العمري الصغير -، ومسجد الديسي، وكلاهما بحي الشرف جنوب غرب المسجد الأقصى المبارك، ومسجد القلعة بمنطقة باب الخليل المؤدّي إلى المسجد الأقصى المبارك من الجهة الغربية، ومسجد قرية بيت لفتا، ومسجد بلدة النبي صموئيل، ومصلّى الغرباوي بقرية المِدْية.

١٠. سعت سلطات الاحتلال الصهيونية إلى طمس معالمنا وآثارنا في المقابر الإسلامية التاريخية، وذلك من خلال تجريف مئات القبور في هذه المقابر، وإقامة ما تدّعي هذه السلطات أنّه مشاريع تطويرية مكان هذه القبور؛ مثل: إقامة فنادق وشقّ طرق وعمل حدائق ومتاحف ومواقف سيارات ومشاريع سياحية، وجعل بعضها مكبّاً للنفايات ومياه الصرف الصحي، ومن أهمّ هذه المقابر التي تعرضت لهذه الهجمة الصهيونية المسعورة ما يلي:

- **مقبرة مأمن الله (أو مقبرة ماملّا)** التي تقع على بعد نحو ٢ كيلو متر غرب المسجد الأقصى المبارك من جهة باب الخليل - إحدى بوابات القدس القديمة -، وتقدّر مساحتها بنحو ٢٠٠ دونم، وفي هذه المقبرة تقع بناية دائرة الأوقاف الإسلامية، كما تضمّ رفات أكثر من سبعين ألفاً من الصحابة والتابعين والسلف الصالح والشهداء والعلماء والزهّاد، وقد تعرضت هذه المقبرة لانتهاكات في عهد الاحتلال الصهيوني لفلسطين والقدس والمسجد الأقصى المبارك، وما زالت تتعرض لجرائم حرب وانتهاكات واعتداءات صهيونية عديدة؛ فقد تمّ تجريف مئات القبور في جزء كبير من هذه المقبرة في عهد الاحتلال الصهيوني للقدس، وقد قامت السلطات الصهيونية في بلدية الاحتلال في القدس بشقّ طريق واسع وطويل وسط هذه المقبرة، كما أقامت حديقة يهودية تلمودية كبيرة وفندقين ضخمين مكان هذه القبور المجرّفة، وأخيراً أصدرت ما يسمّى محكمة العدل العليا الصهيونية قراراً يسمح لشركة أمريكية - يهودية بإقامة ما

مكتبة المهتدين الإسلامية



يُسمّى متحف التسامح على أنقاض القبور الـ ٣٠٠ التي تمّ تجريفها مؤخراً في هذه المقبرة، وقد شرعت هذه الشركة في بناء هذا المتحف فور صدور هذا القرار الظالم الجائر من تلك المحكمة الصهيونية الغاشمة على أنقاض هذه القبور المجرّفة.

- **مقبرة باب الرحمة الإسلامية**: حيث تَمّ نقل جثامين ورفات أكثر من ثلاثين صحابياً من هذه المقبرة - منهم الصحابيان الجليلان عبادة بن الصامت وشدّاد بن أوس التميمي -، إلى جهة مجهولة سرّاً مؤخراً، ثُمّ تَمّ إحضار شاحنات عديدة من التراب الأحمر بعد نحو شهرين من ذلك، ثُمّ قامت الجرّافات الصهيونية بطَمّ مكان هذه القبور بهذا التراب الأحمر، والعمل جارٍ على قدم وساق لإقامة حديقة تلمودية بمعالم يهودية مكان هذه القبور، ويوجد توجّه صهيوني خطير لتغيير اسم هذه المقبرة ومعالمها إلى مسمّيات يهودية.

- **مقبرة عين كارم**: التي تمّ تحويلها إلى حديقة وممرّ للمشاة ومكبّ لمياه الصرف الصحي لبعض البيوت والمنازل اليهودية المقامة على أراضي أهلنا المقدسيين الذين تمّ تشريدهم وتهجيرهم منذ عام ١٩٤٨م.

هذا إضافة إلى مقابر عديدة أخرى في القدس وبلداتها تتعرض لمحاولات طمس للمعالم الإسلامية فيها، مثل مقبرة باب الأسباط ومقابر بلدات المَالْحَة والوَلْجَة وعُكَاشة ومقبرة النبيّ داود عليه الصلاة والسلام ومقابر قريتي البروة وأَجْزَم.

١١. قيام السلطات الصهيونية بتجريف بناية المجلس الإسلامي الأعلى بادّعاء أنها من أملاك الغائبين، وهي البناية التي تم بناؤها في عام ١٩٢٩م بتوجيه من سماحة الشيخ أمين الحسيني مفتي فلسطين ورئيس الهيئة الإسلامية العليا آنذاك، علماً بأنّ بناية هذا المجلس الأعلى هي أحد أوقاف المسلمين في مدينة القدس، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه البناية للمجلس الإسلامي الأعلى أقيمت على النمط والطراز المعماري الأندلسي.

١٢. قيام السلطات الصهيونية بتغيير وطمس المعالم والآثار الإسلامية في أبواب القدس القديمة، مثل: باب الزاهرة في شمال القدس القديمة حيث وضع الصهاينة عليه صورة مجسّمة للهيكل المزعوم المنوي إقامته على أنقاض المسجد الأقصى، وباب العمود الذي هو الباب الرئيس للقدس القديمة والذي أغلقته سلطات الاحتلال الصهيونية لشهور عدة زاعمة أنها تريد ترميم هذا الباب، لكن في الحقيقة فإن هذه السلطات قامت بوضع رموز يهودية عليه منها مجسّم لنجمة داود من أجل تغيير معالم هذا الباب.

ثالثاً: على مستوى المقدسات والآثار المسيحية في القدس

١. قيام المغتصبين الصهاينة بكتابة شعارات صهيونية عنصرية ضد المسيحيين والمسيح عيسى بن مريم - عليهما الصلاة والسلام - على جدران كنيسة دير المصلبة والكنيسة

http://www.al-maktabeh.com



المعمدانية داخل القدس وعلى جدران كنيسة دير اللطرون الواقعة في المدخل الغربي للقدس بعد إضرامهم النار في مدخلها، وكذلك قيام مغتصبيـن صهاينة بإلقاء الحجارة والزجاجات الفارغة والنفايات على باب الكنيسة الرومانية داخل مدينة القدس.

٢. قيام الشرطة الصهيونية بمنع المسـيحيين الفلسطينيين من قطاع غزة والضفة الفلسـطينية والأجانب، من الوصول إلى كنيسـة القيامة بعد محاصرتها مـرات عديدة لتأدية الشـعائر الدينية لإحياء المناسـبات الدينية عند الطوائف المسـيحية في أكثر من مناسـبة، وبالأخصّ مناسـبة عيد سـبت النـور وأعياد الميـلاد، وقيـام مغتصبيـن صهاينة باقتحام كنيسـة القيامة في القـدس، والاعتداء على عدد من الرهبان في ساحتها.

٣. إعلان بلدية الاحتلال الصهيونيـة في القدس عن مخطط جديـد لبناء مركز تجاري وموقف خـاص على أراضٍ تابعة لدير الأرمـن في البلدة القديمة، حيث منعت سـكان الحي الأرمني من وضع سياراتهم في هذا الموقف القديم والذي تعود ملكية أرضه لهذا الدير.

٤. إصدار السـلطات الصهيونية أمـراً قضائياً بوضع اليد على الحسـابات المالية للكنيسة الأرثوذكسـية في القدس في سابقة خطيرة تنذر بعواقب وخيمة للمؤسسات المقدسية المسـيحية الدينيـة والمدنية التـي تمّ إعفاؤهـا من دفع الضرائب على مدار التاريخ.

٥. استيلاء السلطات الصهيونية على الأرض التابعة للكنيسة الأرثوذكسـية في بلـدة سـلوان جنوب المسـجد الأقصى المبـارك بالقدس؛ وذلـك من خلال الشـراء المـزور لهذه الأرض بالتواطـؤ مع بطريركها اليوناني السـابق، وقامت هذه السـلطات الصهيونيـة باعتقال المواطن المسـيحي المقدسي ديمتري دلياني، رئيس التجمع الوطني المسيحي في القدس، أثناء احتجاجه على الاستيلاء على هذه الأرض.

٦. قيام بلديـة الاحتلال الصهيونية في القدس بهدم معالم أثرية مسـيحية من الفترة البيزنطية عُثِـر عليها في بلدة عين كارم في غربي القدس المحتلة.

٧. قيام مغتصبيـن صهاينة بالاعتداء علـى رجال دين أرمن بالشـتائم، كما قاموا بتحطيم الصليب لدى مرورهم وسط الحـي الأرمني بالبلدة القديمة بالقـدس، وبلدية الاحتلال الصهيونيـة فـي القدس تأمـر بهدم مبنيين في كنيسـة الأرمن بالقدس.

٨. إقـدام مجموعـة مـن المغتصبيـن الصهاينـة على حرق الكنيسة الإنجيلية المسـيحية في شارع الأنبياء في القدس المحتلة، وإتـلاف محتوياتهـا، وكذلك اعتداء السـلطات الصهيونية على «كنيسة عَمْوَاس» في بلدة القبيبة.



مكتبة المهتدين الإسلامية



عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -، عن رسول الله ﷺ: (أَنَّ سليمان بن داود لما فرغ من بنيان مسجد بيت المقدس سأل الله حكماً يصادف حكمه، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، ولا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه). فقال رسول الله ﷺ: (أما اثنتان فقد أعطيهما، وأنا أرجوا أن يكون أعطي الثالثة)(*).

(*) أخرجه: أحمد والنسائي وابن ماجة، وصححه الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



الكنس اليهودية حول المسجد الأقصى

مجلة البيان

في القدس المحتلة وفي باحات المسجد الأقصى المبارك وما حوله تختلط أصوات مزامير وأبواق الحاخامات مع صوت الأذان المنبعث من المآذن ليؤكد محاولات الاحتلال وقادته النيل من عروبة وإسلامية المدينة المقدسة لإقامة الهيكل المزعوم كما كان يأمل مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل الذي قال يوماً «إذا حصلنا يوماً على القدس وكنت ما أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً فيها (أي ليس يهودياً)، وسوف أحرق الآثار التي مرت عليها قرون» (أي المقدسات الإسلامية) وكما صرّح أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني بن غوريون سنة ١٩٤٩ الذي قال «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس ولا قيمة للقدس بدون الهيكل».

لتحقيق ذلك تسارع سلطات الاحتلال الخطى وتعمل ليل نهار على تهويد المدينة المقدسة فبعد احتلال شرق القدس في يونيو ١٩٦٧ بدأت جولات جديدة من الصراع التي جعلت المسجد الأقصى في دائرة الاستهداف المتواصل لبناء الهيكل المزعوم عبر محاصرته بالكنس من الجهات الأربع.

تعتبر الكنس اليهودية داخل مدينة القدس المحتلة طوقاً من نار يلف بالمسجد الأقصى وجزءًا من السياسات التي تنتهجها سلطات الاحتلال لتهويد المدينة المقدسة وإلغاء طابعها الإسلامي، حيث عمدت سلطات الاحتلال من خلال بناء الكنس إلى فرض واقع على الأرض بقرار سياسي يهدف إلى التهويد لكل بقعة في مدينة القدس في الأسفل والأعلى من خلال الاستيلاء على مئات العقارات الإسلامية والوقفية وحولت العشرات منها إلى كنس ومدارس دينية باسم اليشيفوت.

ووفقاً لمؤسسة الأقصى للوقف والتراث فقد بدأ مخطط إنشاء الكنس داخل البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى بالظهور العلني وبشكل قوي وواضح في العام ٢٠٠٩م، حيث بلغ عدد الكنس حوالي ١٠٠ كنيس حتى اللحظة، بدايتها قرب حائط وساحة البراق عام ١٩٦٧م، وليس نهايتها كنيس «جوهرة إسرائيل».

ففي العام ١٩٦٧م، وفور احتلال مدينة القدس بعد ساعات فقط تمت السيطرة على ساحة البراق وهي جزء من المسجد الأقصى وجزء من الجدار الغربي كما تم تدمير حارة المغاربة وإقامة كنيس يهودي عليها.

هذا بجانب مجمع الكنس الصهيونية المقامة على المدرسة التنكزية التي تم تحويل الطابق السفلي منها إلى كنيس تم افتتاحه في عام ٢٠٠٥م، من قبل الرئيس الصهيوني «موشيه كتساف»، ويشمل كنيسين أحدهما للرجال والآخر للنساء بينما جرى تحويل مصلى المدرسة التنكزية في العام ٢٠٠٨ إلى كنيس، وهو جزء من المسجد الأقصى ويقع أوسط المدرسة التنكزية ومدخله للخارج من باب السلسلة فيما حولت المحراب الى موضع سلة للمهملات.

ووفقاً لمؤسسة الأقصى للوقف والتراث فإن أبرز الكنس المحيطة للمسجد الأقصى والمقامة في البلدة القديمة لمدينة القدس وحاراتها والتي تشكل في مجملها حزاماً من الكنس المنتشرة كالسرطان في جسد المدينة بحيث يصبح المسجد أشبه بجزيرة في بحر من المؤسسات اليهودية، بهدف تهويدها وإقامة ما يسمى بالهيكل المزعوم... أبرز الكنس ما يلي:

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com
fotolia



- **كنيس أوريروشالايم «نور أورشاليم»**: وهو مخطط لإقامة أكبر كنيس يهودي على سقف المدرسة التنكزية، ففي شهر نوفمبر من العام ٢٠٠٧ كشف رئيس الحركة الإسلامية الشيخ رائد صلاح عن مخطط هو الأوسع لتهويد المسجد الأقصى ومحيطة الملاصق والقريب والذي حمل اسم (قيدم يروشالايم - القدس أولاً) وهو إقامة أكبر كنيس يهودي في العالم بحيث يكون أحد أبوابه وواجهته الرئيسة داخل المسجد الأقصى وهو موقع من بين أربعة مواقع اختارتها الحاخامية العليا الإسرائيلية لبناء كنيس يهودي.
- **مجسم الهيكل**: ويقع عند مدخل النفق الغربي وخصصت فيه قاعة كبرى يتم فيها عرض مجسم للهيكل المزعوم، ويتم إدخال جميع الزوار إلى هذه القاعة وتقديم شروحات عن الهيكل.
- **مجمع «الكنس قبالة قدس الأقداس»**: يقع هذا المجمع الكنسي قبالة مسجد قبة الصخرة وفي قلب النفق الغربي ضمن الجدار الغربي للمسجد الأقصى وفي بناء من العهد العثماني على بعد ٩٧ متراً من مركز قبة الصخرة ويطلق عليه اسم «الراب يهودا مائيرغيتس» وهو الأقرب بوهمهم لقدس الأقداس في الهيكل المزعوم.
- كنيس أوهيل يستحاق: أي خيمة إسحاق، المقام على أرض وقف حمام العين في حي الواد غربي الأقصى.
- **كنيس هكونتل هكتان «المبكى الصغير»**: وهو أقيم على جزء من رباط الكرد وهو وقف إسلامي جزء من الجدار الغربي للمسجد الأقصى بجانب باب الحديد.
- **كنيس هحوربا** المقام على جزء من المسجد العُمري «مسجد عبد الله بن عمر» في حارة الشرف المصادرة إلى الجنوب الغربي من الأقصى. وجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أغلقت المسجد العمري بدعوى أن أصوات مزعجة تصدر من مكبراته، وهي الآذان، والمسجد حالياً مغلق ومهجور.

بدأت سلطات الاحتلال في شهر أبريل من العام ٢٠١٤ ببناء كنيس نسائي عبر الاستيلاء على جزء من باب المغاربة الملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى.

وفي شهر مارس من العام ٢٠١٤ بدأت سلطات الاحتلال ببناء كنيس جوهرة إسرائيل - تفئيرت يسرائيل» في قلب البلدة القديمة بالقدس المحتلة، الذي لا يبعد سوى ٢٠٠ متر عن المسجد الأقصى، من جهة الغرب، وسيتكون الكنيس من أربعة طوابق فوق الأرض، يعلوه قبة مقببة، بالإضافة الى فضاء بنائي تحت الأرض. وتنبع خطورة المخطط التهويدي أيضاً؛ من كونه سيضم عرضًا للتاريخ العبري الموهوم، وكأن الكنيس مُقام منذ مئات السنين، وأن اليهود كانوا هناك بشكل كبير، بل إن الاحتلال يدعي خلال حفريات أجراها مؤخراً في الموقع وجود آثار من فترة الهيكل الأول والثاني المزعومين، ولكن هذا عكس للرواية التاريخية الحقيقية.

ومن المؤكد أن عمليات التهويد الممنهجة والمدروسة التي تقوم بها سلطات الاحتلال وترصد لها ملايين الشواقل والميزانيات الضخمة تأتي في ظل غياب للدور العربي والإسلامي في حماية المدينة المقدسة ومحاربة عمليات التهويد.



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com
fotolia



ملاحظــة:
غيّر الاحتلال الإسرائيلي كثيرًا من الأسماء والمسميات في مدينة القدس، وعليه فإن مسمياته مرفوضة بالمطلق.

مكتبة المهتدين الإسلامية

كُنس تطوّق الأقصى

Synagogues Surrounding al-Aqsa

مصدر: مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

مفتاح الرسم:

-1 تحويل حائط وساحة البراق الى كنيس يهودي كبير
Turning al-Buraq's Wall and Square into a Big Jewish Synagogue:

-2 تحويل الطابق السفلي للمدرسة التنكزية الى كنيس يهودي
Turning the Tankaziya School's Basement into a Jewish Synagogue:

-3 تحويل مصلى المدرسة التنكزية الى كنيس يهودي
Turning the Tankaziya School's Chapel into a Jewish Synagogue:

-4 كنيس "أور يروشالايم "- " نور أورشاليم "-
مخطط لإقامة أكبر كنيس يهودي على سقف المدرسة التنكزية الى كنيس يهودي
The "Or Yeroshalayem" Synagogue – "Jerusalem's Light"- A Plan to build the biggest Jewish Synagogue on the Tankaziya School's roof and turning it into a Jewish Synagogue

-5 قافلة الأجيال "Convoy of Generations"

-6 " مجسم الهيكل " في مدخل النفق الغربي -
The Temple's Model" at the Western Tunnel's Entrance"

-7 " مطاهر الهيكل " "The Temple's Purigations"

- 8 قبالة قبة الصخرة : مجمع كنس يهودية على إسم " الراب غيتس " أو الكنس قبالة " قدس الأقداس"
In Front of the Dome of the Rock: "Rabbi Gates" Group of "Jewish Synagogues, or Synagogues before "The Sanctum

- 9 كنيس " أوهيل يتسحاق" – أقيم على وقف حمام العين
The "Ohel Yitzhak" Synagogue – Built Over Hammam al-Ein Waqf

10 - تحويل جزء من رباط الكرد الى كنيس تحت جزء من رباط الكرد الى كنيس تحت إسم " هكوتل هقتان"- بمعنى المبكى الصغير
Turning a Part of the Kurdish Bond into a Synagogue Under "the Name of "Hakotel Hakatan

11 - كنيس " أوهيل بنتسيون" The "Ohel Benzion" Synagogue

12 - كنيس " إيجود لوحامي يروشالايم" – كنيس نقابة محاربي أورشاليم
Igud Lohami Yerushalayem" Synagogue – The Synagogue" of Jerusalem Fighters Union

13 - كنيس " بيشيفات عطيرت كوهنيم " أو " عطيرت يروشالايم "
The Synagogue of "Yeshivat Atreet Kohanim" or "Atreet "Yerushalayem

14 - كنيس " بيشيفات حازون يحزقائيل " – شارع الواد :
Yeshivat Chazon Yechezkel:

15 - كنيس في " بيت فيطنبرغ ": A Synagogue at "Beit "Wittenburg

16 - مخطط لكنيس يهودي في برج اللقلق – الجهة الشرقية
A Plan for Building a Jewish Synagogue at Burj al-Laqlaq – East

17 - كنيس " بيشيفات إيدرت إلياهو " - "ساحة جيليتسا "
"Yeshivat Aderet Eliyahu" Synagogue – "Gelitza Square"

18 - كنيس " بيشيفات ساحة يعقوب هيرشنزون "
Yeshivat Jacob Hershenzon's Square" Synagogue"

18 - كنيس " بيشيفات توراة هاكوهنيم "
"Yeshivat Torat Hakohanim"

19 - كنيس " بيشيفات شوفو بانيم "
Yeshivat Shuvu Banim" Synagogue"

20 - ساحة راند Rand Square

21 - كنيس " بيشيفات بتيخخو يروشالايم "
Yeshivat Ptechacho Yerushalayim" Synagogue"

22 - "كنيس هموجرابيم" – كنيس المغاربة
"Hamograbim Synagogue" – The Moroccan Synagogue

23 - كنيس " مناحيم تسيون " حارة الشرف
"Menachem Zion" Synagogue – al-Sharaf Neighborhood

24 - كنيس " الرمبان " حارة الشرف
"The Ramban" Synagogue - al-Sharaf Neighborhood

25 - كنيس " هحوربا " أكبر وأعلى كنيس مقبب في البلدة القديمة
"Hahorba" Synagogue – The Biggest and Topmost Domed Synagogue in the Old City

26 - " كنيس حباد" أو " كنيس تسيماح هتسيدق"
"Chabad Synagogue" or "Tzemach Hatzadik Synagogue"

27 - كنيس " أور هحاييم " :Or Chaim" Synagogue"

28 - كنيس " هاري هقدوش " Harry Hakadosh" Synagogue"

29 - كنيس " هقرائي " حارة الشرف
"Hakirya" Synagogue - al-Sharaf Neighborhood

30 - كنيس " بيت إيل " حارة الشرف
"Beit El" Synagogue - al-Sharaf Neighborhood

31 - "أربعة الكنس السفارادية"
"The Four Sephardic Synagogues"

32 - كنيس " تفئيرت يسرائيل " – " كنيس سوسنة إسرائيل"
"Tiferet Yisrael" Synagogue – "Israel's Lily Synagogue"

33 - معهد " راني " Rani Institute" Synagogue"

34 - كنيس " بيشيفات عيتس حاييم "
"Yeshivat Etz Chaim" Synagogue

35 - كنيس" بيشيفات برخات تواره"
"Yeshivat Brachat Hatorah" Synagogue

36 - كنيس" مدراش سفارادي" Midrash Sefaradi" Synagogue"

37 - "معهد الهيكل" "The Temple Institute"

38 - مركز" راحيل يانيت بن تسيفي "
Yanait Ben Tzvi" Center"

39 - كنيس "بيشيفات تلمود توراه "
"Yeshivat Talmud Torah"

40 - كنيس" بيشيفات لنتيفوت يسرائيل – حوموت يروشالايم"
"Yeshivat Lentivot Yesrael – Chomot Yerushalayim" Synagogue

41 - تحويل مسجد النبي داوود الى كنيس يهودي
Turning the Prophet David Mosque into a Jewish Synagogue:

42 - كنيس " بيشيفات هتفوتسوت"
"Hatfutzot Synagogue"

43 - مركز" التراث اليهودي " - حارة الشرف
"The Jewish Legacy" Center - al-Sharaf Neighborhood

44 - " كنيس برسلاو " في بيت المحسيه – او بيت الحنو والضم:
"Barsalou Synagogue" at Mahaseh Homes – or Home of Compassion:

45 - كنيس " بيشيفات هكوتل "
"Yeshivat Hakotel" Synagogue

46 - متحف يهودي على اسم النبي داوود
King David's Jewish Museum

47 - كنيس "بيشيفات إيش توراه " - " بيشيفات نار التوراة"
"Yeshivat Aish Torah" Synagogue – "Yeshivat the Torah Fire"

48 - متحف المعبد المزعوم – قبالة المسجد الأقصى
The Temple's Museum – Qibla of al-Aqsa Mosque

49 - " شمعدان الهيكل المزعوم"
"The So-called Temple Menora"

50 - كنيس "بيشيفات بورات يوسف" –
"Yeshivat Porat Yosef" Synagogue

51 - مخطط " مبنى للتراث اليهودي " ساحة البراق
A Plan for a "Jewish Legacy Building" at al-Buraq Square

52 - كنيس" بيشيفات هأدرا رباه – ناتيف أرييه"
"Yeshivat Ha'adra Raba – Nativ Arieh" Synagogue

53 - كنيس يهودي خاص باليهود المتحررين – ملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك
A Jewish Synagogue for Liberal Jews

54 - مخطط لسلسة كنيس يهودية ضمن فراغات طريق باب المغاربة
A Plan for Building a Series of Jewish Synagogues, which Includes the Spaces at the Dung Gate Road

55 - كنيس عند الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى – درج ايهود باراك عند الباب الثلاثي للمسجد الأقصى
A Synagogue at the Southern Wall of al-Aqsa Mosque – The Bark Stairs at the Triple Gate of al-Aqsa Mosque

65 - البؤر الإستيطانية في البلدة القديمة بالقدس = كنس يهودية
The Settlement Points at the Old City of Jerusalem = Jewish Synagogues

57 - كنيس يهودي في بلدة سلوان – على بعد امتار جنوبي المسجد الأقصى
A Jewish Synagogue at Silwan Village – Some meters towards the West of al-Aqsa Mosque

58 - كنيس يهودي في مستوطنة رأس العامود " متسبيه هزيتيم " شرق جنوب المسجد الأقصى
A Jewish Synagogue at Ras al-Amoud "Ma'ale David" at the East-South of al-Aqsa Mosque

59 - محطات تهويدية تسهم في تطويق المسجد الأقصى
Stations that Support the Surrounding of al-Aqsa Mosque

60 - كنيس " بيشيفات بيت أوروت " – جبل الطور شرق جنوب المسجد الأقصى
"Yeshivat Beit Orot" Synagogue – Mount of Olives, East-South of al-Aqsa Mosque

61 - كنيس "شمعون هتساديق "– حي الشيخ جراح
Shimon Hatsadik Synagogue – Sheikh Jarrah Neighborhood

http://www.al-maktabeh.com



الهيكل المزعوم: رحلة بحث صهيونية عن سراب

مجلة البيان

في إطار معتقداتٍ دينيةٍ أشبه بالفكر الأسطوري الخيالي يسعى الكيان الصهيوني من خلال البحث في التاريخ والجغرافيا إلى إثبات أحقيته في المسجد الأقصى ومدينة القدس عموماً بهيكلٍ منسوبٍ إلى سيدنا سليمان عليه السلام، ولا شك أن المساعي الصهيونية الحثيثة لتغيير المعالم الإسلامية في المدينة، وفي ظل فشلها في إثبات ذلك عن طريق التاريخ والجغرافيا تسعى دولة الاحتلال إلى إعادة بناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى تمهيداً لتهويد المدينة وإعادة بناء مملكة داود.

والهيكل كلمة عربية يقابلها في العبرية «بيت همقداش» أي بيت المقدس، أو «هيخال» وتعني البيت الكبير في كثير من اللغات السامية. ومن أهم أسماء الهيكل «بيت يهوه»، ويهوه هو إله اليهود، إذاً فهو بيت الإله. والهيكل أُعدّ أساساً ليكون مسكناً للإله، وليس مكاناً للعبادة وأداء الطقوس وتقديم النذور والقرابين، وإن أصبح فيما بعد مكاناً لهذه الأمور.

شيءٌ من الماضي وفقاً للرواية الصهيونية

يزعُم الكتاب المقدس عند اليهود أن النبي داود (عليه السلام) قد اشترى أرضاً من «أرونه اليابوسي» لبناء الهيكل، لكنه لم يفعل لانشغاله بالحروب وسفكه للكثير من الدماء، لكن ابنه ووريثه سليمان (عليه السلام) هو من قام بعملية البناء التي استغرقت سبع سنوات، وقد تم البناء فوق جبل مُريا وهو جبل بيت المقدس أو هضبة الحرم حيث يوجد فوقها سور الحرم الشريف الذي يشمل المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وعدد من الأروقة والأبنية، ويسميها اليهود جبل الهيكل.

ووردت قصة بناء سليمان عليه السلام للهيكل في أسفار الملوك الأول: الإصحاح السادس، وأخبار الأيام الأول: الإصحاح التاسع والعشرون، وأخبار الأيام الثاني: الإصحاحات الثالث إلى السابع مع اختلافات بين السفرين في بعض التفاصيل المهمة.

جاء في سفر الملوك: «حينئذ تكلم سليمان: قال الرب: إنه يسكن الضباب إني قد بنيت لك بيت سكني مكاناً لسكناك إلى الأبد». وفي السفر نفسه أيضاً: «وقد قمت أنا مكان داود أبي وجلست على كرسي إسرائيل كما تكلم الرب، وبنيت البيت لاسم الربّ إله إسرائيل». وأيضاً فإنّ اليهود يعدون الهيكل بمنزلة المصرف القومي للدولة العبرانية، يرسلون إليه القرابين والنقود، ويودع فيه الأثرياء نقودهم وتحفظ فيه رموز الدولة وطنافسها كالشمعدان ونحوه.

ووفقاً لهذه المزاعم الصهيونية فإن الهيكل قد حافظ على عظمته مدة أربعة قرون وربع القرن أي منذ حوالي ٩٦٨ ق.م إلى أن تم هدمه سنة ٥٨٦ ق.م على يد ملك بابل نبوخذ نصَّر، ثم تؤكد تلك المزاعم أن الهيكل الثاني ثم بناؤه في عهد الملك الفارسي قورش سنه ٥١٥ ق.م، واستمر لمدة خمسة قرون أخرى، إلى أن تم بناء هيكل آخر في عهد الرومان سمي بهيكل «هيرودس» الوالي اليهودي على فلسطين في ذلك الوقت الذي قام بهدم الهيكل القديم وبناء هيكل جديد سنة ٢٠ ق.م، وتؤكد تلك الروايات اليهودية، أن الهيكل

مكتبة المهتدين الإسلامية



الحفريّات تحت المسجد الأقصى ومحيطه 2008-2014

"بركة القبّرة"
"قناة المياه"
"المجـر"
"بوّابة وارين"
نفق "سلسلة الأجيال"
"القاعة الكبرى"
"القاعة الهيروديانيّة"
"الممرّ السرّي"
حفريّات ساحة البراق
نفق الحي اليهودي
كنيس حمام العين "خيمة اسحاق"
كنيس "قدس الأقداس"
شبكة أنفاق الحائط الغربي
قبة الصخرة
المسجد القبلي
المسجد الأقصى
قنطرة "ويلسون"
باب المغاربة
أسوار البلدة القديمة
حفريات الباب الثلاثي
"خزان المياه"
"قصر داوود"
وادي جهنم
حي وادي الحلوة
عين سلوان
"الطريق الهيروديانيّ"
قناة سلوان "حزقيال"
"القناة الكنعانيّة"
سرداب "وارين"
"نفق تزينور"
"بركة سلوان"
"موقف جفعاتي"

المصدر: مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

الحفريّات تحت المسجد الأقصى ومحيطه

- كنيس يهودي
- أنفاق نشطة
- أنفاق منجزة
- مواقع حفريّات نشطة
- مواقع حفريّات منجزة

http://www.al-maktabeh.com



قد تعرض للهدم على يد القائد الروماني طيطس سنة ٧٠ ميلادية، حيث يقول اليهود إن الرب عاقبهم على ما اقترفوه من ذنوب بهدم هيكلهم، لـذا ظلَّ الهيكل المزعوم يحظى بأهميةٍ كبيرةٍ في وجدان اليهـود الذين يبذلون المسـاعي المتواصلة للتخلص من المسـجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة لبناء هيكلهم.

وتؤكد الشـواهد أن حريق المسـجد الأقصى عام ١٩٦٩م، لم يكن صدفة بل كان وليد ذكرى دينية تاريخية عند اليهود وهو شهر الحزن المهيـن الذي دمـر فيه طيطـس الهيكل، حيث قطعـت الحاخامية اليهوديـة على لسـان حاخامها الأكبر بأنَّ يكون شـهر أغسـطس المناسـبة الوحيـدة لهدم الأقصـى وإعادة بناء الهيـكل، لذلك ظل حاضـراً في تفكيرهم وعقيدتهم المتطرفـة إلى وقتنا هذا وما تزال المحاولات جارية لبناء الهيكل الثالث.



مجسم للهيكل المزعوم

جغرافية الهيكل عند اليهود

لا يعترف الصهاينة بالمسجد الأقصى؛ لذا شكلوا حوالي ١٥ منظمةً بهدف هدمه وإعادة بناء الهيكل في مكانه، لأنه وفقاً لمعتقداتهم ما لم يتم بناء الهيكل في المكان نفسه وإذا لم يقدموا الذبائح الكفارية تكون عبادتهم منقوصة ومرفوضـة ولم يغفر الرب خطاياهم، ولعل أهم جماعة هي من تطلق على نفسـها «جماعة أمناء الهيكل» وهي جماعة متطرفة تؤكـد بجانب غيرها من الجماعـات الأخرى أن مكان الهيكل هو المكان نفسه الذي أقيم عليه المسجد الأقصى.

بـدأت هـذه الجماعة وغيرها مـن الجماعـات والمنظمات الأخرى أعمـال الحفر تحـت المدارس والمنـازل المحيطة بالمسـجد الأقصى بدعـوى البحث عـن الهيـكل، وحفرت نفقـاً عميقاً تحت المسـجد الأقصى بات يشكل تهديداً واضحاً للحرم المقدسي، خاصة أن هذه الحفريات لم تقتصر على الأنفـاق، بل تضمَّنت بناء كنيس يهودي صغير تحت المسـجد الأقصى تـم افتتاحه عـام ١٩٨٦م، ولعل هذا يجسد مقولة «ديفيد بن غوريون»: «لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقـدس بدون الهيكل»، وهو ما يؤكـد أهمية القدس في الوجدان اليهودي المتطرف.

مـرَّت عمليات الحفر والتنقيب اليهودية أسـفل المسـجد الأقصى وأسواره المختلفة بعشر مراحل، كل مرحلة أشد شراسة من سابقتها، وقد كانت المرحلة العاشـرة والأخيرة أخطر تلك المراحل، لأن هدفها هو تفريغ الأتربة والصخور من أسفل المسجدين الأقصى وقبة الصخرة لتركهما قائمين على فراغ، بحيث يكونا عرضة للانهيار والسقوط.

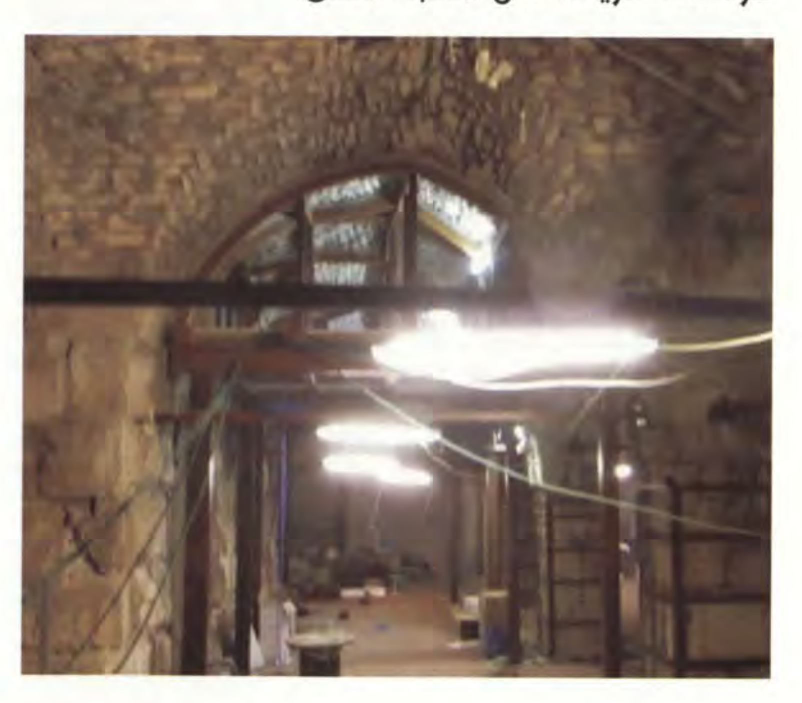
وكانـت حكومات الاحتلال قد افتتحت نفقين يمرّان من أسـفل جدران المسـجد الاقصى الجنوبي ويمران من تحت المسجد الأقصى، تحت مزاعم أن تلك الأنفاق كانت تُستخدم لنقل المياه إلى الهيكل،

مكتبة المهتدين الإسلامية



حيث شارك في أعمال الحفر والتنقيب أكثر من سبعين عالماً أثرياً ولم يتم العثور حتى الآن إلا على آثار من العهود الإسلامية الأموية والعباسية والعثمانية.

وتستخدم الجماعات اليهودية المتطرفة أساليب مختلفة لتبرير عمليات البحث والتنقيب عن آثار الهيكل، حيث أعلنت إحدى هذه الجماعات عن اكتشاف نفقٍ بعمق ستة أمتار يمتد من أسفل الحائط الغربي للحرم القدسي في الموقع المسمى بالمطهرة حتى يصل إلى سبيل قايتباي المواجهة لمسجد قبة الصخرة، وقد زعمت وسائل الإعلام الصهيونية حينها أن هناك دليلاً أثرياً على وجود الهيكل، لكن سرعان ما تبيَّن زيف هذه المزاعم التي تسعى لمواصلة الحفريات أسفل المسجد الأقصى.



نفق أسفل المسجد الأقصى

ويندرج مسجد قبة الصخرة ضمن الخطة اليهودية التى تسعى لتغيير المعالم الجغرافية للسيطرة الكاملة على المدينة المقدسة، لكن محاولاتهم اليائسة للبحث عن الهيكل لم تعد ذات مصداقية للعلماء اليهود أنفسهم، فعالم الآثار الإسرائيلي «مائير بن دوف» اعتبر أن «النفق الذي عثرت عليه الجماعات اليهودية لا يمثل اكتشافاً، لأنه نفق معروف منذ ١١٠ سنوات، واكتشفه كولونيل بريطاني يدعى «تشارلز وراين»، كما أن النفق إسلامي خالص في حين أن غالبية علماء الآثار اللذين جاؤوا من الغرب للبحث أكدوا عدم وجود أي دليل يمكن أن يؤكد المزاعم اليهودية، حتى أن العالم اليهودي فلنكشتاين وصف المزاعم اليهودية بالخرافة، أما حائط البراق الذي طالما اعتبره اليهود جزءاً من هيكلهم المزعوم تبين وفقاً لدراسة «مركز القدس لأبحاث إسرائيل» التي أعدها الباحث «شموئيل بريجو فيتش» أنها وقف إسلامي خالص، وهو ما يؤكد مخرجات تقرير لجنة عصبة الأمم الثلاثية عام ١٩٣٠م، وهو تقرير تاريخي، حيث أكد أن حائط البراق يعود للمسلمين وحدهم وهو جزء لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف.

مكانة الهيكل في الوجدان اليهودي

يقول المؤرخ «ول. ديورانت» عن قدسية الهيكل ومكانته اليهودية: «كان بناء الهيكل أهمّ الأحداث الكبرى في ملحمة اليهود. ذلك أنّ هذا الهيكل لم يكن بيتاً ليهوه (إله اليهود) فحسب، بل كان أيضاً مركزاً روحياً لليهود، وعاصمة ملكهم، ووسيلة لنقل تراثهم، وذكرى لهم، كأنّه علم من نار يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض، ولقد كان له فوق ذلك شأن في رفع الدين اليهودي من دين بدائي متعدد الآلهة إلى عقيدة راسخة غير متسامحة».

http://www.al-maktabeh.com



أمـا المؤرخ» لـودز» فيتحدث عن أهمّية الهيـكل الدينية بالقول: لقـد بالغ كتبـة العهد القديم في العصور المتأخـرة في أهمية بناء الهيكل في أورشليم، لقد بدأ الهيكل يأخذ مكانة مميزة في الديانـة اليهوديـة ، نتيجة لتدمير مملكة إسـرائيل الشـمالية سنة ٧٢٢ ق.م من قبل الآشوريين... وكـان الفضل كلـه يرجع إلى إصلاح يوشيا سنة ٦٢٢ ق.م، الذي أعلن أنّ الهيكل هو المعبد الشرعي الوحيد للإله يهو، بحيث أصبح الهيكل بالنسبة للديانة اليهودية وحتى إبطال تقديم القرابين عام ٧٠م قلب الديانة الوطنية...

وقبل بنائه لم يكن هناك مكان مقدّس يحمل اسـم الإله «يهوه»، يمارس اليهود فيه طقوسهم الدينية، فكانوا يصعدون إلى المرتفعات لتأديـة الطقوس الدينية، وبعد بنائـه أصبحت تأدية الطقوس داخله أمـراً واجباً وأصبح ينظر إلى تأدية هـذه الطقوس خارجه كأنّها عبادة وثنيـة لأنّ الهيكل مقر إلههـم ومعبودهم، وهو مسـكن الأرواح وبه المذبـح المقـدس، وبمرور الزمـن أصبح هيكل سـليمان مهوى أفئدة اليهود الذين اتفقوا على طقوس واحدة وعبادة واحدة.

لقد سـيطّر الهيكل علـى نفوس اليهـود وخيالهم، فأورشـليم اقترنت به وإذا ذكر اسـمها فهو المراد أولاً وقبل كل شيء، وما كتبه الأحبـار والكتاب اليهـود عن الهيكل وأورشـليم تضيـق عنه مئات المجلـدات، بحيث كان اليهود في أرض الشـتات، وفـي كلّ أماكـن تواجدهـم يعيشـون في هيكل أورشليم مع سطور التلمود وكتابات الأحبار.

وتحدّث التلمود (الكتاب المقدس الثاني عند اليهود) عن الهيكل فـي مواضع متعـددة منه، ومن ذلـك: «لمّا دخل طيطـس الهيكل، وبهزةٍ من سيفه مزّق ستار الهيكل، فسال الدم من الستار، فأرسلت بعوضـة لعقابه ودخلت مخه، وأخذت تكبر حتى صارت مثل الحمامة، وحين فتحت جمجمته وجدوا أنّ البعوضة لها فم من نحاس، ومخالب حديدية»، وزعم التلمود أنّ الرب -تعالى عما يقولون علواً كبيراً- بعد تدمير الهيكل وإلى الآن لم ينقطع عن البكاء والنحيب، ويردد عبارات النـدم على سـماحه بهدم الهيكل، ومن ذلك: (تباً لي ! أمرت بخراب بيتي وإحراق الهيكل وتشريد أولادي).

لا دليل على وجود الهيكل المزعوم

لا تتوقف المساعي الإسـرائيلية لتغيير معالم المدينة المقدسة حتى في ظل فشـلها فـي إثبات وجـود هيكلها المزعـوم، فوفقاً لمؤسسة القدس للوقف والتراث، فإن التحضيرات الإسرائيلية جارية على قدم وسـاق ومن ضمن التحضيرات لبناء الهيكل، حسب تقرير المؤسسـة عام ٢٠١٣، إقامة القطار الخفيف والقطار الهوائي والأنفاق الأرضية، ويشـير التقريـر إلى وجـود خرائط ومخططـات تفصيلية أعدها المخطط «جدعون حرلب» بانتظار الإشارة لبناء الهيكل الثالث المزعوم على أنقاض الأقصى، بالتزامـن مع بناء مذبح القرابين من حجارة البحر الميت، وأدوات أخرى في بعض المسـتوطنات، وتجهيز أغلـب هـذه الأدوات ووضعها في مـكان قريب على بعـد أمتار من المسجد الأقصى، وتحديداً في «معهد الهيكل»، لنقلها جميعاً على وجه السـرعة في «سـاعة الصفر» لبناء الهيكل المزعـوم، وربما تم إنشاء هذه القطارات لتسهيل عملية النقل.

وفي تقريرها الأخير أغسـطس ٢٠١٤، أكدت مؤسسـة الأقصى أن معهد الهيكل المتخصص في بناء وتحضير أدوات الهيكل المزعوم أطلـق في الأيـام الأخيرة حملـة عالمية لجمـع تبرعـات بقيمة ١٠٠ ألـف دولار أمريكي بهدف تمويل رسـم وتحضير خرائط ومخططات تفصيلية لبناء الهيكل المزعوم على كامل مساحة المسجد الأقصى، لذلك ستظل المساعي اليهودية سـاعية لتهويد القدس بالأشكال كافة في ظل حالة الصمت العربي والإسلامي.

مكتبة المهتدين الإسلامية



خطة الأمم المتحدة للتقسيم لعام 1947
(قرار الأمم المتحدة 181 الغير ملزم)



المصدر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني

المصادر:

١. بيان صادر عن مؤسسة الوقف والتراث حول الهيكل المزعوم، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القدس سبتمبر ٢٠١٤م.

٢. تقرير مؤسسة الأقصى حول أعمال الحفريات أسفل المسجد الأقصى لعام ٢٠١٣م.

٣. تقرير مؤسسة الأقصى حول أعمال الحفريات أسفل المسجد الأقصى لعام ٢٠١٤م.

٤. صالح الرقب، نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة ٢٠٠٢م.

٥. صالح الرقب، الهيكل اليهوديّ «المقدَّس»: خرافات بلا حدود، مركز النور للدراسات والأبحاث، فلسطين- غزة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٦. عبد الناصر الفرا، الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة، دراسة منشورة، جامعة القدس المفتوحة ٢٠١٢م.

٧. محمد جمعان طحان، اليهود ومعتقداتهم، سلسلة إصدارات الفلق، دمشق ٢٠٠٧م.

٨. نظمي الجعبة، الآثار والحفريات الإسرائيلية في القدس، دراسة قدمت لندوة القدس حاضر ومستقبل، لجنة شؤون القدس التابعة لمنظمة التحرير، ٢٠١٣م.



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com
fotolia

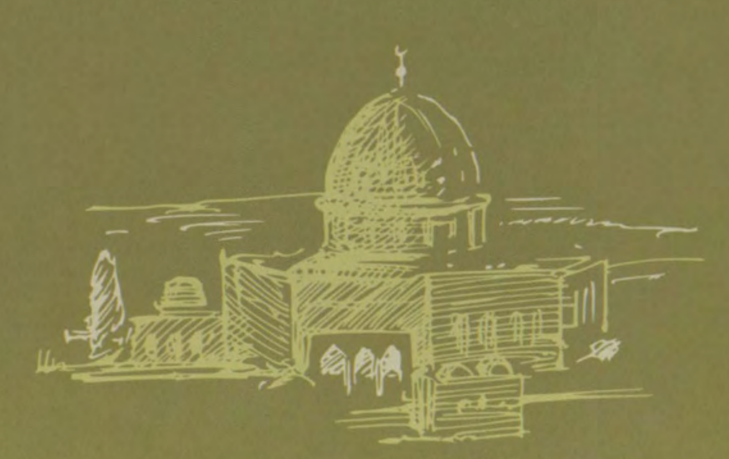


مكتبة المهتدين الإسلامية

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسـول الله ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسـلمون اليهود فيقتلهم المسـلمون، حتـى يختبـئ اليهـودي مـن وراء الحجر والشـجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يـا عبد الله! هـذا يهودي خلفـي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود(*).



(*) أخرجه: البخاري ومسلم.



http://www.al-maktabeh.com



القدس في المباحثات الفلسطينية الصهيونية

أحمد فايق دلول

بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عام ١٩٨٢م، وشتات قياداتها وعناصرها في الوطن العربي، وعلى ضوء التغير الجذري الذي حدث في النظام الدولي من انهيار المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفيتي، وتفرّد الولايات المتحدة بقيادته، وما سبق ذلك من قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بضرب بيروت وطرد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية منها وما لحق المنظمة من خسائر، باتت قيادة المنظمة ترى أنه لا سبيل أمامها سوى خيار التسوية مع الاحتلال الإسرائيلي لحسم الصراع في المنطقة، فاعترفت المنظمة (في الدورة ١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني) بالقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وفي مقدمتها قرارَا ١٨١، ٢٤٢. وهو ما يعني أن المنظمة تعترف بحق إسرائيل في الوجود، وتجهّز نفسها للدخول في عملية مفاوضات مع الاحتلال الإسرائيلي.

ومنذ التفكير في خوض عملية السلام وحتى العام الجاري ٢٠١٤م، وقَّعت منظمة التحرير الفلسطينية (ومن بعدها السلطة الفلسطينية وقيادة حركة فتح) عشرات الاتفاقيات مع الاحتلال الإسرائيلي، حيث تنوَّعت الاتفاقية في المضمون والغرض، وكان منها الاقتصادية والسياسية والأمنية، ولكن السِّمة الغالبة على تلك الاتفاقية هي عدم الخلو من البُعد الأمني. ومن ضمن الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين، ثمّة اتفاقية تناولت موضوع القدس رغم أنه من موضوعات أو قضايا الحل النهائي. بمعنى أن القدس (بجانب قضايا الحل النهائي الأخرى) يشكل العقبة الكأداء في طريق المفاوضات بين الجانبين.

وتنبع أهمية القدس لدى الطرفين كونها العاصمة الأبدية، فالفلسطينيون يريدونها عاصمتهم الأبدية لأنها مقدسة وتعتبر معراج النبي محمد ﷺ إلى السماء، والصهاينة يريدونها عاصمة لهم على اعتبار أنها كانت مملكة داود (عليه السلام) ومكان المسجد الأقصى يدَّعون وجود هيكلهم المزعوم.

وفيما يلي نحاول استعراض قضية القدس من الاتفاقيات التالية:

أولاً: مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط ١٩٩١م:

في ظل التغيرات سابقة الذكر، عقدت الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط في الفترة (٣٠/١٠ - ٢/١١/١٩٩١م) بوصفه إطاراً مرجعياً للمفاوضات العربية الإسرائيلية اللاحقة مع إسرائيل انطلاقاً من مبدأ الأرض مقابل السلام، واستناداً إلى القرارات ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٥٢، إلى جانب رسائل الضمانات الأمريكية الموجهة إلى أطراف الصراع مع إسرائيل[1].

---

(١) حازم زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الوسط وأبعاده الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف الدكتور رياض الأسطل، جامعة الأزهر بغزة، ٢٠١١م.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



والحقيقة أن القوى الكبرى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) لم تلمح إلى مسألة القدس في خطابها أثناء مراسم الافتتاح، وذلك لرفض إسحاق شامير - رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها - طرح القضية للنقاش، ورفضت إسرائيل مشاركة أي مواطن من القدس الشرقية في الوفد الأردني المشترك، لتأكيد فصل القدس ومواطنيها كُلياً عن إطار المفاوضات، إلا أنها تراجعت فيما بعد عن موقفها وسمحت للمقدسي فيصل الحسيني بالمشاركة فيه[1].

ولضمان قبولهم بالمشاركة في مؤتمر مدريد بعثت الولايات المتحدة للفلسطينيين رسالة ضمانات حول الموقف الأمريكي من القدس، وجاء فيها أنها: «لا تعترف بضم إسرائيل للقدس الشرقية أو توسيع حدودها وترى أن يتقرر وضعها من خلال المفاوضات»، وورد كذلك أن كل ما يفعله الفلسطينيون في هذه المرحلة لن يؤثر على مطالبهم في «القدس الشرقية»[2].

ثانياً: اتفاق أوسلو (١٣/٠٩/١٩٩٣م)

تمَّ توقيع الاتفاق في واشنطن بتاريخ ١٣/٩/١٩٩٣م، برعاية الولايات المتحدة بين كل من وزير الخارجية الإسرائيلية شمعون بيرس، ومحمود عباس أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في ذاك الوقت[3].

وبموجب هذا الاتفاق تمَّ تأجيل البت في مسألة القدس للمرحلة الأخيرة من مفاوضات الحل النهائي، وثمَّة من رأى أنّ تأجيل الحكومة الإسرائيلية التفاوض حول القدس يُعتبر أول اعتراف إسرائيلي رسمي بأن هذه القضية باتت مطروحة وقابلة للمفاوضات. وجاء في الفقرة (٣) من المادة (٥) «هذه المفاوضات سوف تغطّي القضايا المتبقية بما فيها القدس واللاجئين والمستوطنات والترتيبات الأمنية والحدود والعلاقات والتعاون مع جيران آخرين ...». وفي البند رقم (١) من الملحق الأول جاء أن: «فلسطينيي القدس الذين يعيشون فيها سيكون لهم الحق في المشاركة في العملية الانتخابية»[4].

وفي الموضوع نفسه، تعهَّد «شمعون بيرس» «أن إسرائيل لن تتدخل في عمل المؤسسات الفلسطينية في القدس، والنشاطات التي يمارسها المقدسيون العرب في القدس الشرقية»[5]. لكن لم تلتزم دولة الاحتلال بمضمون رسالة «بيرس»، فأغلقت العديد من المؤسسات الفلسطينية ذات العلاقة بمنظمة التحرير مثل مؤسسة «بيت الشرق»، وحظرت أيّة نشاطات للفلسطينيين في المدينة.

وترى الأطراف المُعترضة على اتفاق أسلو أن القدس هي جوهر القضية الفلسطينية، ومن هنا فإنَّ تأجيل البت في القضية الجوهر (بجانب قضايا الحل النهائي الأخرى) يعتبر تنازلاً صريحاً من جانب السلطة الفلسطينية عن الثوابت الفلسطينية. وكما هو معلوم، قدَّم هذا الاتفاق لإسرائيل مزيداً من الوقت من أجل تغيير معالم

(١) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر: أمين يحيى عوّاد، سياسة التهويد الإسرائيلية في القدس الشرقية وتبعاتها في ظل عملية التسوية «السلمية» (١٩٩٣م-٢٠١٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف الدكتور عثمان عثمان، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٢م.

(٢) أمين محمد دبور، دراسات في القضية الفلسطينية، الطبعة الرابعة، دار المنارة للنشر والتوزيع، غزة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ص ١٦٠.

(٣) اتفاقية أوسلو (إعلان المبادئ- حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية)،= ١٣/ ٩/ ١٩٩٣م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط:
http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4888

(٤) المصدر السابق.

(٥) جاء ذلك في «رسالة تطمينات» أرسلها شمعون بيرس وزير خارجية الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٩٣م، إلى نظيره النرويجي يوهان يورغن هولست آنذاك.

مكتبة المهتدين الإسلامية



المدينة المقدسية وتهويدها، وهـذا ما يتأكَّد من خلال الإجراءات الاستيطانية والتهويدية الأخيرة في القدس.

ورغم موافقة الاحتلال الإسرائيلي على إدراج القدس ضمن قائمة قضايا الحل الدائم إلا أنَّه لم يَرِدْ في اتفاق أسلو أيَّ نص صريح يُلزم الاحتلال الإسرائيلي في شيء، وهو الأمر الذي أحدث خللاً في تفسير وجهات النظر بين طرفي الصراع. وبعد أن وافق الطرف الفلسطيني على مبدأ فصل القدس عن كل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م (الضفة الغربية وقطاع غزة)، تلاعبت إسرائيل بمفهوم الحدود، فقامت بتحويلها من أراض محتلة إلى أراض متنازع عليها، وانطلاقاً من هذه الرؤية، دخلت دولة الاحتلال في سباق مع الزمن في عملية الاستيطان والتهويد.

ثالثاً: اتفاق طابا ١٩٩٥م، وقضية القدس

تم التوصّل لهذا الاتفاق في مدينة طابا المصرية وجرى توقيعه في واشنطن بتاريخ ٢٨/٩/١٩٩٥، وعرف باسم اتفاق أوسلو ٢. وذكر البند (٥) من المادة (٣١)، أنَّ القدس إحدى القضايا المنوي التفاوض حولها على أنْ «تبدأ مفاوضات الوضع النهائي بين الطرفين في أقرب وقت ممكن بما يتعدى ذلك ٠٤/٠٥/١٩٩٦م، ومن المفهوم أنَّ هذه المفاوضات ستشمل القضايا المتبقية بما فيها

المناطق التي تقع تحت السيطرة الأمنية الاسرائيلية والفلسطينية



المنطقة A (باللون الأصفر) تقع تحت السيطرة الأمنية الفلسطينية بحسب اتفاقات أوسلو عام ١٩٩٤

مناطق تحت السيطرة الأمنية الاسرائيلية (باللون الأحمر)

الخط الأخضر (حدود ما قبل احتلال عام ١٩٦٧)

حقائق حول المناطق التي يسيطر عليها الفلسطينيون أمنياً (المنطقة A)

- مناطق تسيطر عليها السلطة الفلسطينية تمثل ١٧.٢ % من الأراضي المحتلة الضفة الغربية مقسمة الى ١٣ محافظة غير متجاورة
- مناطق السيطرة الفلسطينية ٨٠% فقط من قطاع غزة المحتل
- ٢١.٧% فقط من الأراضي الفلسطينية المحتلة
- مناطق السيطرة الفلسطينية ٥% فقط من فلسطين التاريخية
- منذ عام 2000 قامت اسرائيل بغزو وانتهاك مناطق A. ولجميع الأهداف الإجرائية فإن المنطقة A غير موجودة

http://www.al-maktabeh.com



القدس واللاجئون، والمستوطنات، والترتيبات الأمنية، والحدود، والعلاقات والتعاون مع الدول المجاورة، وأمور أخرى ذات اهتمام مشترك»[1]. وهذا يشير إلى أن الطرفين توصّلا لاتفاق مفاده أنَّ للفلسطينيين حقوقاً في مدينة القدس كما للإسرائيليين.

ونصَّ البند (٦) «أنه لا شيء في هذه الاتفاقية سوف يستبق نتائج مفاوضات الوضع الدائم، والتي ستجري بموجب اتفاق أوسلو، ولا يعد أي طرف من الطرفين -لمجرد دخوله هذه الاتفاقية- أنَّه يتخلى أو تنازل عن حقوقه الثابتة أو مطالبه أو مواقفه». وجاء في البند (٧) من المادة نفسها: «لن يقوم أي طرف بالبدء أو بأخذ أي خطوة يمكن أن تغير في وضع الضفة الغربية وقطاع غزة لحين التوصل إلى نتائج مفاوضات الوضع الدائم»[2].

لم تتم الإشارة بشكل صريح في نصي البندين (٦، ٧) من المادة (٣١) إلى مدينة القدس، أو أنَّها تعد من ضمن مناطق الضفة الغربية المحتلة المذكورة فيهما، وخاصة أنَّ إسرائيل لا تزال ترفض الاعتراف بأنَّ القدس جزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧م.

رابعاً: اتفاق وآي ريفر (واي بلانتيشن) وقضية القدس

تمَّ التوقيع على هذا الاتفاق يوم ٢٣/١٠/١٩٩٨م، بعدما بذلت الولايات المتحدة جهوداً مضنية، إثر توقف مباحثات السلام بين الطرفين لأكثر من عام إثر فوز نتنياهو في انتخابات الكنيست عام ١٩٩٦م.

وأكَّد الاتفاق ما تضمنته اتفاقية طابا، فجاء في البند (٦) من المادة (١): «يستأنف الجانبان فوراً مفاوضات الوضع النهائي بوتيرة متسارعة، وعليهما بذل جهود حثيثة للتوصل إلى اتفاق قبل حلول الرابع من أيار ١٩٩٩م، وستجري المفاوضات بلا انقطاع»[3].

ولكن هذا الاتفاق تحدَّث عن أمور غير معقولة الحدوث، فكيف مثلاً يتم التفاوض على قضايا الحل النهائي وعلى وجه السرعة (في مدة لا تتجاوز ٨ أشهر)، في ضوء أنَّ الاحتلال الإسرائيلي لم يلتزم بما جاء في المفاوضات السابقة.

خامساً: مذكرة شرم الشيخ ١٩٩٩م، وقضية القدس

بعد صعود حزب العمل إلى سدة الحكم في دولة الاحتلال عام ١٩٩٩م، وقَّع «ياسر عرفات» رئيس السلطة الفلسطينية و «إيهود باراك» رئيس وزراء حكومة الاحتلال مذكرة شرم الشيخ في تاريخ ٤/٩/١٩٩٩م، بهدف توضيح لما ورد في اتفاق «واي ريفر ١» ووضع برنامج لتنفيذه. ودمج الاتفاق ما تبقى من قضايا المرحلة الانتقالية العالقة مع مفاوضات الحل النهائي التي يُفترض أن تبدأ يوم ١٣/٩/١٩٩٩م حسب التفاهمات السابقة.

نصَّت المذكرة على أن « تلتزم حكومة الاحتلال و م.ت.ف بالتنفيذ الكامل والمتبادل لجميع الاتفاقات المعقودة بين الجانبين منذ ١٩٩٣م، على أنْ يبذل الجانبان جهوداً حثيثة للتوصل إلى اتفاق إطار مسائل مفاوضات الوضع النهائي خلال خمسة أشهر من استئناف مفاوضات الوضع النهائي. وأن يتوصَّل الجانبان إلى اتفاق

---

(١) الاتفاقية الفلسطينية-الإسرائيلية المرحلية حول الضفة الغربية وقطاع غزة - واشنطن «اتفاقية طابا»، ٢٨/ ٠٩/ ١٩٩٥م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي:
http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4891

(٢) المصدر السابق.

(٣) اتفاق واي ريفر (واي بلانتيشن)، ٢٣/ ١٠/ ١٩٩٨م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي:
http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4939

مكتبة المهتدين الإسلامية



شامل حول كافة مسائل مفاوضات الوضع النهائي خلال عام[١].

ويبدو واضحاً من نصوص الاتفاق، أنَّه تحدث في عموميات قضايا الحل النهائي ولم يُفرد أي بند أو مادة للحديث عن القدس على وجه الخصــوص، مع الأخذ فــي الحســبان أن «إيهود بــاراك» صرَّح قبل توقيــع الاتفاقية بأن القدس عاصمة موحدة وأبدية للإســرائيليين، وهــذا التصريح بحد ذاته وضع الأطر العامة للاتفاقية قبل توقيعها بين الطرفين.

سادساً: قضية القدس في وثيقة موراتينوس

أظهرت الوثيقــة -التي وضعها «ميجيــل موراتينوس» المبعوث الخــاص للاتحاد الأوروبي لعملية الســلام في الشــرق الأوســط عام ٢٠٠١م- وجــود تباينات كبيرة بين مواقف كلا الطرفين الفلســطيني والإسرائيلي نحو قضايا الحل النهائي، وخاصة القدس.

وجاء في المادة (٢) من الوثيقة: الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي وافقا من حيث المبدأ على الاقتراح الخاص بمسألة سيادة فلسطينية على الأحياء العربية، وســيادة إســرائيلية على الأحياء اليهودية في مدينــة القدس، كمــا وافق الطرفــان على مبدأ الإبقــاء على المدينة كمدينة مفتوحة[٢].

أبــدى الجانــب الفلســطيني اســتعداده لبحث مســألة الســيادة الإسرائيلية على المســتوطنات في «القدس الشرقية»، ولم يعارض فكرة المدينة المفتوحة. أما الجانب الإســرائيلي فقد وافق أن تكون القدس عاصمة لدولتين هما (أورشليم) عاصمة إسرائيل، و (القدس) عاصمة دولة فلســطين، إلا الجانب الفلســطيني أصــرَّ على أن تكون «القدس الشرقية» عاصمة دولة فلسطين.

وبخصوص الأماكن المقدّســة في نطاق حائط البراق، فقد اتفق الجانبان على الإشــراف المتبادل، وتبدو خطورة هذا الاعترف من أنَّه أعطى المشــروعية للسيادة الإســرائيلية على الحائط. أما بخصوص الحرم الشــريف (الذي يطلق عليه اليهود جبل الهيكل) فلم يتم حل الإشكالية المتعلقة به بعد في مفاوضات طابا.

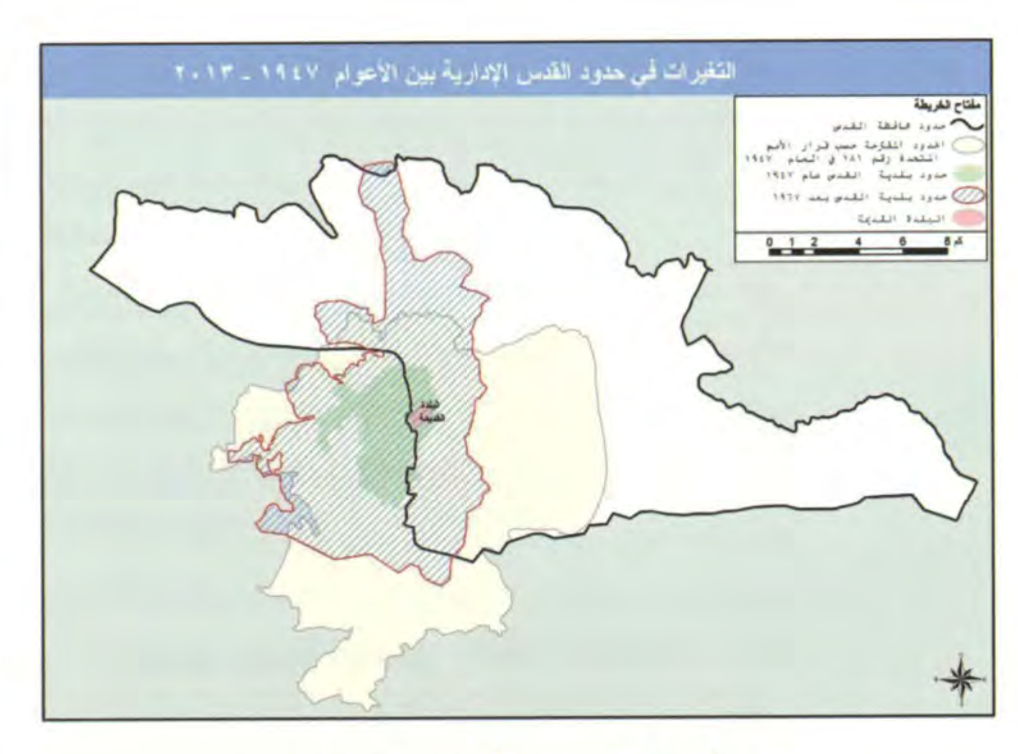


مترجمة عن الأصل الإنكليزي - الحقوق محفوظة للجمعية الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية PASSIA

(١) اتفاقية (شرم الشيخ) حول مفاوضات الوضع النهائي، ٧/ ٩/ ١٩٩٩م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي:
http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=7564

(٢) وثيقة موراتينوس عن مفاوضات طابا، كانون الثاني/ يناير ٢٠٠١م، مركز الدراسات الفلسطينية، انظر الرابط التالي:
http://www.palestine-studies.org/files/pdf/mdf/7720.pdf

http://www.al-maktabeh.com



سابعاً: اتفاقية نسيبة أيالون (إعلان النوايا)

تم توقيعه من قبل عامي أيالون وسري نسيبة، في ٢٧ تموز ٢٠٠٢م، وتناول في بنوده الستة قضايا الحل النهائي مثل الدولة الفلسطينية والحدود والقدس وحق العود والأمن.

أما القدس على وجه الخصوص فتكون مدينة مفتوحة وعاصمة للدولتين، مع ضمان الحرية الدينية، والإمكانية الكاملة لوصول الأماكن المقدسة للجميع. والأحياء العربية في القدس يجب أن تخضع للسيادة الفلسطينية، بينما تخضع الأحياء اليهودية للسيادة الإسرائيلية. ولن يمارس أي من الطرفين سيادة على الأماكن المقدسة، حيث تتكلف الدولة الفلسطينية بالوصاية على الحرم الشريف لصالح المسلمين، وتتولى إسرائيل الوصاية على حائط المبكى لصالح الشعب اليهودي[1].

ويبدو واضحاً أنَّ هذا الاتفاق قد تعامل مع القدس على أسس جغرافية وديمغرافية فيما يتعلق بالأحياء السكنية، وعلى أسس دينية فيما يتعلق بأماكن العبادة، وفي المحصلة، أعطى الاحتلال الإسرائيلي الحق في العيش بالقدس وممارسة الشعائر والطقوس الدينية بحرية مطلقة.

ثامناً: القدس في خارطة الطريق عام ٢٠٠٣م

وُضِعَتْ خطة خارطة الطريق في ٣٠/٠٤/٢٠٠٣م، من أجل إنهاء الصراع الفلسطيني والعربي - الإسرائيلي بحلول عام ٢٠٠٥م، من خلال إقرار الاتفاق على الدولة الفلسطينية ذات الحدود المؤقتة، وإطلاق مفاوضات قضايا الحل النهائي على أساس قرارات مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، ١٣٩٧ التي تُنهي الاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧، وتشمل قراراً متفاوضاً عليه حول وضع القدس، يأخذ بعين الاعتبار اهتمامات كلا الطرفين السياسية والدينية[2].

ووفقاً للاتفاقية، يتمّ إقامة الدولة الفلسطينية بنهاية ٢٠٠٣م، وذلك قبل الشروع في مفاوضات حول القدس، وهو ما يعني أنَّ القدس من حيث المبدأ أُخرجت من حدود هذه الدولة، وهذا يضع علامات استفهام كيف يمكن أن تقوم دولة مستقلة ذات سيادة، على حدود مؤقتة دون الاتفاق على عاصمتها؟ خاصة في ضوء أن الفلسطينيين كانوا قد مضوا أكثر من ١٥ عاماً في المفاوضات مع

---

(١) اتفاقية نسيبة أيالون (إعلان النوايا) ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٢م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي:
http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4892

(٢) انظر: خطة خارطة الطريق، ٣٠/ ٤/ ٢٠٠٣م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي: http://www.wafainfo.ps/pdf/Roadmap.pdf

مكتبة المهتدين الإسلامية



إسـرائيل ولم يحصلوا علـى حقوقهم فضلاً عـن أن اللجنة الرباعية لم تقدم أي ضمانات بشـأن مصيـر القدس وقضايـا الحل النهائي الأخرى[١].

لم يتم تنفيـذ خطة خارطة الطريق وتوقفـت المفاوضات بين الطرفين في عهد رئيس الوزراء الأسـبق أرييل شارون، تحت ذريعة عدم وجود شـريك فلسـطيني في المفاوضات، فتبنَّى «شـارون» خطة أحادية الجانب تمثلت في الانسحاب من قطاع غزة ومن عدد قليل جداً من البؤر الاستيطانية الموجودة شمال الضفة الغربية في عام ٢٠٠٥م.

ثامناً: مؤتمر أنابوليس ٢٠٠٧م

بعد الانسحاب الإسرائيلي سابق الذكر، تجمَّدت عملية المفاوضات بشـكل شـبه كامل، وتوسَّـعت عمليات الاسـتيطان والتهويد في مدينة القدس، ولم يتوصّل الطرفـان إلى أي اتفاق حول المدينة، إلا أنَّ مؤتمر أنابوليـس في ٢٧/١١/٢٠٠٧م، طالـب بإطلاق المفاوضات الثنائية فوراً وبحسـن نية، من أجل التوصّل إلى معاهدة سلام تحل جميع القضايا العالقة قبل نهاية العام ٢٠٠٨م[٢].

وبعد المؤتمر اتفق الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي على تقسيم مدينة القدس على أسـاس عرقي على غرار اقتراح الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون عام ٢٠٠٠م، مع وضع أكثر المناطق حساسة دينياً في القدس (البلدة القديمة) تحت سيطرة تحالف من خمس دول[٣].

وبعـد انقطـاع دام لنحـو ثـلاث سـنوات، عـادت المفاوضـات الفلسـطينية الإسـرائيلية برعاية الولايات المتحدة الأمريكية ضمن اتفاق مكتوب تمَّ التوقيـع عليه في أبريل من العام (٢٠١٣م)، ونصَّ الاتفـاق على تجميد ملف القدس حتى إشـعار آخـر، هذا إلى جانب تجميد ملفات القضايا النهائية الأخرى، مقابل إطلاق سـراح أقل من ١٥٠ أسـيراً فلسـطينياً من قُدامى الأسـرى. وتبيَّن لاحقاً أنَّ الاحتلال الإسـرائيلي حاول من خلال هذا الاتفاق أن يشـكّل غطـاءً لعمليات التهويـد والاسـتيطان التي يقوم بها على مدار السـاعة في مدينة القدس[٤].



(١) انظر: خطة خارطة الطريق، مصدر سابق.

(٢) إعلان أنابوليس، ٢٧/ ١١/ ٢٠٠٧م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط: http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4895

(٣) أمين محمد دبور، مصدر سابق، ص ١٦٨.

(٤) أحمد دلول، جولة كيري واستئناف المفاوضات.. قراءة تحليلية، مجلة البيان، العدد ٣١٥، ذو القعدة ١٤٣٤هـ، سبتمبر - أكتوبر ٢٠١٣م، انظر الرابط التالي: http://www.albayan.co.uk/MGZarticle.aspx?ID=3117

http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com
fotolia



القدس في العقلية الصهيونية

يحي سعيد قاعود

تقديم

إن التاريخ اليهودي المزعوم في فلسطين العربية كما يتصوره الصهاينة وما يدور في فلكهم، ليس تاريخاً حقيقياً حدثت أحداثه على أرض الواقع، وإنما هو تاريخ وهمي مزور من نتائج قراءة خاطئة، ويقول عالم الآثار «توماس تومبسون»: هذا التاريخ هو من نتاج القراءة الخيالية الغربية الاستشرافية الكولونيالية لنصوص كتاب العهد القديم، ومن ضمن التوراة التي يزعم اليهود أنها هي ذاتها التي نزلت على موسى علية السلام (قنيبي، ٢٠٠٩: ٧). إن التوراة الحالية كتبت في العراق بعد السبي البابلي، فهي ليست التوراة التي تنزلت على نبي الله موسى، بل هي توراة مزورة ومحرفة وبعيدة كل البعد عن كلام الله رب العالمين، وهذا واضح في نصوصها وأسفارها المزورة التي تحمل التناقض والتحريف في كل أسفارها، وهذا التناقض لا يصدر إلا عن إنسان. وبهذه التوراة المزورة وهذا التاريخ الخيالي أصبحت فلسطين العربية لها مكانة خاصة عند اليهود والمسيحيين، حيث اعتبروها أرض اليهود، وأرض الميعاد، وهي أرض المعبد أو الهيكل اليهودي المزعوم في مدينة القدس.

ونجد من الضروري تحديد الاصطلاحات والمسميات التي أطلقت على اليهود. كي نستطيع أن نتعرف إلى الحركة الصهيونية[1] وأساطيرها التي استمدها من هذه التوراة، ومن هم منضمون تحت لوائها من اليهود. وهناك ثلاث تسميات عامة ومنشورة عن اليهود ذات صلة بعضها ببعض، وهي: العبرانيون، والإسرائيليون، ثم اليهود.

العبرانيون- لفظ أطلق على قوم موسى- نتيجة دخولهم إلى أرض كنعان، نتيجة هجرة الآراميين (يعقوب عليه السلام وأبنائه) في القرن الرابع عشر ق.م في عصر العمارنة، وكذلك نتيجة هجرة موسى عليه السلام ويوشع بن نون التي أتت من مصر والجنوب الشرقي في أواخر القرن الثالث عشر ق.م (العيلة، ١٩٩٨: ٣٤). وأما الإسرائيليون فنسبة إلى إسرائيل، وقد لقب به يعقوب عليه السلام، فصار يدعى «إسرائيل» وصار أبناؤه يطلق عليهم بنو إسرائيل، وأحياناً يطلق الاسم ذاته «إسرائيل» بوصفه مرادفاً لبني إسرائيل. ولما استوطن بنو إسرائيل بعض مدن أرض كنعان وعرفوا المدنية والاستقرار، صاروا ينفرون من كلمة عبري التي كانت تذكرهم بحياتهم الأولى، حياة البداوة والخشونة، وأصبحوا يؤثرون أن يعرفوا ببني إسرائيل فقط. أما تسمية اليهود بهذا الاسم فنسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب عليه السلام، فقلبت العرب الذال دالاً، لأن الأعجمية إذا عربت غيرت عن لفظها، وقد أطلقت هذه التسمية في البداية على مملكة يهوذا تميزاً لهم عن مملكة إسرائيل، وبعد السبي البابلي والعودة مرة أخرى أصبح يطلق اسم اليهود على كل الجنس العبراني، ثم صارت تطلق على جميع اليهود المشتتين في العالم، ولفظة يهود أعم من عبرانيين؛ لأنها تشمل العبرانيين الأصليين

(١) حركة سياسية تدعو إلى تكوين أمّة يهودية وتنادي بحق هذه الأمة بتكوين كيان لها على أرض "إسرائيل" التاريخية كما ذكرت في التوراة. تأسست هذه الحركة في العام ١٨٩٧ (صحيفة الوسط، ٢٠٠٨). وأهم إنجازات الحركة الصهيونية إصدار قرار وعد بلفور ١٩١٧، وتنظيم الهجرات إلى فلسطين (الاستيطان) تمهيداً لقيام "دولة إسرائيل" المزعومة على أرض فلسطين.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



والدخلاء (محمد، ٢٠١٠: ١٦-١٩). وقبل إنشاء الحركة الصهيونية كان تعبير «اليهودي» في المجتمعات التي كانوا يعيشون فيها يتوافق مع المعنى الذي فهم اليهود أنفسهم أنه يعبر عن هويتهم، فكان المعنى دينياً ولكن العقلية الدينية كانت تحكم تفاصيل السلوك اليهودي اليومي في كل مناحي الحياة، سواء كان ذلك بين اليهود أنفسهم أو فيما يتعلق بعلاقتهم مع غير اليهود، إذ كان اليهودي لا يستطيع أن يشرب حتى كوب ماء في بيت غير يهودي، وكانت الجاليات اليهودية منعزلة عن المجتمعات غير اليهودية التي كانت تعيش في وسطها (شاحاك، ١٩٩٥: ٢٧).

إن الحركة الصهيونية التي تبلورت في مطلع القرن العشرين بوصفها حركة سياسية أنشئت على أهداف استعمارية محضة بعيدة كل البعد عن وجود تاريخ أو آثار لهم في فلسطين قديماً، وكان الاستعمار الصهيوني من أخطر أنواع الاستعمار العالمي، وهو: استعمار إحلالي، بمعنى طرد الفلسطينيين من أرضهم بالقوة وإحلال بدلاً يهود منهم. وعندما طرح على طاولة «مناحيم بيغن» كتاب يهود الخزر لمؤلفه آرثر كوستلر الذي يؤكد فيه أن غالبية اليهود الغربيين الموجودين في فلسطين ليس لهم أي صلة بالمنطقة وهم خزريون آريون، قال بيغن: إن قالوا عنا خزريين أو غير ذلك فهذا لا يهمنا نحن موجودون هنا على هذه الأرض ووجودنا ثابت لا يتزعزع، نحن موجودون بقوتنا المعاصرة لا أكثر ولا أقل (الباش، ٢٠٠١: ١٥). وتهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على الفكر الصهيوني وتطلعاته المستقبلية تجاه مدينة القدس، حيث تتناول البدايات الأولى للفكر الصهيوني تجاه مدينة القدس، ثم تستعرض الأفكار والمخططات الاستيطانية لمدينة القدس بعد قيام «دولة إسرائيل»، ثم تلقي الضوء على الرؤية الإسرائيلية المستقبلية لمدينة القدس.

أولاً. القدس في الفكر اليهودي القديم

إن الفكر اليهودي مبني على أساطير عدة يؤسسون عليها سياستهم، وعلى أساس هذه الأساطير قام الكيان الإسرائيلي في فلسطين عام ١٩٤٨. وهذا التفكير العنصري يعود بأصوله إلى فهم انتقائي لتوراة اليهود، ولهذا فالتفكير العنصري الصهيوني ما هو إلا نتيجة من نتائج التحريف والتبديل ومنه استمدت الصهيونية الحديثة أيديولوجيتها العنصرية (هاشم، ٢٠٠٩: ٨). ونستطيع القول بأن غالبية الأفكار والمعتقدات التي تؤمن بها اليهودية اليوم ومن بعدها دولة الكيان، هي أفكار ومعتقدات أسطورية ليس لها أي علاقة بالدين أو الواقع مثل: أسطورة شعب الله المختار، وأسطورة أرض الميعاد.

وعند البحث عن تاريخ اليهود المعاصر في فلسطين، لن نجد لهم وجوداً في فلسطين، منذ أن طردهم الرومان من فلسطين وأحرقوا هيكلهم الثاني في مدينة القدس عام ١٣٥. ويبحث «روجيه غارودي» عن تاريخ اليهود المعاصر فيقول: في عام ١١٧٠ زار السائح اليهودي «بنيامين الطيلطلي» القدس ولم يجد سوى ١٤٤٠ يهودي، وفي عام ١٢٥٧ لم يعثر «ناحوم جيروندي» في القدس إلا على عائلتين من اليهود. ولم يعد اليهود إلى فلسطين إلا تحت تأثير الاضطهاد والتميز العنصري من قبل الأوروبيين، وليس بفعل الحنين إلى أرض الميعاد والأجداد (غارودي، ١٩٩٠: ٤٦). ويعتمد الكيان الصهيوني القائم على أرض فلسطين اعتماداً هائلاً على الدعم الاقتصادي والسياسي الذي تقدمه له الدول الغربية الرأسمالية، وبشكل خاص الولايات المتحدة الأمريكية، وترتبط المنظومة العلمية والثقافية والأخلاقية في المجتمع الصهيوني ارتباطاً عميقاً بمصدرين رئيسين: الأول وهو القيم التوراتية والتلمودية اليهودية، والثاني منظومة قيم النموذج الغربي الحديث والمعاصر (نافع، ١٩٩٩: ٩). إذن كان هناك تحالف صهيوني أوروبي لاحتلال فلسطين، وكان جوهر هذا

مكتبة المهتدين الإسلامية



التحالف الاستعمار الغربي لفلسطين، وكذلك المصالح المشتركة في جعل المنطقة العربية تحت السيطرة الغربية، بالإضافة إلى الخرافات الدينية لليهودية والمسيحية والتي يعتمد بعضها على بعض حيث إن المسيحية تعود للتوراة في دراسة العهد القديم، ولهذا السبب نجد الرأي العام الغربي دائماً منحازاً ومتعاطفاً مع دولة الكيان حتى في جرائمها ضد الشعب الفلسطيني.

ثانياً. القدس في الفكر الصهيوني

تحظى مدينة القدس بدور بالغ الأهمية على المستوى الفكري والسياسي لدى قادة الحركة الصهيونية منذ نشأتها، وكان الاستيطان من أهم المنطلقات الفكرية لدى الحركة الصهيونية التي دفعت اليهود إلى فلسطين من خلال هجرات منظمة ودعم غربي كامل لهذه الهجرات، فكان وعد بلفور١٩١٧ والاحتلال البريطاني (١٩١٧-١٩٤٨) لأرض فلسطين من أهم التسهيلات التي قدمت إلى الحركة الصهيونية لاحتلال فلسطين. وكانت تطلعات قيادة الحركة الصهيونية إلى مدينة القدس والمقدسات بشكل خاص، وذلك لمكانتها الدينية والتاريخية لدى العالم الإسلامي والشعب الفلسطيني.

إن العقلية الصهيونية تسعى لاحتلال فلسطين وخاصة مدينة القدس، وكانت كتابات مؤسسي الصهيونية تتحدث بشكل واضح عن القدس. صرح «هرتزل»[1] قبل قيام «دولة إسرائيل» بخمسين عاماً «إذا حصلنا على مدينة القدس، وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي عمل، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها، وسوف أحرق جميع الآثار التي مرت عليها قرون»(صالح، ٢٠١١، ص١٠). ولم يتوقف «هرتزل» عند التنظير الفكري، بل عمل على تنفيذ هذه الأفكار واقترح على السلطان العثماني إنشاء جامعة يهودية في القدس عام ١٩٠٢ «إننا معشر اليهود نلعب دوراً هاماً في الحياة الجامعية في جميع أنحاء العالم والأساتذة اليهود يملأون جامعات البلدان... لهذا فإننا نستطيع أن نقيم جامعة يهودية في إمبراطوريتكم ولتكن في القدس»(وثائق فلسطين، ٦٣٧- ١٩٤٩). كما صراح «بن غوريون»[2] «لا معنى لفلسطين دون القدس ولا معنى للقدس دون الهيكل» (عمران، ٢٠٠٩: ٥٠).

دأبت العقلية الصهيونية قبل القدوم إلى فلسطين بتشجيع الهجرة والعمل على زرع الاستيطان والمستوطنين في القدس، بالإضافة إلى إنشاء كنائس يهودية وأماكن دينية أخرى في المدينة وخاصة(حائط المبكي) تحت المسجد الأقصى، والذي سوف نتحدث عنه لاحقاً. وبالإضافة إلى التنظير الفكري لدى النخبة السياسية والمثقفة عند اليهود حول مدينة القدس، استخدمت الدين اليهودي أيضاً من أجل السيطرة على المدينة والأماكن المقدسة. فقد وظفت الدين لصالح أهدافها ومشاريعها التوسعية والتسلطية، فاستغلت التعاليم التوراتية التي تشير إلى صهيون، والأرض المقدسة، وهيكل الرب وغيرها (أبو جاموس، ٢٠١٣). من أجل السيطرة على المدينة، وكذلك من أجل إقناع اليهود أنفسهم بالقدوم إلى الأرض المقدسة حسب زعمهم، فقامت بزرع وإنشاء أماكن مقدسة لهم في فلسطين، ولعل الأخطر على التاريخ الفلسطيني هو اختيار أسماء مدن كنعانية لمدنهم التي بنيت نتيجة الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨. وهذه الأسماء هي أسماء فلسطينية بامتياز مثل: شكيم، بيت شئان، أريحو، وغيرها من المدن الفلسطينية.

ثالثاً. القدس في الفكر الإسرائيلي

إن التنظير الفكري لدى قادة الصهيونية لم يتوقف بل على العكس فقد زاد من وتيرته التي تشدد على ملكية القدس والأماكن

(١) ثيودور هرتزل Theodor Herzl (١٨٦٠-١٩٠٤): مؤسس الحركة الصهيونية المعاصرة.

(٢) دافيد بن غوريون (١٨٨٦-١٩٧٣): أول رئيس وزراء لدولة إسرائيل.



http://www.al-maktabeh.com



المقدســة فيها. وبعد احتلال أرض فلســطين عام١٩٤٨ بدأت هذه الأفكار ترى النور.

تطــورت الأفــكار وبــدأت تنفــذ علــى أرض الواقع، مــن خلال المشــاريع والمخططات الاستيطانية، فإن إســرائيل لم تَقُمْ إلا من خلال الاســتعمار الاستيطاني[١] في فلسطين، فكان الاستيطان هو الوسيلة والهدف لقيام «دولة إسرائيل» وخاصة في مدينة القدس التي ينادون بها لتكون العاصمة الأبدية لدولتهم. ولم ينكر عضو الكنيست الســابق «يشــعياهو بن فورت» حقيقة الصهيونية فقد نشــر في صحيفة «يديعوت أحرونوت» عــام ١٩٧٢ ارتباط مفهوم الاســتيطان بالفكر الصهيوني «إن الحقيقة هي لا صهيونية بدون اســتيطان، ولا دولــة يهودية بــدون إخلاء العرب ومصــادرة أراض وتســييجها» (الدنيــا، ٢٠٠٥). ففــي ١٤ مايو ١٩٤٨ أعلــن «دافيد بن غورون» عن قيام دولة إسرائيل، وقدمــت الجيوش العربية لتحرير فلســطين، وأســفرت نتائج حرب ١٩٤٨ (النكبة) عــن وقوع القدس العربية تحت الاحتلال، وبدأت عمليات الاســتيطان والمصادرة في القدس وارتكاب المذابح بحق ســاكني مدينــة القدس وضواحيها، وعلى سبيل المثال لا الحصر(مذبحة دير ياسين، مذبحة قبيه). وفي حرب ١٩٦٧ خضعت فلســطين بالكامل تحــت الاحتلال بالإضافة إلى الجولان السوري وسيناء المصرية. وقامت إسرائيل بضم القدس (أو القــدس الشــرقية) دون أن تلجأ إلى اســتعمال كلمة «ضم» في قرارها وفي القوانين والمراســيم التي أصدرتها منذ احتلال القدس وفــي الســنوات التي تلــت ذلك، ليصبــح ضم القــدس من وجهة النظر الإســرائيلية أمــراً واقعــاً (الأســطل، ٢٠٠٧: ٢١٩). كما أن أخطر الإجراءات الإســرائيلية كانت على مدينة القــدس هو إصدار قانون من الكنيســت الإســرائيلي (البرلمان) بأن القدس هي عاصمة دولة إسرائيل، وهي المقر الرئيسي للكنيست والحكومة والمحكمة العليا، وقد أكد الكنيســت القرار نفسه في العام ١٩٩٠، مؤكداً أن القدس لن تكون موضوعــاً للتفاوض (خطيب، ٢٠٠١: ٢٥). ونتيجة للسياســات الإســرائيلية من ســن قوانين ومصادرة الأراضي وبناء المستوطنات في مدينة القدس. رسمت إســرائيل معالم جديدة لمدينة القدس، لصناعة وضع جيوسياسي جديد للمدينة يصعب على السياسي أو الجغرافي إعادة تقســيمها مرة أخرى، فقامــت ببناء الحي اليهودي في القدس الشــرقية وكذلك سلســلة مــن المســتوطنات لتحيط بمدينــة القدس من جميع الاتجاهات (الجدبــة، ٢٠١١: ١٠١). وتعمل إســرائيل وفق سياســة ازدواجية المعايير فمــن جانب تعمل على طمــس المعالم العربية وطرد الســكان الأصليين، ومــن جانب آخر تزرع مســتوطنات ومســتوطنين يهود. ومن أخطر المشــاريع التي قامت بها إســرائيل هي إحراق المســجد الأقصى في ٢١ أغسطس ١٩٦٩ والحفريات التي تقوم بها منذ العام ١٩٧٣ إلى اليوم بحثاً عن الهيكل المزعوم.

إن هذه المشــاريع والمخططات الإســرائيلية تجاه مدينة القدس نفــذت في عهد الحكومات الإســرائيلية المتعاقبــة على الحكم في إسرائيل، فلم تقتصر هذه الأفكار الشوفينية chauvinism على طائفة أو حزب سياســي في الدولة الناشئة بل المجتمع الإسرائيلي بكامله. وتؤكد كتابات «يهود بن مائير» موقف إســرائيل تجاه القدس «إن أي محاولة تقوم بها أي حكومة إسرائيلية في اقتراح لتقسيم القدس أو أن تكــون المدينة عاصمة لأي كيان آخر، ســيتم رفضها بعمق من قبل الرأي العام الإســرائيلي ومن قبل اليهود في جميع أنحاء العالم، وأي حكومة تقترح تقسيم القدس أو التخلي عن السيادة الإسرائيلية

---

(١) الاستعمار الاستيطاني Settler colonialism: هو ظاهرة استعمارية ترجع في جذورها إلى القرن الماضي وتتلخص في وجود غرباء أوروبيين أساساً مزروعين وسط محيط سكان البلد الأصليين، يشعرون بالنقاء والتفوق العرقيين، ويمارسون إزاء السكان الأصليين شتى ضروب التمييز العنصري وينكرون وجودهم القومي (الكيالي وآخرون، بدون، ص١٧٣، م١).

مكتبة المهتدين الإسلامية



على أي جزء منها ستفقد شرعيتها» (فاضل، ٢٠٠٩: ١٣٥). وغالبية استطلاعات الرأي العبرية توضح مدى رغبة سكان إسرائيل بامتلاك القدس ورفضهم القاطع للانسحاب من أي مستوطنة في الضفة الغربية. ومن أخطر الرؤى الفكرية الإسرائيلية الحالية مشروع القدس الكبرى (إقليم القدس)، وتم كشف المخطط في أيلول ٢٠٠٨ حينما قدم عضو الكنيست (يسرائيل كاتس) اقتراح قانون بضم المستعمرات الواقعة خارج حدود بلدية القدس (معالية أدوميم، وجعفات زئيف، ومنطقة غوش عتصيون) (صالح، ٢٠١١: ٦١). وهذا يؤكد أن إسرائيل تعمل وفق أفكار وخطط مدروسة لبناء المستوطنات، فهي لم تبنِ بشكل اعتباطي. وإن هذه الفكرة لم تكن وليدة اللحظة بل التنفيذ يطالب به اليوم. إن هذا المخطط أعده الخبير البريطاني كندل Kanlel تحت اسم (RJ٥)، وهو موجود في قاعدة بيانات دائرة الجغرافيا في الجامعة العبرية منذ العام ١٩٧٧ (أريج، ٢٠٠٩: ٤). تهويد القدس هو جوهر المشروع الصهيوني ومآله الأخير. اليوم يستكمل هذا المشروع حلاقاته الأهم من خلال تكثيف الاستيطان في مدينة القدس ومحيطها، محدثاً تغيرات على أرض الواقع تؤدي إلى إلغاء هوية القدس العربية والإسلامية، وجعلها عاصمةً يهودية تقطنها غالبية ساحقة من اليهود مع أقلية فلسطينية معزولة يمكن السيطرة عليها (عمران، ٢٠٠٩: ٥٠). ومن خلال ما سبق نستطيع أن نقول بأن قادة الحركة الصهيونية ومن ثم إسرائيل عمدوا إلى التنظير الفكري ومن ثم ممارسة هذه الأفكار على أرض الواقع مع التقدم في الحقب الزمنية منذ بداية الهجرات اليهودية إلى اليوم والعدوان الإسرائيلي على مدينة القدس يزداد تطرفاً. أي أن الأجيال اللاحقة لقادة الحركة الصهيونية نفذت أفكار مؤسسيها وبشكل تصاعدي من حيث الممارسة العملية على السكان وممتلكاتهم في فلسطين وخاصة مدينة القدس.

رابعاً. إسرائيل وتطلعاتها المستقبلية لمدينة القدس

تحدثنا فيما سبق عن التنظير الفكري والممارسة العملية للأفكار والمشاريع الاستعمارية في مدينة القدس منذ نشأة الحركة الصهيونية إلى اليوم. ويبقى السؤال المطروح: ما نظرة إسرائيل لمدينة القدس المستقبلية؟ وهل في الأفق حل سياسي لمدينة القدس عبر مشروع السلام والتسوية السلمية؟ أم أن الخيارات الإسرائيلية المطروحة لمدينة القدس لا تأتي بالحد الأدنى من المطالب الفلسطينية وفق عملية السلام!.

تتعامل إسرائيل مع الوفد الفلسطيني المفاوض بأن الحل السلمي يتطلب مباحثات ثنائية منذ اتفاق أوسلو١٩٩٣ إلى اليوم، وكان التحول السياسي لدى السلطة الفلسطينية من المفاوضات الثنائية إلى المفاوضات الدولية واللجوء إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية عام ٢٠١٢، قوبل بسخط أمريكي وغربي ورفض القرار أو التصويت متذرعة بأن الحل الدولي لا يأتي بنتائج إيجابية ولا يدعم عملية السلام، والولايات المتحدة تدعم الرؤية الإسرائيلية بالمفاوضات الثنائية والتي تطرح فيها إسرائيل قضايا الحدود والأمن، وتترك قضية القدس واللاجئين والمياه وغيرها للحل النهائي. بالرغم من موقف السلطة بتجميد المفاوضات لمدة ثلاث سنوات، إلا أنها استأنفت المفاوضات الثنائية مع الجانب الإسرائيلي في منتصف العام ٢٠١٣ بوساطة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري. بينما يرى كمال الأسطل بأن «إسرائيل نجحت في طرح قضية القدس وكأنها تختص بالقدس الشرقية فقط، وغالبية الباحثين يؤكدون على عدم وجود حل نهائي لمسألة القدس والطريق الوحيد لتحقيق الاتفاق مع الفلسطينيين هو العمل على إدارة الصراع»(الأسطل، ٢٠٠٧: ٢٢٦).

أصدرت بلدية القدس الإسرائيلية (الخطة المحلية لعام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٢٠) التي شارك في إعدادها ٩١ مهندساً وخبيراً وقانونياً وفنياً

http://www.al-maktabeh.com

مــن المختصين في فروع التخطيط المختلفــة وممثلون عن الوزارات الإســرائيلية، وهو ما صبــغ عليها الصفة الرســمية. وقد جاءت أهم النتائج في هذه الخطة كما يلي (حوليات القدس، ٢٠١٠: ٥٩):

١. توحيــد مدينة القــدس بشــطريها الشــرقي والغربي تحت السيادة والهيمنة الإسرائيلية.
٢. زيادة الوجود السكاني الإسرائيلي في القدس حتى يصل إلى ٧٠٪ يهود و٣٠٪ عرب.
٣. خلق إطار شــامل للاستمرار في عمليات التغيير والتطوير في المدينة بوصفها عاصمة لإسرائيل ومركزاً للحكم فيها.
٤. تغييــر المعالــم الثقافيــة والحضاريــة والتاريخيــة للمدينــة المقدسة بوصفها موقعاً أثرياً وموروثاً حضارياً ثقافياً يهودياً.

وبموازاة الخطة الهيكلية نلحظ الممارسات الإسرائيلية في مدينة القــدس زادت من وتيرتها، من خلال المضايقــات وتطبيق القوانين الجبريــة على الســكان المقدســيين، والتي كان آخرهــا الاقتحامات المتكررة للمســجد الأقصى وباحاته في النصــف الثاني للعام ٢٠١٣ تحت ذريعــة ذكراهم للهيــكل المزعوم. وكذلك العدوان المســتمر فــي الضفة الغربيــة، والحصار المفــروض على قطاع غــزة، يفرض واقعاً للتعايش مع مشــكلات الحيــاة اليومية كالبتــرول والكهرباء والبضائــع والحواجــز والاقتحامات والاعتقالات. وتســعى إســرائيل بهذه الإجراءات التعســفية للتغطية على ممارســاتها اليومية التي تقدم عليها في مدينة القدس.

أما مفاوضات الســلام فهي مفرغة مــن مضمونها لعدم الإذعان الإســرائيلي للمطالــب الفلســطينية، والتنصــل مــن كل الاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلســطيني. فهي تماطل الجانب الفلســطيني بحجــج أمنيــة وغيرهــا، لتبقى عجلــة المفاوضات دائــرة من جهة، والعدوان مســتمراً من جهة أخرى. وذلك بهدف خلق واقع سياســي وجغرافي جديد، أما التوســع الاســتيطاني فمركز في مدينة القدس وضواحيها. وفي ظل هذه الإجراءات الإسرائيلية المدعومة من القوى الدولية، يصعب على الشــعب الفلسطيني تحرير مدينة القدس في هذه الأوضاع الراهنة.

والــردود الفلســطينية على هــذه المخططــات الإســرائيلية، تأتي بوصفهــا ردة فعــل علــى الممارســات الإســرائيلية، وغالبــاً ما تحمل الاســتنكار والتنديــد من النخب والقــوى الوطنية كافة، وهــذا لا يكفي بالمطلق، أمام الآلة الإســرائيلية التي تسعى جاهدة لتدمير المقدسات الإســلامية كافة وزرع مقدســات يهودية تثبت حقهم في فلســطين. بالإضافــة إلــى تراجــع القضية الفلســطينية عربيــاً، بســبب الأزمات والثورات العربية الحالية.

وفــي الخاتمة نقول إن الوضع الحالي ينذر بخطر شــديد على مدينة القدس وســاكنيها، بســبب الممارسات الإســرائيلية اليومية في مدينة القــدس وضواحيها، ولعل مــا فعله المتطرفون المتدينــون اليهود في الطفل محمد أبو خضير الذي خطــف وعذب وأحرق وهو على قيد الحياة يوم ٢ تموز/يوليو ٢٠١٤، لهو دليل قاطع على جرائم الاحتلال وما ترتكبه كل يوم، وكان آخر هذه الجرائم هو إغلاق المسجد الأقصى ومنع المصلين مــن الوصول إليــه لأداء الصــلاة فيه يــوم الخميس ٣٠ أكتوبر/ تشــرين الأول ٢٠١٤، نتيجة مقاومة ســكان مدينة القدس للاحتلال الإســرائيلي، وللحفــاظ على حياتهــم ووجودهم في المدينة. إن إغلاق المســجد يعد الخطوة الأولى لتنفيذ المخططات المستقبلية في مدينة القدس.

المراجع

١. أبو جامــوس، رضوان. (٢٠١٣): الاســتيطان الصهيوني «الفكر والممارسة»، وكالة قدس نت للأنباء.
٢. أريــج. (٢٠٠٩): أســرلة القدس، معهــد الأبحــاث التطبيقية - القدس(أريج).
٣. الأســطل، كمــال. (٢٠٠٧): مســتقبل مدينــة القــدس فــي ظل السياســات والإجــراءات الإســرائيلية الهادفــة لتغيــر الواقــع الجغرافــي والديمغرافــي في المدينــة بعد عــام ١٩٦٧. كتاب

مكتبة المهتدين الإسلامية



المؤتمر الدولي الأول لنصرة القدس، الجزء الأول ٦-٧ حزيران ٢٠٠٧. مركز قدس نت للدراسات والإعلام والنشر الإلكتروني.

٤. الباش، حسن. (٢٠١١): موسى عليه السلام وترتيله التوحيد من الصراع مع فرعون إلى الصراع مع بني إسرائيل. دار قتيبة للنشر والتوزيع، دمشق- سورية.

٥. الجدبة، فوزي. (٢٠١١) الاستيطان الإسرائيلي في شرقي القدس ١٩٦٧-٢٠٠٩ دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد١٥، العدد٢، الصفحات: ٩٨-١٢٥.

٦. حوليات القدس. (٢٠١٠): الخطة الهيكلية الإسرائيلية لمدينة القدس لعام٢٠٠٠ حتى عام٢٠٢٠. وثائق، العدد التاسع، الصفحات: ٥٩-٦٠.

٧. خطيب، شذا. (٢٠٠١): القدس العربية ثلاثون عاماً من التهديد والتحدي. دار مجدلاوي للنشر، عمان- الأردن.

٨. الدنيا، محمد. (٢٠٠٥): دراسة «استشراء آفة الاستيطان يهدد المستقبل الفلسطيني، صحيفة الثورة، تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر- مكتب القاهرة، الأربعاء ١٠/٨/٢٠٠٥.

٩. شاحاك، إسرائيل. (١٩٩٥): التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة. (ت) صالح سوداح، دار بيسان للطبع والتوزيع، بيروت- لبنان.

١٠. صالح، محسن. (٢٠١١): معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي، سلسة أولست إنساناً، العدد٧، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان.

١١. صحيفة الوسط. (٢٠٠٨): إعلان تأسيس الحركة الصهيونية. صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٢٠٧٤.

١٢. العارف، عارف. (١٩٩٩): المفصل في تاريخ القدس، ج١، ط٥، مطبعة المعارف- القدس.

١٣. عمران، كامل. (٢٠٠٩): تهويد مدينة القدس جوهر المشروع الصهيوني دراسة سوسيولوجية، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، الصفحات: ٤٥-٩٠.

١٤. العيلة، رياض. (١٩٩٨): تطور القضية الفلسطينية. مكتبة الطالب، جامعة الأزهر- غزة.

١٥. غرودي، روجيه. (١٩٩٠): إسرائيل بين اليهودية والصهيونية. دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

١٦. فاضل، فوزي. (٢٠٠٩): الاستيطان الصهيوني القدس أنموذجاً، مجلة الدراسات الدولية- جامعة بغداد، العدد٤٢، الصفحات: ١٢٥-١٥٣.

١٧. قنيبي، عصام. (٢٠٠٩): نقاط على الحروف موطن اليهود القدماء والمعاصرون. دار العوام للطباعة والنشر، دمشق- سورية.

١٨. الكيالي، عبد الوهاب. وآخرون: موسوعة السياسة، م١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

١٩. محمد، إسماعيل. (٢٠١٠): الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية. دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.

٢٠. نافع، بشير. (١٩٩٩): الإمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، دار الشروق، القاهرة- مصر.

٢١. هاشم، محمد. (٢٠٠٩): الدين والسياسة والنبوءة بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية. حلب دار الكتاب العربي- سورية.

٢٢. وثائق فلسطين. (٦٣٧-١٩٤٩) مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، الجزء الأول، نقلاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

(http://www.palestine-studies.org/ar_index.asp)



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الاسلامية



http://www.al-maktabeh.com



القرارات الدولية المتعلقة بمدينة القدس

إياد جبر

كانت القدس وما زالت محط أنظار تستحوذ على اهتمام القوى الكبرى والعظمى حول العالم، وهو ما يبدو واضحاً من خلال إيلائها أهمية كبيرة منذ أقدم العصور حتى يومنا، ومع بدء الاحتلال البريطاني لفلسطين وإدراك بريطانيا أهمية القدس التي تشكل قلب فلسطين؛ أجبرت بريطانيا عصبة الأمم على إصدار صك انتداب من أجل شرعنة الوجود البريطاني رغم أنه سبق صك الانتداب.

وفي وقتٍ لاحق وخاصة بعد تشكيل هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥م؛ حافظت القدس على أهميتها نفسها، وازدادت أهمية على ضوء الصراع المسلح بين العرب أصحاب الأرض والصهاينة المحتلين، ومن هنا أصدرت الأمم المتحدة وفروعها جملة من القرارات؛ حاولت من خلالها رسم معالم مستقبل المدينة.. وفيما يلي أبرز تلك القرارات:

أولاً: القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة

- قرار التقسيم رقم ١٨١، الصادر بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩م. حيث نصَّ القرار على قيام دولتين متجاورتين على أرض فلسطين: الأولى عربية بنسبة ٤٥٪ من مساحة فلسطين، والثانية يهودية بنسبة ٥٤٪ من إجمالي مساحة فلسطين، تجمعهما روابط وعلاقات اقتصادية، وقد اتخذ هذا القرار بأغلبية ٣٣ صوتاً، مقابل ١٦ صوتاً. وكان للقدس في هذا القرار وضعاً خاصاً، حيث اعتبر أن:

أ- القدس وحدة إدارية مستقلة (دولية)، تديرها الأمم المتحدة، عبر مجلس وصاية، يعيِّن حاكماً يمارس نيابة عن الأمم المتحدة جميع السلطات الإدارية بما في ذلك السلطات الخارجية، وتبلغ نسبة ١٪ من إجمالي مساحة فلسطين.

ب- إعطاء صلاحيات إدارية واسعة للمجالس البلدية والمحلية القائمة، مع إعطاء الصلاحية للحاكم لدراسة إنشاء وحدات بلدية خاصة في الأجزاء العربية واليهودية من القدس خارج الأسوار.

ج- انتخاب مجلس تشريعي بالاقتراع، على أساس التمثيل النسبي يناط به إصدار قوانين تشريعية وضرائبية على ألا تتعارض مع وضع المدينة.

- قرار رقم ١٨٥ (س-٢) الصادر بتاريخ ١٩٤٨/٤/٢٦م، بخصوص القدس ومواطنيها ومجلس الوصاية، حيث يعتبر أن حفظ الأمن والسلام أمر ضروري.
- قرار رقم ١٨٧ (ص-٢) الصادر بتاريخ ١٩٤٨/٤/٢٨م، بخصوص حماية سكان القدس بتعيين رئيس مجلس بلدي خاص: آخذاً في الاعتبار طلب مجلس الوصاية بالتشاور مع سلطة الانتداب. يطلب من سلطة الانتداب تعيين رئيس مجلس بلدي مقبول من الأطراف المعنية قبل ١٩٤٨/٥/١٥م.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



- قرار رقـم ٣٠٣ الصـادر بتاريـخ ١٩٤٩/١٢/٩م. حيث طلب من مجلس الوصاية وضع نظام لحماية الأماكن المقدسـة داخل المدينة وخارجها ويطلب تكملة الاستعدادات لهذا الأمر.
- القراران رقـم ٢٢٥٣- ٢٢٥٤ بتاريـخ ١٩٦٧/٧/١٤م. حيث نص هذان القـراران على أن «الإجراءات التي قامت بها إسـرائيل باطلة، وطلبا منها التوقف عن أي إجراء من شأنه أن يغير من وضع القدس، وإلغاء جميـع ما قامت به من إجراءات. وطالب الأمين العام بتقديم تقارير حول مدى تنفيذ إسرائيل لهذين القرارين، وكانت إسـرائيل في ذلك الحين قد ضمت القدس العربية، وطبقت عليها القوانين الإسرائيلية».
- تقرير في ١٩٦٧/٧/١٢ للسكرتير العام للأمم المتحدة يوضح عدم انصياع إسرائيل للقرار ٢٢٥٣.
- قـرار رقم ١٥/٣٦ الصـادر بتاريـخ ١٩٨١/١٠/٢٨م، حيث يؤكد القرارات السـابقة ويعتبر أي تغيرات في منطقة القدس إنما هي غير شـرعية وضد القانون الدولي، وأن مثل هذه الأعمال تعتبر عائقاً أمام تحقيق السلام العادل والشامل.
- قرار رقـم ١٢٩/٥٥ الصـادر بتاريـخ ٢٠٠١/٢/٢٧م. حيث يؤكد القرارات السابقة بشـأن إنشاء جامعة القدس ويؤكد الحاجة إلـى تعزيز التعليم فـي الأراضي الفلسـطينية التي تحتلها إسـرائيل منذ حزيران ١٩٦٧ بما فيها القدس وتدعو للتعاون في تنفيـذ هذا القرار وأن تزيل العوائـق التي وضعتها أمام إنشاء جامعة القدس.
- قـرار رقـم ١٣٠/٥٥ الصـادر بتاريـخ ٢٠٠١/٢/٢٨م. ويؤكد هذا القرار أن الاحتلال يمثل في حد ذاته انتهاكاً جسـيماً لحقوق الإنسـان ويطلب مـن إسـرائيل تقديم التسـهيلات اللازمة للجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسـات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسـان للشـعب الفلسـطيني وغيره من السكان في الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس.
- قرار رقـم ي س/١٠/٨ الصادر بتاريـخ ٢٠٠١/١٢/٢٠م. بالرجوع إلـى جميع قراراتهـا ذات الصلة وكذلك إلـى قرارات مجلس الأمن ذات الصلـة بما فيها ١٣٢٢ يؤكد هذا القرار الحاجة إلى السـلام الشامل والدائم في الشرق الأوسط على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ وقاعدة الأرض مقابل السلام.
- تقريـر ٤٧٣/٥٨ الصـادر بتاريـخ ٢٠٠٣/٩/١٩م تقريـر اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسـات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة.
- قرار رقم د إ ط-١٠/١٤ الصـادر بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٨م: بالرجوع إلى قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ولجنة حقوق الإنسان ذات الصلة قـررت الجمعية العامة وفقاً للمـادة ٩٦ من ميثاق الأمم المتحـدة أن تطلـب إلى محكمة العـدل الدولية عمـلاً بالمادة ٦٥ من النظام السياسـي للمحكمة أن تصدر على وجه السـرعة فتوى بشـأن الآثار القانونية الناشـئة عن تشـييد الجدار الذي تقوم إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال بإقامته في الأراضي الفلسـطينية المحتلة بمـا في ذلك القدس الشـرقية وحولها على النحو المبين في تقرير الأمين العام وذلك من حيث قواعد ومبـادئ القانون الدولـي بما في ذلك اتفاقيـة جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصلة.

مكتبة المهتدين الإسلامية



- قـرار رقم ٦٠/١٠٣ الصــادر بتاريخ ٢٠٠٦/١/١٦ بنـاء على تقرير لجنة المسـائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار تؤكد من جديد أن للاجئين الفلسـطينيين الحق في ممتلكاتهم وفي الإيــرادات الآتية منها وفقاً لمبادئ الإنصاف والعدل وتشـير إلى تأييد الإعـلان العالمي لحقوق الإنسـان ومبادئ القانون الدولــي لمبدأ عدم حرمان أي شـخص بصورة تعسـفية من ممتلكاته الخاصة.

- قــرار رقـم ٦٠/١٠٤ الصــادر بتاريــخ ٢٠٠٦/١/١٨م: يطلــب من اللجنة الخاصة بالتحقيق في الممارسـات الإسـرائيلية التي تمس حقوق الإنســان للشـعب الفلسـطيني أن تواصل إلى حين انتهاء الاحتلال الإسـرائيلي بصورة كاملة التحقيق في السياسات والممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وفي الأراضي التي تحتلها إسـرائيل منذ عام ١٩٦٧ وبخاصة انتهاكات إسرائيل لأحكام اتفاقية جنيف المتعلقة بحمايــة المدنيين وقت الحرب وأن تتشاور حسب الاقتضاء مع لجنة الصليب الأحمر الدولية وفقاً لأنظمتهــا لضمان حماية حقوق الإنسـان وتطلب من اللجنة أن تواصــل التحقيق فــي معاملة السـجناء والمحتجزين في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية.

ثانياً: القرارات الصادرة عن مجلس الأمن

- القرار رقم ٢٣٧ الصادر بتاريخ ١٩٦٧/٧/١٤م. حيث ينص القرار علــى ضرورة تفادي إلحــاق الضرر بالمدنيين وأسـرى الحرب، ورعاية حقوق الإنسان، والتقيد بميثاق جنيف.

- القــرار رقــم ٢٤٢ الصــادر بتاريــخ ١٩٦٧/١١/٢٢م. حيث أعلن القرار رفض الجمعية العامة لضم الأراضي بالقوة، وشدد على ضرورة انســحاب القوات الإسرائيلية من الأقاليم المحتلة منذ عام ١٩٦٧م.

- القرار رقم٢٥٠ الصــادر بتاريــخ ١٩٦٨/٤/٢٧م. حيث جاء فيه: «إن مجلس الأمن، وقد اســتمع إلى البيانــات التي أدلى بها كل من مندوبي الأردن و «إسـرائيل»، ونظر في مذكرة الأمين العام، خصوصــاً مذكرته إلى مندوب «إسـرائيل» الدائم في الأمم المتحدة، إذ يعتبر أن إقامة عرض عسـكري في القدس سيزيد من خطورة التوتر في المنطقة، وسيكون لها انعكاس سلبي على التسوية السلمية لمشكلات المنطقة».

- القرار رقــم ٢٥١ الصادر بتاريــخ ١٩٦٨/٥/٢م. وجــاء فيه: «إن مجلـس الأمن وقد لاحـظ تقرير الأمين العــام المؤرخ في ٢٦ إبريــل وتقريره المــؤرخ في ٢ مايــو، إذ يذكر القــرار رقم ٢٥٠ ويبدي أسـفه على إقامة العرض العسـكري في القدس يوم ٢ مايــو ١٩٦٨ م، تجاهــلاً من «إسـرائيل» للقـرار الذي اتخذه المجلس بالإجماع يوم ٢٧ ابريل ١٩٦٨م.

- القــرار رقم ٢٥٢ الصادر بتاريــخ ١٩٦٨/٥/٢١م. وجاء فيه: «إن مجلس الأمن إذ يذكر قراري الجمعية العامة رقم ٢٢٥٣ الصادر فــي ٤ يوليــو ١٩٦٧م والقرار رقــم ٢٢٥٤ الصادر فــي ١٤ يوليو ١٩٦٧، وقد نظر في كتاب ممثل الأردن الدائم بشــأن الوضع في القدس، وتقرير الأمين العام، واســتمع إلى البيانات التي ألقيــت في المجلــس؛ وإذ يلاحظ أن «إسـرائيل» اتخذت منذ تبني القرارات المذكورة أعـلاه المزيد من الإجراءات والأعمال

http://www.al-maktabeh.com



التـي تتنافى مع هذه القـرارات، وإذ يذكر الحاجة إلى العمل مـن أجل سـلام دائـم وعـادل، وإذ يؤكـد من جديـد رفضه الاستيلاء على الأراضي بالغزو العسكري».

- القـرار رقم ٢٦٧ الصـادر بتاريـخ ١٩٦٩/٧/٣م. وجـاء فيه: إن مجلس الأمن إذ يؤكد المبدأ القائل: إن الاستيلاء على الأراضي بالغزو العسكري، غير مقبول.

- قرار رقـم ٢٧١ الصادر بتاريـخ ١٩٦٩/٧/٣ يندد بمحاولة حرق المسجد الأقصى وتدنيس الأماكن المقدسة.

- القـرار رقم ٢٩٨ الصـادر بتاريخ ١٩٧١/٩/٢٥م. وجـاء فيه: إن مجلس الأمن إذا يلاحظ بقلق أن «إسـرائيل» اتخذت إجراءات أخـرى تقصـد بها تغيير وضـع وصِفَـة القطـاع المحتـل مـن القدس».

- قرار رقم ٣٣٨ الصادر بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٢٢ يدعو مجلس الأمن جميـع الأطراف المتنازعـة بوقف إطلاق النار وأي مناوشـات علـى الفـور، ويتم تنفيذ هـذا القرار بأقل من ١٢ سـاعة من صـدوره، والبدء علـى الفور بتنفيـذ قرار مجلـس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) بأجزائـه كافة، ويقرر البـدء بالمفاوضات بين جميع الأطراف فـور وقف إطلاق النار تحت رعايـة الأطراف المعنية لحفظ سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط.

- قـرار رقـم ٤٦٥ الصادر بعـام ١٩٨٠ طالب إسـرائيل بتفكيك المسـتوطنات القائمـة والتوقـف عـن التخطيـط وبنـاء المستوطنات في الأراضي المحتلة بما فيها القدس.

- القـرار رقـم ٤٧٦ الصـادر بتاريـخ ١٩٨٠/٦/٣٠م. وجـاءت صيغتـه كما يلي: «إن مجلس الأمـن إذ يضع في اعتباره الوضع الخـاص بالقدس، خصوصاً ضـرورة حماية البعد الروحـي والديني الفريد للأماكن المقدسـة في المدينة، والحفاظ على هذا البعد، وإذ يشـجب استمرار «إسرائيل» في تغيير المعالم المادية، والتركيب الجغرافي والهيكل المؤسسـي، ووضع مدينة «القدس الشريف»، وإذ يساوره القلق بشـأن الخطوات التشريعية التي بدأها «الكنيست الإسـرائيلي» بهـدف تغييـر معالـم مدينـة «القـدس الشريف» ووضعها».

- قرار رقم ٤٧٦ الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٦/٣٠ إعلان بطلان الإجراءات الإسرائيلية لتغيير طابع القدس.

- القرار رقم ٤٧٨ الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٨/٢٠م. وجاءت صيغته: أصـدر مجلس الأمـن قراره رقـم ٤٧٨ وفيه وضـع اللوم على «إسرائيل» لأنها صادقت على القانون الأساسي.

- قرار رقـم ٢٧٨ الصـادر بتاريـخ ١٩٨٠/٨/٢٩ عـدم الاعتراف بالقانون الإسـرائيلي بشـأن القدس ودعوة الدول إلى سحب بعثاتها الدبلوماسية من المدينة.

- قرار رقـم ٦٨٢ الصادر بتاريـخ ١٩٩٠/١٠/١٢ يسـتنكر المجزرة التـي جرت في سـاحات المسـجد الأقصى والقـدس ويؤكد موقف المجلـس من أن القدس منطقة محتلـة، ويبين رغبة الأمين العام للأمم المتحدة بإرسال بعثة تحقيق.

مكتبة المهتدين الإسلامية



- قرار رقم ١٠٧٣ الصادر بتاريخ ٣٠/٩/١٩٩٦م، يدعو إلى التوقف والتراجع فوراً عن فتح مدخل لنفق بجوار المسجد الأقصى والذي أدى إلى تفاقم الحالة ويعرب عن بالغ قلقه إزاء الأحداث المأساوية التي وقعت في القدس والأراضي الفلسطينية الأخرى والتي أسفرت عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى بين المدنيين الفلسطينيين ويؤكد القرار على قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالقدس كافة.
- قرار رقم ١٣٢٢ الصادر بتاريخ ٧/١٠/٢٠٠٠م، يشجب التصرف الاستفزازي المتمثل بدخول أرئيل شارون إلى الحرم القدسي الشريف في ٢٨/٩/٢٠٠٠ وأعمال العنف التي وقعت فيه وفي غيره من الأماكن المقدسة، وهو ما أسفر عن مصرع أكثر من ٨٠ فلسطينياً، ويدين أعمال العنف واستعمال القوة بصورة مفرطة ضد الفلسطينيين، ويطالب إسرائيل بالتقيد التام باتفاقية جنيف الرابعة، ويؤكد ضرورة احترام الأماكن المقدسة في مدينة القدس، ويدين أي تصرف مخالف لذلك.
- قرار رقم ١٣٩٧ الصادر بتاريخ ٢/٣/٢٠٠٢م، بعد التأكيد على قراراته ذات الصلة يدعو الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني وقادتهما إلى التعاون في تنفيذ خطة عمل تبنت توصيات ميتشل بهدف استئناف المفاوضات بشأن التوصل إلى تسوية سياسية ويقرر إبقاء المسألة قيد نظره.
- قرار رقم ١٤٠٢ الصادر بتاريخ ٣٠/٣/٢٠٠٢ يعرب عن بالغ قلقه إزاء استمرار تفاقم الحالة بما فيها الهجوم العسكري الذي شن على مقر رئيس السلطة الفلسطينية ويدعو إلى انسحاب القوات الإسرائيلي من المدن الفلسطينية بما فيها رام الله.
- قرار رقم ١٤٠٣ الصادر بتاريخ ٤/٤/٢٠٠٢ يطالب بتنفيذ قرار ١٤٠٢ للعام ٢٠٠٢ دون إبطاء إزاء ازدياد تدهور الحالة في الميدان.
- قرار رقم ١٤٣٥ الصادر بتاريخ ١٤/٩/٢٠٠٢م، بعد التأكيد على قراراته ذات الصلة يطالب بانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلية على وجه السرعة من المدن الفلسطينية بهدف العودة إلى المواقع التي كانت ترابط فيها قبل أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠م. ويعرب عن دعمه الكامل للجهود التي تبذلها المجموعة الرباعية ويدعو حكومة إسرائيل والسلطة الفلسطينية وجميع الدول في المنطقة إلى التعاون مع هذه الجهود، ويعترف في هذا السياق باستمرار الأهمية التي تتسم بها المبادرة التي أقرها مؤتمر القمة الذي عقدته الجامعة العربية في بيروت، ويقرر إبقاء المسألة قيد نظره.
- قرار رقم ١٥١٥ الصادر بتاريخ ١٩/١١/٢٠٠٣م، بعد التأكيد على القرارات ذات الصلة إزاء حقوق الشعب الفلسطيني، يؤيد مجلس الأمن خريطة الطريق التي وضعتها اللجنة الرباعية القائمة على الأداء والمفوضية إلى حل دائم للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني يقوم على أساس وجود دولتين (٢٠٠٣/٥٢٩) ويهيب بالأطراف التي تفي بالتزاماتها الواردة في خريطة الطريق بالتعاون مع اللجنة الرباعية، وأن تعمل على تحقيق الرؤية المتمثلة في وجود دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن.

http://www.al-maktabeh.com



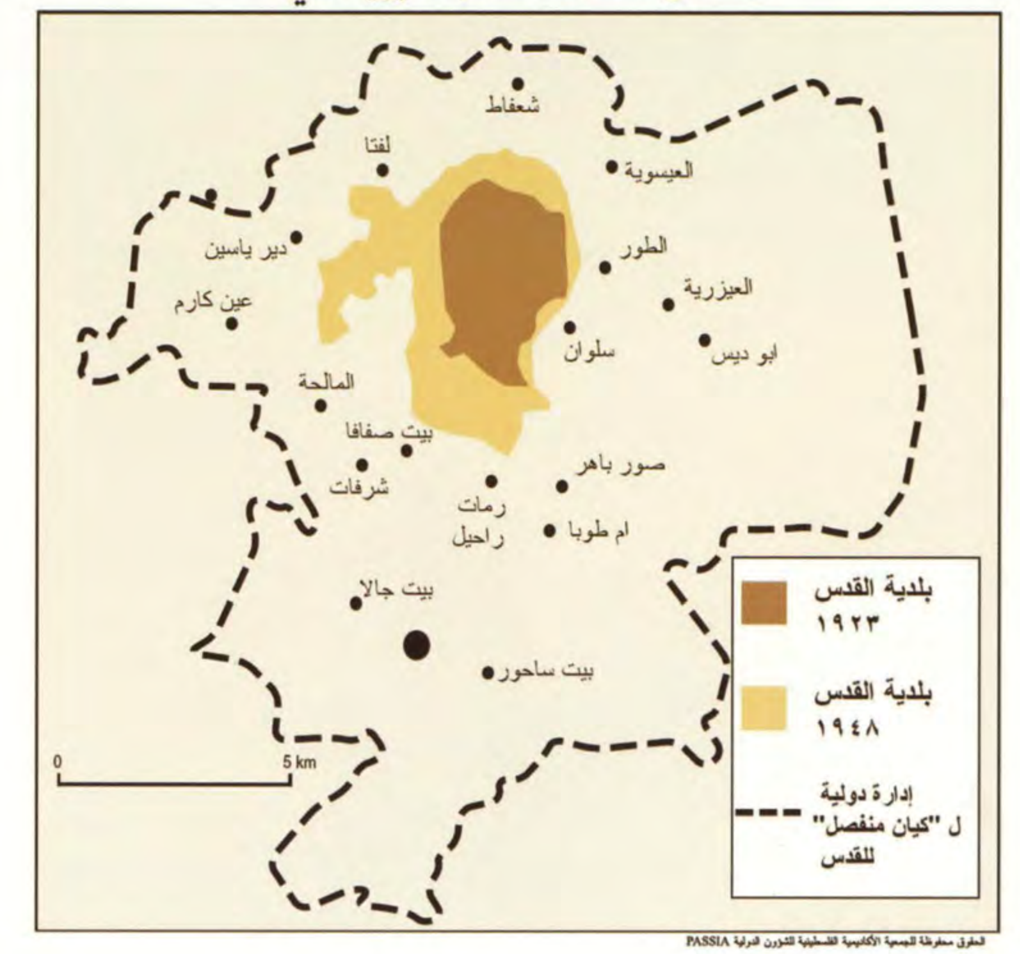
ثالثاً: قرارات منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم - اليونسكو

- قرار رقـم ١٥ - ج ٣/٣٤٣ الصادر بتاريـخ ١٠/١١/١٩٦٨م، يدعو إسـرائيل إلـى الحفاظ علـى الأماكـن المقدسـة، والبنايات والملكيـات الثقافيـة، والابتعـاد عـن أي حفريـات أو نقل ملكيات، أو تغيير معالم المدينة.
- قـرار رقم ٢٠ - ج /٧،٦ الصادر بتاريـخ ٢٨/١١/١٩٧٨م، يلاحظ أهمية الممتلكات الثقافية فـي القدس، وأن القدس منطقة محتلـة يجب عدم التصـرف فيها، كما يلاحظ أن إسـرائيل اسـتغلت احتلالها العسـكري لتغيير معالـم المدينة، وهذا يخالف الضمير الدولي، كما يدين إسرائيل في عدم انصياعها لقرارات الأمم المتحدة السابقة بهذا الخصوص.
- قرار رقم ١١،٣ الصادر بتاريخ ٨/١١/١٩٨٥م، يستنكر مهاجمة الأماكن المقدسـة كما يبين أن بعض الأعمال تضر بالأماكن الأثريـة، ويهيب بجميع الدول المسـاعدة علـى حفظ الآثار التاريخية، كما يلفت انتباه المجتمع الدولي إلى الأعمال التي تهين الأماكن الدينية والثقافية.
- قرار رقم ٥،٤،١ الصـادر بتاريخ ١٨/٩/١٩٨٦م، يطلب التوقف عن أعمال الحفريات في القدس (تحت الحرم الشريف) والتي تؤثر على الأماكن المقدسة.
- قرار رقم ١١،٦ الصادر بتاريخ ١٦/١١/١٩٨٧م، يستنكر العدوان على الأماكن المقدسـة ويلفـت انتباه المجتمـع الدولي إلى أعمال الإهانة للأماكن الإسلامية المقدسة.
- قرار رقم ٢٦ م/ ١٢،٣ الصادر بتاريخ ٧/١١/١٩٩١م، يطالب بأن تُحترم سـكينة المقبرة الإسـلامية الواقعة إلى جانب السـور الشـرقي للمدينة القديمة والمهددة اليوم بمشـروع توسيع وإعادة تنظيم طريق للمشـاة، يشجب بشدة أي مشروع لحفر نفق جديد تحت الحي الإسلامي بجوار الحرم الشريف، ويطلب من إسرائيل وهي السلطة المحتلة أن تمنع تنفيذ مشروعات مثـل مشـروع النفق هذا الذي يهـدد عدداً كبيـراً من الأبنية التاريخية المهمـة والمباني التقليدية ذات القيمة المعمارية الكبيرة، ويشـجب بشـدة مواصلة أعمال التغييـر والتعديل والتشويه والتحويل في الطابع الديمغرافي والبيئي للمدينة المقدسـة المحتلـة، وهي أعمال تنطوي علـى إخلال نهائي بتوازن هذا الواقع الذي يعد أيضاً من أجمل المناظر الحضرية في العالم.
- قـرار رقم٢٨ م /١٤،٣ الصادر بتاريخ ١٥/١١/١٩٩٥م، وجاء فيه: «لـم تُتخذ تدابير حتى الآن طبقاً لما قرره المجلس التنفيذي في دورته الخامسـة والأربعين بعد المائة، لتشـخيص حال الكتلـة الصخرية التي تأثرت بالمادة المسـتخدمة في حفر النفـق، بغية اقتراح ما يلزم الاضطـلاع به من تدابير لتدعيم الكتلة الصخرية».
- قرار رقم ٣٠ م / ٢٨ الصادر بتاريخ ١٦/١١/١٩٩٩م، يبدي القلق إزاء الإجراءات التي ما زالت تعوق حرية دخول الفلسـطينيين إلى القدس الشـرقية والأماكن المقدسـة في مدينة القدس القديمة.

مكتبة المهتدين الإسلامية



القدس تحت الانتداب البريطاني



الحقوق محفوظة للجمعية الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية PASSIA

- قرار رقم ٣٢ م / ٣٩ الصادر بتاريخ ١٧/١٠/٢٠٠٣م، إدراج مدينة القدس القديمة في قائمة التراث العالمي وفي قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر، وأشارت إلى توصيات قرارات اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي. ويؤكد أنه لا يوجد في هذا القرار ما يؤثر بأي حال على قرارات ومقررات الأمم المتحدة ذات الصلة، وتقدم الجهود المبذولة في هذا الصدد كان ضئيلاً أو معروفاً، ومن الضروري صون المعالم الأثرية والمواقع التاريخية في القدس نظراً لوجود أخطار تهدد بعض أجزاء التراث الثقافي.
- قرار رقم ٧،٣،١ الصادر بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٠٤م، يعرب عن بالغ قلقه إزاء كل العراقيل التي تضر أشد الضرر بحماية وصون التراث الثقافي للقدس.

رابعاً: قرارات أخرى

قرار إعلان البندقية الصادر عن الاتحاد الأوروبي بتاريخ ١٢/٦/١٩٨٠م. وجاء فيه «تعترف الدول الموقعة بالأهمية الخاصة التي تكتسبها قضية القدس بالنسبة لكل الأطراف المعنية، وأنها لا تقبل أي مبادرة تتخذ من جانب واحد وتستهدف تغيير وضعية القدس، وأن أي اتفاق يخص وضعية القدس، ينبغي أن يضمن للجميع حق حرية الدخول إلى الأماكن المقدسة، هذا إلى جانب تبنيه القرارات الدولية الصادرة في هذا الشأن».



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



باب الر

http://www.al-maktabeh.com



القدس والقوانين الدولية

رفيق عبد الهادي أحمد شتات

إن الحملة الشرسة التي تشنّها المجموعات الدينية الإسرائيلية المتطرفة ضد باحات المسجد الأقصى والمصلين في هذه الأوقات، تحمل دلالات واضحة تؤكد ارتفاع الانتهاكات والإجراءات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير معالم مدينة القدس العربية من خلال تبديل تركيبها السكاني، حتى يتم تنفيذ المشروع الاستيطاني بها الذي يؤدي إلى إلغاء الوجود العربي فيها فيسهل بذلك تهويدها.

التقت كل من اتفاقية جنيف الرابعة والمعنية بحماية المدنيين في زمن الحرب المعقودة عام ١٩٤٩، والبروتوكول الأول الملحق بها المعتمد من المؤتمر الدبلوماسي لعام ١٩٧٧م، واتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧، ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ومبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية بين الدول على تحديد وتعريف الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي العام، والقانون الدولي الإنساني وما يتصل بالموضوع نفس في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كما يلي:

(القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللا-إنسانية، بما في ذلك التجارب الخاصة بعلم الحياة، وتعمد إحداث آلام شديدة، أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي أو النقل غير المشروع، والحجز غير المشروع، وإكراه الشخص المحمي على الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية، أو حرمانه من حقه في أن يحاكم بصورة قانونية وغير متحيزة وفقاً للتعليمات الواردة في هذه الاتفاقية، وأخذ الرهائن، وتدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبرره ضرورة حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية).

وهناك انتهاكات قد ترتكب بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي العام، وقانون حقوق الإنسان، كالاعتداء على الأماكن ذات الطابع الديني كالمقابر، وعلى أماكن العبادة، والأماكن الثقافية والمستشفيات على سبيل المثال، كما يجري في مدينة القدس منذ احتلالها عام ١٩٦٧، ولذلك أرى أن لا نغفل في هذه المناسبة تلك الانتهاكات التي تنضوي تحت مبادئ وأحكام قانون حقوق الإنسان والقوانين الأخرى إلى جانب ما ترتكبه قوات الاحتلال الإسرائيلي من انتهاكات بموجب القانون الدولي الإنساني، وسنفعل ذلك في هذه المداخلة بما يسمح به الوقت المحدد. ونعزيه لسببين اثنين:

السبب الأول: هو أننا عندما نتحدث عن الانتهاكات الإسرائيلية في القدس لا يستقيم الأمر إذا تحدثنا عن نوع معين من الانتهاكات الجسيمة مثلاً، وتركنا الانتهاكات الأخرى التي لا تدخل ضمن الانتهاكات الجسيمة ولكنها في الوقت نفسه هي انتهاكات سواء كانت لمبادئ القانون الدولي أو القانون الدولي الإنساني أو لشرعة حقوق الإنسان.

السبب الثاني: هو أن القانون الدولي الإنساني قد أصبح مع تعاظم أهميته جزءاً من القانون الدولي العام، ولذلك فإن الانتهاكات الإسرائيلية بموجب القانون الدولي الإنساني، هي في الوقت نفسه انتهاكات لمبادئ القانون الدولي وأحكامه، وما دام الأمر يتعلق

مكتبة المهتدين الإسلامية


http://www.al-maktabeh.com



بالقدس فهو - من ثم - يتعلق بحالة نشأت عن الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس ولفلسطين كلها عن طريق القوة والعمل الحربي عام ١٩٦٧، بما يتعارض مع مبادئ القانون الدولي التي لا تجيز اكتساب الأرض عن طريق الحرب.

الوضع القانوني لمدينة القدس

العمل العدواني ينطبق على احتلال إسرائيل لمدينة القدس وباقي الأرض المحتلة، فقد عرفت الجمعية العامة العدوان بتاريخ ١٤ كانون الأول/ديسمبر١٩٧٤، وقد جاء في المادة ٣ من التعريف المذكور ما يلي:

- تنطبق صفة العمل العدواني على أي من الأعمال التالية، سواء بإعلان حرب أو بدونه:

(أ) قيام القوات المسلحة لدولة ما بغزو إقليم دولة أخرى أو الهجوم عليه، أو أي احتلال عسكري، ولو مؤقتاً، ينجم عن مثل هذا الغزو أو الهجوم، أو أي ضم لإقليم دولة أخرى أو لجزء منه باستعمال القوة ...إلخ.

وقد جاء في إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ما يلي: وتشكل الحرب العدوانية جريمة ضد السلم تترتب عليها مسئولية بمقتضى القانون الدولي.

مبادئ القانون الدولي تحرم الاحتلال العسكري لأي إقليم أو اكتساب أرض الغير بالقوة

تضمنت مبادئ القانون الدولي المشار أليها أعلاه مادة تقول: «لا يجوز إخضاع إقليم أية دولة لاحتلال عسكري ناجم عن استعمال القوة خلافاً لأحكام الميثاق. ولا يجوز اكتساب إقليم أية دولة من قبل دولة أخرى نتيجة للتهديد باستعمال القوة أو لاستعمالها. ولا يجوز الاعتراف بشرعية أي اكتساب إقليمي ناتج عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها».

هكذا وقعت مدينة القدس كباقي الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي إثر الحرب عام ١٩٦٧، في انتهاك صارخ لمبادئ القانون الدولي وأحكام الميثاق. وعملت إسرائيل منذ احتلالها لمدينة القدس بكاملها سنة ١٩٦٧ على التصرف بوصفها صاحبة السيادة على المدينة، وبدأت تسن قوانين وتشريعات ضم القدس إليها.

إسرائيل تستهدف الوضع الجغرافي الديمغرافي والمؤسسي لمدينة القدس بهدف تهويد المدينة

وبسبب إصدار القوانين والتشريعات التي تساعد إسرائيل على إحكام قبضتها على مدينة القدس والأعمال التي استهدفت الوضع الجغرافي والديمغرافي والمؤسسي لمدينة القدس منذ اليوم الأول لاحتلالها، اهتمت الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن بما يجري فيها من ممارسات خطيرة وانتهاكات جسيمة لمبادئ القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، فاتخذ كل من مجلس الأمن والجمعية العامة، القرارات التي ترفض وتشجب وتدين الإجراءات الإسرائيلية في المدينة بدءاً بالعرض العسكري الإسرائيلي الذي أقامته إسرائيل في المدينة عام ١٩٦٨، ثم قرار حكومة إسرائيل بفرض القانون الأساسي على القدس وضمها إلى إسرائيل واعتبارها عاصمة لها، وصولاً إلى التغييرات الجغرافية والديمغرافية فيها ، وإقامة المستوطنات الإسرائيلية حولها لعزلها عن محيطها الفلسطيني. هذا وقد أكد معظم هذه القرارات بطلان الإجراءات الإسرائيلية في المدينة المقدسة وانطباق أحكام اتفاقية

مكتبة المهتدين الإسلامية



جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب والمعقودة عام ١٩٤٩ على الأرض الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧ بما فيها القدس.

منذ عـام ١٩٦٧ أصدر مجلس الأمن قرارات عديـدة أكدت انطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ بمـا فيها القـدس ، وكذلك فعلـت الجمعية العامـة ، ولجنة حقوق الإنسـان في دوراتهما المختلفة عند بحث الممارسـات الإسـرائيلية التـي تنتهك حقوق الإنسـان ومبـادئ القانون الدولـي في الأرض الفلسـطينية المحتلة، ولقد عالج مجلس الأمن والجمعية العامة في كثيـر من الأحيان تلـك الانتهاكات التي وصفتهـا اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب بأنها انتهاكات جسـيمة لأحـكام الاتفاقيـة، وعرفهـا البروتوكـول الأول الملحـق بالاتفاقية بأنها تمثل جرائم حرب.

تواجه القدس الشـرقية، بصفـة خاصة، موجة مـن أوامر الهدم الجديدة، فمنذ عام ١٩٦٧، امتنعت إسرائيل عن تمكين الفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية من التخطيط العمراني الكافي لمجاراة النمو السـكاني الطبيعي. وبينما يواجه الفلسـطينيون عقبات كبيرة للبناء بشكل قانوني على ما نسبته ١٣٪ من مساحة القدس الشرقية المخصصـة لأعمال البناء الفلسـطينية، فقد تكاثرت المسـتوطنات الإسرائيلية على مساحة تبلغ نسبتها ٣٥٪ من الأراضي التي صودرت من الفلسطينيين على نحو يشكل مخالفة للقانون الدولي. وقد أسفر هذا الوضع عن أزمة سكن بالنسبة للسكان الفلسطينيين، وهي أزمة تتميز بنقص في المسـاكن. وعمليات بناء غيـر قانونية على نطاق واسع في القدس الشـرقية، وما يترتب على ذلك من قيام إسرائيل بهدم هذه المباني الفلسطينية بزعم أنها غير قانونية.

حماية الأعيان الثقافية وأماكن العبادة في اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ وفي البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف الأربع

حظـرت المواد ٢، و٣، و٤، و٥ من اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسـلح تعريض هـذه الممتلكات لأي نوع من أنواع الاعتداء وأكدت ضرورة المحافظة عليها.

كمـا حظرت المـادة ٥٣ من البروتوكـول الأول الملحق باتفاقيات جنيـف الأربع، الأعمـال العدائيـة الموجهة ضـد الآثـار التاريخية، أو الأعمـال الفنيـة، أو أماكن العبادة التي تشـكل التـراث الثقافي أو الروحي للشعوب.

الأعمال المذكورة أعلاه تشكل جرائم حرب

وفقـاً للمادة ٨٥ مـن البروتوكول الأول المكمـل للاتفاقيات فإن هذه الأعمال المذكورة تشكل جرائم حرب باعتبارها من الانتهاكات الجسيمة المعرفة في البروتوكول المذكور.

إن هذا المسـلك غير شـرعي؛ لأن الاسـتعمار الاسـتيطاني الذي تمارسـه إسـرائيل في الأراضي الفلسـطينية المحتلـة بما في ذلك القدس التي لها خصوصية دينية عند المسيحيين والمسلمين واليهود ولا يمكن القبول بأن تكـون يهودية فقط؛ يتعارض ويتناقض مع قواعد القانون الدولي التي تحرم بشكل قاطع الاستعمار الاستيطاني لما فيه من عدوان صارخ على الأرض والإنسان.

فمنـذ احتلال «إسـرائيل» سـنة ١٩٦٧ الضفة الغربيـة بما فيها القدس وقطاع غزة، وهي تمارس سياسة توسعية استيطانية تهدف إلـى تهويدها وترسـيخ أنها عاصمـة موحدة أبدية لـ «إسـرائيل»، ولإنجـاح ذلـك تنتهـج ممارسـات يومية ضـدّ القـدس ومواطنيها الفلسطينيين، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

http://www.al-maktabeh.com



١. الفصل الجغرافي لمدينة القدس عن عمقها الطبيعي والأصيل المتمثل في الضفة الغربية من خلال الحواجز العسكرية سابقاً التي أضيف لها لاحقاً جدار الفصل العنصري.
٢. التضييق الاقتصادي والقانوني وفرض ضرائب كبيرة على سكان القدس.
٣. منع المواطنين الفلسطينيين، سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، من دخول القدس، وحرمانهم ممارسة شعائرهم الدينية بحرية فيها.
٤. مصادرة الأملاك الخاصة وأملاك الأوقاف وتحويلها لمناطق خضراء ومحميات طبيعية تمهيداً لتحويلها لاحقاً لمستوطنات إسرائيلية.
٥. الاستيلاء على المنازل والبيوت في القدس بحجة أن مالكيها القدامى قاموا قبل عشرات السنين ببيعها للمستوطنين اليهود، والكثير من الوثائق الخاصة بالبيع تكون مزورة.
٦. صعوبة إن لم يكن استحالة الحصول على رخص لبناء مدارس ومستشفيات ومرافق صحية وثقافية واجتماعية تخدم المواطنين الفلسطينيين في القدس.
٧. عرقلة صيانة وترميم الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية.
٨. صعوبة الحصول على تراخيص بناء منازل للمقدسيين.
٩. هدم المنازل والمنشآت بحجة بنائها من دون ترخيص.
١٠. سحب بطاقات الهوية المقدسية من المواطنين الفلسطينيين.
١١. حرمان الأطفال من الحصول على الهوية المقدسية إذا كان أحد الوالدين ليس من القدس أو يسكن خارجها.

إن هذه الإجراءات كافة تفتقد الشرعية؛ لأنها غير قانونية لتعارضها مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومع القانون الدولي، ومع اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بمعاملة المدنيين خلال الحرب. كما تتناقض مع النصوص التي تنظم العلاقة بين قوة الاحتلال والأرض والشعب المحتل، حيث إن:

١. قرار الأمم المتحدة رقم ١٥١٤ الخاص بمنح الاستقلال للبلاد المستعمرة وشعوبها، نصّ على: إن إخضاع الشعوب للاستعباد الأجنبي وسيطرته واستغلاله يشكّل إنكاراً لحقوق الإنسان الأساسية، ويناقض ميثاق الأمم المتحدة، ويعيق قضية السلم والتعاون العالميين، مؤكداً أن لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها، ولها بمقتضى هذا الحق أن تحدد بحرية مركزها السياسي وتسعى بحرية إلى تحقيق إنمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
٢. قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٧٤/١١/٢٢، ينص على: إن الجمعية العامة تؤكد من جديد حقّ الفلسطينيين، غير القابل للتصرف، في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا منها، وتطالب بإعادتهم، وتشدد على أن الاحترام الكلي لحقوق الشعب الفلسطيني هذه، غير القابلة للتصرف، وإحقاق هذه الحقوق، أمران لا غنى عنهما لحل قضية فلسطين.
٣. بموجب المادة رقم ١٦ من بروتوكول جنيف الأول، المكمل لاتفاقيات جنيف الرابعة، الخاص بحماية ضحايا النزاعات

مكتبة المهتدين الإسلامية



الدولية غير المسلحة لسنة ١٩٧٧: يحظر على «إسرائيل» ارتكاب أيّ أعمال عدائية موجهة ضدّ الآثار التاريخية أو الأعمال الفنية أو أماكن العبادة التي تشكّل التراث الثقافي والروحي للشعوب، ويحظر استخدامها في دعم المجهود الحربي.

٤. بموجب المادة رقم ٥٣ من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩: يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أيّ ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد، أو جماعات، أو الدولة، أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية، أو التعاونية؛ إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير.

٥. بموجب المادة رقم ١٣ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة ١٩٤٩: لكل فرد الحق في حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود الدولة، كما لكل فرد الحق في مغادرة أيّ بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة إليها.

٦. بموجب المادة رقم ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩: لا يجوز لدولة الاحتلال أن ترحل أو تنقل جزءاً من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها، وهنا إشارة واضحة لعدم شرعية وقانونية المستوطنات الإسرائيلية في القدس والأراضي العربية المحتلة.

القرارات الدولية بخصوص مدينة القدس

لقد أصدرت الأمم المتحدة إضافة للقرار رقم ١٨١، العديد من القرارات بخصوص مدينة القدس، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. قرار الجمعية العامة رقم ٣٠٣ (د٤) في ٩/١٢/١٩٤٩: إعادة تأكيد وضع القدس تحت نظام دولي دائم.

٢. قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧: انسحاب القوات الإسرائيلية من أراض احتلتها خلال حرب حزيران ١٩٦٧، وضرورة إحلال سلام وطيد عادل في الشرق الأوسط.

٣. قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٣ (الدورة الاستثنائية الطارئة -٥) في ٤/٧/١٩٦٧: دعوة «إسرائيل» إلى إلغاء التدابير المتخذة لتغيير وضع مدينة القدس والامتناع عنها في المستقبل.

٤. قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٤ (الدورة الاستثنائية الطارئة -٥) في ١٤/٧/١٩٦٧: إبداء الأسف للتدابير التي اتخذتها «إسرائيل» لتغيير وضع مدينة القدس.

٥. قرار الجمعية العامة رقم ٢٨٥١ (د ٢٦) في ٢٠/١٢/١٩٧١: مطالبة «إسرائيل» بأن تلغي جميع الإجراءات لضم أو استيطان الأراضي المحتلة، والطلب من اللجنة الخاصة الاستمرار في عملها.

٦. قرار الجمعية العامة رقم ٢٩٤٩ (د ٢٧) في ٨/١٢/١٩٧٢: التعبير عن القلق الشديد لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، ومناشدة الدول جميعاً ألا تعترف بالتغييرات التي قامت بها «إسرائيل» في الأراضي العربية المحتلة، وأن تتجنب أعمالاً بما في ذلك المعونة التي يمكن أن تشكل اعترافاً بذلك الاحتلال.

٧. قرار الجمعية العامة رقم ٣٥/٢٠٧ في ١٦/١٢/١٩٨٠: بإدانة العدوان الإسرائيلي على لبنان والشعب الفلسطيني بشدة، والتأكيد مجدداً على الرفض الشديد لقرار «إسرائيل» ضم القدس.

٨. قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٠ (١٩٦٨) في ٢٧/٤/١٩٦٨: دعوة «إسرائيل» للامتناع عن إقامة العرض العسكري في القدس.

http://www.al-maktabeh.com



٩. قرار مجلس الأمن رقم ٢٥١ (١٩٦٨) في ٢/٥/١٩٦٨: إبداء الأسف العميق على إقامة العرض العسكري في القدس.

١٠. قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٢ (١٩٦٨) في ٢١/٥/١٩٦٨: دعوة «إسرائيل» إلى إلغاء جميع إجراءاتها لتغيير وضع القدس، ورفض جميع تلك الإجراءات الإدارية والتشريعية وجميع الأعمال التي قامت بها «إسرائيل»، التي من شأنها أن تؤدي إلى تغيير في وضع القدس، بما في ذلك مصادرة الأراضي والأملاك. وتدعيماً لهذا القرار استند مجلس الأمن إلى نظام رقم ٤٣ من أنظمة لاهاي الصادرة سنة ١٩٠٧.

١١. قرار مجلس الأمن رقم ٢٦٧ (١٩٦٩) في ٣/٧/١٩٦٧: دعوة «إسرائيل» مجدداً إلى إلغاء جميع الإجراءات التي من شأنها تغيير وضع القدس.

١٢. قرار مجلس الأمن رقم ٢٧١ (١٩٦٩) في ١٥/٩/١٩٦٩: إدانة «إسرائيل» لتدنيس المسجد الأقصى ودعوتها إلى إلغاء جميع الإجراءات التي من شأنها تغيير وضع القدس.

١٣. قرار مجلس الأمن رقم ٢٩٨ (١٩٧١) في ٢٥/٩/١٩٧١: الأسف لعدم احترام «إسرائيل» قرارات الأمم المتحدة الخاصة بإجراءاتها لتغيير وضع القدس.

١٤. قرار رقم ٤٦٥ (١٩٨٠) في ١/٣/١٩٨٠: مطالبة «إسرائيل» بتفكيك المستوطنات والتوقف عن تخطيط وبناء المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس.

١٥. قرار رقم ٤٧٦ (١٩٨٠) في ٣٠/٦/١٩٨٠: إعلان بطلان الإجراءات التي اتخذتها «إسرائيل» لتغيير طابع القدس.

١٦. قرار مجلس الأمن ٤٧٨ (١٩٨٠) في ٢٠/٨/١٩٨٠: عدم الاعتراف بالقانون الأساسي بشأن القدس ودعوة الدول إلى سحب بعثاتها الدبلوماسية منها.

موقف المجتمع الدولي تجاه مدينة القدس

أعلنت «إسرائيل» في سنة ١٩٥٠ أن القدس عاصمة لها، وفي ٧/٧/١٩٦٧ احتلت «إسرائيل» مدينة القدس بأكملها عقب عدوانها الذي بدأ في ٥/٦/١٩٦٧، وقامت في ٣٠/٧/١٩٨٠ بضم القدس الشرقية لها لتصبح بذلك، وبحسب قرارها، خاضعة للسيادة الإسرائيلية، واعتبرتها عاصمتها الموحدة بموجب تشريع قانون أساس يشبه أحكام الدستور، حيث إن «إسرائيل» ليس لها دستور، أقره الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) في ذلك التاريخ؛ حيث نصت المادة الأولى منه على أن «القدس الكاملة والموحدة هي عاصمة إسرائيل».

وفي سابقة قد تكون الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات الدولية والقانون الدولي، يصدر قانون من محتل يطلب عمل استفتاء لقوات الاحتلال على الانسحاب من الأراضي المحتلة؛ حيث أصدر الكنيست الإسرائيلي في ٢٢/١١/٢٠١٠ قانوناً يدعو إلى طرح أيّ معاهدة تتضمن انسحاباً من أرض ضمتها «إسرائيل» إليها للاقتراع عليها في استفتاء عام في حالة عدم موافقة البرلمان الإسرائيلي على الاتفاق بأغلبية الثلثين، ٨٠ عضو كنيست أو أكثر، وهذا سيشمل أيّ اتفاقيات تتضمن انسحاباً من أرض محتلة ضمتها «إسرائيل» بالفعل، كالقدس الشرقية أو مرتفعات الجولان السورية المحتلة، وتمّ تمرير القانون بأغلبية ٦٥ عضو كنيست ومعارضة ٣٣ عضواً.

لكن وبناء على تدويل القدس وفقاً لقرار التقسيم، فإننا نلاحظ أنه خلال الفترة ١٩٤٨-١٩٦٧ لم تعترف دول العالم بالوجود الإسرائيلي في القدس، ومن ثم لم يُعترف بها عاصمة لها كما أعلنت سنة ١٩٥٠، كما لم يعترف بالوجود الأردني فيها أيضاً، حيث إن العديد من دول العالم كانت تعتمد ممثليها لدى «إسرائيل» في مدينة تلّ الربيع (تلّ أبيب)، وفي الوقت نفسه تعتمد ممثلين لها في مدينة القدس، حيث كانوا

مكتبة المهتدين الإسلامية



يقدمون أوراق اعتمادهم لأمين القدس وليس لوزير الخارجية الأردني أو الإسرائيلي. وكانت تلك الممثليات في القدس تتبع وزارة الخارجية في بلدها الأصلي وليس لسفارة أو ممثلية بلدها لدى الأردن أو «إسرائيل».

ولا يزال معظم دول العالم التي تربطها علاقات دبلوماسية مع «إسرائيل» تكتفي بفتح ممثليات لها في تلّ الربيع (تلّ أبيب)، وإن كان لها بعثة، وغالباً تكون قنصلية عامة، في القدس، فإنها تتبع وزارة الخارجية في البلد الأصلي. وعلى سبيل المثال لا الحصر: اتخذ الكونجرس الأمريكي منذ سنوات طويلة قراراً بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، إلا أن الرئيس الأمريكي، الذي تغيّر مرات عدة منذ ذلك القرار، يقوم بتأجيل تنفيذه بشكل دوري لغايات في نفس يعقوب.

حيث يبدو واضحاً أن إسرائيل تعمل وعلى كل الجبهات للسيطرة على مدينة القدس من خلال التغيير المنهجي المدروس لمعالمها أو بالتهويد وبالسيطرة الدائمة على الأرض والمقدسات؛ تأسيساً لواقع جديد على الأرض يبيح التوصّل لتسوية تستثني مدينة القدس، وهذا بكل تأكيد لن يكتب له النجاح؛ لأن الشعب الفلسطيني لا يمكنه أن يقايض هذه المدينة والثوابت الأخرى بما فيها حق العودة، في أي تسوية مطروحة؛ لأن القدس تمثل قلب الصراع الذي لا ينتهي إلا بحل واقعي وموضوعي لهذه القضية.

إن ما تفعله إسرائيل في القدس من تهويد لها يمثل جريمة دولية في حق الإنسانية، وعلى الأسرة الدولية إحالة كل المسؤولين في إسرائيل عن ذلك إلى المحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، بسبب تخطيطهم للقضاء على قدسية القدس بالنسبة للديانات السماوية الثلاث؛ لأن في هذا التطاول مساساً مباشراً في هذه الديانات، ويشكّل ذلك عدواناً واضحاً على حق وحرية الإنسان، كما يمثل جريمة تستوجب المحاكمة والعقاب.

وفي ضوء ذلك، فإن جميع المخططات التي تقوم بها إسرائيل في مدينة القدس المحتلة باطلة وتستند إلى قانون القوة، وتعد اعتداءً صارخاً على الشعب الفلسطيني وسيادته على أرضه، وتمثل انتهاكاً فاضحاً للشرعية الدولية والقانون الدولي.

وفقاً للمعايير الدولية ، وبشكل خاص أحكام القانون الدولي الإنساني، ومبادئ القانون الدولي العام المتعلقة بالعلاقات الودية بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، ومقاصد الأمم المتحدة وأحكام ميثاقها، وإعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وإعلان الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري بأشكاله كافة الصادر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٠٤ (دورة ١٨) بتاريخ ٢٠/١١/١٩٦٣ يمكن تكييف الانتهاكات الإسرائيلية في القدس بوصفها مدينة من ناحية، وتجاه سكانها من الفلسطينيين وفقاً لما ورد أعلاه، منذ احتلالها عسكرياً سنة ١٩٦٧من ناحية أخرى، على أنها أعمال تتعارض كلياً مع أحكام اتفاقية لاهاي الخاصة باحترام قوانين وأعراف الحرب البرية، والمعقودة في ١٨ أكتوبر ١٩٠٧، وأحكام اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب لعام ١٩٤٩، والبروتوكول الملحق الأول باتفاقيات جنيف الأربعة، كما تتعارض كلياً مع مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، كما تتعارض مع أحكام العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان، وكذلك تتعارض مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما تتعارض مع أهداف الأمم المتحدة ومقاصدها وتنتهك أحكام الميثاق.



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com
fotolia



القدس في ميزان الدبلوماسية الأمريكية

أ. يحيى سعيد قاعود

ثمة تشابه كبير بين دولة الاحتلال الإسرائيلي والولايات المتحدة الأمريكية من حيث النشأة والتفكير الاستراتيجي والتطلعات المستقبلية، وتنظر دولة الاحتلال الإسرائيلي إلى الفلسطينيين كنظرة الولايات المتحدة إلى الهنود الحمر الذين أبادتهم وأقامت مؤسساتها على بقايا عظامهم، وهو ما يبرر المحاولات الحثيثة للاحتلال بإبادة الشعب الفلسطيني واقتلاعه من أرضه بالكامل وطي صفحة شيء اسمه فلسطيني، وهو أيضاً ما يبرر وقوف الولايات المتحدة بجانب الصهاينة في مجالات الحياة كافة وعلى الأخص فيما يتعلق بمهددات الوجود لها.

وتحاول الولايات المتحدة منذ زمنٍ بعيدٍ نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس (أورشاليم/جيروزاليم)، -ولم يخف الرؤساء الأمريكيون هذا الأمر منذ عقد مؤتمر بلتيمور في عهد الرئيس هاري ترومان عام ١٩٤٢م- لكنها مترددة نوعاً ما، وقام أكثر من رئيس أمريكي بتأجيل الموضوع من كلينتون مروراً ببوش الابن وانتهاءً بأوباما.

قانون القدس

وكان الكنيست الصهيوني قد وافق بتاريخ ١٢/٣/١٩٥٠م، على إعلان القدس عاصمة لدولة «إسرائيل»، ثم نقلت كل المؤسسات الحكومية والوزارات إليها رغم أن الجزء الشرقي منها كان خاضعاً للإدارة الأردنية. ثم استمرت بالسيطرة على المدينة وتطويقها وتهويدها إلى أن تمَّ احتلالها وبقية الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧م. أما في ٣٠ يوليو/تموز ١٩٨٠م أعلنت دولة الاحتلال ضم القدس المحتلة إليها نهائياً واعتبرتها بشطريها الشرقي والغربي عاصمة موحدة لها ومقراً لرئاسة الحكومة والدولة والكنيست والمحكمة العليا. وجاء ذلك تحت مسمى «قانون أساس: أورشليم القدس عاصمة إسرائيل» الذي سنه الكنيست الصهيوني (البرلمان الإسرائيلي) في عام ١٩٨٠م.

وجاء في مضمون القانون:

- أورشليم القدس الكاملة الموحدة هي عاصمة إسرائيل.
- القدس هي مقر الرئاسة، الكنيست، الحكومة والمحكمة العليا.
- تتمتع القدس بأولوية في مشاريع الحكومة التطويرية.
- تمنح الحكومة لبلدية أورشليم القدس ميزانية سنوية خاصة لتطوير المدينة.
- تحمى الأماكن المقدسة في القدس من أية محاولة لانتهاكها أو منع الوصول الحُر إليها.

وفي ٢٠٠١م؛ أضاف الكنيست الصهيوني بنداً للقانون يقول إن حدود مدينة القدس هي الحدود الواردة في الأمر الحكومي من يونيو ١٩٦٧ وإنه من الممنوع نقل صلاحيات السلطات الإسرائيلية في القدس لأي عنصر سياسي أجنبي.

نقل السفارات الأجنبية إلى القدس

إثر التطورات التي لحقت هزيمة ١٩٦٧م؛ أبدى بعض الدول الأوروبية والأمريكية اللاتينية مرونةً أكبر في التعاطي الدبلوماسي مع دولة الاحتلال وخاصة فيما يتعلق بنقل سفاراتها أو قنصلياتها إلى القدس. أما في أواخر السبعينات من القرن الماضي فقد أخذ

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com
fotolia



بعض الدول ينقل سفارته إلى غربي مدينة القدس دون اعتراف رسمي بالقدس أو بجزء منها عاصمةً لإسرائيل. وبعد سن قانون القدس عام ١٩٨٠ كانت في الجانب الغربي من القدس ١٣ سفارة تابعة للدول التالية: هولندا، بوليفيا، تشيلي، كولومبيا، كوستاريكا، جمهورية الدومنيكان، السلفادور، إكوادور، جواتيمالا، هايتي، باناما، أوروجواي وفنزويلا. أما القنصليات الأجنبية التي كانت موجودة في القدس من قبل، مثل القنصليات الأمريكية، البريطانية واليونانية، فما زالت مستقلة عن السفارات في تل أبيب.

رفض مجلس الأمن التابعة للأمم المتحدة قانون القدس الصهيوني في القرار رقم ٤٧٨ الصادر بتاريخ ٢٠ أغسطس/آب ١٩٨٠م، حيث قال إن تطبيقه يعتبر خرقاً للقانون الدولي. ثم اعتبر مجلس الأمن أن قانون القدس باطلٌ من الناحية الدولية ودعا دولة الاحتلال إلى إلغائه، كما الدول التي أنشأت سفاراتها لدى إسرائيل في القدس إلى إخراج السفارات من المدينة.

ونتيجة قرار مجلس الأمن نقل جميع الدول سفاراتها خارج مدينة القدس، ونقلت بوليفيا وبارغواي سفارتيهما إلى ميفاسيرت تسيون المجاورة للقدس من الغرب، والباقي إلى تل أبيب أو المدن المجاورة لها. ثم أعادت كوستا ريكا والسلفادور سفارتيهما إلى القدس في ١٩٨٤م، ولكنهما نقلتاهما ثانية إلى تل أبيب في ٢٠٠٦م.

وأنشأ بعض الدول قنصليات في القدس للاعتناء بمصالحها في المدينة ولكن جميعها خضع مباشرة لحكوماته وليس للسفارات في تل أبيب أو في عمّان، أما السفارات الأجنبية لدى دولة الاحتلال فبقيت في تل أبيب حيث رفض معظم الدول الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

أمريكا ومحاولات نقل السفارة إلى القدس

من المعلوم أن دولة الاحتلال تأخذ برأي الولايات المتحدة في القضايا المصيرية، والأخيرة بدورها لا تقرر إلا ما يجسد الرضا لدولة الاحتلال، ولما كانت القدس واحدة من هذه القضايا وجدنا أن الدور والموقف الأمريكي حاضراً وبقوة، ومن غير المعقول أن تدعو دولة الاحتلال بعض دول أمريكا اللاتينية لنقل سفاراتها إلى القدس دون اتخاذ خطوات عملية من جانب الولايات المتحدة، لأن الصغار دائماً يتبعون سياسة الكبار أو على الأقل يسترشدون بهم، وهو ما دعا الولايات المتحدة إلى إبداء رغبتها في نقل سفاراتها إلى القدس بدلاً من تل أبيب.

وفي ٢٢ أيار/مايو ١٩٩٠م، اتخذ الكونغرس الأمريكي القرار رقم ١٠٦، الذي نصَّ على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. أما في عام ١٩٩٥م، فقد أصدر الكونجرس قانوناً يعترف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال ويدعو الرئيس الأمريكي إلى نقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل إلى القدس، علماً بأنَّ هذا القانون يسمح للرئيس الأمريكي بتأجيل تطبيقه كل ستة أشهر، وهذا ما فعله الرؤساء الأمريكان منذ ١٩٩٥ إلى هذا اليوم.

ووافق مجلس الشيوخ على القانون بأغلبية ٩٣ مقابل ٥ أصوات ضده، وأعلن الرئيس الأمريكي بيل كلنتون أنه لا يؤيد القانون، ولكنه يلتزم بتنفيذه.

وجاء قرار الكونغرس والقانون الأمريكي بعد أربعة أسابيع من توقيع اتفاق أوسلو ٢ في البيت الأبيض، حيث تمَّ التأكيد فيه على عدم المساس بوضع القدس وتأجيل بحث ذلك في مفاوضات الحل النهائي. كما جاء قرار القانون عشية انعقاد قمة عمان الاقتصادية للتنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ودعت الولايات المتحدة خلالها لفرض التطبيع والهيمنة الإسرائيلية على الاقتصاديات والثروات العربية.

وفي قراءة سريعة للقانون الأمريكي يبدو من الواضح أنه احتوى على تأكيد المزاعم والأطماع الصهيونية في مدينة القدس، في حين تنكر لتاريخ وحضارة ووجود ودور العرب في بناء المدينة أو الأحقية العربية فيها.. ويتلخص القانون في ثلاثة بنود هي:

مكتبة المهتدين الإسلامية



- تبقى القدس موحدة غير مجزأة.
- القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل.
- الإدارة الأمريكية ملزمة بنقل السفارة من تل أبيب إلى القدس وإقامة مبنى للسفارة فيها.

وفي قراءة أخرى للبنود الثلاثة يتبيَّن حرص الولايات المتحدة على تكريس الاحتلال وترسيخ نتائج هزيمة حرب ١٩٦٧ التي مُنيت بها الدول العربية وتم بعدها احتلال بقية القدس رغم صدور قرار مجلس الأمن ٢٤٢، كما أن مبدأ القدس الموحدة هو تنكر للحق العربي والإسلامي والمسيحي في المدينة، وهو ما يتعارض مع المواقف والتعهدات الأمريكية ويظهر بجلاء عدم صدقية الولايات المتحدة وانحيازها الكامل للعدو ومعاداتها للعرب والمسلمين من ناحية، وعدم إعادة القوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن أي قيمة، خاصة أن الولايات المتحدة قد وافقت على المبالغ المالية اللازمة لعملية النقل.

وتكريساً لمبدأ الاعتراف بالقدس عاصمة أبدية لدولة الاحتلال الذي أشار إليه القانون؛ وقَّع الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن في ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢م، على قانونٍ يعترف بأن القدس الموحدة عاصمة للكيان الصهيوني وينصّ على بناء السفارة فوق أرض القدس. وهو ما يعني أن الولايات المتحدة تنحاز بشكل أعمى لدولة الاحتلال، بما يشكل انتهاكاً فاضحاً لقرارات الشرعية الدولية. هذا عوضاً عن التزام الرئيس الحالي باراك أوباما بحماية إسرائيل وضمان أمنها واستقرارها، بما يشتمل الحفاظ على وجودها في القدس وسيطرتها الكاملة على المدينة.

وفي ضوء ما سبق، وإثر عدم إعادة القوانين الدولية أي اعتبار؛ لا يمكن استبعاد أن تتخذ الولايات المتحدة قرارات أو تقوم بخطوات عملية ليس فقط من أجل نقل السفارة إلى القدس، بل من أجل تصفية الوجود الفلسطيني من القدس، بما يضمن السيادة الصهيونية الكاملة عليها.

المصادر والمراجع:

١. أحمد قريع، القدس عاصمة الدولة الفلسطينية وقلب الصِّراع: القدس في المفاوضات الفلسطينية -الاسرائيلية، ملتقى القدس الدولي، الرباط - المملكة المغربية، ٢٨ - ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٩م.

٢. تاريخ القدس العربية، مركز يافا للدراسات والأبحاث - القاهرة، ٢٣/٠٤/٢٠١٠م. انظر الرابط التالي:
http://yafacenter.com/TopicDetails.aspx?TopicID=1123

٣. د. غازي حسين، الموقف الأمريكي من القدس المحتلة يتناقض والقانون الدولي، ١٠/٣/٢٠١٣م. انظر الرابط التالي:
http://almawqef.com/spip.php?article6816

٤. د. غازي حسين، عروبة القدس، الوسط اليوم، ٨/١١/٢٠١٤م. انظر الرابط التالي:
http://www.alwasattoday.com/ar/news/31019.html

٥. د. يوسف نور عوض، موقف أمريكي جديد تجاه القضية الفلسطينية، صحيفة القدس، ٥/٣/٢٠١٣م، انظر الرابط التالي:
http://www.alquds.co.uk/?p=140258

٦. المواقف الدولية من القدس، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي:
http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3570

٧. هل انتقال القنصلية الأمريكية إلى حي أرنونا في غربي المدينة خطوة أولى نحو نقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس؟! صحيفة القدس، ٢٣ سبتمبر ٢٠١٠م. انظر الرابط التالي:
http://www.alquds.com/news/article/view/id/205179



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية

قال البراء بن عازب - رضي الله عنه -:
(صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستَّة عشر أو سبعة عشر شهراً، ثم صُرِفْنا نحو الكعبة)(*).

(*) أخرجه: البخاري ومسلم.



http://www.al-maktabeh.com



الجامع القِبلي:

هذا الجامع هو جزء من المسجد الأقصى الكبير والمعروف بحدوده ومعالمه حيث إن كثيراً من العوام يطلقون عليه خطأً اسم المسجد الأقصى ولكن هذا الجامع يمثل في الحقيقة الجزء الجنوبي فقط من الأقصى، المواجه للقبلة، ومن هنا جاءت تسميته بـ «القبلي». وهو أول جزء يبنى داخل المسجد الأقصى في العهد الإسلامي، بناه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لدى فتح القدس عام ١٥هـ- ٦٣٦م. أما بناؤه الحالي، فيرجع إلى العهد الأموي.

والجامع القبلي بكسر القاف وتسكين الباء هو الجامع الواقع إلى الجنوب من مسجد قبة الصخرة في أقصى الجزء الجنوبي من المسجد الأقصى المواجه للقبلة وتعلوه القبة الرصاصية ولذلك سمي بالجامع القبلي ولأن هذا الجامع هو المصلى الرئيس للرجال في المسجد الأقصى وموضع صلاة الإمام حيث يوجد المحراب والمنبر.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



المسجد القبلي
من الخارج



المسجد القبلي
من الخارج

مكتبة المهتدين الإسلامية



المسجد القبلي
من الخارج



المسجد القبلي
من الخارج

http://www.al-maktabeh.com



المسجد القبلي
من الداخل

مكتبة المهتدين الاسلامية



المسجد القبلي
من الداخل

المسجد القبلي
من الداخل

http://www.al-maktabeh.com



مسجد قبة الصخرة:

هـو المبنـى المثمـن ذو القبـة الذهبية وأطلق هذا الاسـم عليه نسـبة إلى الصخرة التـي تقع داخـل المبنى والتي عـرج منها النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء على أرجح الأقوال؛ لأن الصخـرة هي أعلى بقعة في المسـجد الأقصـى. وقبـة الصخرة هي حالياً مصلى النسـاء في المسـجد الأقصى. والصخرة غير معلقة كما يعتقد عامة الناس، لكنـه يوجد أسـفلها مغـارة صغيرة. وهي أقدم أثر معماري إسـلامي قائم حتى يومنا حيث نشـاهدها كما بناها عبـد الملك بن مروان دون أي تغييـر جوهري وخاصة فيما يتعلق بالمساحة والتخطيط.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



مسجد قبة الصخرة
من الداخل

مسجد قبة الصخرة
من الداخل

مكتبة المهتدين الإسلامية



مسجد قبة الصخرة
من الداخل

http://www.al-maktabeh.com



المصلى المرواني:

تكمن أهمية المصلى المرواني في كونه جزءاً مهماً من مكونات المسجد الأقصى المبارك وينطبق عليه شرعاً ما ينطبق على المسجد الأقصى، ويشكل المصلى المرواني القسم الجنوبي الشرقي من المسجد الأقصى بمساحة تبلغ خمسة دونمات من أصل ١٤٤ دونم المساحة الإجمالية للمسجد الأقصى ويعتبر هذا المصلى في الوقت نفسه جزءاً مهماً من سور البلدة القديمة لمدينة القدس. يقع المصلى المرواني تحت ساحات المسجد الأقصى المبارك الجنوبية الشرقية، ويتحد حائطاه الجنوبي والشرقي مع حائطي المسجد الأقصى المبارك، وهما كذلك حائطا سور البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة وينخفض عن مستوى المسجد الأقصى المبارك بحوالي ١٢ متراً.

مكتبة المهتدين الإسلامية

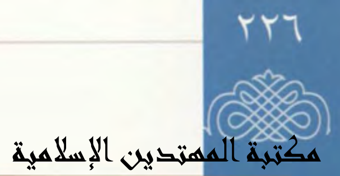


http://www.al-maktabeh.com



المصلى المرواني
من الداخل

المصلى المرواني
من الداخل



مكتبة المهتدين الإسلامية



المصلى المرواني
من الداخل

المصلى المرواني
من الداخل

http://www.al-maktabeh.com



مسجد البراق:

يقع تحت جزء من الساحة الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى المبارك بمحاذاة حائط البراق الذي ربط فيه سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) دابته البراق في رحلة الإسراء والمعراج،، وذلك في الحائط المجاور، والمسجد عبارة عن مصلى صغير وضيق ومتقارب، ينخفض عن ساحة المسجد الأقصى بحيث يتم النزول إليه من خلال ٣٨ درجة يقع مدخله في الرواق الغربي للمسجد الأقصى، إلى يسار الداخل من باب المغاربة، يعود بناء هذا المصلى إلى العهد الأموي حيث يتضح ذلك من خلال العناصر المعمارية الموجودة فيه والتي هي العناصر نفسها الموجودة في كل من باب الرّحمة والباب المزدوج، وبه محراب أموي وقد أعيد بناء هذا المسجد بشكله الحالي في الفترة المملوكيّة عام ٧٠٧-٧٣٧هـ الموافق ١٣٠٧- ١٣٣٦م كما يرى البعض أنه متصل بمصلى الأقصى القديم، والمصلّى المرواني، وباب الرّحمة.

مسجد
ومصطبة البراق

مكتبة المهتدين الإسلامية



منابر المسجد الأقصى:

لا يخفى عل أحد أن للمنبر في الإسلام مكانة خاصة منذ فجر الدعوة الإسلامية حيث عليه يصعد الامام ويخطب في الناس ويعظهم ويعلمهم وله رمزية ومكانة خاصة في نفوس المسلمين فما بالنا اذا كان الامر يتعلق بمنابر أولى القبلتين وثاني المسجدين المسجد الأقصى والذي لا زال تحت الاحتلال ينتظر من يحرره من ظلم الصهاينة ويقوم بفعل بطولي كما فعل صلاح الدين رضي الله عنه.

وفيما يتعلق بالحديث عن منابر المسجد الأقصى فان الحديث سيدور عن منبرين اثنين هما من اشهر منابر الأقصى بل من اشهر منابر بيت المقدس وفلسطين قاطبة وهما منبر نور الدين زنكي ومنبر برهان الدين:

منبر
نور الدين

http://www.al-maktabeh.com





منبر
نور الدين

منبر
نور الدين



مكتبة المهتدين الإسلامية



منبر
برهان الدين



منبر
برهان الدين

http://www.al-maktabeh.com



جامع المغاربة (المتحف الإسلامي):

وهو بناء قديم جداً يقع داخل ساحات المسجد الأقصى في آخر الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك، إلى الجنوب من باب المغاربة وله بابان: أحدهما مغلق في جهته الشمالية، وآخر مفتوح في جهته الشرقية المواجهة للجدار الغربي للجامع القبلي.

قيل إن بانيه القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي، سنة ٥٩٠هـ الموافق ١١٩٣م، لصلاة المالكية. ويستعمل اليوم قاعة عرض لأغراض ومقتنيات المتحف الإسلامي التي نقلت إليه من الرباط المنصوري، في سنة ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م. ويحوي المتحف آثاراً كثيرة تركت من العهود المختلفة للحكم الإسلامي والتي تعاقبت على حكم بيت المقدس. وبداخله أجزاء مما تبقى من آثار منبر نور الدين زنكي الذي أحرقه اليهود سنة ١٩٦٩م.

وقد حدث انهيار في جداره الغربي عام ٢٠٠٣م، بسبب الحفريات اليهودية في ساحة البراق القريبة. وفي عام ٢٠٠٤م، اقتحم عدد من المتطرفين اليهود المسجد الأقصى من باب المغاربة وقاموا بالاعتداء على أجزاء من هذا المصلى حيث قاموا بتكسير عدد من الأعمدة الرخامية الأثرية القريبة من المتحف الإسلامي، والتي يعود تاريخها إلى العصور الإسلامية الأولى.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com

جامع المغاربة
(المتحف الإسلامي)

المتحف الإسلامي:

يقع (جامع المغاربة سابقاً) عند الزاوية الفخرية جنوب غرب المسجد الأقصى المبارك وهو بناء كبير وجداره الغربي جزء من الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وهو ملاصق لحائط البراق وباب المغاربة.

ولهذا المتحف بابان: الأول: مغلق ويقع في الجهة الشمالية. والثاني: مفتوح ويقع في الجهة الشرقية قيل إن بانيه هو القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م حيث كانت تقام فيه صلاة المالكية.

قام بتأسيسه المجلس الإسلامي الأعلى في سنة ١٩٢٣م، حيث كان مقره في بادئ الأمر في مبنى الرباط المنصوري. وفي سنة ١٩٢٩م تم نقله إلى مقره الحالي بجامع المغاربة الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية لباحة الحرم الشريف.

جامع المغاربة
(المتحف الإسلامي)



مكتبة المهتدين الإسلامية



جامع المغاربة
(المتحف الإسلامي)

والمتحف عبارة عن بقايا صغيرة من مبنى الزاوية الفخرية الكبير الذي هدمته سلطات الاحتلال عند احتلالها لمدينة القدس عام ١٩٦٧م. ويتكون من قاعتين رئيستين وساحة أمامية كبيرة تطل على المسجد الأقصى المبارك وساحة وحديقة خلفية تطل على ساحة البراق إضافة إلى عدد من الغرف والمرافق. يعود تاريخ القاعة الجنوبية إلى العصور الإسلامية المبكرة والعصر الروماني ويمتاز بعقود مميزة وسقف عال في حين يعتقد أن القاعة الشمالية قد بنيت في مراحل مختلفة من العصر العثماني.

جامع المغاربة
(المتحف الإسلامي)

http://www.al-maktabeh.com



جامع النساء:

يقـع داخل سـاحات المسـجد الأقصى المبارك، ويمتد حائطه الجنوبي بدءاً بالجدار الغربـي للجامـع القبلـي، وحتـى الحائط الغربي للمسـجد الأقصى المبارك، وهو بناء كبير واسـع ومرتفـع على مسـتوى الجامع القِبْلي. وهو عبارة عن رواقين سـقفهما اثنا عشـر عقداً. ويعود بناؤه إلى العهد الأيوبي حيث خصص لصلاة النسـاء، وحمل اسـمه هذا. وقيل إن بانيه هو صلاح الدين الأيوبي (رضـي الله عنـه). غير أن باحثيـن يرون أن بناءه تـم في الفتـرة الصليبية، ككنيسـة داخل المسـجد الأقصى المبارك، ثم طهره صلاح الدين، وأعاده موضعاً للصلاة.

وجامع النسـاء عبارة عن ثلاثة أقسـام: أولهـا غربـي ملحـق بالمتحف الإسـلامي، وهـو امتـداد لـه وثانيها في الوسـط، وبه توجـد مكتبة الأقصـى الرئيسـة، وثالثها شـرقي ملاصق للجامع القبلـي وملحق به، ويسـتعمل الآن مسـتودعاً. وكغيـره مـن الأبنيـة الواقعـة أقصـى جنوبي المسـجد الأقصى المبارك ملاصقـة لجداره الجنوبي، يتعرض جامع النساء لمخاطر الهدم بسبب الحفريات الصهيونية في المحيط الجنوبي للمسجد المبارك. ويعتقد أن هذه الحفريات وصلت إلى أساسات الجامع.

مكتبة المهتدين الإسلامية



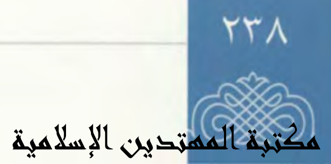
http://www.al-maktabeh.com



جامع النساء
من الخارج



جامع النساء
من الداخل



مكتبة المهتدين الإسلامية



جامع النساء
من الداخل

جامع النساء
من الداخل

http://www.al-maktabeh.com



قلعة القدس:

تقع بين باب الخليل وباب النبي داود وهي تتموضع فوق مرتفع صخري وهو ما مكَّنها من الإشراف على المدينة ويعتقد أنَّ في موقع القلعة كانت تقوم القلاع القديمة، كانت تتصل بالشارع العام عبر جسر خشبي يمتد فوق الخندق.

كانت القلعة تضم مساكن الدزوار والكيخيا والإمام والواعظ والمؤذن. وثكنات الجند، وكان هناك خندق يحيط بسور القلعة المائل المحاذي للطريق، وقد بلغ عمقه الأعظم في الجبهة الجنوبية. وردم الخندق الواقع بين البرج في الشمال وباب الخليل أثناء زيارة الإمبراطور غليوم الثاني إمبراطور ألمانيا إلى القدس عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م وبتلك المناسبة هدم جزء السور الذي كان يصل بين الأبراج؛ وذلك من أجل مد الطريق التي تصل الآن إلى المدينة القديمة أما الأجزاء الأخرى فقد ردمت عام ١٩٢٧م.

في القلعة جامع يعرف بجامع القلعة يقع عند الزاوية القبلية الغربية وقد كتب على عتبة بابه العليا أنَّ الجامع أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com



الرواق الغربي

أروقة المسجد الأقصى المبارك:

الرواق هو سَـقْفٌ في مقدَّم البيت، والرواق سِـتْر يُمدّ دون السـقف والرواق معمارياً عبارة عن عدد من العقود المتتالية والتي تقع في مقدمة البناء.

- الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك على طول الواجهـة الغربية للمسـجد الأقصـى ويمتد بطولها وهو عبارة عن ممر مسـقوف يتكون من سلسلة من العقود يبلغ عددها خمسة وخمسين عقداً تفتح إلى داخل سـاحات المسـجد على شـكل أقواس ضخمة ومدببة، وقد بني هـذا الرواق على مراحل عدة حيث يتبين من خلال نقـش كتابي على الحائط الجنوبي مـن دركات باب الناظـر أن الجزء الأول منـه والممتد من بـاب الغوانمة إلى باب الناظـر قد بني في عهد السـلطان الناصر محمد بن قلاوون عام (٧٠٧هـ) في العهد المملوكي، وأما بالنسبة للجزء الممتد من باب السلسـلة إلى باب المغاربة فيظهر من خلال النقش الكتابي المثبت فوق النافذة الشـمالية الشرقية من نوافـذ المدرسـة التنكزية أنه تم بناء هـذا الجزء في عهد السـلطان نفسـه الذي بنى المرحلة الأولى وهو الناصر محمد بـن قلاوون عام (٧١٣هـ) وفيما يتعلق بالأجـزاء الممتدة من باب الناظـر إلى باب القطانين ومن باب القطانين إلى باب السلسلة فقد بنيت في العام (٧٣٧هـ) حيث كانت هذه هي المرحلة الثانية من البنـاء بهدف تسـهيل المرور بيـن كل المعالم الموجـودة فـي المنطقـة الغربية للمسـجد المبارك ويظهر وجـود اختلاف فـي أبعاد الدعامـات وذلك بسبب اختلاف فترات البناء.

الرواق الغربي

مكتبة المهتدين الإسلامية



الرواق الشمالي

- **الرواق الشمالي** عبارة عن ممر مسقوف بطول الواجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك، يمتد هذا الرواق على جزء كبير من الجدار الشمالي للمسجد الأقصى ويبدأ بباب الأسباط في الزاوية الشمالية الشرقية من المسجد الأقصى حتى بداية المدرسة العمرية في الجهة المقابلة من الغرب وبالنسبة لبنائه فإنه لا يعرف أول من بناه إلا أن الجزء الممتد من باب العتم شرف الأنبياء وفيصل يعتبر أقدم أجزاء هذا الرواق حيث أنشئ سنة ٦١٠هـ، ويتضح ذلك من خلال نقش حجري كتابي يبين اسم المُنشئ وتاريخ الإنشاء، وهذا الجزء من الرواق يعلوه عدد من غرف بعض المدارس التي أقيمت فيما مضى. وفيما يتعلق بالجزء الثاني من الرواق وهو الجزء الممتد من باب حطة إلى باب العتم فقد تم إنشاؤه سنة (٦٩٤هـ) على يد نجم الدين يوسف بن المعظم عيسى. وأما الجزء الثالث من هذا الرواق فقد أضيف سنة (٧٦٩هـ) وهذا الجزء من الرواق يعلوه عدد من المدارس كالمدرسة الفخرية والكريمية والقادرية الطولونية.

الرواق الشمالي



http://www.al-maktabeh.com



سور القدس:

أقيم سـور القدس منذ نشأة المدينة في العهد اليبوسـي وظل هذا السور قائماً ردحاً طويلاً من الزمن يقـوم بوظيفته التي أقيم من أجلها فـكان كلما تهدم بفعل الغارات أو الحوادث الطبيعية سـارع سـكان المدينة إلـى ترميمه وإعادة الحياة إليه، ومع توسـع المدينـة عبر عصورها التاريخية أخذ السـور يكبر ويزداد طوله.

أما السـور الحالـي الذي يحيـط بمدينة القـدس القديمـة فهو من عمل السـلطان العثمانـي سـليمان القانوني عـام ١٥٣٦م فقد شـكا أهـل القـدس كثيراً مـن غارات البـدو المحيطيـن بالمدينـة ولمنـع ذلك، وحفظاً لأرواح وممتلـكات أهل القدس قام السلطان سليمان بترميم الأسوار وتعليتها ويقـال إنَّ السـلطان سـليم والد السـلطان سليمان هو الذي بدأ بترميم الأسوار وأتَّمها السـلطان سـليمان ولده. يبلغ طول أسـوار مدينة القدس الحالية ٤٢٠٠م، يشـغل الجدار الشـرقي والجنوبي للحرم الشـريف ٦٠٠ متر منهـا. يمكن الدخـول إلى المدينـة المنورة عبر أبواب عدة منها الأبواب الشمالية وهي باب العمود وباب الساهرة وباب الجديد، أما في الجنوب فيوجد بابا المغاربة وداود، ومن الغرب باب الخليل ومن الشرق باب الأسباط.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com

باب الأسباط

الأبواب:

يحتوي المسجد الأقصى على خمسة عشر باباً، منها ما هو مستعمل في أيامنا هذه وعددها ١٠، والبقية مغلقة منذ زمن بعيد لأسباب عديدة: وتقع جميع الأبواب المفتوحة في الجهة الشمالية والغربية من المسجد، وهي في الوقت نفسه تقع ضمن أسوار المسجد الأقصى.

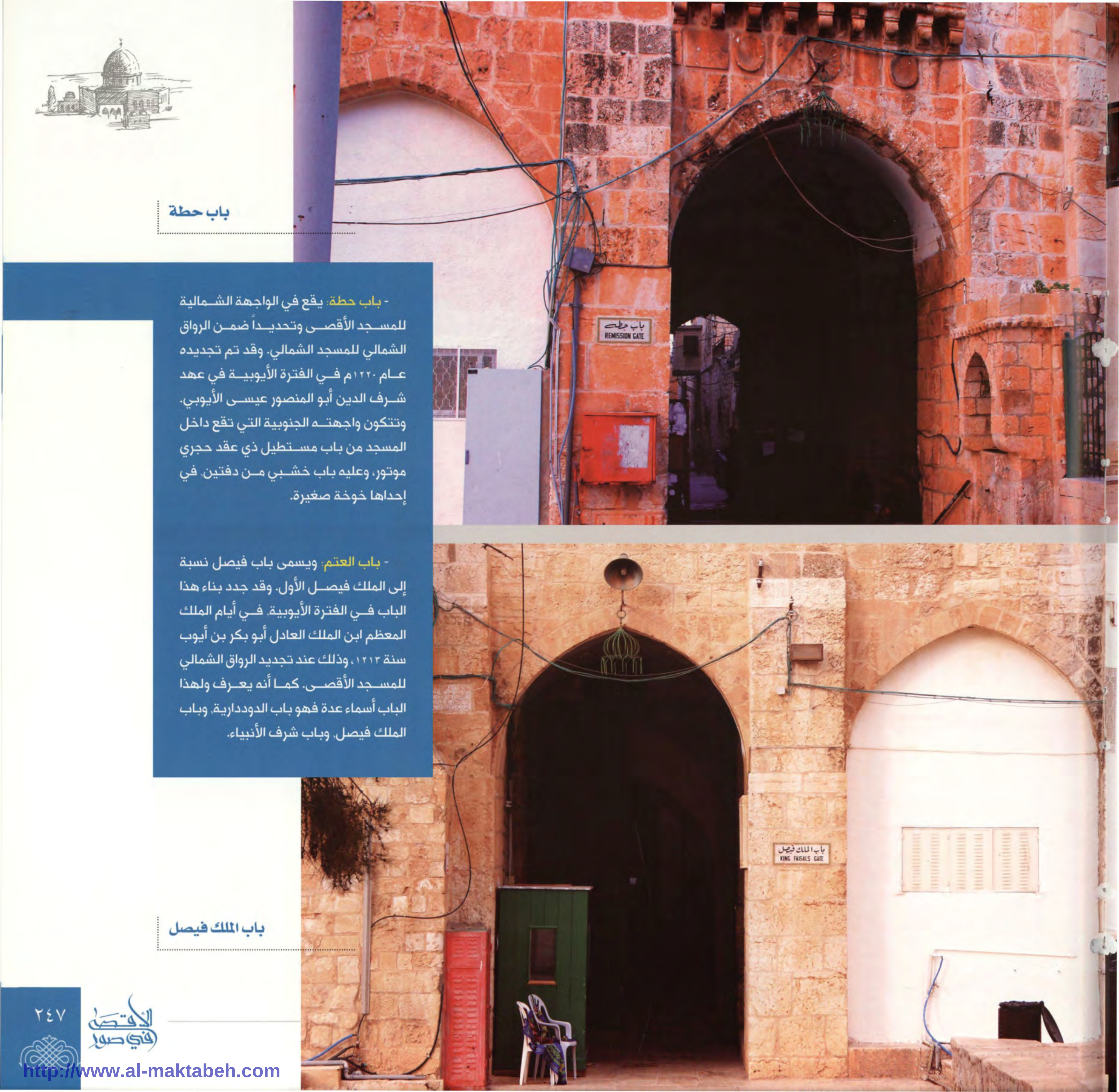
تشترك أبواب المسجد الأقصى جميعها في أنها أبواب خشبية مكونة من دفة أو دفتين، وتشتمل على خوخة «فتحة» لتنظيم المرور استعملت لمرور المتأخرين بعد إغلاق الأبواب عند الغروب.

والأبواب المستعملة اليوم هي:

- باب الأسباط: ويسمى أيضاً باب القديس اسطفان ويقع في الحائط الشرقي للسور وهو من العهد العثماني الباكر. ويعتبر أيضاً أحد أبواب الحرم الشمالية وقد أمر بإنشائه السلطان سليمان بن سليم الأول العثماني سنة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م.

باب حطة

مكتبة المهتدين الإسلامية



باب حطة

- باب حطة: يقع في الواجهة الشمالية للمسجد الأقصى وتحديداً ضمن الرواق الشمالي للمسجد الشمالي. وقد تم تجديده عام ١٢٢٠م في الفترة الأيوبية في عهد شرف الدين أبو المنصور عيسى الأيوبي. وتتكون واجهته الجنوبية التي تقع داخل المسجد من باب مستطيل ذي عقد حجري موتور، وعليه باب خشبي من دفتين، في إحداها خوخة صغيرة.

- باب العتم: ويسمى باب فيصل نسبة إلى الملك فيصل الأول. وقد جدد بناء هذا الباب في الفترة الأيوبية، في أيام الملك المعظم ابن الملك العادل أبو بكر بن أيوب سنة ١٢١٣، وذلك عند تجديد الرواق الشمالي للمسجد الأقصى. كما أنه يعرف ولهذا الباب أسماء عدة فهو باب الدوادارية، وباب الملك فيصل، وباب شرف الأنبياء.

باب الملك فيصل

http://www.al-maktabeh.com



باب الغوانمة

- باب الحديد: يقع في الواجهة الغربية للمسجد الأقصى، وهو أحد المداخل المتفرعة عن طريق باب العمود. وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى الأمير أرغون الذي يعني باللغة التركية الحديد. وقد جدد في عهده بين سنتي ٧٥٥هـ و٧٥٨هـ/١٣٥٤-١٣٥٧م.

- باب العمود: ويعرف بباب دمشق ويعود تاريخه إلى عهد السلطان سليمان القانوني له مدخل متعرج تزين واجهته قوس قائمة بين برجين.

- باب الغوانمة: باب الوليد: يعتبر أول باب يشيد في الجدار الغربي ابتداء بالناحية الشمالية. وأُنشئ في العهد الأموي. وعرف آنذاك باسم باب الوليد نسبة إلى الوليد بن عبد الملك. وقد جدد الباب عام ١٣٠٧م وذلك عند إنشاء الرواق الغربي للمسجد في عهد قلاوون.

باب العمود

مكتبة المهتدين الإسلامية



باب العمود

- باب الناظر: يقع في الجدار الغربي لساحة المسجد الأقصى، جُدد بناؤه في الفترة الأيوبية عام ١٢٠٣م في عهد الملك المعظم عيسى بن أحمد، وله أسماء عدة أخرى متداولة مثل باب الحبس لقربه من الحبس أيام العثمانيين، وباب المجلس.

- باب القطانين: يقع في الجهة الغربية لساحة المسجد الأقصى، ويعد من الأبواب المهمة والجميلة المؤدية للمسجد، ويؤدي هذا الباب إلى سوق القطانين ومنه جاءت تسميته، وقد جدد هذا الباب في عهد السلطان محمد قلاوون على يد الأمير سيف الدين تنكز عام ١٣٣٦م.

- باب العامود: ويعرف بباب دمشق ويعود تاريخه إلى عهد السلطان سليمان القانوني له مدخل متعرج تزين واجهته قوس قائمة بين برجين.

باب الحديد

http://www.al-maktabeh.com



باب المطهرة

- **باب المطهرة**: يقع في الواجهة الغربية لساحة المسجد الأقصى، ويؤدي إلى المتوضأ (مكان الوضوء)، ولذلك سمي بباب المطهرة، وقد جدد في العهد المملوكي سنة ١٢٦٦م، على يد الأمير آدغيدي. وهناك من يروي أنه جُدد سنة ١٢٦٧م على يد الأمير علاء الدين البصيري.

- **باب النبي داود**: ويدعى أيضاً باب صهيون ويقع في الحائط الجنوبي لسور القدس وهو باب كبير يؤدي إلى ساحة داخل السور، يعود إلى عهد السلطان سليمان عندما أعاد بناء سور المدينة.

باب المطهرة

مكتبة المهتدين الإسلامية



- باب المغاربة: ويقع في الحائط الجنوبي لسور القدس وهو عبارة عن قوس قائمة ضمن برج مربع، وقد سمي كذلك لأنه يجاور جامع المغاربة، كان يسمى قديماً باب النبي.

باب المغاربة

http://www.al-maktabeh.com





الباب المنفرد

أما الأبواب المغلقة فهي خمسة أبواب، وهي كما يلي:

- الباب المنفرد: هو أحد المداخل الجنوبية المغلقة في الجزء الجنوبي الشرقي من سور مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، وقد أغلق بطريقة متقنة للغاية حتى لا يظهر للباب أي أثر من داخل أسوار المسجد، وقد سمي بباب الوحيد المفرد والمغلق الذي يظهر للعيان. وقد اشتهر عند المؤرخين العرب باسم باب العين لأنه يؤدي إلى عين سلوان.

الباب المنفرد

مكتبة المهتدين الإسلامية



باب الثلاثي

- باب الثلاثي: هو عبارة عن ثلاث بوابات متجاورة تقع في الجدار الجنوبي من سور المسجد الأقصى على بعد ٥٠ متراً من البوابة المفردة، و ٨٠ متراً من البوابة المزدوجة. وهذه البوابات شامخة العلو بعضها بجوار بعض، اتساع كلٍّ منها ١٣ قدماً.



باب الثلاثي

http://www.al-maktabeh.com




الباب المزدوج

- الباب المزدوج: هو باب بمدخلين مزدوجين مغلقين، يقع في الجهة الجنوبية من سور الجامع الأقصى خلف منبر الإمام تماماً حيث يؤدي إلى أسفل الجامع الأقصى عبر مداخل مائلة. ويبعد عن الباب الثلاثي مسافة ٨٠ متراً. وهو باب قديم جداً يعود تاريخه إلى البيزنطيين، ومن أسماء هذا الباب: بوابة خلدة، وبوابة الأقصى القديمة، وبوابة النبي.


الباب المزدوج

مكتبة المهتدين الإسلامية



باب الرحمة

- **الباب الذهبي (باب الرحمة والتوبة):** هو الباب الوحيد في الجهة الشرقية الشمالية للسور مع وجود باب صغير يسمى باب الجنائز. وهناك من يرى أن الباب الذهبي أسس قبل الفتح الإسلامي للمدينة، إلا أنه لم يبق من ذلك البناء سوى الموقع، وربما لمسات من التصميم العام. وقد أعيد بناؤه مرات عديدة بعد ذلك، منها ما كان بعد جلاء الفرس عن القدس ودخول الإمبراطور هرقل، وأما البناء الأخير فقد تم في العصر الأموي.

- **باب الجنائز:** يقع في السور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك يؤدي إلى المقبرة المجاورة بعد الصلاة عليها في المسجد الأقصى، وهو باب صغير لا يستخدم حالياً. تظهر آثاره من خلف الخزائن الحديدية التي يستعملها حراس باب الأسباط في المكان، لكن المرجح أنه كان يقع جنوبي باب الرحمة.

باب الجنائز

http://www.al-maktabeh.com



القباب:

أقيمت قباب تذكارية عدة في مدينة القدس أغلبها داخل الحرم الشريف ووظفت لبعض الأغراض الثقافية والتعليمية، ومن أهمها:

١- قبة المعراج: أنشأها عام ٥٩٧هـ/١٢٠١م الأمير عز الدين أبو عمرو عثمان الزنجلي متولي القدس الشريف، والقبة عبارة عن بناء مثمن الشكل يقوم على ثلاثين عموداً جدرانه مغطاة بألواح من الرخام الأبيض، والقبة مغطاة بصفائح من الرصاص. تقع القبة في الجهة الشمالية الغربية من قبة الصخرة. بنيت هذه القبة تذكاراً لعروج النبي إلى السماء، يذكر نجم وزملاؤه أن الأمير عز الدين جدّدها فقط، وهناك كتابة مثبتة على باب القبة من الجهة الشمالية.

قبة المعراج

fotolia

مكتبة المهتدين الإسلامية



القبة النحوية

٢- القبة النحوية: بناء جميل يقع عند الزاوية الجنوبية الغربية من صحن القبة، أنشأها الملك المعظم عيسى ٦٠٤هـ/١٢٠٧م وخصصها لدراسة النحو العربي ويبدو أن اسمها جاء من هنا، كانت تسمى بالمدرسة النحوية وقد رتب لها الملك المعظم عيسى إماماً وشيخاً وخمسة وعشرين طالباً وقد اهتم بعمارتها فأنشأ لها قبة في سنة ٦٠٨هـ، وأصبحت المدرسة مكتبة للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى ثم أصبحت مقراً للمكتب المعماري الهندسي لإصلاح قبة الصخرة في عام ١٩٥٦ وهي الآن مكاتب للجنة إعمار المسجد الأقصى، وتتكون القبة من غرفتين وصالة وتعلو الغرفة الغربية قبة لطيفة.

القبة النحوية

http://www.al-maktabeh.com



قبة سليمان

٣- قبة سليمان: تقع في ساحة الحرم بالقرب من باب شرف الأنبياء (باب الملك فيصل)، القبة عبارة عن بناء مثمن بداخله صخرة ثابتة، وعلى الرغم من أن الحنبلي في كتابه الأنس الجليل يذكر أن القبة من بناء الأمويين إلا أن طراز البناء لا يشير إلى ذلك بل يدل على أنه يرجع إلى أوائل القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، ويقول عارف العارف: إنَّ العمري في كتابه مسالك الأبصار يذكر لها باباً يفتح من الشمال ونجد فيه عمودين من رخام ومسطبتين من اليمين واليسار، ووضعها العام لا بأس به ولكنها تحتاج إلى صيانة وترميم.

قبة سليمان

مكتبة المهتدين الإسلامية



قبة الأرواح



٢- قبــة الأرواح: تتموضــع إلى الشــمال من قبــة الصخــرة بالحرم الشــريف وتعود إلى القرن العاشــر الهجري/ الســادس عشر الميلاد، ولعلها ســميت كذلــك لقربها من المغــارة المعروفــة باســم مغــارة الأرواح، تتكــون القبة من بناء قوامــه ثمانية أعمدة رخامية يقوم عليها ثمانية عقود مدببة.

قبة الأرواح

http://www.al-maktabeh.com





قبة الخضر

٥- قبة الخضر: تتموضع بالقرب من المرقى المؤدي إلى صحن قبة الصخرة يرجَّح أنها أنشئت في القرن العاشر/ السادس عشر الميلادي وهي قبة صغيرة مرفوعة على ستة أعمدة من الرخام، بها زاوية يسمونها زاوية الخضر وهي قبة لطيفة تتكون من ستة أعمدة رخامية جميلة فوقها ستة عقود حجرية مدببة.

قبة الخضر

مكتبة المهتدين الإسلامية



٦- **قبة يوسف**: تقع هذه القبة بين القبة النحوية ومنبر برهان الدين جنوبي الصخرة وهي عبارة عن مصلى صغير. أنشأها علي آغا سنة ١٠٩٢١هـ/١٦٨١م ويقال إنَّها أنشئت في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٧هـ/١١٩١م وإن علي آغا جددها فقط في العصر العثماني، تتكون هذه القبة من بناء مربع طول ضلعه متران تعلوه قبة محمولة من الأمام، وهي مفتوحة البناء من جميع جهاتها باستثناء الواجهة الجنوبية وحالتها العامة جيدة وهناك قبة بهذا الاسم بين المسجد الأقصى وجامع المغاربة.

قبة يوسف

http://www.al-maktabeh.com



قبة السلسلة

قبة موسى



مكتبة المهتدين الإسلامية



قبة الشيخ الخليلي



قبة النبي

http://www.al-maktabeh.com



المدارس:

تعج مدينة القدس بالمدارس الأثرية خاصة تلك التي يعود تاريخ تأسيسها إلى العهدين الأيوبي والمملوكي ويصعب تعدادها كلها هنا لذلك سنكتفي بالحديث عن أهمها فقط وكما ألمحنا في فصل التعليم بالقدس فإنَّ تلك المدارس تعيش على أوقاف يوقفها المؤسس، وعندما كانت تنتهي تلك الأوقاف تتحول تلك المدارس إلى وقف جديد، وقد تحول كثير من تلك المدارس إلى بيوت سكن الآن أو إلى أغراض غير تلك الأغراض التي أنشئت من أجلها. من أهم تلك المدارس:

١- المدرسة الصلاحية: تقع بالقرب من باب الأسباط سميت بالصلاحية نسبة إلى واقفها السلطان الأيوبي صلاح الدين وقد أوقفها على الشافعية في عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م وتشير بهذا كتابة على مدخلها، ومن المواد التي كانت تدرس في هذه المدرسة الفقه والفرائض والحديث والنحو والشعر واللغة العربية، والرياضيات وعلم التاريخ.

مكتبة المهتدين الإسلامية



٢ - **المدرسة الأفضلية**: تقع بحارة المغاربة وقد أوقفها الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين الأيوبي في عام ٥٩٠هـ/١١٩٢م على فقهاء المذهب المالكي بالقدس الشريف، وأوردها عارف العارف في كتابه «المفصل في تاريخ القدس» وقال إن جماعة من الفقراء المغاربة تسكنها. كانت المدرسة تعرف قديماً بالقبة، لم يعد للمدرسة وجود اليوم لأن الجرافات الإسرائيلية أزالتها مع غيرها من المباني التاريخية في حي المغاربة.

٣ - **المدرسة الميمونية**: تقع بالقرب من باب الساهرة وقفها الأمير فارس الدين أبو سعيد ميمون عام ٢٩٣هـ/١١٩٦م وكان هذا خازندارا للسلطان صلاح الدين الأيوبي وهي حتى اليوم مدرسة ثانوية للبنات باسم المدرسة المأمونية (المامونية) وقد اندثر البناء الأصلي منذ زمن. وذكر الحنبلي أنَّ أصل بناء المدرسة كان كنيسة من بناء الروم.

مدارس
ورياض الأقصى



http://www.al-maktabeh.com

٤- المدرسة الدوادارية: تقع المدرسة إلى الشرق من الباب المعروف بباب العتم الواقع في شمال الحرم الشريف وتعتبر هذه المدرسة أول بناء مملوكي شيد في الجهة الشمالية من الحرم الشريف، عمَّر المدرسة الأمير علم الدين سنجر بن عبدالله الدوايدار الصالحي عام ٥٩٦هـ/١٢٩٥م تسمى أيضاً المدرسة الدوايدارية وهي من المدارس الشافعية. ورد ذكرها عند مجير الدين الحنبلي وعارف العارف.

٥- المدرسة السلامية: تقع المدرسة السلامية إلى الشمال من المدرسة الدوادارية بباب العتم (باب شرف الأنبياء)، أوقفها مجد الدين أبو الفداء إسماعيل السلامي بعد عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م ومن هنا جاء اسمها بالسلامية نسبة إليه وهي اليوم دار سكن. بناء المدرسة ضخم ذو بوابة رائعة تعلوها مقرنصات بديعة. المدرسة أوقفت بعد عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، في حين أن مايكل بيرغوين يذكر أن البناء شيد حوالي عام ٧٤٠هـ. وكانت هناك قرى عدة بفلسطين موقوفة للإنفاق عليها مثل قريتي نعلين وجبع ومزرعة بالقدس.

مكتبة المهتدين الإسلامية



٦- **المدرسة الوجيهية:** تقع عند باب العتم، أوقفها الشيخ وجيه محمد الحنبلي المتوفى عام ١٠٣١م هي اليوم دار سكن وهي - كما تشير المصادر التاريخية- أول مدرسة لأصحاب المذهب الحنبلي بالقدس. بنيت زمن المماليك البحرية.

٧- **المدرسة الكريمية:** تقع المدرسة الكريمية بباب حطة، أوقفها عام ٧١٨هـ/١٣١٨م الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله ناظر الخواص الشريفة بمصر، وهي اليوم من أملاك آل جار الله. طول المدرسة من الشرق إلى الغرب خمسة وعشرون ذراعاً. من شيوخ المدرسة الكريمية: أبو عبد الله محمد الغرناطي، شرف الدين عبد الرحمن القرقشندي، شمس الدين أبو الخير القرقشندي، الشيخ جار الله المعروف بابن أبي اللطف الحصفكي، علي جار الله وخلفه أولاده محمد وأحمد ومصطفى وعبد الله.



http://www.al-maktabeh.com



المدرسة
الإشراقية

٨- المدرسة التنكزية: تقع المدرسة عند باب السلسلة ويعتبر بناؤها الذي لا يزال قائماً حتى يومنا هذا نموذجياً فريداً من المدارس ذات التخطيط المتعامد في مدينة القدس حفلت واجهتها بالزخارف والمقرنصات، يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ٨٢ متراً ومن الشرق إلى الغرب ٢٥ متراً. أنشأها الأمير تنكز الناصري نائب الشام عام ٧٢٩هـ/١٣٢٨م وجعلها مدرسة وخانقاه للصوفيين ودار حديث ومكتب أيتام.

٩- المدرسة الأمينية: تقع بباب الدويدارية المعروف بباب مشرف الأنبياء أو باب العتم وحديثاً سمي باب فيصل. أنشأها الصاحب أمين الدين عبد الله ٧٤٠هـ/١٣٢٩م وهي الآن دار سكن. يذكر صاحب خطط الشام وعارف العارف. أنها تضم مدافن جماعة من آل الإمام وعلمائهم في طابقها الأول منهم الجد الأكبر ضياء الدين محمد أبو عيسى الهكاري.

المدرسة
الاشراقية

مكتبة المهتدين الإسلامية



خلوة من خلوات
المسجد الأقصى

١٠- المدرسة المالكية (المدرسة الملكية):

تقع في الطرف الشمالي من الحرم الشريف، بناها الحاج ملك الجوكندار عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م. كما تدل الكتابات المثبتة على حائطها القبلي فوق الرواق الشمالي بالمسجد الأقصى، عرفت المدرسة أيضاً باسم مدرسة الجوكندار، هي اليوم دار سكن لآل الخطيب وفي جانبها الغربي دار للكتب الإسلامية، ويصعد إلى الدارين بدرج واحد وفيها ضريح السيدة ملك بنت السيفي طشتمر الناصري التي أنفقت على المدرسة.

من مشايخ هذه المدرسة أبو عبد الله محمد الغرناطي، الشيخ الإمام سراج الدين أبو حفص عمر القباني الحنبلي (ت٧٥٥هـ)، الشيخ شرف الدين عبد الرحمن القرقشندي (ت٨٢٦هـ) إلى جانب عدد من العلماء الأفاضل.

وهناك عدد لا بأس به من المدارس ولا يتسع المجال للحديث عنها.

المزولة الشمسية

http://www.al-maktabeh.com



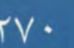
مصطبة ومحراب الصنوبر

مصاطب المسجد الأقصى المبارك:

تنتشر في ساحات المسجد الأقصى المبارك، خاصة الساحات الغربية، منها مجموعة من مصاطب العلم والتي يبلغ عددها ٢٦ مصطبة والتي شهدت في العصور الإسلامية السابقة نشاطات علمية وفقهية ودينية من خلال الدروس والمواعظ التي كان العلماء يدرسونها لطلابهم من خلالها.

المصطبة عبارة عن مساحات مسطحة وفراغات مرتفعة عن سطح ساحة الأقصى الرئيسة لمسافة أقل من متر وتبنى من الحجر وتكون إما مستطيلة أو مربعة ويتم الوصول إليها بواسطة درجات حجرية عدة وغالباً ما يكون لها محراب من الحجارة على شكل حنية أو تجويف في جدار صغير وبعضها يكون من الحديد بحيث تكون وظيفته تحديد جهة القبلة ولاستخدامه في الصلاة وإضفاء رونق جمالي على هذه المصاطب على اعتبار أنها جزء من المسجد الأقصى. والوظيفة الرئيسة لهذه المصاطب هي عقد دروس العلم والتعليم بكل أنواعه حيث كانت كل مصطبة لها شيخ أو معلم أو أكثر حسب الدروس والتخصصات التي تدرس فيها.

مصطبة ومحراب باب القطانين



مكتبة المهتدين الإسلامية



مصطبة ومحراب
باب القطانين

مصطبة ومحراب
باب القطانين

http://www.al-maktabeh.com



مصطبة
جامع المغاربة

مصطبة
جامع المغاربة

مكتبة المهتدين الإسلامية



مصطبة الكأس

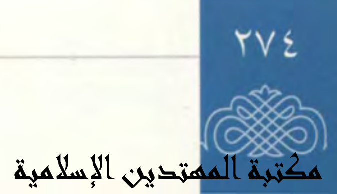
المصطبة
التنكيزية

http://www.al-maktabeh.com



مصطبة ومحراب
سبيل سليمان

مصطبة ومحراب
سبيل سليمان



مكتبة المهتدين الإسلامية





مصطبة ومحراب
سبيل قايتباي



مصطبة البراق



http://www.al-maktabeh.com



حائط البراق:

البراق هو اسم للدابة التي ركب عليها نبينا محمد صلى الله عليه سلم ليلة الإسراء والمعراج من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. ثم ربط هذه الدابة بحلقة في هذا الحائط وعرج به إلى السماوات العلى. وهذا واضح من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "أتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم عرج بي إلى السماء" (رواه مسلم).

والحائط عبارة عن جزء ومقطع من السور الغربي للمسجد الأقصى وتحديداً من جهة الغرب إلى الجنوب، الواقع بين باب المغاربة جنوباً ومئذنة باب السلسلة شمالاً، ويبلغ طوله نحو ٥٠ متراً وارتفاعه قرابة ٢٠ متراً.

مكتبة المهتدين الإسلامية



http://www.al-maktabeh.com

البائكة الشرقية

البوائك:

معمارياً أطلقت هذه التسمية على مجموعة الأعمدة المتتابعة على خط مستقيم، والموصولة بأقواس من أعلاها لتحمل السقف. وبمعنى آخر هي عبارة عن واجهة بناء مكونة من مجموعة عقود مرتكزة على مجموعة أعمدة تنتهي هذه الواجهة بشكل حجري معين، وعادة ما تبنى عند انتهاء الدرج وفي أعلاه.

وتسمى أيضاً القناطر والموازين وهذا اللفظ يستعمل بشكل أساس في العمارة الدينية وعلى وجه التحديد في عمارة المساجد، وهي تدل على صفوف القناطر التي تقع الأروقة بينهما، وهي عادة تحاط بصحن مكشوف، وترتكز على أعمدة أسطوانية أو دعامات مربعة أو مستطيلة المقطع، وتؤلف عادة مع سور المسجد رواقاً واحداً، وقد لجأ المعماريون إلى حمل السقف عليها ليتسنى لهم رفعه إلى أعلى مستوى ممكن واستقبال أكبر قدر من النور.

ومن وظائف البوائك أنها تعطي منظراً جمالياً رائعاً وتعطي جواباً معمارياً لجميع الأدراج الحجرية التي يصعد بها إلى صحن قبة الصخرة حيث لم يتركْ الفنان المسلم هذا الدرج بلا نهاية.

البائكة الشرقية

مكتبة المهتدين الإسلامية



البائكة
الشمالية الشرقية

البائكة
الشمالية الغربية

http://www.al-maktabeh.com



البائكة الشمالية
الوسطى

البائكة الغربية

مكتبة المهتدين الإسلامية



البائكة
الغربية الوسطى

البائكة
الجنوبية الوسطى

http://www.al-maktabeh.com



سبيل البصيري

أسبلة المسجد الأقصى المبارك:

السبيل وهو عبارة عن عين أو مشرب ماء يقام في الأماكن العامة والأحياء والطرقات وأركان المساجد والمقابر والأضرحة أو بالقرب منها لتقديم الماء للناس كخدمة مجانية طلباً للأجر والثواب من الله عز وجل.

وتختلف الأسبلة اختلافاً بيّناً من حيث العمارة والزخرفة فمنها الغني بالزخرفة ومنها البسيط ومنها ما دون ذلك. وإن دلَّ هذا على شيء فإنما يدل على الوضع الاقتصادي لواقف السبيل أو الوضع الاقتصادي للمدينة في عصر البناء.

والناظر إلى ساحات المسجد الأقصى يلاحظ توفر عدد كبير من الأسبلة التي أقيمت لإسقاء الناس في المسجد الأقصى طلباً للثواب والمغفرة وقد أقيمت تلك الأسبلة من قبل السلاطين والولاة والنواب والأمراء وكبار التجار لتقديم الماء مجاناً للناس.

سبيل سليمان

مكتبة المهتدين الإسلامية





سبيل باب المغاربة



سبيل قايتباي

http://www.al-maktabeh.com



مآذن الأقصى:

المأذنة هي المنارة وموضع الأذان للصلاة ويعتقد الباحثون والمعماريون أن المئذنة دخلت في وقت متأخر نسبياً على بناء المساجد في الإسلام فالمسجد النبوي الذي بناه الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن له في بادئ الأمر مآذن. ويعتقد أن أول من بنى المآذن في الإسلام وجعلها جزءاً من المسجد هو زياد بن أبيه عامل معاوية على العراق. والمسجد الأقصى له أربع مآذن يعود تاريخ إنشائها إلى الفترة المملوكية.

المآذن الحالية أقيمت على أنقاض المآذن الأولى وذلك بسبب الزلازل التي ضربت المدينة لأكثر من مرة. وإذا أمعنا النظر في انتشار وأماكن وجود هذه المآذن نجد أنها موزعة على أسوار وساحات المسجد وليست موجودة في مبنى الجامع القبلي ومسجد قبة الصخرة والسبب في ذلك أن المسجد الأقصى الحقيقي هو كل المساحة المكشوفة والمسقوفة والبالغة ١٤٤ دونم وهو ما يعني أن وجود المآذن يؤكد مساحة وحقيقة المسجد الأقصى كما أنه من الملاحظ أن جميع مآذن المسجد الأقصى موجودة في جهتين اثنتين من الأقصى هما الجهة الشمالية والغربية وذلك لأن هذين الاتجاهين هما اللذان يتركز فيهما سكان المدينة منذ وجود الأقصى إلى يومنا الحاضر.

مئذنة باب الأسباط

مكتبة المهتدين الإسلامية



مئذنة
باب السلسلة

http://www.al-maktabeh.com





مئذنة
باب المغاربة



مئذنة
باب المغاربة

مكتبة المهتدين الإسلامية



مئذنة
باب الغوانمة

مئذنة
باب الغوانمة

http://www.al-maktabeh.com



بركة النازنج وسبيل قاسم باشا

مصاطب العلم داخل المسجد الأقصى:

المسـطبة في الحرم الشـريف هي ذلك المكان المرتفع المربع أو المستطيل الشكل والمرتفع عن مسـتوى سطح الأرض (ساحة الحـرم)، والتـي بنيـت مـن الحجـارة وبُلِّط سطحُها بالبلاط الحجري، وعمل فيها أحياناً محـراب أو حائـط فـي اتجاه القبلـة، ويتم الوصول إليها من خلال درجات عدة.

وفي بعـض الأحيان، تخـدم المصاطب بعض المبانيٰ الموجودة حولها، كأن تكون حـول سـبيل أو قبّـة أو في زاوية مـن زوايا صحن الصخرة.

وتتركـز المصاطب في الجهـة الغربية لساحة الحرم الشـريف، وشاعت في الفترة العثمانيـة، وذلـك لاسـتخدامها للصلاة وإقامـة حلقـات التدريس عليهـا في أيام الصيف. إذا لا يوجد سوى خمس منها كانت قد أنشئت في الفترة المملوكية أما بقيتها فقد تم إنشاؤها في الفترة العثمانية.

جسر المغاربة

مكتبة المهتدين الإسلامية



خلوة الأحوال
مكتب حراسة
المسجد

مكتب أئمة
المسجد الأقصى

http://www.al-maktabeh.com





مصلى الجنائز

مصلى الجنائز:

يقع هذا المصلى في الرواق الشمالي من مبنى المسجد الأقصى المبارك، بجوار الباب الشرقي من الأبواب السبعة الكائنة في الرواق الشمالي. والمصلى عبارة عن مصطبة صغيرة مرتفعة عن الأرض صغيرة الحجم، توضع الجنازة في تابوتها عليها، ثم يقف المصلون من وراء الإمام لأداء صلاة الجنازة على الميت. وعلى العمود الكائن خلف هذا المصلى، كتبت كيفية صلاة الجنازة تذكرة للمصلين.

مصلى الجنائز

مكتبة المهتدين الإسلامية



مصلى عمر

مصلى عمر

http://www.al-maktabeh.com



دار الحديث
الشريف

مصلى سبيل شعلان:

يقع هذا المصلى قرب سبيل شعلان، وهما كائنان شمالي زاوية الصخرة الشمالية الغربية. أنشأ المصلى السلطان العثماني محمد الرابع، وذلك سنة ١٠٦٢هـ الموافق ١٦٥١م، ويستخدم اليوم المصلى غرفة للحرس، ولا محراب فيه.

محراب أرضي



مكتبة المهتدين الإسلامية



محراب
السور الغربي

محراب داوود

http://www.al-maktabeh.com





محراب زكريا

محراب زكريا

مكتبة المهتدين الإسلامية



قسم الشرطة
الإسرائيلي

مكتب إطفائية
المسجد الأقصى

http://www.al-maktabeh.com



خلوة رئيس سدنة المسجد الأقصى

خلوة محاسبة لجان الاعمار



مكتبة المهتدين الإسلامية



خلوة مكتب
إعمار المسجد

خلوة ملاصقة
للبائكة الغربية

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

http://www.al-maktabeh.com


www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين
مكتبة المهتدين الاسلامية

عـن أبـي أمامة - رضـي الله عنه - قـال: قال رسـول الله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهـم قاهرين، لا يضُرهم مـن خالفهم إلا مـا أصابهم مـن لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك). قالوا: يا رسـول الله، وأين هم؟ قال: (ببيت المقدس، أو أكناف بيت المقدس)(*).

(*) أخرجه: أحمد وصححه لغيره شعيب الأرنؤوط.



http://www.al-maktabeh.com

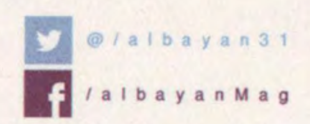
صور خاصة بالبيان





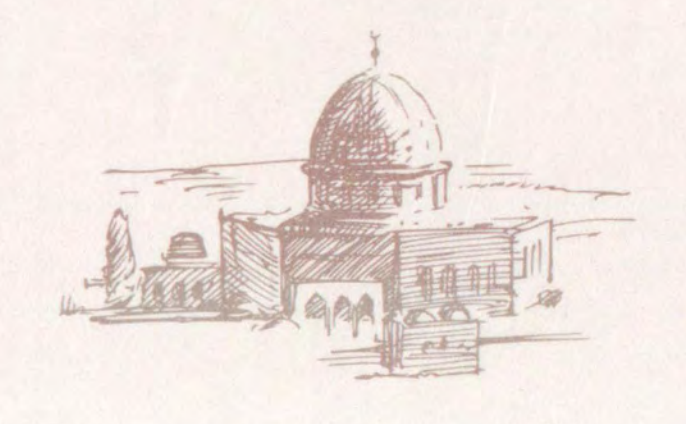
إنّ تغييب الوعي بقضية المسجد الأقصى أزمة كبيرة يتحمّل تبعاتها أطراف متعددة؛ لذا فإن إحياء وتجديد الاهتمام بها من الأولويات التي يجب أن توظف لها الطاقات، وتتنوّع فيها المشاريع، وتأتلف عليها الجهود المؤسسية والفردية. ويحسن التأكيد ها هنا على ضرورة استثمار المشاعر الجياشة التي تعمر قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في إبداع مشاريع عملية حيوية وجامعة، تتنوّع بتنوّع البيئات وتستقطب شتى الطاقات والإمكانات.





مكتب مجلة البيان
ص.ب 26970 - الرياض - 11496
www.albayan.co.uk
sales@albayan.co.uk
هاتف : 00966114546868







مكتبة المهتدين الإسلامية